



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر 2- أبو القاسم سعد الله
كلية الآداب واللغات
قسم علوم اللسان

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في تخصص لسانيات النص.

الموضوع :

البنية في التفاعلات المحادثية للحصص التلفزيونية دراسة في استراتيجية التواصل والإقناع.

إشراف الأستاذ:

مفتاح بن عروس.

إعداد الطالبة:

حكيمه حمقه.

السنة الجامعية 2017-2018



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر 2- أبو القاسم سعد الله
كلية الآداب واللغات
قسم علوم اللسان

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في تخصص لسانيات النص.

الموضوع:

البنية في التفاعلات المحادثية للحصص التلفزيونية دراسة في استراتيجية التواصل والإقناع.

إشراف الأستاذ

د.مفتاح بن عروس.

إعداد الطالبة

حكيمه حمقه.

لجنة المناقشة

د/فتيحة لعلاوي، جامعة الجزائر 2..... رئيسة.

د/مفتاح بن عروس، جامعة الأغواط..... مقررا

د/مليكة بلقاسمي، جامعة الجزائر 2..... عضوا

د/كمال بخوش، جامعة المدية..... عضوا

د/عليك كايسة، جامعة بجاية..... عضوا

السنة الجامعية : 2017-2018

إهداء

إلى أحرّ الناس أمي وأبي.

إلى أجد الناس زوجي وبناتي: مرام ونور سنا.

إلى إخوتي وأخواتي : نعيمة، نبيلة، نجيب، ندير، وفيروز وأبنائهما

إلى خالي راجح وخالتي جميلة وأبنائهم

وإلى كل من سيتصفح هذا العمل .

كلمة شكر

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ مفتاح بن عروس المشرف على هذا العمل والذي كان نعم السند والعون لي طيلة فترة البحث.

إلى زوجي الذي ساعدني كثيرا لإتمام هذا البحث

إلى أمينة وأسماء

إلى الأستاذ تومي سعيد الذي كان نعم السند والعون أيضا

وإلى الأستاذ عبد المجيد سالمى رئيس قسم علوم اللسان بجامعة الجزائر والصحفي لطفي سالمى كل الشكر والعرفان لما فعلاه من أجلنا حينما كانت كل البوابات مغلقة بوجه هذا البحث

وإلى معد حصة "في دائرة الضوء" الأستاذ جمال بن على

كل العرفان والتقدير.

وكل الشكر للأساتذة والزلاء والأصدقاء اللذين كان لهم الفضل في إنجاز هذا العمل.

المقدمة.

تعد ظاهرة التواصل البشري من أبرز الظواهر التي أثارت اهتمام الباحثين قديما وحديثا، وفي مختلف العلوم كالفلسفة واللسانيات وعلم النفس وعلم الاجتماع وغيرها، إلا أن علم اللغة يبقى الرائد في هذا المجال على اعتبار أن العملية التواصلية ممارسة لغوية بالدرجة الأولى، غير أن هذا لا ينفي إفادة الدرس اللغوي الحديث بوجه عام من العلوم السابقة الذكر، وقد عمل على تقديم بعض البدائل لأطروحة نعتبرها أساسية في الفكر السوسوري والمتمثل في دراسة اللغة في ذاتها ولذاتها، فهذا يقطع التفكير في دراسة اللغة بوصفها ظاهرة تواصلية اجتماعية، مع العلم أن الثابت في أذهان العديد من الباحثين أن اللغة أداة إتصال فحسب، ولتحديد المصطلحين يكفي القول بأن الاتصال يكفي لحدوثه إرسال من طرف واحد وإن كانت العملية تضم شخصين مرسلا ومتلقيا، ووظيفة الأول هي بث المعلومات باتجاه المتلقي، وهذا الأخير يتلقى ما بث إليه دون التحول إلى مرسل وبالتالي فإن عملية الاتصال تكون أحادية الاتجاه ولا يتم فيها تبادل الأدوار بين المرسل والمتلقي، أما التواصل فهو غير ذلك، لكونه يعتمد أساسا على التبادل والتحول حيث يعمل المرسل على بث رسالته إلى المستقبل، الذي يتحول بعد تلقيه للرسالة إلى مرسل في ذات اللحظة التي يتحول فيها المستقبل إلى مرسل، إذا نظرنا إلى الممارسات اللغوية في أبسط أشكالها وحتى في أعقدها نجد أن التواصل هو عمادها ويتجلى ذلك حتى في تلك الممارسات التي يعتقد أغليبيتنا أنها ممارسة لغوية ذات اتجاه واحد أي مبنية على الاتصال لا التواصل، فهي في حقيقة الأمر ذات أبعاد تواصلية وإن كان ظاهرها غير ذلك، وعليه فإن التواصل هو اللبنة الأساسية التي تستقيم عليها الممارسات اللغوية بين أفراد المجتمع، ومن بين أهم نماذج الممارسات اللغوية تجسيدها للتواصل نجد "المحادثة" La conversation التي تعد واحدة من بين أنماط الأداءات اللغوية، فهي عملية تواصلية تظهر في أدنى مستويات الممارسات اللغوية بين أفراد المجتمع وتصنف كأول نمط للكلام المنطوق

بحكم أنها تعتمد لغة التفاعل والحوار، وهو ما أقره فوفجتنج بقوله إن المحادثة تمثل الشكل الأساسي والأصلي لنشاط اللغوي، كما أنها تسبق كل التفاعلات اللغوية الأخرى وعليه اعتبر المحادثة صفة النشاط اللغوي الذي يصنع وظيفة النموذج والتوجه بالنسبة للنشاطات اللغوية الأخرى، فالبحت في المحادثة إذن هي ضرورة اقتضاها البحث اللساني الحديث الذي تجاوز الجملة، إلى دراسة الكتل اللغوية الكبرى المكتوبة منها والشفوية، وتبقى هذه الأخيرة هي التوجه في الدراسات اللغوية المعاصرة لكونها تعبر عن الواقع الفعلي للممارسات اللغوية بين أفراد المجتمع.

إن الاهتمام بالمحادثة كنص شفهي دون النصوص الأخرى وبالفعل التواصل الذي يمثل القاعدة الأساسية لكل الممارسات اللغوية خلق فينا رغبة البحث في كيفية بناء إستراتيجية تواصلية فعالة في التفاعلات المحادثائية، فقد لاحظنا أن كل فرد عندما يدخل في عملية تواصلية يتبنى إستراتيجية معينة مع الآخر وتختلف هذه الإستراتيجية بين الأفراد وحتى عند الفرد الواحد، وهذا الاختلاف تتحكم فيه مجموعة من العوامل المرتبطة بالفعل التواصلية نذكر منها طبيعة شركاء التفاعل (السن، الجنس، الثقافة، المكان الاجتماعية...) الزمان والمكان، طبيعة الموضوع والهدف من تلك العملية التواصلية وغيرها من العوامل التي تدخل في اختيار إستراتيجية معينة للتواصل.

بما أن الفرد منا يكون في احتكاك وتواصل دائم مع الآخر إذ يعمل على تزويد نظرائه في العملية التخاطبية بمدركاته وتصورات وقناعاته الخاصة عن طريق التبليغ والأخبار، وغالبا ما يكون الهدف هو التأثير في هذا الآخر وحمله على الإقناع وتبني ما نقوله إن كان المتلقي خالي الذهن، أو دفعه إلى التخلي عن مدركاته وتصورات السابقة، وبما أن الإنسان لا يستطيع إلا أن يتواصل كما تؤكد مدرسة باولو ألتو " On ne peut pas ne pas communiquer" وبما أن التواصل يعني إنتاج الخطابات من طرف المتفاعلين في العملية التواصلية يمكن القول إنه لا يمكننا ألا نتحاجج " On ne peut pas ne pas

argumenter" فلكل دخول للفرد في عملية تواصلية مع الآخر هدف أساسي هو التأثير فيه، بل إن التحية التي تعتبر من أبسط الممارسات اللغوية يكون الهدف منها ترك انطباع معين فالتحية تدل على المحبة والاحترام والتقدير. وعليه فإن البحث في كيفية بناء إستراتيجية فعالة للإقناع داخل أي عملية تواصلية أمر في غاية الأهمية لا بد من العناية به واستجلاء كل دقائقه.

إن البحث في بنية المحادثة كتفاعل تواصلية، والإستراتيجية التواصلية والإقناعية فيه كان أمراً ضرورياً لاسيما أنه قد سبق أن درسنا "بنية المحادثة مقارنة نصية تداولية حصة في دائرة الضوء أنموذجاً" وذلك في مذكرة الماجستير، وكانت المدونة في هذه الدراسة محدودة جداً لانحصارها في برنامج واحد وفي ثلاثة أعداد فقط، إضافة إلى تركيزنا على الدراسة النصية أي الاتساق والانسجام في تلك المحادثات والعوامل السياقية المساهمة في بنائها والحجاج كعامل أساسي في تركيبها فلم نول أهمية كبيرة للتفاعل المحادثاتي التلفزيوني في حد ذاته، ولا لإستراتيجية التواصل والإقناع فيه وعليه ارتأينا المواصلة في هذا المجال مع توسيع المدونة من حيث عدد القنوات وعدد الحصص وعدد الأعداد لكل حصة، وذلك كان قصد التوصل إلى نموذج تقريبي للتفاعل المحادثاتي التلفزيوني ومعرفة الدعائم التي تقوم عليها نصيته بحكم كونه من إنتاج مجموعة من شركاء التفاعل، ومن أهم الإشكاليات التي دفعتنا إلى المواصلة في هذا المجال إشكالية الإستراتيجية التي أسسنا عليها تساؤلاً أساسياً يدور حول ما إذا كان الفرد يعمل الإستراتيجية عندما يدخل في التفاعل المحادثاتي؟ وإن كان ذلك ما هي العوامل التي يأخذها بعين الاعتبار وإن كان غير ذلك فكيف يمكننا تفسير اختلاف طريقة تفاعلنا باختلاف شركائنا في التفاعل أو اختلاف الموضوع الذي يجمعنا؟.

إن الهدف من وضع هذه الإشكالية الأساسية ومن هذا البحث ككل يمكن تلخيصه في ثلاثة نقاط أساسية هي:

- سبر أغوار بنية المحادثة بصفة عامة، والمحادثة التلفزيونية بوجه خاص، مع محاولة استجلاء الخصائص النوعية التي تتميز بها هذه الأخيرة عن نظيرتها اليومية.
- استجلاء الإستراتيجية التواصلية المعتمدة في التفاعلات المحادثائية، وأهم الدعائم التي تقوم عليها.

- البحث في العوامل الداخلة في بناء إستراتيجية الإقناع في المحادثات التلفزيونية، ومن أجل تحقيق هذه الأهداف والإجابة عن الإشكالية السابقة اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي، كما سعينا إلى اعتماد أحدث المناهج اللسانية ألا وهو المنهج التداولي، وذلك في الجانب التطبيقي في بحثنا، علما أننا لم نفصل بين الجانب النظري والتطبيقي، فالمنهج التداولي والدراسة اللسانية النصية تتيح لنا إمكانيات وآليات في التحليل تساعد في تحليل نص نوعي وذو خصوصية كالنص المحادثائي الذي يتميز بكونه نصاً شفهياً وتفاعلياً؛ أي من إنتاج شخصين فما أكثر. ولقد عمدنا إلى تقسيم هذا العمل إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها.

-الفصل الأول: عملنا فيه على تحديد المدونة والبحث في بنية المحادثة وصبر أغوارها ، حيث دققنا في تعريف المحادثة مع تحديد أهم المفاهيم المندرجة تحتها، كما خصصنا حيزا للحديث عن المحادثة التلفزيونية.

-الفصل الثاني: جاء تحت عنوان "إستراتيجية التواصل في التفاعلات المحادثائية" وفيه قدمنا مفهوم التواصل، والتواصل بين القديم والحديث، كما ميزنا بين التواصل والاتصال، إضافة الى ذلك خصصنا عنصرا لاستراتيجية التواصل في المحادثات التلفزيونية.

-الفصل الثالث: خصص لإستراتيجية الإقناع في المحادثات التلفزيونية، ومن أهم عناصره ما يلي:- مفهوم الإقناع

-الإقناع عند الغرب والعرب

-أساس الحجاج اللغوي

-الإقناع في الحصص التلفزيونية

-إستراتيجية الحجاج داخل التفاعل المحادثاتي في الحصتين.

ومن الصعوبات والعراقيل التي صادفتنا أثناء البحث صعوبة حضور الحصتين " في دائرة الضوء " و "الاتجاه المعاكس" حيث كان حضور هذه الأخيرة ضربا من المستحيل، أما "في دائرة الضوء" فعلى الرغم من صعوبة الأمر إلا أنه استطعنا في الأخير حضورها والحديث مع مُعَدِّها، ومع مُقدِّمها. لكن يبقى ذلك غير كاف لأنه تعذر علينا تتبع كل مراحل إعدادها، حيث لم تفتح لنا أبواب مؤسسة التلفزيون الجزائري إلا مرة واحدة ومن الصعوبات التي صادفناها أيضا إرجاع المدونة مكتوبة، وخاصة عند اشتداد التفاعل حيث يصعب فهم وتمييز ما يقال، وأيضا ندرة المراجع العربية والغربية ذات الصلة بنية وتحليل المحادثات اليومية والتلفزيونية.

ومع ذلك نأمل أن نكون قد حققنا ولو نذرا قليلا مما كنا نصبوا إليه من هذا البحث، ونكون قد أسهمنا في إثراء الدراسات اللسانية العربية، سيما في مجال دراسة النصوص الشفاهية التفاعلية. ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر إلى الأستاذ المشرف " مفتاح بن عروس " على متابعته هذا العمل، وعلى النصائح التي لم يبخل بها علينا فبفضل الله وبفضله أتممنا هذا العمل بهذا الشكل.

الفصل الأول:

بنية المحادثة التلفزيونية

1- وصف المدونة:

يعتبر وصف المدونة من العوامل الأساسية والضرورية في أي بحث علمي أكاديمي قائم على مادة للتطبيق، وهو حال بحثنا هذا الذي ارتأينا تخصيصه للبحث في بنية محادثات الحصص التلفزيونية مع محاولة الولوج إلى استراتيجيات التواصل والإقناع فيها، وعليه سنعمل في هذا الفصل على تقديم وتشرح مدونة هذا البحث والمتمثلة في مجموعة من الأعداد لمجموعة من الحصص التلفزيونية وقبل ذلك - تشرحها ووصفها- لابد من تحديد الأعداد المعتمدة كمدونة لهذا البحث مع تبين أسباب اختيارنا لها.

1-1- تحديد المدونة:

إن مدونة هذا البحث كما أسلفنا الذكر عبارة عن مجموعة من الأعداد من حصص تلفزيونية، وتتمثل هذه الأخيرة في كل من حصة "في دائرة الضوء" وهي حصة تلفزيونية يقدمها التلفزيون الجزائري على القناة الأرضية والفضائية الجزائرية الثالثة وحصة "الاتجاه المعاكس" للقناة الفضائية الجزيرة وقد أخذنا من كل حصة ثلاثة أعداد وهي:

أ- حصة في دائرة الضوء: تتمثل الأعداد المختارة فيها فيما يلي:

- العدد الأول: العدد الخاص بنهاية سنة 2012 ومن أهم الملفات المطروحة فيه:

_ الدبلوماسية الجزائرية حكمة وبعد نظر.

_ المغرب العربي والساحل أزمت أمنية وأخرى لتصفية الاستعمار.

_ الديمقراطيات العربية ثورات بين الانتصار والانكسار.

_ تقلبات إقتصادية عالمية على إيقاع أمريكي-أوروبي.

- العدد الثاني: خاص بمالي ومن محاوره ما يلي:

_ مالي أرضية للحل السلمي وجهود معتبرة للحوار بين أطراف النزاع.

_ الجزائر-تركيا قرارات هامة للارتقاء بالعلاقات الثنائية.

_ الجزائر-روسيا محادثات بين مساهل ولافروف بموسكو.

- العدد الثالث :مالي...

تدخل عسكري ومحاولات لضرب استقرار الجزائر.

ب - حصة الاتجاه المعاكس: وتتمثل الأعداد المأخوذة منها فيما يلي:

- العدد الأول: هل تؤيد الدورة العربية الداعم للثورة السورية

- العدد الثاني: هل تعتقد أن العرب أكثر شعوب الأرض قبولاً للظلم والاضطهاد؟

العدد الثالث: هل تعتقد أن الإسلام السياسي بدأ يتراجع ؟

1-2 - أسباب اختيار المدونة:

لقد اجتمعت مجموعة من الأسباب دفعت بنا إلى اعتماد كل من حصة "في دائرة الضوء" و"الاتجاه المعاكس" كمدونة في بحثنا ومن أهمها ما يلي:

- كون كل من حصة "في دائرة الضوء" وحصة "الاتجاه المعاكس" حصصاً تبث على المباشر، مما يجعلها تتصف بنوع من المصادقية مقارنة بالحصص غير المباشرة.
- اعتماد الحصتين على نظام المحادثة؛ أي أن تقديم وتحليل الأحداث فيها مبني على ما يسمى بالتفاعل المحادثاتي « l'interaction conversationnelle »
- لأنها حصص ذات طابع سمعي بصري؛ أي أنها تقدم تفاعلاً محادثانياً بالصوت والصورة، وهذا ما يجعل من محادثاتها قريبة نوعاً ما من المحادثات اليومية إضافة إلى كون ذلك يفتح آفاقاً كبيرة أثناء التحليل.
- كونها حصص سياسية تتناول أهم الأحداث الدولية والمحلية بالتحليل والنقاش والكل يسعى أثناء التفاعل إلى إثبات وجهة نظره إزاء ذلك الحدث أو الموضوع عن طريق الحجج لذلك هي النوع الأنسب من بين الحصص لدراسة استراتيجية الإقناع والتواصل.
- اعتماد لغة عربية مفهومة خاصة حصة "في دائرة الضوء" التي يستعمل فيها لغة قريبة من الفصحى أما "الاتجاه المعاكس" فنلمس فيها اللهجات بشكل كبير إلا أنها تبقى لغة مفهومة.

2 - التعريف بالحصص المعتمدة كمدونة:

2-1 - حصة "في دائرة الضوء":

تعتبر حصة في دائرة الضوء واحدة من بين أهم الحصص التي يقدمها التلفزيون الجزائري، منذ ما يقارب ثلاث عشرة سنة على القناة الأرضية. ونظراً للرواج الذي لقيته عند الجمهور بوشر في بثها على الجزائرية الثالثة - قناة فضائية جزائرية - منذ ست سنوات. في البداية كانت تبرز على القناة الأرضية كل يوم خميس؛ من الساعة السابعة مساءً إلى الثامنة مساءً، ثم تغير توقيتها بعد أن أصبحت تبث على الجزائرية الثالثة حيث أصبحت تبرز كل يوم ثلاثاء من الساعة السابعة إلى الثامنة مساءً على الفضائية، ومن الساعة التاسعة إلى

العاشرة ليلا على القناة الأرضية. وللولوج إلى طبيعة الحصة أكثر ننطلق من الفاصل الذي وضع لا ترويج لها، حيث جاء فيه « في دائرة الضوء برنامج لقسم الأخبار يضع الأحداث الدولية تحت الضوء بالتحليل والتعليق من جانب المختصين بتقرير أقلام صحفية متميزة العالم سوف يكون أمامك في دائرة الضوء مساحة لتحليل الدولي وعلى الهواء مباشرة »¹. يبين هذا الفاصل أن حصة "في دائرة الضوء" تابعة لقسم الأخبار تعمل على تحليل ومناقشة الأحداث الدولية، وذلك بتجنيد المختصين كالمحللين السياسيين ورؤساء المنظمات والأحزاب والحكومات والوزراء وغير ذلك إلى جانب اعتماد طاقم صحفي ذي كفاءة عالية. كما يظهر من الفاصل أن الحصة تبث على المباشر أي أنها ليست معدة مسبقا وهو ما تأكدنا منه عند حضورنا أحد الأعداد. غير أن هذا لا ينفي وجود جانب مُعدّ مسبقا في الحصة؛ وهو ما أكدته لنا معدّها الأستاذ جمال بن علي. أما فيما يخص كيفية اختيار مواضيع الأعداد فقد قال إنهم يعتمدون على أهم الأحداث التي تطرحها الساحة السياسية الدولية والوطنية، وفي حال ركودها يعمل على اختيار موضوع يتماشى مع طبيعة الحصة. أما فيما يخص الشكل أو القالب العام للحصة، فيمكن القول إنه شبيه - بعض الشيء - بباقي الحصص التلفزيونية الأخرى، لأنها مبنية على جنريك البداية والنهاية وفقرات كالروبورتاج واللقاءات أو الحوارات المعدة مسبقا، وهي أمور سنعمل على تقديمها بالتفصيل في العناصر الموالية.

2-1-1- دعائم حصة "في دائرة الضوء":

إن المتتبع لحصة "في دائرة الضوء" يمكنه أن يلمس الدعائم الأساسية التي تقوم عليها كل الأعداد، كما يمكنه التمييز بين ما هو قار وثابت، وما هو متغير. ومن بين هذه الدعائم نذكر الجنريك، الروبورتاج والفاصل وفقرة في السياق التي أسقطت من البرنامج في السنوات الأخيرة. ويعتبر التفاعل المحادثاتي من أهم الدعائم وهو ما سنركز عليه في بحثنا من أساسيات هذا التفاعل الأعضاء الفاعلة فيه، كالمقدم والمحللين وصحفي الروبورتاج. وفيما يلي عرض لها كل واحدة على حدة:

أ- الجنريك

وهو عنصر أساسي في الحصة ثابت لا يتغير من عدد إلى آخر، ومن صفاته أنه معدّ مسبقا، كما أنه عنصر لا غنى عنه في كل الأعمال السمعية البصرية سواء

¹ - في دائرة الضوء: فاصل إلهاري من العدد رقم 1.

أكانت تلفزيونية أم سينمائية حصة أو فيلما، شريطا أو أخبارا أو غيرها، باستثناء الفواصل الإشهارية. ويمكن اعتباره بمثابة بطاقة تعريف لذلك العمل؛ فجنريك حصة "في دائرة الضوء" خير مثال على ذلك، فمن ناحية المكتوب نجده يحمل عنوان الحصة، واسم مُقدّمها "كريم بوسالم"، ومُعدّها "لطي سالمي"، ومخرجها "كمال مجذوب". أما طاقم العمل الباقي كالمصورين ومسؤول الإضاءة وغيرهم فتكتب أسماؤهم في آخر العدد في شريط يظهر أسفل الشاشة، لأنهم يتغيرون بين الحين والآخر، وهو ما يختلف فيه جنريك "في دائرة الضوء" عن جنريكات الأعمال الأخرى التي تحمل بالتفصيل أسماء طاقم العمل، مع تحديد مهمة كل واحد منهم.

ومن ناحية الصورة فالجنريك عبارة عن شريط فيديو يحمل مجموعة من مقاطع لأحداث دولية؛ كسقوط البرج التوأم بالولايات المتحدة الأمريكية، والمواجهات بين الفلسطينيين والمحتل الصهيوني، ومصانع تخصيب اليورانيوم بالجمهورية الإسلامية الإيرانية، إضافة إلى مجموعة من الصور لكبار الشخصيات السياسية الوطنية والدولية؛ كرئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة، والسفير الفلسطيني بالجزائر، والرئيس الإيراني، ومقدم الحصة وغيرها من الشخصيات التي تصنع الأحداث الدولية، وهي صور حقيقية تم بثها في أعداد الحصة، أما الجانب الصوتي فيه فهو عبارة عن مقطوعة موسيقية خاصة تتماشى مع أهمية تلك الأحداث وخطورتها.

ب- الروبورتاج:

يعتبره أهل الاختصاص فنا من فنون الكتابة الصحفية؛ منه ما هو مكتوب فقط وهو ما نجده في الجرائد والمجلات، ومنه ما هو مسموع وهو النوع الذي يبيث في الإذاعات، أما النوع الثالث فهو روبورتاج السمعي البصري أي التلفزيوني¹، وهو النوع الذي ينتمي إليه روبورتاج حصة "في دائرة الضوء"؛ وهو فقرة قارة في كل الأعداد والشيء المتغير الوحيد فيه هو الموضوع؛ إذ يأتي مطابقا دائما لموضوع العدد الذي يبيث فيه.

إن روبورتاج حصة في دائرة الضوء من الفقرات المعدة مسبقا؛ حيث يعمل الصحفي المكلف بتقديمه على إعداد ورقة يتناول فيها الموضوع أو الحدث الذي برمّج للتحليل والنقاش في عدد ذلك الأسبوع، ويسعى من خلال هذه الورقة إلى التعريف بالحدث

¹ - هذا التقسيم كان من منطلق التلقي، لأننا نتلقى الروبورتاجات مكتوبة أو مسموعة أو مسموعة ومرئية.

والإلمام بكل حيثياته ويركز على أهم النقاط التي ستكون محور الحديث في التفاعل المحادثاتي الذي يجمع المقدم مع ضيوف العدد، ويقدمها بلغة بسيطة قريبة من الفصحى بأسلوب وصفي إخباري، غير أن هذا لا ينفي استعمال بعض الأساليب الإنشائية كالاستفهام والتعجب من أجل كسر روتين الوصف، والإخبار وجذب المشاهد - المتلقي - وجعله يتفاعل ويتبنى الموقف الذي يريد تمريره من خلال تلك الاستفهامات وعلامات التعجب التي يبيدها اتجاه نقاط معينة وفي ذات الوقت الذي يتم فيه التفكير والمباشرة في إعداد الجانب الملفوظ يعمل مُعدّ الروبورتاج على إعداد شريط فيديو يظهر الحدث بالصورة، وغالبا ما يكون عبارة عن تركيب لمجموعة من المقاطع المصورة التي تُظهر الحدث بكل حيثياته والشخصيات الفاعلة فيه والمتأثرة به، ليتم بعد ذلك دمج الصوت مع الصورة؛ أي الورقة أو التقرير بصوت الصحفي الذي أعدها مع شريط الفيديو. مع الإشارة إلى أن معدي الروبورتاجات يعملون دائما على استعمال كل التقنيات الصوتية التي تساعد على جذب المتلقي وإقناعه بالموقف الذي أراد تمريره من خلال ذلك العمل.

ج - الفاصل:

وهو عبارة عن فاصل إشهاري نجده في معظم الحصص التلفزيونية، وغالبا ما يكون عبارة عن إشهار لممول الحصة. أما الفاصل الإشهاري "في دائرة الضوء" فهو عبارة عن إشهار للحصة بذاتها؛ أي أنه فاصل مُعرّف بالحصة، يأتي على شكل شريط فيديو لمجموعة من الصور للشخصيات والأحداث الدولية التي تناولتها الحصة ويرفق هذا الشريط بموسيقى، وهي نفسها موسيقى الجنيريك وتعليق مقدّم الحصة أو معرّف بها كما يلي: « في دائرة الضوء برنامج لقسم الأخبار يضع الأحداث الدولية تحت الضوء بالتحليل والتعليق من جانب المختصين وبتقارير أقلام صحفية متميزة العالم سوف يكون أمامك في دائرة الضوء مساحة لتحليل الدولي وعلى الهواء مباشرة »¹. ويؤدي الفاصل دورا مهما في الحصة، فهو يذكر بأهمية البرنامج، ويسمح لشركاء التفاعل بالنقاط أنفاسهم وترتيب أفكارهم. كما يستعمل في بعض الأحيان لغرض توقيف الحديث عندما يخرج أحد المحللين بالموضوع إلى أمور تتنافى مع سياسة الدولة تجاه ذلك العدد لكون التلفزيون الجزائري عبارة عن مؤسسة عمومية وطنية وتعتبر ناطقة باسم الدولة الجزائرية.

¹ - في دائرة الضوء العدد-1-.

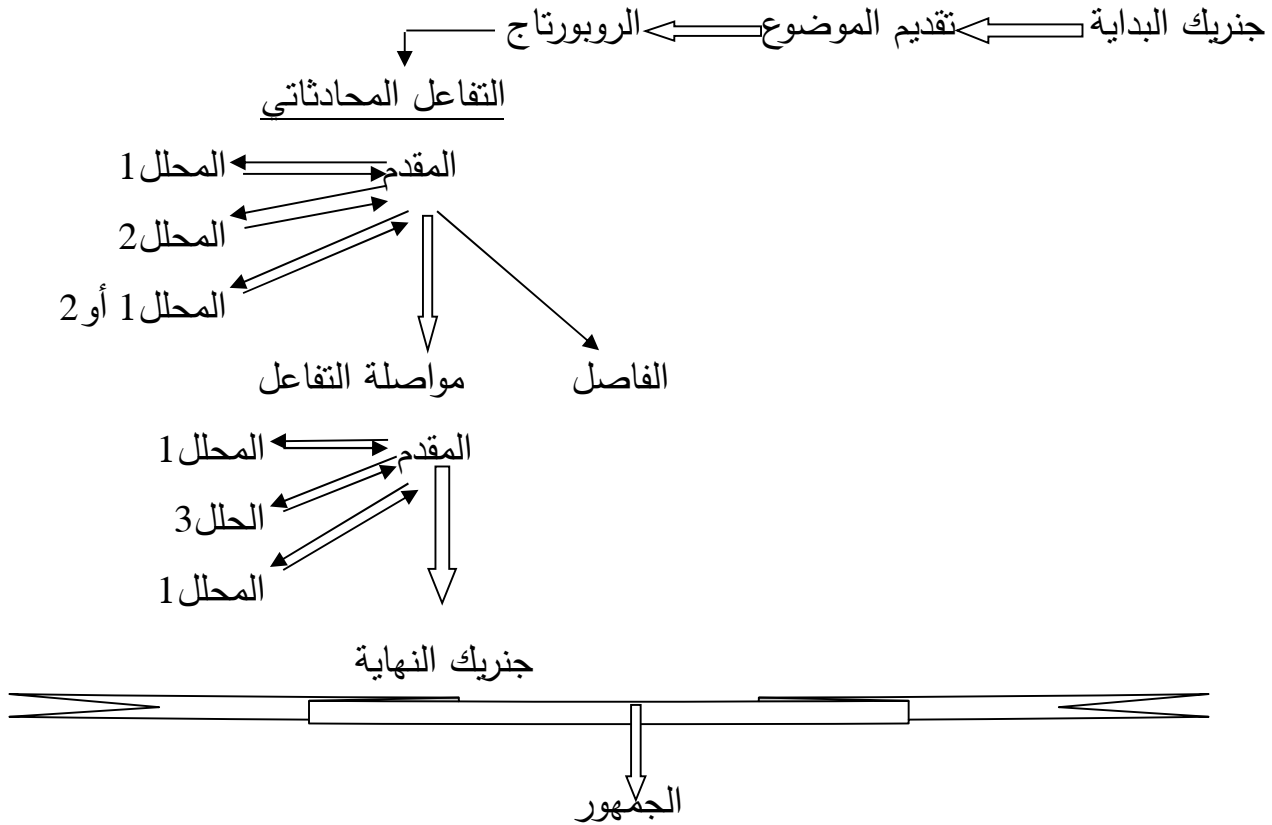
د- التفاعل المحادثاتي للحصة:

يعتبر التفاعل المحادثاتي في حصة "في دائرة الضوء" الركيزة الأساسية التي تقوم عليها، فهو لبها وجوهرها وهو الجزء الذي يهتما وسنركز عليه في بحثنا. ونقصد بالتفاعل المحادثاتي ذلك الحديث أو التبادلات الكلامية التي تجمع مقدم الحصة بضيوفه، وهذا التفاعل يتم على المباشر مع ذوات أو شخصيات موجودة في البلاطو؛ أي المقدم والضيوف الحاضرين معه هناك، ومع شخصيات أخرى يتم التواصل معها عبر الهاتف أو عبر الصائل. ونلمس ذلك من خلال كلام المقدم عند استعماله عبارات مثل: « معنا عبر الهاتف الأستاذ....» ومثل « يلتحق بنا عبر الصائل ومباشرة من باريس السيد...» ونلمسه أيضاً من خلال الصور وما هو مكتوب تحتها.

والتفاعل المحادثاتي لكل عدد من أعداد حصة "في دائرة الضوء" يدور حول حدث أو موضوع واحد، وفي بعض الأحيان نجد موضوعين مختلفين في عدد واحد، ويكون ذلك في حالات. أما فيما يخص حركية التفاعل، فيمكن القول إن المقدم هو المحرك الأساسي حيث لاحظنا أنه لا يكتفي بطرح الأسئلة فقط، كما هو معمول به في معظم الحصص التلفزيونية، بل يتعدى ذلك في غالب الأحيان إلى المشاركة في التحليل. كما يعتبر المقدم منظماً للتفاعل حيث نلاحظ في كل الأعداد أنه لا يسمح بالتبادل المباشر للحديث بين المحللين فهو يحرس على أن تتطرق كل التبادلات الكلامية منه وتعود إليه وسنتطرق إلى هذا بشكل أوسع في عناصر لاحقة.

ت- نظام بناء الحصة:

تقدم حصة "في دائرة الضوء" وفق نظام عام ثابت لا يتغير على مدار السنة؛ وهو نظام معدّ مسبقاً يتم تبنيه في كل أعداد الحصة ويقوم على مجموعة من الدعائم الأساسية المتمثلة في كل من الجنريك والروبورتاج والفاصل والتفاعل المحادثاتي ويمكن تجسيد هذا النظام وفق المخطط التالي:

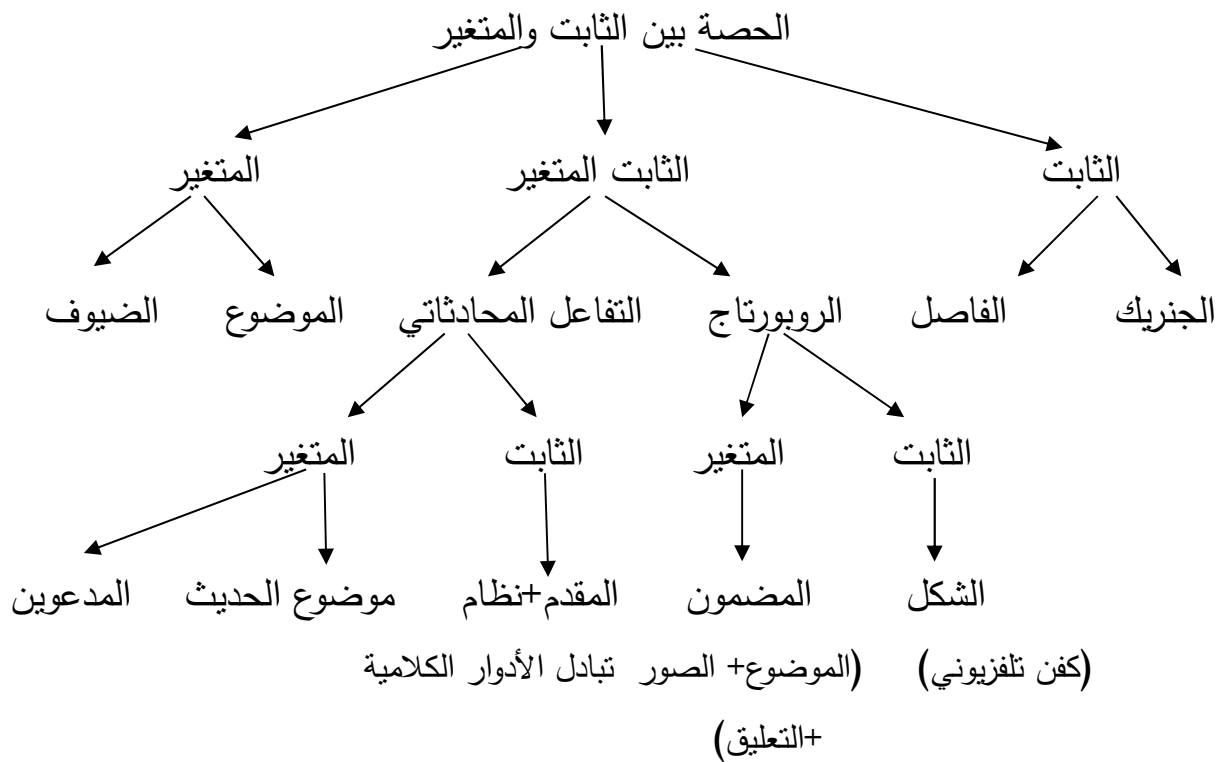


2-1-2 - الثابت والمتغير في الحصة:

إن تتبّعنا لحصة "في دائرة الضوء" جعلنا نلاحظ أنها تملك جانباً ثابتاً نلمسه في كل أعداد الموسم الواحد، وإن كانت الحصة مباشرة وجانب آخر يتغير من عدد لآخر ويتمثل الثابت فيها في النظام العام الذي تقوم عليه كل أعداد الحصة، وقد أثبتت مشاهدتنا لمجموعة من الأعداد أنها تخضع لنفس النظام الذي مثله في المخطط الوارد في العنصر السابق كما أكد معد الحصة أن هذا النظام معد مسبقاً ويتم تبنيه على مدار الموسم ولا يتم المساس به إلا مع انطلاق موسم جديد ويقوم بوضعه مجموعة من المختصين في إعداد الحصص التلفزيونية ويخضع لدراسة دقيقة جداً تأخذ بعين الاعتبار طبيعة الحصة والجمهور المستهدف¹. ومن الأمور الثابتة كذلك في الحصة تلك الدعائم الأساسية التي تقوم عليها كالجنريك والفاصل فهما فقرتان ثابتتان شكلاً ومضموناً في كل الأعداد أما فيما يخص الروبورتاج والتفاعل المحادثاتي في الحصة؛ فهما يمتلكان جانبين: جانباً ثابتاً وآخر متغيراً،

¹ - يقصد بطبيعة الحصة إن كانت حصة اجتماعية سياسية، حصة ألعاب أو ترفيه، أو حصة تثقيفية أما الجمهور المستهدف فنقصد به إن كانت الحصة موجهة للأطفال، أو للشباب النخبة، أو للرأي العام كافة، أو للإناث أي المرأة بوجه خاص... الخ.

فالروبورتاج فقرة ثابتة شكلا ومتغيرة من ناحية المضمون فهو يأتي في كل الأعداد على نفس الشكل أي مجموعة من الصور ومقاطع فيديو ترفق بتعليق والكل يصب في قلب الحدث أو الموضوع المتبنى في ذلك العدد أما المتغير فيه فيتمثل في الموضوع المتناول العدد، حيث يختلف موضوع الروبورتاج من عدد لآخر وبالتالي يختلف نص التعليق والصور المعتمدة فهو ثابت من حيث هو شكل وفن تلفزيوني له قواعد لا يمكن الخروج عنها ومن حيث هو فقرة ثابتة في الحصة ومتغيرة من حيث المضمون، أما التفاعل المحادثاتي للحصة فهو ثابت لكونه الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الحصة حيث لا يخلو منه أي عدد من الأعداد والثابت فيه شريك التفاعل الثابت والمتمثل في المقدم ونظام تبادل الأدوار الكلامية الذي يقوم على انتقال الأدوار من المقدم والعودة إليه، والمتغير فيه يتمثل في الموضوع أو الحدث الذي يقوم عليه التفاعل المحادثاتي للحصة، وفي المدعوين. ويمكن التمثيل للثابت والمتغير في "الحصة" موضوع البحث بالشكل التالي:



2-2- التعريف بحصة "الاتجاه المعاكس":

الاتجاه المعاكس حصة تلفزيونية تبثها قناة الجزيرة كل يوم ثلاثاء، وهي حصة ذات طابع سياسي، ويظهر ذلك جليا من مواضيعها؛ فهي حصة تتناول أهم المواقف والأحداث الدولية بالتحليل والنقاش. ويتم ذلك بالاعتماد على مجموعة من المحللين السياسيين والشخصيات السياسية، كما أنها حصة تبث على المباشر ويظهر ذلك جليا في قول المقدم "أهلا بكم مرة أخرى مشاهدينا الكرام نحن معكم على المباشر في برنامجكم الاتجاه المعاكس واستعماله لعبارات مثل « يلتحق بنا مباشرة عبر الهاتف... ». ونلمس ذلك أيضا من خلال عمليات التصويت التي تتم عبر الفاييس بوك حول موضوع الحصة على المباشر كقول المقدم "بإمكانكم المشاركة عبر الفاييس بوك على موقعنا www.facebook.com/opposite direction. « بإمكانكم التصويت على موضوع هذه الحلقة هل العرب أكثر شعوب الأرض قبولاً لظلم والاضطهاد؟ »¹. غير أن وجود دليل على أنها حصة مباشرة لا ينفي امتلاكها لجوانب معدة مسبقاً، وتتمثل هذه الجوانب في الأمور الثابتة في كل الأعداد كالجنريك والفاصل، والاتجاه المعاكس كغيرها من الحصص التلفزيونية تقوم على مجموعة من الدعائم الأساسية كالجنريك والفاصل والتفاعل المحادثاتي. وفيما يلي وصف لها:

أ- جنريك الاتجاه المعاكس:

تملك حصة الاتجاه المعاكس كغيرها من الحصص التلفزيونية جنريكا خاصا بها تبدأ به وتنتهي به. وهو عبارة عن شريط فيديو يملك ثلاثة جوانب؛ جانب صوري وجانب صوتي وجانب مكتوب، الأول عبارة عن مجموعة من الصور لشخصيات شاركت في الحصة وشريط أحمر وآخر أسود يشكلان تموجات ورمز الحصة في الأخير، أما الثاني فيتمثل في مقطوعة موسيقية خاصة، وأما الجانب الثالث أي المكتوب فيتمثل في عنوان الحصة "الاتجاه المعاكس"، فهي العبارة الوحيدة التي كتبت في الجنريك حيث لا نجد أي معلومة أخرى كاسم المخرج أو المُعدّ أو المُقدّم أو أسماء فريق العمل، كما يمتاز جنريك الاتجاه المعاكس بقصر مدته التي لا تتجاوز ثلاث عشرة ثانية.

1 - الاتجاه المعاكس: العدد 2

ب- فاصل حصة الاتجاه المعاكس:

لحصة الاتجاه المعاكس فاصل خاص بها فهو عبارة عن مقطع قصير من جنريكها، ولا تتجاوز مدته خمس ثوان، يأتي دائما بعد المقدمة الافتتاحية للمقدم، ويمكن اعتباره إشارة لانطلاق التفاعل المحادثاتي في الحصة، وذلك استنادا إلى العبارة التي يقولها المقدم دائما وهي «... نبدأ النقاش بعد الفاصل». فالنقاش والتفاعل مع الضيوف يكون دائما بعد الفاصل.

ج- التفاعل المحادثاتي للاتجاه المعاكس:

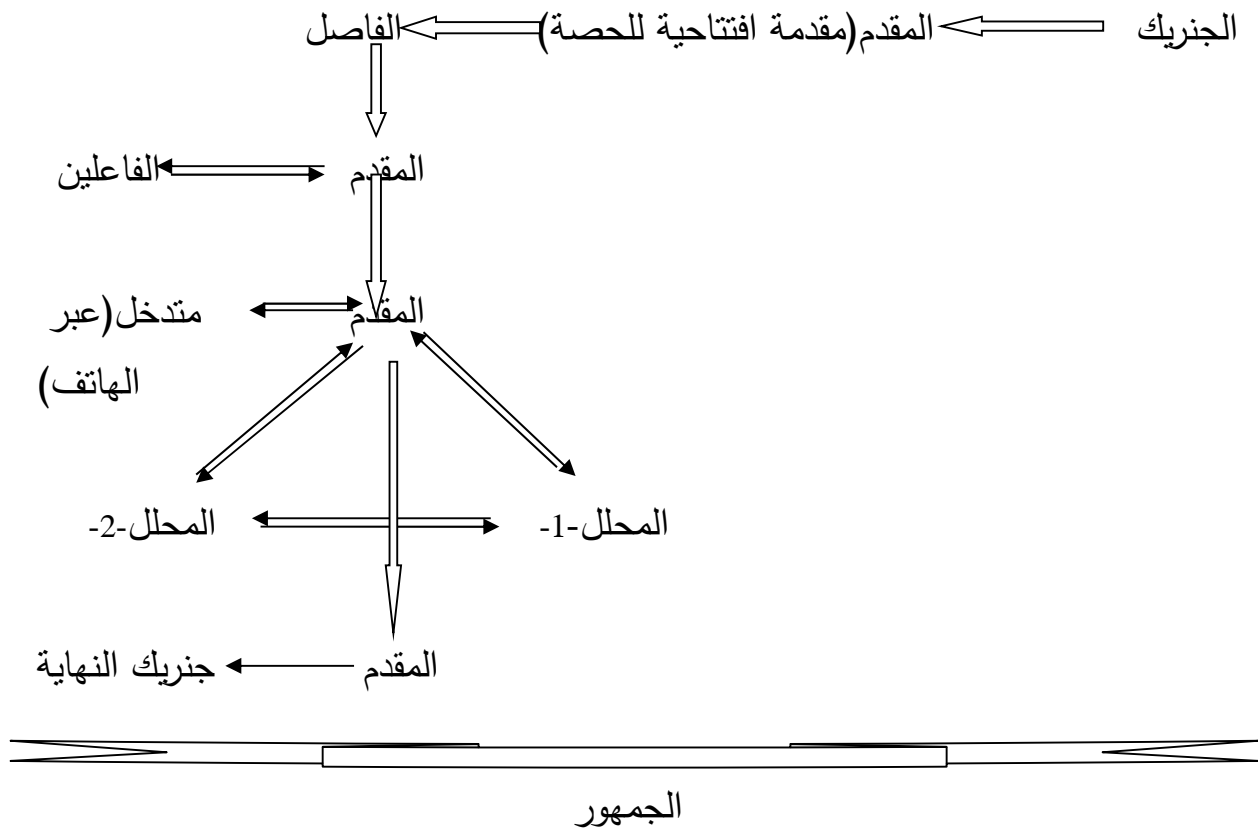
يعتبر التفاعل المحادثاتي الدعامة الأساسية التي تقوم عليها حصة الاتجاه المعاكس ومن مقومات هذا التفاعل الفاعلين والمتفاعلين فيه كالمقدم وضيفيه والمشاركين عبر الفاييس بوك في التصويت على موضوع العدد وفي بعض الأعداد يضاف إلى هؤلاء متدخل أو فاعل عبر الهاتف مثلما هو الحال في العدد-2- الذي جاء تحت عنوان "هل تعتقد أن العرب أكثر شعوب الأرض تقبلا للظلم والاضطهاد؟" حيث وجدنا فيه مداخله شعريه عبر الهاتف للشاعر السوري "يوسف الخطيب".

إن التفاعل المحادثاتي للاتجاه المعاكس يقوم على الموضوع الذي يعتبر اللبنة الأساسية التي يقوم عليها كل تفاعل محادثاتي، ويتميز بكونه يتماشى مع ما تطرحه الساحة الدولية من أحداث ومواقف دولية معلنة، كما لاحظنا أن كل عدد يتناول موضوعا رئيسيا واحدا، حتى وإن بدا للوهلة الأولى في بعض الأعداد أن هناك تعددا في المواضيع، فما هي في حقيقة الأمر إلا مواضيع فرعية تندرج تحت موضوع أساسي واحد.

ومن مميزات التفاعل في "الاتجاه المعاكس" أن التبادلات الكلامية فيه تتم بين شركاء التفاعل، حيث لاحظنا أن الضيوف يتبادلون الأدوار الكلامية فيما بينهم، حتى أننا نلمس في بعض الأحيان أن المقدم يسعى إلى تفعيل التفاعل بين ضيفيه، ولا يحاول إيقاف ذلك إلا عندما يتحول ذلك التبادل إلى شجار حاد جدا. كما يتميز التفاعل المحادثاتي للاتجاه المعاكس بكونه يضم دائما جبهتين متضادتين، وبالتالي يقدم الموضوع من زاويتين مختلفتين، لذلك سميت الحصة بالاتجاه المعاكس لأنها تجمع الرأي والرأي الآخر.

د- البناء العام لحصة الاتجاه المعاكس:

تقدم حصة الاتجاه المعاكس وفق نظام عام تخضع له كل الأعداد، وهذا يجعلنا نسلّم بأنه مُعدّ مسبقاً، وبطريقة مدروسة لأن كل الأعداد تعتمد الدعائم نفسها؛ من جنريك وفاصل وتفاعل محادثاتي، والتي تقدم بنفس الترتيب التسلسلي. ويمكن التمثيل لهذا النظام العام الذي تقوم عليه الحصة بالمخطط التالي:



ملاحظة: لقد اعتمدنا إشارة التبادل الكلامي ($\longleftrightarrow$) بين المقدم والفاعلين عبر الفاييس بوك، لأنه فعلاً يحدث هذا التبادل بحكم وجود تواصل بينهما، حتى وإن كان مختلفاً عن ذلك التبادل أو التواصل الذي يجمع المقدم وضيوفه، لأنه لا يتم عن طريق الكلام المنطوق المباشر وجهاً لوجه، ولأنه يحدث مرة واحدة فقط، بحيث لا يمكن للمصوت الواحد أن يصوت أكثر من مرة، كما أنه يحدث عبر قناة خاصة هي الإنترنت وعن طريق المكتوب.

3- بنية المحادثة:

3-1- مفهوم البنية:

أ- البنية لغة:

لقد جاء في معجم الوجيز في حرف الباء ما يلي: « (بنى) الشيء - بناء وبنينا: أقام الجدار ونحوه... (البنية): ما بني. (ج) بنى. وهيئة البناء، ومنه بُنِيَ الكلمة، أي صيغتها وفلان. (المبنى) ما بني. (ج) المباني »¹.

وفي معجم الوسيط باب "الباء" جاء ما يلي:

"... (الْبُنْيَةُ): ما بُنِيَ . (ج) بُنَى .

(الْبُنْيَةُ): ما بني. (ج) بُنَى. وهيئة البناء، ومنه بنية الكلمة: أي صيغتها، وفلان صحيح البنية.

(الْبُنْيَةُ): كل ما يبنى، وتطلق على الكعبة. (الْبُنْيَةُ) بنية الطريق: طريق صغير يتشعب من الجادة...².

يظهر من التعريفين السابقين أن البنية مرتبطة بشكل الشيء أي بالقالب العام الذي يأتي عليه الشيء، فبنية الكلمة صيغتها أي شكلها والقالب الذي تأتي عليه.

3-2- مفهوم المحادثة:

أ- المحادثة لغة:

جاء في معجم الوسيط باب "الحاء" في كلمة حَدَّثَ ما يلي:

"حَدَّثَ" تكلم وأخبر وروى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم... (تحدّث): تكلم ويقال: تحدث إليه. (تحدث) القوم: تحدثوا، (استحدثه): أحدثه. وعدّه حديثاً... (الأحدث) ما يتحدث به، ويقال صار فلان أحدث: كثر فيه الحديث... (الحديث): الكثير الحديث الحسن البيان له، ويقال حديث فلان، وحدث نساء وحدث ملوك... (الحديث): رجل حديث: كثير الحديث

¹ - المعجم الوجيز، محمد مذكور شوقي ضيف لمجمع اللغة العربية بمصر، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، 1994، ص 64.

² - المعجم الوسيط: شوقي ضيف لمجمع اللغة العربية بمصر، ط4، مكتبة الشروق الدولية، 2004، ص 72.

(الحديثي): يقال سمعت حديثي حسنة. (الحديث): كل ما يتحدث به من كلام وخير ويقال الحديث ذو شجون: يتذكر به غيره وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم...¹.
إن الملاحظ في المعاجم العربية أنها تقدم جل الصيغ الممكنة للأصل "حدث" إلا صيغة مفاعلة أي محادثة غير أن هذا لا ينفي كون كلمة محادثة جاءت من (حدث) التي تعني التكلم والإخبار.

ب- المحادثة اصطلاحاً:

لقد توصلنا من التقديم اللغوي لمفهوم المحادثة إلى أنها من الأصل (حدث) أي حدث حديثاً وما الحديث إلا ممارسة فعلية للغة وعند الغربيين يستعمل مصطلح المحادثة « Conversation » " في حقل تحليل الخطاب في معنى ضيق يشير إلى نمط مخصوص من التفاعلات اللغوية أو في معنى يستعمل « في حقل تحليل الخطاب في معنى ضيق يشير إلى نمط مخصوص من التفاعلات اللغوية أو في معنى أجناسي يحيل على كل نمط من أنماط التبادل اللغوي مهما كان نوعه وشكله... وباعتبارها نمطا من التفاعل تعتبر المحادثة في الغالب ضرباً من طراز التفاعل »². المحادثة إذن عبارة عن تفاعل لغوي مبني على التبادل إلا أنها نمط خاص ومتميز عن باقي أنماط الأداءات اللغوية الأخرى ويعتبرها معظم الباحثين في مجال الممارسات اللغوية عملية تواصلية « تظهر في أدنى مستويات اللغوية فهي الشكل الأصلي لنشاط اللغوي وتسبق كل الأنشطة الأخرى لتفاعل اللغوي في تاريخ التطور كثيراً لذا يبدو مبرراً الانطلاق من أن المحادثة صيغة النشاط اللغوي التي صنعت لكل الصيغ الأخرى من النشاطات اللغوية الأخرى وما زالت تصنع وظيفة النموذج والتوجه »³. يظهر هذا التقديم للمحادثة مكانة هذا التفاعل أو العملية التواصلية التي تعتبر الشكل الأصلي الذي سبق كل الأنشطة اللغوية الأخرى في تاريخ التطور وبالتالي فهو إظهار لمكانة الشيء - المحادثة - لا تعريفاً به.

¹ - المرجع السابق، ص 106.

² - باتريك شارودو ودومنيك مانغينو، معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر المهيري وحمادي صمود، مطبعة المغرب لنشر، تونس، ص 139 - 140.

³ - فوافغتيج من وديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، تر: فالح بن شبيب العجمي، النشر للعالمي والمطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ص 249.

يقدم تون فان دايك المحادثة في محاولة له لتفريق بين الحديث والمحادثة على أنها " وحدة تفاعل اجتماعية تتكون من سلسلة متشعبة من أحداث (لغوية)، وتحدد ارتباطا بسياق اجتماعي، وعلى النقيض من ذلك فمن الأخرى أن يعد الحديث تجريدا لغويا أو نظريا نصيا كالوحدة النصية التي تتشكل في سلسلة منتظمة من المنطوقات التي تتجلى في المحادثة، ولذلك نتحدث عن مشاركين في المحادثة وتوجيه المحادثة...الخ¹ " يعتبر فان دايك المحادثة واحدة من بين صيغ التفاعل الاجتماعي مبنية على مجموعة من الأحداث اللغوية ويقصد بهذه الأخيرة الأدوار الكلامية في التفاعل المحادثاتي والتي يصنعها أو يجسدها مشاركون تفاعليون لهم الدور الأساسي في توجيه المحادثة وذلك في سياق اجتماعي معين. ويمكن اعتبار هذا التقديم شاملا إلى حد معين لأنه شمل أهم الأساسيات التي تقوم عليها المحادثة كالتفاعل والسياق والمشاركين في التفاعل والأدوار الكلامية وغيرها إلا أنه لم يفصل في ذلك وعليه سنعمل على تدعيم هذا التقديم بمجموعة من التعريفات الجزئية التي يمكن من خلالها الوصول إلى تعريف شامل ولو نسبيا لما يطلق عليه اسم المحادثة، لأن الوصول إلى تعريف نهائي دقيق أمر في غاية الصعوبة ويمكن إرجاع ذلك إلى طبيعتها البسيطة والمعقدة في الآن نفسه.

بدأ فوافغتينج من ديتر فيهفيجر تأسيسهم لمفهوم المحادثة من مبدأ أساسي يقول إن « المحادثة هي محصلة النشاط اللغوي لدى مشتركين اثنين في الحدث على الأقل »² بمعنى أن المحادثة هي ذلك الإنتاج الذي يصنعه شخصان اثنان أو أكثر من خلال التفاعل اللغوي الذي يجمع بينهما، فمن أساسيات المحادثة وجود شريكين تفاعليين على الأقل، وهو أمر مسلم به لدى جميع الباحثين في تحليل المحادثة. غير أن ما يستوقفنا في هذا التقديم للمحادثة هو عبارة "محصلة النشاط اللغوي"، ويقصد هنا ذلك النتاج اللغوي الذي ينجم عن تفاعل الشركاء في المحادثة لكن هناك إشكالية تطرح نفسها في هذه النقطة ألا وهي: هل يمكن اعتبار تفاعل يجمع بين شريكين أو أكثر محادثة إذا كانت المحصلة اللغوية لذلك التفاعل من إنتاج شريك واحد؟

¹ - تون فان دايك، علم النص مدخل الاختصاصات، تر: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة لنشر، ط1، مصر 2001، ص 375.

² - فوافغتينج من ديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، ص 249.

إن النظر في الممارسات اللغوية الاجتماعية والتفاعلات اللغوية الثنائية أو المتعددة - بين شخصين أو أكثر - يجعلنا نلاحظ أن هناك بعض الممارسات التفاعلية بين الأفراد يكون الناتج التفاعلي اللغوي من إنتاج فرد واحد أو شريك تفاعلي واحد مثلما هو الحال في التفاعلات الطلبية والأمرية حيث يرد المتلقي بفعل فيزيائي غير لغوي.

مثال 1:

(أ): أيمكنني إلقاء نظرة على ذلك الكتاب؟

(ب): يأخذ الكتاب ويقدمه لـ (أ)

(أ): يستلم الكتاب يطلع عليه ثم يضعه أمام (ب) يقول شكرا ويخرج.

(ب): يهز رأسه مع ابتسامة لدلالة على أن ذلك كان شيئا بسيطا.

مثال 2: أم وابنتها في المطبخ لتحضير العشاء

الأم: أتركي ما بين يديك وحضري السلطة.

الابنة: تخضع للأمر وتبدأ بتحضير السلطة دون إنتاج أي نتاج لغوي.

نلاحظ من خلال المثالين السابقين، ومن خلال كثير من الممارسات اللغوية التفاعلية، وخاصة تلك التي تجمع فردا واحدا مع جماعة من الأفراد؛ كالحصص التطبيقية والرياضة، أنّ الناتج اللغوي في ذلك التفاعل يكون من طرف تفاعلي واحد، في حين أن الطرف الثاني المتمثل في الجماعة يعتمد على الردود الفيزيائية غير اللغوية، حتى وإن كان عدد التبادلات أكثر من اثنين. وفي حالات كهذه لا يمكن أن نطلق على هذه التبادلات التفاعلية اسم المحادثة لأنها تفتقر إلى التبادل الفعلي للكلام بين أطراف التفاعل، فمن أساسيات بناء المحادثة إلى جانب وجود شريكين تفاعليين على الأقل أن يكون بينهما تبادل للكلام أي أن تكون مساهمات شركاء التفاعل مساهمات لغوية فما جعلنا ننفي صفة المحادثة على المثالين السابقين رغم توفر شرط وجود شريكين تفاعليين هو اعتماد طرف واحد فقط على التفاعل اللغوي « L'interaction verbale » في حين اعتمد الطرف الآخر على التفاعل غير اللغوي « L'interaction non verbale » حيث لم يحدث تبادل فعلي للكلام بين الطرفين، فبالإضافة إلى شرط وجود شريكين تفاعليين على الأقل في المحادثة كواقعة تواصلية لابد أن يتوفر شرط آخر هو التبادل الإلزامي للكلام ويمكن أن نمثل لكل ما قلناه بالشكلين التاليين:

المتفاعل (1) $\longleftrightarrow$ المتفاعل (2) / تفاعل محادثاتي (تبادل كلامي بين الطرفين)

المتفاعل (1) $\longleftrightarrow$ المتفاعل (2) / تفاعل لا محادثاتي (المتفاعل 1 يتفاعل لغويا
والمتفاعل 2 يتفاعل بغير اللغة)

← تفاعل لغوي ← تفاعل غير لغوي

إن التبادل الكلامي بين شركاء التفاعل شرط ضروري وإلزامي لنطلق على حدث تواصلية اسم المحادثة لكن هذا لا يعني أن وجود بعض المساهمات الغير اللغوية في الحدث التواصلية ينفي عنه صفة المحادثة وهو ما يمكن ملاحظته في المحادثات اليومية وحتى في المحادثات الخاصة حيث نجد مجموعة المتفاعلين في الحدث المحادثاتي يعتمدون التفاعلات اللغوية وغير اللغوية معا وبالتالي فإن التفاعل التواصلية الذي يمكن تمثيله بالشكل التالي يسمى محادثة

متفاعل (1) / متفاعل (2) تفاعل محادثاتي

وعليه فإننا ندعم ما ذهب إليه علماء مدرسة جنيف الذين أكدوا على ضرورة وجود شريكين تفاعليين على الأقل وتبادل للأدوار الكلامية، وترى أوريكيوني أن المحادثة عبارة عن « سلسلة متتابعة للأدوار الكلامية » Une succession de tours de parole « غير أنه من البديهي أن هذا التتابع لا يدار فقط بقواعد التتابع أو التعاقب التي عزز به، لكن هي أيضا خاضعة لبعض مبادئ الانسجام الداخلي: فالمحادثة هي تنظيم يمتثل لقواعد التسلسل التركيبي، الدلالي والتداولي¹؛ بمعنى أن المحادثة عبارة عن سلسلة متتابعة من الأدوار الكلامية المترابطة فيما بينها والمنظمة وفق مجموعة من القواعد والقوانين التي تضمن سلامة التبادل كما أنها تخضع لمبادئ الانسجام الداخلي بكل جوانبه التركيبي والدلالي والتداولي.

إن المحادثة نص يملك خصوصية تجعله مختلفا عن باقي النصوص لكونه عبارة عن تفاعل لغوي ثنائي الاتجاه أو متعدد الاتجاهات لكون عدد المتفاعلين في الحدث

¹ - 34. p ;La conversation, memo, seuil éditions, paris, juin 1996, C K.Orecchioni

المحادثات كنص يتكون من شخصين فما أكثر. وعليه فإن المحادثة تتفرد بمجموعة من القواعد التي تضمن تماسكها كنص وانفرادها هذا عن باقي النصوص جعل بعض الباحثين يقولون بنحو خاص للمحادثة وهو ما اصطلحت على تسميته الباحثة كترين أوريكيوني بنحو المحادثات « La grammaire des conversations » وهذا الأخير مرتبط ارتباطا وثيقا بنظام المحادثة ويمكن امتثاله حسب ذات الباحثة في مستويين اثنين هما:

أ- المستوى الكلي « Niveau global » :

هو النظر إلى النص ككل. تقول أوريكيوني: « يتمثل هذا المستوى في إعادة تشكيل السيناريو (أو مخطط مسرحية) الذي يمدد سريان مجموع التفاعلات هذا السيناريو مرتبط مباشرة بنوع التفاعلات الذي تؤخذ منه التفاعلات التواصلية المتصورة¹ بمعنى أن إعادة بناء مخطط نص المحادثة الذي يتكون من مجموعة من التفاعلات مرتبط أساسا بأنواع التفاعلات الموجودة داخل التبادلات التواصلية المتصورة « L'échange communicatif envisagé » .

ب - المستوى الجزئي Niveau local² :

نتمثل نحو المحادثات أيضا في المستوى الجزئي، من خلال دراسة الطريقة التي يتم بها تسلسل مختلف مكونات الحوار وذلك باتباع فعالية هذا الخبر خطوة خطوة ونقطة نقطة. إن نحو المحادثات، إذاً، مرتبط في الأساس ببناء المحادثة الشكلي، والتركيب، والدلالي، والتداولي. والحديث عن الترابط والتماسك في التفاعلات المحادثية كنص يجعلنا نؤكد ضرورة تماسك وسلامة البنية التركيبية لمحصلة التبادلات الكلامية التي تصنع هذا النص - المحادثة - وأن يكون له أفق دلالي منسجم. ولا يحدث ذلك إلا إذا كان حديث شركاء التفاعل يصب في موضوع واحد؛ أي أن يكون ذلك الموضوع في بؤرة اهتمام وعيهم الإدراكي مهما كان عددهم، إذ يجب ألا يتكلم شركاء التفاعل في المحادثة الواحدة لمجرد مصاحبة الحديث، دون أن ننسى - في حديثنا عن الموضوع - الإشارة إلى أنه يمكن أن يكون عبارة عن مجموعة من المواضيع الجزئية، أو الأفكار والنقاط المختلفة فيما بينها تملك

¹ Ibid ; p 35.-

² -voir ibid p 35.

جانبا معينا يجعلها تتدرج تحت فكرة رئيسية، أو موضوع شامل يكون هو موضوع ذلك النص المحادثاتي.

والى جانب الشروط السابقة المرتبطة بالجانب التركيبي والدلالي، نجد مجموعة من الشروط الأخرى المتعلقة بواقع أو سياق إنتاج المحادثة؛ أي الجانب التداولي كشرط اشتراك شركاء التفاعل في الإطار المكاني والزمني، والتواجد وجها لوجه وضرورة التفاعل الفوري والمباشر فيما بينهم. غير أن هذه الشروط أصبحت ثانوية في عصرنا الحالي، نظرا لتطور وسائل الإعلام والاتصال والتواصل، حيث أصبح بإمكان الإنسان أو الفرد أن يتواصل ويتحدث مع شخص آخر، أو مجموعة أشخاص من أي نقطة من هذا العالم، وذلك عبر الأنترنات حيث توفر هذه الوسيلة إمكانية إجراء محادثات بين شخصين أو أكثر من أماكن مختلفة صوتا وصورة؛ أي وجها لوجه. وبالتالي فإن شرط وحدة المكان لم يعد أساسيا كما هو الأمر بالنسبة للتواجد وجها لوجه، حيث أصبحت المحادثات الهاتفية التي تتم صوتا دون صورة طاغية في مجتمعا. أما فيما يخص الزمان والفورية فالأمر متشعب نوعا ما، لأن القول بأن المحادثات التي تتم عبر هذه الوسائل يمكنها أن تسقط شرط وحدة الزمان والفورية؛ ونعني بذلك تلك المحادثات الكتابية التي تتم عن طريق الرسائل الإلكترونية القصيرة « SMS » عبر الهاتف أو عن طريق الأنترنات أمر لا يمكن التسليم به، لأننا نلاحظ أن التواصلات التي تتم عبر الهاتف عن طريق بعث رسالة إلكترونية أو « SMS » في الصباح مثلا، ويرد المرسل إليه في المساء أو في الغد. وتواصل التبادل أو الحديث على هذا النحو لا يرتقي إلى مستوى الفعل التواصل المحادثاتي، في حين أن التواصل الفوري الذي يتم بنفس الطريقة والوسيلة يمكن أن يسمى محادثة. كما نشير إلى الاختلاف في الزمن من بلد إلى آخر، وبالتالي فإن المحادثة التي تتم عبر هذه الوسائل المتطورة وتجمع بين شركاء تفاعل من بلدان وقارات مختلفة فيها فارق في الزمن، لذا فإن الحديث عن الزمن في التفاعلات المحادثاتية في مثل هذه المحادثات يعني الحديث عن الفورية، وبناء على ذلك، واستنادا إلى ما سبق نقول إن المحادثة هي فعل تواصل يتفاعل فيه شريكان تفاعليان على الأقل، عن طريق التبادل الإلزامي للأدوار الكلامية المباشرة، والتي تصب في موضوع يشغل الوعي الإدراكي لكل متفاعل فيها.

3 - 3 - المقومات الأساسية للمحادثة:

لقد تطرقنا في العنصر السابق في محاولتنا لتقديم تعريف للمحادثة إلى أهم الأساسيات الضرورية التي يقوم عليها التفاعل المحادثاتي وفي هذا العنصر سنعمل على التفصيل فيها بشكل يجعلنا نتوغل أكثر في هذا النص المتميز.

يرى جون موشر أن المحادثة تتكون من ثلاثة عناصر أساسية في قوله: "أبين أو أميز ثلاثة أنواع من المكونات المحادثاتية المهمة:

أ- التبادل « L'échange »

ب- التدخل « L'intervention »

ج- الفعل الكلامي « L'acte de langage »¹ في حين لخصتها أوركيوني من نموذج جونايف إلى خمسة عناصر أساسية في قولها: « نُقَرُّ بأن عدد الوحدات الأكثر ملاءمة لوصف تنظيم المحادثات هو خمسة:

الوحدات الحوارية ← التفاعل ("لقاء" "حدث تواصل" حالة خاصة: محادثة)

← مقطع أو متتالية أو حلقة

← تبادل

وحدات الحوار الذاتي "منولوج" ← التدخل

← الفعل الكلامي...»²

نلاحظ أن كل من موشر وأوركيوني قد ركزا على الوحدات المرتبطة بالفعل التواصلية المحادثاتي، في حين لم يدرجا منتجي هذه الوحدات - التفاعل، التبادل... ضمن المقومات الأساسية التي تقوم عليها المحادثة حيث لا يمكن تصور تفاعل أو تبادل أو تدخل أو فعل كلامي دون منتجي هذه الوحدات، وعليه وقبل التطرق إلى هذه العناصر الخمسة لا بد من الوقوف عند عنصر أساسي هو شركاء التفاعل بحكم أنهم منتجو المحادث.

3-3-1- أعضاء التفاعل:

يعتبر أعضاء التفاعل اللبنة الأساسية التي تقوم عليها المحادثة بحكم كونها نصا تواصليا قائما على مبدأ التبادل الإلزامي للكلام ويجمع كل الباحثين في هذا المجال -

¹ -J.Moeschler, Argumentation et conversation éléments pour une analyse pragmatique du discours.p:81.

² C.K.Oricchioni ; La conversation ;p:36.

المحادثة- على ضرورة تفاعل شريكين تفاعليين على الأقل في حدث كلامي معين بمعنى أن المحادثة نص من إنتاج شخصين فما أكثر. ويمكن تقسيم شركاء التفاعل في المحادثات التي يتجاوز العدد فيها ثلاثة أشخاص إلى أعضاء متفاعلة وأعضاء فاعلة، لأن المحادثة التي يكون فيها عضوان فقط لا يمكن لأحدهما أن يكون فاعلا لا متفاعلا لأن التبادل الكلامي شرط إلزامي في المحادثة.

أ- الأعضاء المتفاعلة:

وهم الأعضاء الأساسيون في المحادثة؛ فهم الذين يجسدون مبدأ التبادل في النص المحادثاتي، لأنهم يتفاعلون ويتبادلون الأدوار الكلامية فيما بينهم حيث يكون كل واحد منهم مرسلا ومستقبلا في آن واحد داخل الفعل المحادثاتي. وهذا النوع من الأعضاء موجود وأساسي في كل أنواع المحادثات سواء المحادثات اليومية أو الإعلامية أو محادثات العمل أو غيرها من المحادثات إذ لا يمكن تصور محادثة دون هذا النوع من الأعضاء لأنهم هم من يجسد مبدأ التبادل.

ب- الأعضاء الفاعلة:

هو نوع لا نجده في كل المحادثات، فهم أعضاء لا يتفاعلون مع باقي أعضاء المحادثة ولا يدخلون في عملية تبادل الأدوار الكلامية مع شركاء التفاعل الأساسيين بل هم أعضاء فاعلون لكونهم يشاركون في إنماء المحادثة من خلال إنتاجاتهم اللغوية وغير اللغوية التي تصب في قلب الموضوع أو الحدث الذي يقوم عليه النص المحادثاتي ككل. وهذا النوع من الأعضاء نجده بشكل كبير في المحادثات الإعلامية التلفزيونية والإذاعية وهو ما سنتطرق إليه بشكل مفصل في بنية المحادثة التلفزيونية.

إن الحديث عن شركاء التفاعل في المحادثة لا يتم إلا بالحديث عن المرسل والمتلقي، لأن كل شريك تفاعلي في المحادثة قد يكون مرسلا أو متفاعلا أو الاثنين معا، ولا يمكن فهم الوحدات الخمسة التي عدتها أوريكيوني دون معرفة معنى المرسل والمتلقي:

- المرسل (L'émetteur) :

هو المتكلم أو الباعث لأنه قد يتفاعل بشكل لغوي أو غير لغوي « Verbal ou non verbal ». ويجب عليه أن « يبين بأنه يتكلم إلى أحد عن طريق توجيه جسده، واتجاه نظره، أو إنتاج على شكل معنون أو موجه: عليه أيضا المحافظة على انتباهه عن طريق

عبارات (مثل "أسمعت"، "أليس كذلك"، "أتعلم"، "أترى"، "قل"، "سأقول لك"، "أقول لك..."¹)؛ فالمرسل الإيجابي عليه أن ينتج أفعالا بجسده أو عبارات كلامية يحدد من خلالها إلى من يتوجه بالكلام، فهذا التحديد يسهل وينظم في التفاعل المحادثاتي عملية تبادل الأدوار الكلامية.

- المتلقي (Le récepteur)²:

على المتلقي أيضا كي يكون متلقيا إيجابيا أن ينتج أفعالا لغوية أو غير لغوية أو كلاهما معا، يتبين من خلالها أنه يستمع ويتبع ما يقوله ويفعله المتكلم الذي يتوجه إليه بالكلام ومن الأفعال غير اللغوية نذكر توجيه النظر إلى المتكلم، تحريك الرأس بشكل يدل على الموافقة أو الرفض أو السخرية، إيماءات الوجه كالابتسامة، وتحريك الرموش، ورفع الحاجبين، وحركة اليدين وغيرها من الإيماءات التي تحمل دلالات مختلفة. وإلى جانب هذه الأفعال غير اللغوية نجد بعض العلامات الصوتية واللغوية الدالة على الاستماع ومتابعة المتكلم؛ فمن العلامات الصوتية نذكر ألفاظ "أهه، أه، آ، أه...". ومن العلامات اللغوية نذكر كلمات "نعم، طبعاً، أكيد، أسمعك، ماذا قلت، لا أسمعك جيداً...". فكل هذه العلامات؛ من لغوية، وغير لغوية، وصوتية، أهمية كبيرة في عملية التواصل، حيث أكدت أوريكيوني أن الأبحاث التي أجريت في هذا المجال بينت بوضوح أهمية العلامات الدالة على الاستماع في التبادلات الكلامية، وغيابها يسبب نوعاً من الاضطراب في سلوك المتكلم.

3-3-2- التفاعل (L'interaction):

يقدم فيليب بلانشيه التفاعل³ على أنه الوحدات الأساسية في العملية التواصلية القائمة على مبدأ التعاون الذي قدمه غرايس، وقام غوفمان بإعادة صياغته بإجبارية الالتزام؛ بمعنى أن شركاء التفاعل مجبرون على الالتزام بالقواعد الضمنية اللازمة لإنجاح التفاعل في العملية التواصلية، فعندما «يغير ما قاله شخص جواب شخص آخر، يؤدي هذا الجواب إلى تدخل جديد، أو يدفع شخصاً صامتاً إلى الكلام بدوره، تكون هناك تفاعلات، وبمعنى موسع،

¹ -Ibid ; p : 05.

² -Voir ibid ; p : 05.

³ - ينظر : فيليب بلانشيه: التداولية من أشتين إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط2، سوريا 2007، ص86

ليست هذه الأخيرة سوى تبادلات حاصلة داخل الجماعة ومن ثم فالتفاعلات هي عمليات تواصل متبادلة تمنح الحياة للجماعة وتسمح عند تسجيلها وتحليلها بضبط مواقف المشتركين في المناقشة¹. فالتفاعل - إذن - هو وحدة تواصلية تظهر في كل أنواع وأشكال الممارسات التواصلية كالحوار والمحادثة والمناقشة والاستجواب... إلخ. ويُجمع جل الباحثين في هذا المجال على التمييز بين نوعين من التفاعل هما؛ التفاعل اللغوي (L'interaction verbale) والتفاعل غير اللغوي (L'interaction non verbale).

أ- التفاعلات اللغوية Les interactions verbales:

وهي تلك التفاعلات المبنية على أساس لغوي أي عن طريق الكلام، فهي ممارسات لغوية تواصلية محضة ونجدها في المحادثات والاستجابات ويمكن التمثيل لها بأبسط تفاعل تواصلية وهو التحية:

(أ): السلام عليكم

(ب): وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

ب- التفاعلات غير اللغوية (Les interactions non verbales):

وهي تلك التفاعلات التي تتحقق بكل الوسائل الممكنة مهما كان نوعها، دون اللغة كتعبير الجسد، الرقص، الرياضات الجماعية، كما نجدها أيضا في تنظيم المرور عندما يتفاعل شرطي المرور مع سائقي العربات بهدف التنظيم الحسن للسير، ونجدها كذلك في تفاعل السائقين فيما بينهم عن طريق أضواء سياراتهم، وغيرها من الأمور التي تتفاعل فيها في حياتنا اليومية بوسائل غير لغوية.

إن القول بالتفاعلات اللغوية والتفاعلات غير اللغوية يعني الحديث عن تفاعلات أحادية الوسيلة، سواء أكانت لغوية أم غير لغوية، إلا أن ما تطرحه الممارسات والتفاعلات اليومية بشكل أكبر هو التفاعلات المزدوجة، أو ثنائية الشكل أو الوسيلة؛ أي تفاعلات لغوية/غير لغوية.

¹ - جاكسون، مونان، ميكى، هابرناس وآخرون: التواصل نظريات ومقاربات، تر: عز الدين خطابي وزهور خوتي، منشورات عالم التربية

ج - التفاعلات اللغوية غير لغوية:

وهي تلك التفاعلات التي يعتمد فيها شركاء التفاعل على الوسائل اللغوية وغير اللغوية معا، من أجل التواصل. ونجدها في المحادثات والمعاينات الطبية وفي حصص الأعمال التطبيقية وغيرها.

3-3-3- التبادل (L'échange):

هو وحدة تواصلية ينتجها شريكان تفاعليان على الأقل، ويقدمه موشر على أنه « أصغر وحدة حوارية. ويتكون التبادل على الأقل من مساهمتين محادثيتين (دور كلامي) من متكلمين مختلفين، فالتبادل إذن مكون مركب. والتبادل الذي لا يتكون إلا من دورين كلاميين هو التبادل الأدنى (Un échange minimale)¹. إن التبادل إذن هو أصغر وحدة مبنية على مبدأ التعاون والالتزام، ويتكون من مساهمتين كلاميتين على الأقل مع العلم أننا قد نجد في بعض الأحيان تبادلا يتكون من مساهمة كلامية واحدة فقط. وترجع أوريكيوني ذلك إلى كون المساهمة الثانية محققة بوسائل غير لغوية؛ كتحرّك الرأس للإجابة بالإيجاب أو السلب، أو بكل بساطة تكون المساهمة الثانية غير موجودة، وذلك عندما لا يتفاعل المرسل إليه مع المرسل مثال ذلك:

(أ): يحي (ب) صباح الخير

(ب): لا يتفاعل لغويا ولا بوسائل غير لغوية

وفي الحالات التي لا توجد فيها المساهمة الثانية يكون التبادل حينها مبتورا (tronque échange) والتبادل الذي لا يتكون إلا من مساهمتين هو تبادل أدنى حينها نسمي " التدخل الأول مبادرة « initiative » والثاني نشاط جديد « réactive » نحو زوج أو ثنائية تحية - تحية (تبادل تناظري) « échange symétrique » أو سؤال - إجابة تبادل « échange mentale »² وإذا كنا قد تحدثنا عن التبادل الأدنى فذلك يدفعنا لا محالة للإشارة إلى التبادل الموسع وهو تبادل يتكون من ثلاثة مساهمات لغوية كلها وقد تتراوح بين اللغوية وغير اللغوية واستنادا إلى ما سبق نلاحظ أن أوريكيوني قد قسمت التبادلات حسب عدد المساهمات التي يتكون منها في حين اعتمد موشر في تقسيمه للتبادل على ما قدمه

¹ -J.Moeschler ;Argumentation et conversation ;p :84.

² -C.K.Oricchioni ;La conversation ;p :38 et 39.

غوفمان سنة 1973 وطبيعة التبادل فميز بين نوعين، التبادلات التأكيدية والتبادلات الإصلاحية.

- التبادلات التأكيدية ¹ (Les échanges confirmatifs):

إن التبادلات التأكيدية حسب موشلر تشبه افتتاح واختتام التفاعل وهذا النوع من التبادل لديه بنية بسيطة وغالبا ما يكون ثنائي ويختتم عن طريق تبني المخاطب سلوك مشابه أو مطابق لسلوك المخاطب، وهو مأخوذ من جانب شعائري أو طقوس وتقاليد اجتماعية، فهو يؤكد وجود احتكاك وتفاعل اجتماعي بين الأفراد. ومن جهة أخرى ينتمي إلى طقوس وتقاليد اجتماعية كطقوس التحية وأحسن الأمثلة حول هذا النوع من التبادل تبادلات التحية أو الاختتام أو السؤال عن الصحة نحو:

1/ (أ): السلام عليكم

(ب): وعليك السلام ورحمة الله وبركاته

2/ (أ): كيف حالك؟

(ب): بخير الحمد لله

2/ (أ): إلى اللقاء

(ب): إلى اللقاء.

- التبادل الإصلاحي (Les échanges réparateurs):

وهذا النوع من التبادلات يتعلق بالتفاعلات ذات الطابع الإصلاحي، كمحاولة رفع الإهانة غير المقصودة، أو إبطال تهديد معين. وتتكون التبادلات الإصلاحيّة من دورة كلامية إصلاحيّة واحدة، أو اثنتين. ويمكن التماس ذلك من خلال ما قدمه موشلر عن غوفمان في الأمثلة التالية:

1/1: أأستطيع أن تمرر لي الملح؟ إصلاح
ب1: طبعاً. رضا
الدورة الأولى

¹ - Voir ; J. Moeschler : Argumentation et conversation ; p : 82 et 83.

الدورة الثانية	{	إعجاب	أ2: شكرا لك
		تصغير الأمر	ب2: لا شكر على واجب
{	{	الدورة الأولى.	أ/ 2: هل بقي القليل من الجبن؟
		الدورة الثانية.	ب1: ها هو
			أ2: شكرا.

وتبادل الأدوار الكلامية لا يتم عشوائيا؛ أي أن الدور لا ينتقل إلى شريك تفاعلي بعينه إلا عن طريق إدعائه بأحقية في أخذ الدور. ويظهر ذلك عن طريق بعض التعبيرات الجسدية؛ كرفع اليد أو الوقوف أو هز الرأس... الخ مع نهاية المتكلم من بناء مساهمته، أو عن طريق النطق بكلمات بسيطة تدل على الموافقة، أو الرفض أو التعجب، ومرافقتها بتعابير الوجه الدالة على أنه يريد التعقيب أو إضافة شيء ما. كما يمكن للمتلقي أن يأخذ الكلمة عنوة أي أن يقاطع المتكلم ويأخذ الدور، وينقل الدور أيضا عن طريق تحديد المتكلم نفسه الشريك الذي سيمرر له الدور عن طريق النظر إليه وبعض تعابير الوجه والجسد، وذلك عند بنائه لاختتام مساهمته الكلامية أو عن طريق تحديده لغة خلال مساهمته بعبارات مثل "أليس كذلك يا أحمد"، "ألا تشاطرنني الرأي"... الخ.

3-3-4- المساهمة (L'intervention):

تعتبر المساهمة الوحدة الأساسية التي تقوم عليها المحادثة ككل، والتبادل والتفاعل على حد سواء، وهي «أكبر وحدة مونولوجية يتركب منها التبادل وتتكون المساهمة في الأغلب من أكثر من فعل كلامي لكن تستطيع أن تلخص إلى فعل كلامي واحد، أميز إذن بين المساهمة المركبة (تتكون من أكثر من فعل كلامي) والمساهمة البسيطة»¹. يتبين لنا من خلال ما قدمه موشلر أن المساهمة الكلامية هي أكبر وحدة مونولوجية، وأنها تنتج من قبل متكلم واحد، وذلك على خلاف التبادل والتفاعل اللذين ينتجها شريكان تفاعليان. وتعرفها أوريكيوني على أنها «مساهمة متكلم خاص في تبادل خاص لا يجب الخلط بينه

¹ Ibid ; p :81.

وبين الأدوار الكلامية «¹، أي أن المساهمة الكلامية هي التدخل الخاص بكل متفاعل. أما تقسيم المساهمات الكلامية فقد اعتمد فيه عدد الأفعال الكلامية أي حسب طولها وقصرها فسميت المساهمات التي تتكون من فعل كلامي واحد بالمساهمة البسيطة أما تلك التي تتكون من فعلين كلاميين فما أكثر فتسمى مساهمات مركبة.

3-3-5- المقطع (La séquence):

هي من بين الوحدات الخمس التي حددتها أوريكيوني ضمن أساسيات ومقومات المحادثة؛ والمقطع حسب أوريكيوني « يمكن أن يعرف كمبنى أو كتلة من التبادلات المترابطة بدرجة كبيرة من الاتساق الدلالي والتداولي بمعنى أنها تتناول نفس الموضوع أو تركز على نفس المهمة »²، فالمقطع إذن هو كتلة من التفاعلات أو التبادلات التي تدور حول موضوع واحد، وتكون مترابطة ومتسقة في مجملها. ويمكن تقسيم التفاعل المحادثاتي غالبا إلى ثلاثة مقاطع أساسية هي:

- مقطع الافتتاح.

- مقطع وسط التفاعل.

- مقطع الاختتام.

ويعتبر مقطعا الافتتاح والاختتام الأسهلان من حيث التحديد، لامتلاكهما وظائف خاصة على خلاف مقطع وسط التفاعل الذي يتداخل مع المقطعين السابقين.

3-3-6- الأفعال الكلامية (Les actes de langage):

يعتبر الفعل الكلامي « أصغر وحدة منولوجية في المساهمة... وأقول بأن الفعل الكلامي عبارة عن قطعة استدلالية أو استنبائية جامعة لمحتوى واحد في الجملة، (وهذا الأمر يمكن أن يكون مركبا عندما تكون المحتويات مربوطة فيما بينها بحروف الربط (و) أو (أو) »³. إن الأفعال الكلامية إذن هي أصغر وحدة مكوّنة للمساهمة الكلامية.

¹ -C.K.Oricchioni ; La conversation :p :37.

² -Ibid ;p :37

³ -J.Moeschler ; Argumentation et conversation ;p :81.

4 - إشكالية الزمان والمكان كمقوم أساسي للمحادثة:

يرتبط عنصر الزمان والمكان ارتباطاً وثيقاً بالعلاقة المرجعية للمتكلم بالسياق الذي يدور فيه الحديث، حيث لا يمكن أن نتصور إنتاجاً كلامياً شفواً أو كتاباً، فرداً أو جماعاً خارج إحداثيتي الزمان والمكان.

أ - الزمان:

يعتبر الزمن عاملاً أساسياً في حياة الفرد والمجتمع ككل، وإن كان شيئاً غير مادي؛ أي أنه غير مسموع مغير مرئي، إلا أنه يدرج ضمن المدركات، أي أننا ندركه بعقولنا وندرك حركته، فلو لا إدراكنا له لما أمكننا تصديق المعادلة الممثلة لزمان والمتمثلة في:

$$\text{غير مادي} + \text{غير مسموع} + \text{غير مرئي} = \text{حركة}$$

إن تحقيق هذه المعادلة راجع إلى الاتفاق والإجماع وتسليم العقل البشري بها. وقد تم تقسيم الزمن في البداية إلى قسمين هما: الماضي والمستقبل، والماضي هو ما كان وانقضى، والمستقبل ما سيكون وما سيحدث لاحقاً، ليتفطن العقل البشري فيما بعد إلى وجود حيز زمني لا يمكن إدراجه ضمن الماضي ولا ضمن المستقبل، لأنه يمثل اللحظة الراهنة وهو ما يسمى بـ زمن الحاضر، وعليه يمكن تمثيل محور الزمن بالمجال المفتوح المستعمل في الرياضيات $[-\infty, +\infty]$ ناقص ما لانهاية يُمَثَّل الزمن الماضي لأنه انقضى و $(+\infty)$ يمثل زمن المستقبل، والزمن يتصف بالخطية والاستمرارية وأحسن تمثيل له يكون على النحو التالي:

$$\left[\begin{array}{c} \text{الماضي } (-\infty) \\ \hline \text{الحاضر} \\ \hline \text{المستقبل } (+\infty) \end{array} \right]$$

ويمكن تقديم تقسيم آخر لزمان من خلال منظور بنيفيست للزمن كالتالي:

- الزمن الطبيعي:

هو زمن خطي لا نهائي يتصف بالانتظام والاستمرارية يدركه الفرد والمجتمع بدرجات متفاوتة.

- الزمن التاريخي:

وهو ذلك الزمن المرتبط بالحياة البشرية والمجتمعات والأحداث المكونة لها، فما حياة الفرد منا إلا مجموعة من الأحداث المتسلسلة والمتتابعة زمنيا من لحظة الولادة إلى الوفاة، وعليه يمكن للإنسان أن يؤرخ لحياته أو لغيره بالاعتماد على اتجاه معين من اتجاهي محور الزمن من البداية إلى النهاية أو العكس، وذلك بالاعتماد على الذاكرة، فالزمن إذن مرتبط بالأحداث عن طريق علاقة الكامن بالمكمون لكون الزمن عبارة عن " حصر حدث معين في محور الأزمنة بالنسبة إلى وقت يعتمد كمرجع «¹».

- الزمن اللغوي أو زمن الحديث:

وهو زمن مرتبط بلحظة الحديث؛ أي بالزمن الحاضر الذي يعتبره بنيفنيست محور المرجعية للأزمنة الأخرى، وكل حيز زمني في الماضي أو الزمن التاريخي هو حاضر في لحظته، وكل حاضر يصبح ماضيا بمجرد انتهائه وانفتاح حيز آخر؛ أي حيز جديد. فالحاضر إذن هو منبع كل الأزمنة حسب بنفينيست بحكم أن الماضي عبارة عن حاضر انقضى والمستقبل عبارة عن حاضر لم يأت بعد في حين أن الحاضر الحقيقي هو ذلك الحيز الآتي.

أما فيما يخص تحديد الزمن في اللغة، فذلك يختلف بحسب اللغات، حيث يتم عن طريق بعض القرائن التي تظهر بجوار الأفعال « verbes » أو في نهايتها وذلك في اللغة الفرنسية مثلا، أو عن طريق مجموعة من الصيغ والأوزان، كما هو الحال في اللغة العربية. كما يمكن تحديد الزمن عن طريق ما يسمى بظروف الزمان والتي تسمى بالمبهمات الزمنية « Déictiques temporelles » وقد قسمتها أوريكيوني إلى أربعة أنواع هي:

- المبهمات المتزامنة: وهي ظروف زمان يقترن استعمالها بالحاضر مثل "الآن".
- المبهمات القبلية: وهي الظروف التي تحمل دلالة الزمن المنقضي مثل "قبل قليل"، "الأسبوع الماضي"، "الأمس"...

¹ -C.K.Orecchioni ;Enonciation de la subjectivité dans le langage,armand colin éditeur,paris 1990,p :45.

- المبهمات البعدية: وهي الظروف التي تحمل دلالة زمن لم يحن أوانه بعد مثل "غدا"، "بعد غد"...

- المبهمات الحيادية: وهي حيادية لكون زمنها غير محدد مثل "اليوم"، "هذا الصباح"، "هذا الشهر"...

هذا فيما يخص الزمن وأنواعه، أما فيما يخص الزمن كمقوم من مقومات المحادثة، فهناك من ينظر إليه على أنه مقوم أساسي في المحادثة، لكونها عبارة عن ممارسة لغوية ونتاج لغوي لمجموعة من الأفراد، فهي نص قبل كل شيء وإن كان منتجها شخصين فما أكثر، فمن شروط المحادثة - عند بعضهم - الآنية والمباشرة؛ بمعنى أنه يجب على شركاء التفاعل فيها أن يتفاعل بعضهم مع بعض في حيز زمني واحد. فالتفاعل المحادثاتي يجب أن يتصف بالآنية حيث لا يمكن أن نطلق اسم محادثة على تفاعل تكون المساهمات الكلامية فيه بعيدة من حيث الحيز الزمني؛ كأن تكون المساهمة الثانية بعد ساعة أو يوم كامل من المساهمة الأولى، في حين أن هناك من لا ينظر إلى الزمن على أنه عاملا أساسيا في المحادثة، بحجة أن وسائل تكنولوجيا التواصل الحديثة؛ من هواتف وحواسيب ولوحات إلكترونية توفر لنا مجالا للتفاعل، دون ضرورة الاشتراك في الحيز الزمني. وقد ذهب بعضهم إلى إعطاء مثال التفاوت الساعي أو الزمن بين الدول، وبالتالي فإن التفاعل بين أشخاص ينتمون إلى دول مختلفة عبر الوب كام، أو مواقع الشات لا يمكن اعتباره محادثة لاختلاف التوقيت بين الدول. لكن المهم ليس هذا الاختلاف الساعي، بل تواجدهم على الخط في اللحظة نفسها، أو الحيز الزمني الذي يشغله تفاعلها المباشر. وهناك من يُسقط شرط التزامن أو الآنية، بحكم هذا التطور التكنولوجي وإمكانية الحديث عبر هذه الوسائل عن طريق رسائل إلكترونية كتابية أو صوتية عبر فترات زمنية متقطعة. لكن هذا التواصل لا يرتقي إلى مستوى التفاعل المحادثاتي لأنه يبقى مجرد تواصل عبر الرسائل، وبالتالي فإننا ندعم شرط الزمن في المحادثة فهو ضروري لا يمكن إسقاطه بأي شكل من الأشكال، حتى وإن اختلف التوقيت بين أماكن تواجد المتفاعلين عبر وسائل التواصل الحديثة وتبقى الآنية والمباشرة شرطا ضروريا وأساسيا.

ب- المكان:

يتحدد المكان في التفاعل المحادثاتي بذلك الفضاء الذي يشغله أو ينتمي إليه شركاء التفاعل وتحدده أوريكيوني تحديدا فيزيائيا عن طريق « مظاهره الفيزيائية البحتة، ما هي مميزات هذا المكان الذي يجري فيه التفاعل، هل هو مكان مغلق أم مفتوح، عام أم خاص، واسع أم ضيق؟ وكيف يظهر الديكور والتنظيم المكاني للفضاء، والوضعية الخاصة للمشاركين وجها لوجه جنبا لجنب وما هي المسافة الفاصلة بينهم؟ »¹ بمعنى أن الحيز المكاني يتحدد عن طريق الملاحظة الدقيقة ووصف كل عموميته وجزئياته، وذلك عن طريق حصره في مجال النظر للمشاركين في التفاعل المحادثاتي. ويمكن توسيعه بحسب أوريكيوني إلى ما هو أكبر من مجال نظر المشاركين؛ أي إلى مجال الإدراك المكاني كالحى والمدينة أو البلد الذي ينتمي إليه ذلك الحيز الذي تجرى فيه المحادثة ككل أو بعض التدخلات أو المساهمات². فالمكان إذن ندركه بحاسة الرؤية وذلك في بعض التفاعلات فقط؛ كالمحادثات اليومية والعروض المسرحية والأفلام السينمائية والتلفزيونية؛ أي في كل التفاعلات المحادثاتية التي تنقل عن طريق الصورة. غير أن الصورة ليست العمل الوحيد لتحديد المكان وإدراكه، بل هناك عامل آخر هو عامل العلامات اللغوية التي تؤدي دورا كبيرا في إدراك الحيز المكاني خاصة في تلك النصوص المكتوبة التي نتلقاها عن طريق القراءة أو السماع؛ كالروايات والقصص والنصوص المسرحية³. فالفضاء المكاني في هذا النوع من النصوص ندركه من خلال المعطى اللغوي كالعلامات الدالة على المكان، ومن خلال ما يطرحه الوصف الذي يقدمه الكاتب لفضاء الأحداث وعليه فإن المكان هو مدرك حسي وعقلي وتحديد لغوي في الوقت نفسه.

أما فيما يخص إشكالية ضرورة وحدة المكان وعدمه في المحادثة فأمر مفصول فيه؛ ففي القديم كان المكان ووحدته شرطا ضروريا بين شركاء التفاعل، حيث لا يمكن أن نقول بالتفاعل المحادثاتي بين مجموعة من الأشخاص إلا إذا كان هؤلاء مجتمعين في حيز أو فضاء مكاني واحد. غير أن ذلك لم يعد شرطا ضروريا في عصرنا هذا بعد التطور التكنولوجي الذي وصلت إليه وسائل التواصل، إذ أصبحت توفر للإنسان فرصة وإمكانية

¹ C.K.Orecchioni ; Les interaction verbal ; p :68.

² -Ibid ;P :68.

³ - ينظر : عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية منشورات الإختلاف، ط1، الجزائر 2003، ص 90-

التفاعل والحديث مع غيره من مدن وبلدان مختلفة وبالتالي فإن المحادثات التي تتم عبر تلك الوسائل يكون فضاءها المكاني موسعا ومتعددا وليس فضاء محدودا. ومحادثات الويب كام خير مثال على ذلك، ومن ثم نقول إن وحدة المكان ليست شرطا ضروريا إلا أنه يبقى عاملا له وزنه وله تأثيره في سير التفاعل المحادثاتي.

5 - المحادثات التلفزيونية:

هي نوع من أنواع المحادثات، وهي خاصة بحكم طبيعة وخصوصية المؤسسة المنتجة لها. والمحادثات التلفزيونية هي تلك المحادثات التي تجرى في البرامج والحصص التلفزيونية. ويمكننا القول إنها قريبة من المحادثات اليومية لكونها عبارة عن تفاعل يجمع بين مجموعة من الأشخاص ويدور حول موضوع ما في حيز زمني معين وفي مكان خاص يسمى البلاطو، وغالبا ما يكون في أحد أستديوهات التلفزيون الذي في مقر المؤسسة ذاتها، وما يميزها عن المحادثات اليومية هو امتلاكها لجانب محضر مسبقا وجانب آني ارتجالي.

5-1- محادثات الحصص التلفزيونية بين التحضير والارتجال:

قبل الحديث عن التحضير والارتجال في محادثات الحصص التلفزيونية لابد من التفريق بين الحصة التلفزيونية ومحادثتها، فالحصة تبدأ مع لحظة انطلاق بث جنريك البداية وتنتهي مع لحظة انتهاء جنريك النهاية، في حين تبدأ محادثة الحصة بأول مساهمة كلامية لمقدم الحصة ويمكن أن نسميها مساهمة افتتاحية للمحادثة للحصة ككل وتنتهي بآخر مساهمة كلامية، وغالبا ما تكون للمقدم أيضا ونسميها مساهمة اختتامية، ومحادثات الحصص التلفزيونية تتراوح بين التحضير والارتجال. ويتمثل الجانب التحضيري في هذا النوع من المحادثات في اختيار الموضوع كأول خطوة، وبحكم أن الحصص المختارة حصص سياسية فإن موضوع أي عدد يتعلق بالحدث أو القضية التي تطرحها الساحة الدولية في خضم ذلك الأسبوع، وبعد اختيار الموضوع وصياغته صياغة نهائية يتم تحديد أهم البنود التي يجب التطرق إليها؛ أي استخراج أهم النقاط والجوانب التي يجب الخوض فيها، وعلى أساسها يحضر المقدم أسئلته الرئيسية ومقدمته الافتتاحية. وإذا كانت الحصة تعتمد نصوصا مدعمة لتفاعل المحادثاتي فإنه يتم تحضيرها وتسجيلها مسبقا ونقصد بالنصوص المدعمة تلك النصوص التي تحضر عن ذلك الموضوع، ويتم بثها أثناء المباشر

بعد بداية الحديث وغالبا ما تكون على شكل روبرتاجات سبر آراء وإحصائيات أو مقابلات صحفية مع أطراف لها علاقة بالحدث أو الموضوع.

ومن الأشياء التي لها علاقة بالمحادثة وتتدرج ضمن التحضير، المدعون أو شركاء التفاعل؛ إذ يختار مُعدّ الحصة مع المقدّم والطاقم - بعد اختيار الموضوع - المدعين بكل دقة وعناية، ويتم إخبارهم أو إعلامهم بموضوع العدد، وبالتالي فإنهم يحضرون أنفسهم للمشاركة في الحصة عن طريق مراجعة الحدث أو القضية، ويأخذون موقفهم إزاء تلك القضية، حتى إننا نلاحظ في بعض الأحيان أن المدعين يحضرون معهم أوراق يسجلون فيها مقولات وإحصائيات تدعم وجهة نظرهم، بل إن بعضهم يحضرون معهم ملفا كاملا بالمستندات والوثائق لإثبات آرائهم ولإقناع نظرائهم في التفاعل والجمهور المتتبع؛ أي الرأي العام على وجه الخصوص. هذا في الجانب التحضيري، أما فيما يخص الجانب الارتجالي في التفاعل المحادثاتي فيمكن في التفاعل في حد ذاته، وخاصة أننا نتعامل مع حصص تثبت على المباشر، حيث نلاحظ أن المدعين يتفاعلون في غالب الأحيان دون الرجوع إلى أوراقهم، حتى إن بعضهم يستعملون أوراقا بيضاء من أجل تسجيل أسئلة المقدم، أو نقاط نظرق إليها أحد نظرائهم من أجل الرد عليها بالتدعيم أو النفي. ولا يحضرون معهم شيئا مكتوبا وكذلك المقدم فهو يرتجل بعض الأسئلة ارتجالا لأن الحديث قد يخرج على نقاط لم يسطر لها مع الطاقم من قبل.

5-2- البنية في المحادثات التلفزيونية:

إن المحادثات التلفزيونية قريبة نوعا ما من المحادثات اليومية، وإن كانت تختص ببعض الصفات التي تجعلها متميزة، وخاصة والمحادثة عبارة عن نص ذو خصوصية نوعية معينة لديها بنية كغيرها من النصوص وبحكم أن كل رسالة أو منتج لغوي يتكون من وحدات متسلسلة ومنتظمة مع بعضها البعض، وذلك انطلاقا من أصغر وحدة التي هي الفونيم إلى أكبر وحدة يمثلها النص، وتتوسطها مجموعة من الوحدات؛ كالمرقيم والكلمة والتركيب والجملة، فإن المحادثة أيضا يمكن اعتبارها «مخططات أو هياكل معقدة ومتسلسلة مركبة انطلاقا من وحدات مأخوذة من مستويات أو رتب مختلفة ويندرج بعضها في

(الوحدات) وفقا لبعض القواعد التركيبية ¹، بمعنى أن المحادثة أيضا تتكون من مجموعة من الوحدات؛ أصغرها الفونيم وأكبرها الجملة، تنتظم فيما بينها عن طريق القواعد التركيبية. وبالإضافة إلى هذه الوحدات، فإن للمحادثة باعتبارها نصا وحدة أساسية هي المساهمة الكلامية والتي تنتظم أيضا وفق نظام خطي متسلسل هو تبادل الأدوار الكلامية وذلك حسب ما اقترحته مدرسة جونيف من خلال أعمال رولي وآل، فكل محادثة حسب هذا الاتجاه تتركب وفق بنية مزدوجة خطية ومتسلسلة.

أ- البنية الخطية (La structure linéaire):

تحدد البنية الخطية في المحادثة انطلاقا من مفهوم التوغل « L'incursion » ويعرفه رولي على أنه « كل تفاعل لغوي محدد بقاء وافتراق متخاطبين »². إن القول بأن التوغل هو ذلك التفاعل الذي يبدأ بالتقاء المتخاطبين وينتهي بافتراقهم، يجعل من المحادثة توغلا، فما المحادثة إلا تفاعل لغوي يتحدد بالتقاء وافتراق شركاء التفاعل، ويقسم التوغل إلى ثلاثة أنواع من التبادلات المكونة خطيا هي:

- تبادل تابع ذو وظيفة افتتاحية "d'ouverture" "un échange subordonné à fonction"
- نحو " صباح الخير آنسة " " صباح الخير سيدي "
- تبادل ذو وظيفة إصلاحية "un échange principal à fonction transaction"
- تبادل تابع ذو وظيفة اختتامية "Un échange subordonné à fonction de clôture"
- نحو « شكرا سيدي، شكرا جزيلًا، إلى اللقاء »³. وعليه فإن المحادثة أو التفاعل المحادثاتي يقسم إلى ثلاثة أنواع من التبادلات وهي على التوالي افتتاحية، متتية واختتامية.

ب- البنية التسلسلية (La structure hiérarchique):

إن المحادثة كما ذكرنا سابقا تتكون من مجموعة من الوحدات، وهذه الوحدات هي الفونيم وأكبرها النص المحادثاتي وتتخلل هاتين الوحدتين مجموعة من الوحدات تنتظم بشكل متسلسل ومتربط ويذهب رولي في حديثه عن البنية التسلسلية للمحادثة إلى القول إنها

¹ -C.K.Orecchioni ; La conversation ; p :35 et 36.

² -Discours d'enseignement et discours médiatique pour une recherche de didacticité ; p :17.

³ -Ibid ; p :17.

تتحقق عن طريق مجموعة من الإصلاحات التي يمكن أن تكون مترابطة أو معلقة أو مدرجة. إن فكرة التسلسل في بنية المحادثة عند رولي شبيهة بتسلسل الأفكار في أي نص كان، يتكون من فكرة رئيسية تندرج تحتها مجموعة من الأفكار الثانوية المنسجمة مع بعضها البعض، وعليه فإن بنية المحادثة بنية مزدوجة - عند رولي - خطية ومتسلسلة؛ خطية بحكم أن المحادثة عبارة عن منتج لغوي. فاللغة تتميز بصفة الخطية سواء كانت في شكلها المنطوق أم في شكلها المكتوب، فصفة الخطية في المحادثة راجع إلى طبيعتها اللغوية والقول بالبنية التسلسلية في المحادثة راجع إلى المستوى الدلالي في أشكاله الكبرى أي ليس الدلالة على مستوى الألفاظ وإنما على مستوى الأفكار الأساسية التي تشكل أو تبني الفكرة الرئيسية في المحادثة ككل.

إلى جانب التقسيم الذي قدمه رولي لبنية المحادثة (بنية خطية/ بنية تسلسلية) نجد تقسيم آخر غير بعيد عن الأول من حيث التصور العام حيث قسم تون فان دايك بنية المحادثة إلى أبنية صغرى أو أبنية جزئية، وأبنية كلية وميز بينها في قوله: « يجب أن نفرق بين مستوى جزئي، مستوى - أصغر، ومستوى كلي؛ مستوى أكبر - ويتعلق التحليل في المستوى الأول بالمنطوقات المفردة وعلاقاتها، وفي المستوى الثاني ببنية الحديث ككل، بوحدات تحليل أكبر أو بمستويات وصف أكثر تجريدا مثلاً. ويسري هذا التفريق على بنية الحديث وبنية المحادثة أيضاً: إذ يمكن أن نصف حديثاً ما بمصطلحات نحوية (صرف، ونحو، ودلالة) وأبنية نظرية نصية (أسلوب، وأبنية بلاغية وهيكل "مخططات")، بينما تسري على المحادثات اصطلاحات ومصطلحات خاصة بنظرية الحديث ومصطلحات إدراكية واجتماعية ¹؛ بمعنى أن بنية المحادثة بنية مزدوجة تتكون من بنى صغرى مرتبطة بالمنطوقات المفردة وعلاقاتها أي بالمساهمات الكلامية التي تعتبر الوحدة الأساسية التي ينبني عليها التفاعل المحادثاتي. والتحليل على مستوى هذه البنية مرتبط بالجوانب اللغوية الصرفية، النحوية والدلالية، وبنى كبرى مرتبطة أكثر بمقاطع دلالية كبرى تحلل على أنها أبنية أسلوبية بلاغية وهيكلية. ويضيف فان دايك إلى ذلك « إمكانات أن يحلل نص ما على أنه تتابع للجمال (على المستوى التركيبي) وتتابع للقضايا (على المستوى الدلالي) وتتابع

¹ - تون أ. فان دايك: علم النص مدخل متداخل الاختصاصات تر: سعيد حسن بحيري، ط1، دار القاهرة للكتاب، 2001، ص: 382، 381.

الفعل الكلامي (على المستوى البراجماتي)، ومحادثة ما على أنها تتابع أحداث لغوية، وأحداث أخرى مهمة للاتصال، مبدأ تركيبى آخر للنص والمحادثة أيضا: نستطيع أن نحرز أهمها أيضا من خلال الدور والتبادل الدور¹. فعلى مستوى البنى الصغرى في المحادثات يرى فان دايك أن التحليل يكون على مستوى الدور وتبادل الدور؛ والدور عنده بمعنى المساهمة عندنا في هذا البحث لأنه يقدم الدور على أنه تلك الوحدة التركيبية التي يساهم بها متحدث واحد في التفاعل. أما تبادل الدور فهو تلك الوحدة التي تتكون من مساهمتين على الأقل؛ أي التبادل الكلامي. ومن ثم فإن تحليل الدور وتبادل الدور يكون على المستوى النحوي حيث يجب أن يتبع الدور وتبادل الدور القواعد النحوية العادية، غير أن كون المحادثة نصا تفاعليا ينتج شخصان فما أكثر عن طريق تبادل الأدوار الكلامية، فإنه يمكن أن تكون بعض المساهمات شبه نحوية، وذلك يحدث عندما يقاطع المتحدث من قبل أحد نظرائه قبل أن يكمل مساهمته الكلامية، فتكون بذلك تلك المساهمة مبتورة وغير مكتملة نحويا ودلاليا كما يمكن أن يحدث نقص في التركيب النحوي للمساهمة الكلامية أو في التبادل الكلامي عن طريق إيقاف الإنتاج الكلامي قبل اكتماله وتدعيمه بأشياء وأفعال غير لغوية من أجل إكمال المعنى، وبالتالي فإن تحليل البنى الصغرى لا يتوقف على المستوى النحوي فقط، بل يمتد إلى الجانب الدلالي والتداولي والاجتماعي فالمحادثة لا تتحدد عن طريق المساهمات الكلامية وأفعال الكلام، بل هناك أشياء أخرى تسهم في التفسير والفهم الصحيح لتلك المساهمات والتبادلات والأفعال، والوصول إلى الدلالة المقصودة منها والذي يختصره فان دايك في الاتصال المرئي؛ نحو حركات الجسد وتعابير الوجه وهز الرأس لدلالة على الموافقة أو الرفض والابتسامة، وتعبير الغضب أو التعجب عن طريق رفع الحواجب... الخ.

أما فيما يخص الأبنية الكبرى فقد قسمت إلى أبنية كلية دلالية، وأبنية عامة هيكلية؛ ففي تحليل أي نص يجب ألا نتوقف عند البنى الصغرى حيث «يجب دائما أن يتجلى الترابط الأفقي المتبادل للمنطوقات والأفعال الكلامية في التتابع على أساس وحدات، ويتضح أيضا أن خواص نصية على مستويات مختلفة تجعل وصفا بمساعدة أبنية كبرى أمرا ضروريا (تفسير الضمائر وأدوات معينة وظهور جمل محورية مثلا وما أشبه ذلك). فالأبنية

¹ -المرجع السابق، ص:383.

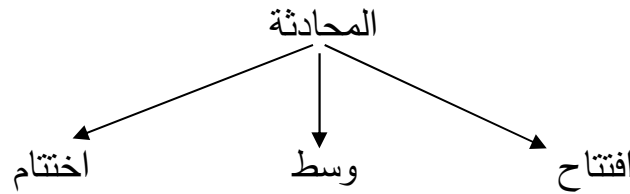
الكبرى تقدم أيضا توضيحا لمفهوم، تيمة نص ما المهم حدسيا ونظريا، وبالإضافة إلى ذلك يكون الاستيعاب الإدراكي لنص غير ممكن دون مستوى أبنية كلية، وأخيرا من غير الممكن أيضا أن تربط أبنية هيكلية بشكل مباشر يجعل نصا ما أو قضاياها، بل يجب أن تنتقل إلى الأبنية الكبرى¹؛ بمعنى أن تحليل أي نص لا يتوقف على الأبنية الصغرى، لأنه لا تظهر قيمتها إلا من خلال الأبنية الكبرى، وبفضل هذه الأخيرة تميز تيمة نص عن أخرى، كما أنه لا توجد أي وظائف كلية للمحادثة، أو أي نص آخر بمعزل عن الأبنية الكبرى وحتى الأبنية العامة الهيكلية ما يحددها هو الأبنية الدلالية الكبرى.

تتحدد الأبنية الدلالية الكبرى من خلال تقسيم النص أو المحادثات إلى مجموعة من الوحدات الدلالية الكبرى التي تشكل البنية الدلالية الكلية؛ أي الموضوع العام. ويمكننا أن نلمسه من خلال المخططات والإستراتيجيات التي نعتمدها في محادثاتنا في تلك التي نبنينا لغرض معين كاقتراض المال أو طلب المساعدة للحصول على وظيفة ما فهذا النوع من المحادثات يستلزم نوعا من الأدب والكياسة، فالمحادثات التي تبنى وفق مخططات وإستراتيجيات معينة يسهل الوصول فيها إلى البنى الكبرى المكونة لها أما في المحادثات اليومية البسيطة التي لا تعتمد التخطيط، بل تركز على الطقوس والعادات الاجتماعية كالتحية، والسؤال عن الحال والصحة والحديث عن الطقس، وغير ذلك يصعب تحديد بنائها الكبرى، مع الإشارة إلى أنه يمكن الوصول إلى بنى كبرى فيها وفي أي نص محادثاتي كان من خلال بعض التعبيرات الدالة على الانتقال من بنية دلالية إلى أخرى نحو: «...أعلم أتركنا من هذا أسمع...»، «...آه نسيت أتعلم أن...»، مع الإشارة عند هذه النقطة إلى أن هناك أبنية دلالية كبرى يمكن أن تكون هي نفسها الأبنية الهيكلية، وبنية هيكلية يمكن أن تمثل ببنية دلالية واحدة أو مجموعة من الأبنية الدلالية.

إن البنى الهيكلية حسب فان دايك تتحدد من خلال سلسلة من الأدوار التي تؤدي دورا خاصا. وقد قسم الهيكل العام للمحادثة إلى خمسة أبنية هيكلية وظيفية؛ أي لكل واحدة منها وظيفة معينة داخل المحادثة ككل وهي على التوالي: الافتتاح، التوجه، موضوع الحديث، النتيجة، والنهاية.

¹ -المرجع السابق، ص:401.

وهذا التقسيم للبنى الهيكلية راجع إلى أنّ فان دايك انطلق من هيكل نص الحكاية وأسقطه على المحادثة، في حين أنه يمكن تقسيم الهيكل العام للمحادثة كما تقسم باقي النصوص؛ فإذا كانت هذه النصوص تقسم إلى مقدمة عرض وخاتمة، فإن المحادثة أيضا يمكن تقسيمها إلى ثلاثة بنى هيكلية أساسية هي الافتتاح الوسط والنهاية أو الاختتام، وبالتالي يمكن وضع تمثيل هيكلي على الشكل التالي:



إن إدراك هذه البنى الهيكلية في بنية المحادثة أمر ممكن في أبسط المحادثات وأعقدها، غير أن الفصل ووضع الحدود بينها أمر غاية في الصعوبة، على الرغم من وجود مؤشرات لغوية وغير لغوية تدل على البنية الأولى (الافتتاح) والبنية الثالثة (الاختتام) كتبادل التحية بعبارات مثل " السلام عليكم صباح الخير ، أهلا، ألو... " وعبارات التوديع مثل " إلى اللقاء، وداعا، أراك لاحقا، سلام، أستودعكم الله... " وتحديد البنية الثانية أي وسط المحادثة بما يقع بين الافتتاح والاختتام ونظرا لصعوبة تحديدها خاصة وسط المحادثة تم اللجوء إلى « نماذج أخرى يحاول أن يعلل وضع هذه الحدود وظيفيا بواسطة وحدات وظيفية معينة ولكن توظيفا وظيفيا لمراحل المحادثة الجزئية وحلقاتها يتطلب أيضا أن تربط الوظائف بصفات الأقوال اللغوية في علاقة واحدة حتى يبين كيف تتخرط الأبنية في خدمة الوظائف ومن خلال اقتراح النماذج الموجودة يمكن استنباط أن مرحلة افتتاح المحادثة، وكذلك مرحلة اختتامها ويمكن تحديدها بدقة نسبية خاصة أن عبارات التحية والأقوال غير الاتصالية، وغيرها من الظواهر اللغوية تعطي مؤشرات إلى فواصلها الحدودية أما الصعوبة الأساسية فما زالت تقع كما كانت من قبل تعريف ما يسمى بوسط المحادثة أو مرحلة تحقيق الهدف بدقة¹؛ بمعنى أن المؤشرات اللغوية وغير اللغوية تؤدي دورا مهما في تحديد مرحلة الافتتاح والاختتام، وإن كان تحديد هاتين الأخيرتين تحديد نسبي، نظرا لعدم وجود حد فاصل وقطعي بينهما وبين

¹ - فوا فيفتيج من واديتير فيهفجير، مدخل إلى علم اللغة النصي، ص: 260.

وسط المحادثة أو مرحلة تحقيق الهدف، لأن المرحلة الافتتاحية غالباً ما تمتد لتمهيد لدخول في الحديث ومرحلة تحقيق الهدف وتمدد من أجل التمهيد للاختتام وعليه فإن الصعوبة الأساسية تكمن في تحديد مرحلة تحقيق الهدف أي وسط المحادثة.

- الافتتاح:

إن الافتتاح في التفاعلات المحادثائية عبارة عن « سلسلة من أدوار تقوم بها بوظيفة الافتتاح. ومن البديهي أنّ صيغ الافتتاح النمطية هي قبل كل شيء عبارات التحية (أهلاً، السلام عليكم، صباح الخير... وما شابه). كما توجد بعض الكلمات والعبارات التي تسبق التحية ويمكن إدراجها ضمن ما يسمى بالتمهيد وهي تعبيرات ترمي إلى إثارة الانتباه والتمهيد للاتصال مثل (هه، اسمع، انظر، هنا وما أشبه...). وعلى كل حال فإنه من غير اللائق في أحاديث يومية بعينها أن يبدأ مباشرة بـ(الدخول في الموضوع دون تمهيد) وهو ما يشير على الأقل إلى ارتباط قاعدي بافتتاح ظاهر¹؛ بمعنى أن الافتتاح في التفاعلات المحادثائية عبارة عن مجموعة من المساهمات الكلامية لشركاء تفاعل واحد؛ وظيفتها التحية ونلمس ذلك من خلال عبارات التحية المتبادلة بين شركاء التفاعل وبعض الأفعال غير اللغوية؛ كالمصافحة والتسليم والمعانقة عند الالتقاء والافتتاح في معظم المحادثات، شرط قائم وضروري لا يمكن إسقاطه إلا في المحادثات التي تجمع بين أشخاص يكونون مع بعضهم دائماً حيث لا يمكن أن نتصور شخصين أو أكثر يكونون معاً دائماً - داخل عائلة واحدة مثلاً - يبدؤون كل محادثاتهم بالافتتاح عن طريق التحية، ففي بعض الأحيان يتم الدخول في الموضوع مباشرة، أو التقديم له دون الاعتماد على التحية، وبالتالي فإن الافتتاح لا يعني دائماً عبارات التحية.

- وسط المحادثة:

هي مجموع تلك المساهمات والأدوار التي تبدأ مع نهاية المقدمة الافتتاحية وتنتهي مع بداية مرحلة الاختتام، ويعتبر وسط المحادثة الجزء الأكثر صعوبة من حيث التحديد، ويمكن القول أنه يبدأ مع بداية التمهيد للموضوع في المحادثات التي يكون الافتتاح فيها

¹ -توتون فان دايك، علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، ص:405.

بالتحية والسؤال عن الحال ثم الدخول في الموضوع. أما في تلك المحادثات التي يكون شركاء التفاعل فيها مع بعضهم دائماً، فإن التمهيد للدخول في الموضوع يكون هو المقدمة الافتتاحية. والدخول في الموضوع في حقيقة الأمر هو وسط المحادثة؛ أي مجموع المساهمات الكلامية التي تدور حول موضوع المحادثة، فهو في الحقيقة « من الناحية العامة والمضمونية المقولة التي يعالجها الحديث وفي خلال موضوع النص تقدم حكاية أو يبلغ حدث مهم أو مضمون رغبة أو يعبر عن طلب أو أمر... الخ وبعبارة أخرى: موضوع الحديث هو مقولة الحديث التي تعد الأساس للوظيفة البراجماتية للحديث: ماذا يريد أن يوضح شركاء الحديث؟ ماذا يريد بعضهم من بعض؟ »¹. وعند الوصول إلى ذروة الموضوع تليه مجموعة من الأدوار وظيفتها إتمام الموضوع والحديث وبالتالي التمهيد لإنهاء المحادثة.

- النهاية:

هو مجموع الأدوار أو المساهمات التي تبني اختتام المحادثة، وتعتمد في الأساس على صيغ التوديع مثل إلى اللقاء، وداعاً، سلام، أراك لاحقاً... الخ ولا ترد هذه الصيغ إلا في الأدوار الأخيرة تماماً. وبناء الاختتام يتم عن وعي إدراكي لجميع شركاء التفاعل في المحادثة ويجوز « لمتحدث ما أن يعلن أن الحديث في الحقيقة سينتهي بسرعة أو يجب أن ينتهي »²، وذلك لكون الوقت في نظره قد انتهى أو على وشك الانتهاء، ويعتمد في ذلك على مجموعة من العبارات مثل « لم يعد لدينا وقت »، « حسناً إذن »، « يجب أن أذهب ». كما يمكن أن يوسع الاختتام بعد بداية البناء له؛ كأن يعلق أحدهم بعبارات « آه نسيت أن أقول بأن... »، « قبل أن نفترق دعني أخبرك... »، كما يمكن للاختتام أن يمهد للقاء مستقبلي، أو محادثة في وقت لاحق؛ كأن يبني الاختتام بعبارات على نحو « أراك غداً »، « سنتحدث في الموضوع لاحقاً » إلى اللقاء، « ذكرني بذلك في المساء وسأخبرك بكل التفاصيل ».

5-3- شركاء التفاعل في محادثات حصتي المدونة:

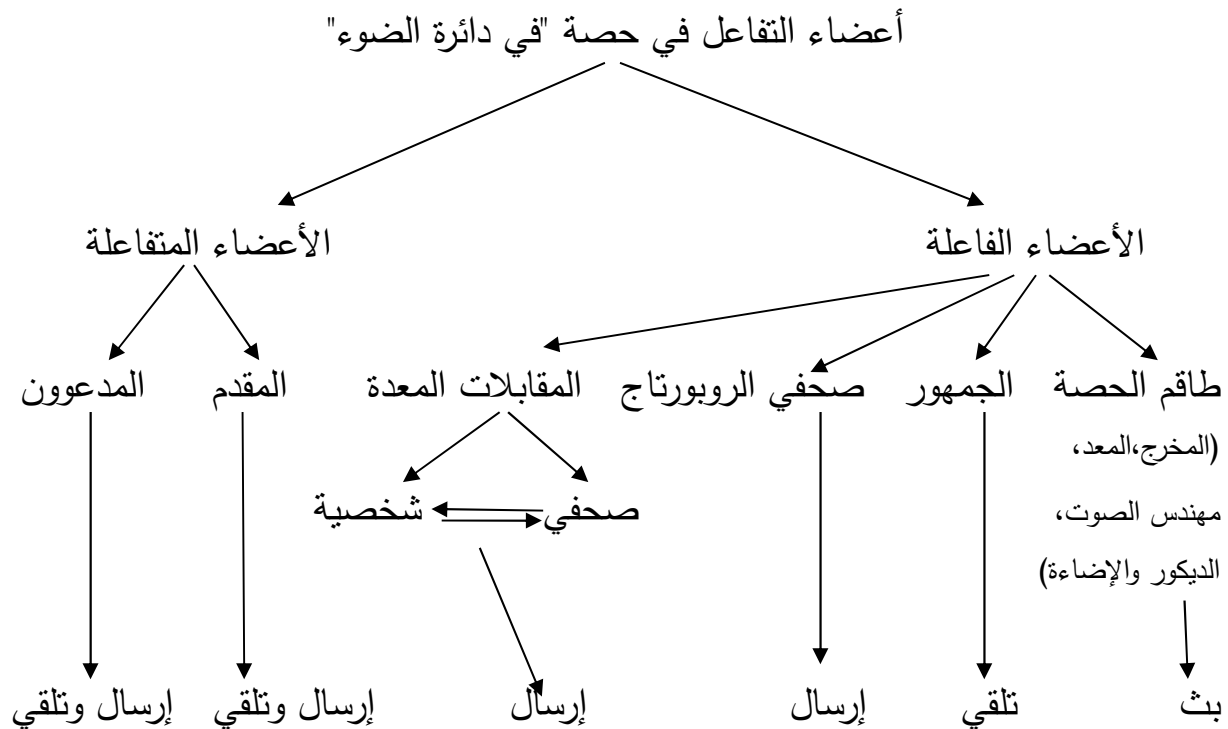
أ- شركاء التفاعل في حصة "في دائرة الضوء":

ينتج التفاعل المحادثاتي لحصة "في دائرة الضوء" من طرف مجموعة من الأعضاء؛ منهم المقدم وهو العضو الدائم الوحيد في الحصة، والمدعوون الذين يتغيرون من

¹ -المرجع السابق:ص:406.

² -المرجع نفسه:ص:407.

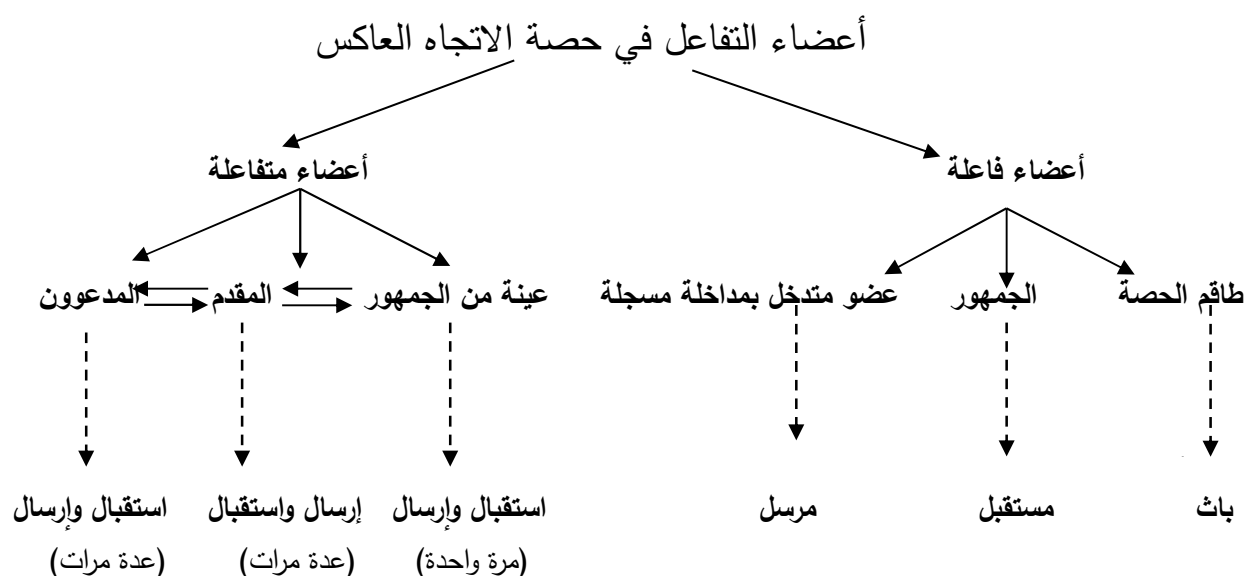
عدد إلى آخر، ويتراوح عددهم بين ثلاثة وخمسة أعضاء، وهم في الغالب كما ذكرنا في عناصر سابقة عبارة عن محللين سياسيين، ورؤساء منظمات، ومجلات وجرائد وأحزاب وحكومات...الخ. ويتم اختيارهم بكل عناية، وذلك بالاطلاع على سيرتهم الذاتية وتوجهاتهم السياسية، من أجل خدمة الموضوع المطروح، ولعدم الاصطدام مع سياسة الدولة إزاء تلك الأحداث والقضايا المتناولة في تلك الأعداد لأن حصة "في دائرة الضوء" تابعة لمؤسسة عمومية وطنية، وبالتالي لا تخرج عن إطار الفضاء السياسي للدولة الجزائرية. وينقسم أعضاء التفاعل المحادثاتي في الحصة إلى نوعين؛ أعضاء فاعلة وأعضاء متفاعلة، الأعضاء الفاعلة في محادثة "في دائرة الضوء" هم: الصحفي المعدّ للروبورتاج، وشركاء التفاعل في المقابلات المعدة مسبقا، ويتم إدراجها أثناء التفاعل المباشر، وقد سمّيناهم بالأعضاء الفاعلين، لأنهم يؤثرون بمدخلاتهم في سير وتوجيه التفاعل المحادثاتي بصفة عامة، لأنها تتناول أهم القضايا التي يدور حولها موضوع الحديث، ولأنهم لا يتفاعلون مع بقية الأعضاء، أي أنهم لا يشاركون في عملية تبادل الأدوار الكلامية ففعاليتهم تكمن في الأثر الذي يتركونه في المحادثة ككل، أما الأعضاء المتفاعلون فيمثلهم المقدم والمدعوون وهم الأعضاء الذين يجسدون التفاعل الفعلي للمحادثة أثناء المباشر ويشاركون في تفاعل واحد ويتبادلون الأدوار الكلامية فيما بينهم مع الإشارة إلى أن المقدم هو العضو الأساسي والمسير للتفاعل ففي كل التفاعلات المحادثاتية نرى أحد الأعضاء مهيمنا ومسيرا أو موجهها للمحادثة. وهناك إضافة إلى هؤلاء الأعضاء مجموعة أخرى يمكن إدراجها ضمن الأعضاء الفاعلين، لكونهم يسهمون ويؤثرون في التفاعل المحادثاتي التلفزيوني؛ ونعني بهم طاقم الحصة كالمخرج والمعد ومهندس الديكور والصوت والإضاءة، فكل هؤلاء لهم أثر في المحادثة. كما يمكن أيضا اعتبار الجمهور عضوا فاعلا، لأنه المستهدف من كل ذلك التفاعل، وهو المتلقي للحصة ككل والتفاعل المحادثاتي فيها على وجه الخصوص. وبناء على ذلك، واستنادا إلى ما سبق يمكن التمثيل لأعضاء التفاعل في "في دائرة الضوء" كالتالي:



ب- أعضاء التفاعل المحادثاتي في حصة "الاتجاه المعاكس":

من خلال الأعداد الثلاثة التي أخذناها مدونة لهذا البحث أن عدد الأعضاء يتراوح بين ثلاثة أعضاء إلى أربعة أعضاء ظاهرين هم؛ المقدم والضيفان الحاضران معه في البلاطو، وعضو آخر يتم الاتصال به عبر الهاتف. ولكونها حصة تلفزيونية أيضاً فإن هناك مجموعة من الأعضاء الخاصين بالمحادثات التلفزيونية يؤدون دوراً فيها؛ ونقصد بهم طاقم الحصة ككل، فبفضلهم تنجز الحصة والتفاعل المحادثاتي الخاص بها. كما لاحظنا أن في "الاتجاه المعاكس" يوجد دائماً سبر للآراء عبر الفاييس بوك، والمشاركون هم من الجمهور المتلقّي للحصة، وبالتالي فإن هذا الجمهور هو عضو في التفاعل المحادثاتي للحصة، وهو يختلف عن جمهور حصة "في دائرة الضوء" لكون جمهور هذه الحصة متلقياً فحسب، في

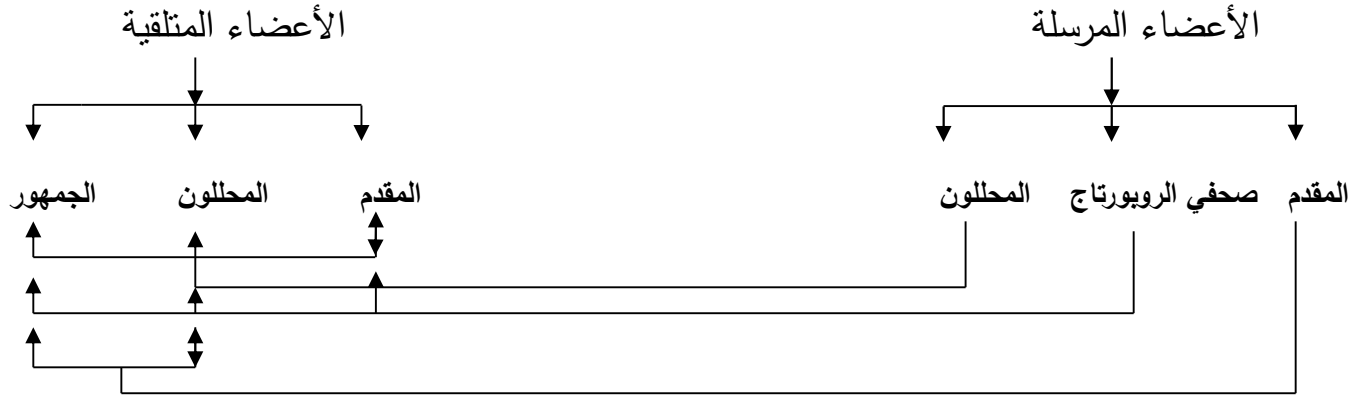
حين أن جمهور في "الاتجاه المعاكس" متلق، لكن مجموعة منه متلقية ومرسلة أي تسهم برأيها على المباشر من خلال صفحة الفايس بوك المفتوحة أثناء البث المباشر. وأعضاء التفاعل المحادثاتي في "الاتجاه المعاكس" يمكن تقسيمهم أيضا إلى أعضاء متفاعلين وأعضاء فاعلين؛ وهم الأعضاء الذين تدرج تدخلاتهم أثناء المباشر وهي معدة مسبقا، ولا يدخلون في تفاعل مع بقية الأعضاء كتسجيل مداخله عبر الهاتف مع عضو من الأعضاء وإدراجها في المباشر إضافة إلى الأعضاء الذين يساهمون في إيصال ذلك التفاعل في قالب معين كالمخرج ومهندس الصوت والإضاءة والديكور وكل أعضاء طاقم الحصة وقد أدرجناهم ضمن الأعضاء الفاعلة لأنهم يساهمون في إيصال الحصة في ذلك القالب ولا يتبادلون أدوارا كلامية مع شركاء التفاعل الآخرين إضافة إلى الجمهور، فهو عضو فاعل لكونه متلقياً. أما الأعضاء المتفاعلون فيتمثلون في المقدم والمدعويين الحاضرين في البلاطو، ونادرا ما يكون هناك متفاعل آخر عبر الهاتف، فهم يتفاعلون فيما بينهم ويتبادلون الأدوار الكلامية إضافة إلى تلك العينة من الجمهور التي تشارك عبر الفايس بوك في سبر الآراء الذي يتم على المباشر. فهذه العينة يمكن إدراجها ضمن الأعضاء المتفاعلين لأنهم يتلقون ويبدون رأيهم فيما يتلقون عبر الانترنت عن طريق الإجابة عن السؤال المطروح في ذلك العدد. فالمتلقي إذا اكتفى بالتلقي يكون عضوا فاعلا، أما إذا أسهم وأنجز ردا على ما تلقاه أثناء التفاعل المحادثاتي فيصبح عضوا متفاعلا، لمجرد أنه تفاعل مع الموضوع وأبدى رأيه، حتى وإن كان ذلك لمرة واحدة فقط وعليه يمكن أن نمثل لأعضاء التفاعل في محادثة "الاتجاه المعاكس" على النحو التالي:



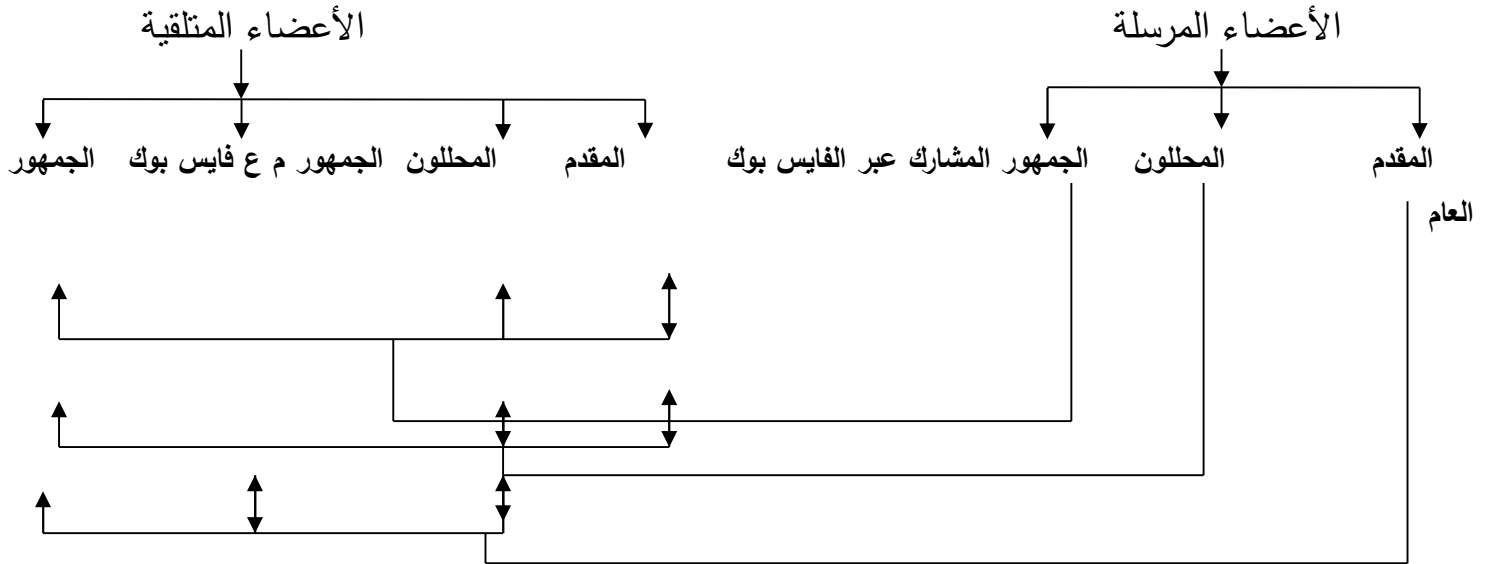
5-4- بنية التبادل في الحصتين:

إن المتابعة المستمرة لخصتي "الاتجاه العاكس" و"دائرة الضوء" جعلتنا ندرك أن كل واحدة منهما تتبنى إستراتيجية معينة في تبادل الأدوار الكلامية، وأن المقدم هو من يعمل على تجسيد تلك الإستراتيجية، وكل واحدة منهما لها هدفها وهو ما سنعمل على إظهاره لاحقاً. وقبل ذلك لا بد من الإشارة إلى أن في كل تفاعل محادثاتي تلفزيوني أو يومي أو أي نوع آخر، يكون هناك متفاعل واحد يستحوذ على الكلمة أكثر من الآخرين، ويكون له دور في توجيه المحادثة وتبادل الأدوار. فتبادل الأدوار الكلامية لا يتم عشوائياً، بل لديه أسسه وقواعده. وقد أشرنا إليها في عنصر التبادل سابقاً. وللولوج إلى عملية تبادل الأدوار الكلامية في التفاعل المحادثاتي للخصتين نسعى في البداية إلى وضع مخططين نبين من خلالهما طبيعة الاتصال في خطاب الحصتين بين أعضائها.

المخطط 1 - (في دائرة الضوء)



المخطط 2 - (الاتجاه المعاكس)



← عملية اتصال ↔ عملية تواصل (تبادل أدوار كلامية) ← اتصال غير مباشر .

نلاحظ من المخططين أن أعضاء التفاعل المحادثاتي في الحصتين قد يلعبون دور المرسل، أو المتلقي أو الدورين معا. ففي حصة في "دائرة الضوء" يظهر المخطط أن الصحفي المعد للروبورتاج عبارة عن عضو مرسل، لكن يبقى هذا في الظاهر فكونه يقدم قضية أو حدثا معيناً، فهذا يعني أنه قد تلقى هذا الحدث أو القضية أولاً، فهو يبحث أولاً في الموضوع الذي يقدمه فيعرف به ويبحث في خلفياته التاريخية والسياسية والاجتماعية وغير ذلك، ثم يبني تعليقه، فهو إذن معلق قبل أن يكون مرسلًا وفي معظم الأحيان ينتبع معد الروبورتاج العدد الذي أعد فيه روبورتاجه، وبالتالي يمكن أن يكون متلقياً مدرجاً ضمن

الجمهور. وبما أننا نتعامل مع الظاهر الملموس فإننا نصنفه ضمن الأعضاء المرسله فقط فهو عضو فاعل في التفاعل المحادثاتي للحصة لا عضو متفاعل لأنه لا يدخل في تبادل الأدوار الكلامية مع باقي شركاء التفاعل، ومساهمة المرسله توجه إلى كل أعضاء التفاعل أي المقدم والمحللين والجمهور ككل بهدف إيصال تلك القضية أو الحدث بطريقة يؤثر فيها في المتلقي، فهو يعمل على غرس قنوات معينة لدى متتبع الروبورتاج، حيث نلاحظ أن الروبورتاج هو القاعدة الأساسية التي ينطلق منها الحديث بين الشركاء المتفاعلين. وبما أننا نتحدث عن الأعضاء المرسلين فقط لا بد من إشارة إلى مجموعة أخرى من الأعضاء المرسلين، حتى وإن كانوا مرسلين بأفعال غير لغوية، ولم ترد في المخططين السابقين ونعني بهم الطاقم الساهر على إيصال ذلك التفاعل المحادثاتي والحصة ككل بذلك الشكل، ونذكر منهم المخرج والمعدّ ومهندسي الصوت والصورة والديكور وغيرهم، فلكل واحد من هؤلاء دور كبير في نجاح التفاعل المحادثاتي للحصة. ويمكن اعتبارهم الأعضاء الأخفاء لأننا لا نشاهدهم كذوات لكننا نلمس أفعالهم. فرداءة الصوت مثلا تولد لدينا نوعا من النفور أثناء متابعة الحصة، وإذا كان الصوت رديئا عند الاتصال بأحد شركاء التفاعل عبر الهاتف أو الصائل نلاحظ أنه يعيق العملية التواصلية، ويتم اللجوء إلى قطع الاتصال معه، ونلمس ذلك في عبارات للمقدم يقول فيها "سيد لا نسمعك جيدا أعود إليك لاحقا"، "لا نسمعك جيدا هناك خلل في الصوت ليس من عندنا نطلب من التقني الذي معك أن يصلحه..." الخ ونلاحظ الشيء نفسه فيما يخص الصورة؛ فإذا كانت لا تصل جيدا يقطع المقدم الاتصال بشريك التفاعل ذاك، ويتابع الحديث والنقاش مع الذين معه في البلاطو. وإذا كان الخلل في نقل صورة الحصة للكل فإنه يتم قطع البث وإرسال أي شيء آخر غير متعلق بالحصة ريثما يصلح الخلل وتستكمل الحصة. ونلمس ذلك من خلال مشاهدتنا للحصة، ومن خلال اعتذار المقدم بعبارات مثل: «نعتذر أعزائي المشاهدين على هذا الخلل». من هنا فإن نجاح التفاعل المحادثاتي التلفزيوني لا يتوقف على شركاء التفاعل فقط، بل على الأعضاء الأخفاء، ويطلق عليهم في الوسط الإعلامي جنود الخفاء، فلهؤلاء دور مهم في إنجاح العملية التواصلية بين شركاء التفاعل في الحصة عملية الاتصال بالجمهور، وهو عضو متلق في المخططين، فالمحادثات التليفزيونية والإعلامية على وجه عام تتميز عن غيرها من المحادثات كالمحادثات بهذا العضو المتميز؛ الذي هو الجمهور، إذ هو العضو المستهدف

من التفاعل المحادثاتي للحصتين التلفزيونيتين؛ فالهدف من تلك التفاعلات هو التأثير في الرأي العام أي الجمهور الذي يعتبر الهدف والغاية لكل فاعل فيها، سواء كان خفيا أم ظاهرا فاعلا أم متفاعلا. ومن خلال المخططين نلاحظ نوعا من الاختلاف، فالجمهور في حصة "في دائرة الضوء" عضو فاعل كمتلق يستهدفه الخطاب العام، فهو لا يشارك في إنتاج التفاعل المحادثاتي للحصة، في حين أن الجمهور في حصة "الاتجاه المعاكس" يمكن تقسيمه إلى قسمين: القسم الأول يمثل جمهور عام هو ذلك الجمهور الافتراضي - لا يمكن تحديد عدده لكنه موجود المتتبع للحصة ولا يختلف عن جمهور "في دائرة الضوء"، لأنه عضو فاعل فقط أي أنه متلق ومتتبع للحصة وللتفاعل المحادثاتي فيها على وجه الخصوص، أما القسم الثاني فهو الجمهور المشارك عبر الفيسبوك. وهذا النوع من الجمهور ندرجه ضمن الأعضاء المتفاعلة لكونه لا يكتفي بالتلقي فحسب بل يعمل على المشاركة وإبداء رأيه عبر صفحة الفيسبوك التي تفتحها الحصة في كل الأعداد من أجل إجراء سبر للآراء ونلمس ذلك من خلال قول المقدم في العدد-1-... وبإمكانكم المشاركة عبر الفيسبوك على "Facbook.Com..."⁽¹⁾ أو من خلال كتابة الموقع على أسفل الشاشة.

ومشاركة هذا الجمهور تؤثر في توجيه المحادثة لأن المقدم ينطلق من تلك النسب لبناء التفاعل المحادثاتي في ذلك العدد وهو ما يمكن ملاحظته في العدد-1- بعد مضي بضع دقائق من تقديمه للموقع؛ أي بعد مداخلة الشاعر يوسف الخطيب يعمل المقدم على إعطاء التفاعل والجمهور المتتبع النسب المتوصل إليها من خلال مساهمته التي أتت بعد مداخلة الشاعر وذلك من خلاله قوله: « شكرا لك سيدي مشاهدينا الكرام بإمكانكم التصويت على موضوع هذه الحلقة: هل تعتقد أن العرب أكثر شعوب الأرض قبولا للظلم والاضطهاد؟⁽²⁾. طبعا المصوّتون كلهم عرب خمسة وسبعون فاصل ثلاثة نعم، أربعة وعشرون فاصل سبعة لا. أتوجه بهذه النتيجة إلى السيد الخضري. العرب يعترفون بأنهم أكثر شعوب الأرض قبولا للظلم والاضطهاد ». ونجد الشيء نفسه في العدد -2- في المساهمة المقدمة التي جاء فيها: « أهلا بكم مرة أخرى مشاهدينا الكرام نحن معكم على المباشر في برنامجكم الاتجاه

¹-الاتجاه المعاكس: العدد-2- هل تعتقد أن العرب أكثر شعوب الأرض قبولا للظلم والاضطهاد؟.

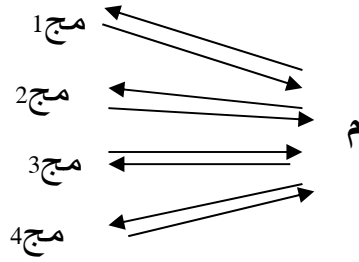
²-العدد السابق.

المعاكس بإمكانكم التصويت على موضوع هذه الحلقة. هل تؤيد الدورة العربية الداعمة للثورة السورية؟ صوت على صفحة الاتجاه المعاكس تسعة آلاف واثنان وخمسون شخصا اثنان وسبعون فاصل ستة نعم وسبعة وعشرون فاصل أربعة "لا" لو بدأت بهذه النتيجة مع السيد الجوجرى هنا جوجرى آآ من هذه الشريحة الغالبية العظمى تريد أو تؤيد ما فعله العرب من عزل وعقوبات وضغوط على النظام السوري لكنهم في الوقت نفسه البعض يقول لابد أن يشددوا في هذه الضغوط ولابد أن يتكاثفوا أكثر والضغط على النظام أكثر في القمة العربية بعد أيام لأن هذا هو الطريق الوحيد للتعامل مع هكذا أنظمة ماذا ترد؟».

للجمهور المشارك عبر الفيسبوك إذن دور مهم في التفاعل المحادثاتي للحصة لأن منطلق التفاعل الفعلي والنقاش ينطلق دائما من الأثر الذي تتركه مشاركة جمهور الفيسبوك أي من نسب التصويت، وبالتالي فإن إدراجه ضمن الأعضاء المتفاعلة أمر بديهي ومنطقي بحكم تواصله مع المقدم عبر الفيسبوك ومع المدعويين والجمهور الآخر عبر المقدم والشاشة التي تكتب عليها النسب، وبالتالي يعتبران ناقلين لمساهمة هذا النوع من الجمهور.

أما فيما يخص أعضاء التفاعل الآخرين؛ أي المقدم والمدعويين فيمكن اعتبارهم الأعضاء الرئيسيين في التفاعل المحادثاتي للحصتين، بحكم أنهم يجسدون مبدأ التبادل على المباشر، لذلك نلاحظ تواجدهم في المخططين ضمن الأعضاء المرسله والمتلقية. كما لاحظنا من خلال متابعتنا للحصتين أن المقدم هو من يسير التفاعل فيهما وقد لاحظنا أيضا نوعا من الاختلاف في تبادل الأدوار الكلامية في التفاعل المحادثاتي للحصتين، وبناء على ذلك، سنعمل على أخذ تبادل كل حصة على حدة.

إن التبادل في حصة "في دائرة الضوء" ذو خصوصية نوعية، فهو كغيره من التبادلات في المحادثات الأخرى من حيث كونه مبنى على مبدأ التعاون والتبادل ويضم أكثر من شريكين تفاعليين ويختلف عنها في كونه مبنى وفق استراتيجية معينة مدروسة مسبقا فهو ليس تبادلا حراً بل مقيدا لكن المقدم هو من يسير التبادلات الكلامية في الحصة لتفادي الاشتباك بين المحللين السياسيين ولضمان توزيع عادل ولو نسبيا بينهم إذ لو ترك التبادل حرا لحاول كل محلل الاستحواذ على الكلمة أكبر وقت ممكن، ومن ثمّ يعمل المقدم على جعل كل التبادلات من بداية المحادثة إلى نهايتها تنطلق منه وتعود إليه وفق الشكل التالي:



من هنا فإن المقدم ينظم التفاعل المحادثاتي في الحصة، ولا يترك أي فرصة للمدعويين لتبادل الأدوار فيما بينهم، فكل الأدوار تنتقل عبره هو، فهو الموزع الوحيد لتبادل الأدوار الكلامية في المحادثة. وقد لاحظنا من خلال متابعتنا لكل الأعداد أن المحللين على الرغم من كونهم شركاء في تفاعل محادثاتي واحد، إلا أنهم لا يتبادلون الأدوار الكلامية فيما بينهم إلا عن طريق المقدم، أي لا يحق لأحد المحللين الرد مباشرة على محلل سابق، وأخذ الدور منه، ولا يحق للمحلل المتكلم أن يمرر الدور إلى محلل آخر، فالأدوار تؤخذ وتعاد إلى المقدم، وهذا لا يعني أن المحللين لا يحق لهم التعليق على مساهمات نظرائهم بالإيجاب أو السلب، حيث لاحظنا من خلال متابعتنا لحصة "في دائرة الضوء" أن المحللين يعقبون على آراء سابقينهم، وذلك بعد أن يمرر المقدم الدور لهم فكل محلل يضع نظرائه في الحساب أثناء بناء مساهمته الكلامية، ويكون مستمعا إيجابيا عندما يتكلمون، ولا أدل على ذلك من كونهم يسجلون بعض النقاط أثناء كلام الآخرين، وينتجون أفعالا غير لغوية؛ كأن يهز أحدهم رأسه دلالة على الرفض، أو الموافقة على ما يقوله المحلل المتكلم، أو يرفع الحاجبين للدلالة على التعجب وغيرها من التعبيرات الدالة على الاستماع. أما فيما يخص التعقيب فيتم بطلب المقدم من أحد المحللين التعقيب على محلل سابق بعبارات نحو: «ما قولك فيما ذهب إليه الدكتور سابقا، لقد استمعت إلى ما قاله هل تتفق معه في ذلك، هل من تعقيب على ما قيل من زميلك». كما يمكن لأحد المحللين التعقيب على مساهمة أحدهم دون طلب من المقدم، وعلى ذلك لا يمكن أن نسمي التفاعل بين المحللين تفاعلا غير مباشر، بل هو تفاعل مباشر مقيد منظم لتبادل الأدوار الكلامية، وهو شرط انطلاق الأدوار الكلامية من

المقدم إليه، إن قولنا بأنه تفاعل مباشر مقيد راجع إلى كون المحللين السياسيين ينتمون إلى تفاعل محادثاتي واحد ومتواجدين وجها لوجه في ذات الحيز الزمني والمكاني الافتراضي، وعملية التلقي فيما بينهم تكون مباشرة فكل الظروف في محادثة "في دائرة الضوء" توحى بالآنية والمباشرة في المحادثة غير أنه مقيد بحكم القانون المفروض داخل المحادثة ألا وهو تحكم المقدم في عملية انتقال الأدوار الكلامية.

أما فيما يخص التقنيات المعتمدة في نقل الأدوار الكلامية فنجد أن شركاء التفاعل في محادثة "في دائرة الضوء" قد اعتمدوا على تقنيتين: الأولى وهي الأكثر اعتمادا تتمثل في كون المتكلم هو الذي يقوم باختيار وتحديد الشريك الذي يمرر إليه الدور، وذلك بأساليب مختلفة ومتعددة؛ كتوجيه النظر إليه أو ذكر اسمه أو التعريف به وتوجيه سؤال إليه أو طلب التعقيب منه، ويمكن أن نلمس ذلك بشكل واضح من خلال مساهمات المقدم كقوله:

« م: يلتحق بنا عبر الهاتف الآن من فلسطين المحتلة السيد فيصل أبو شهلة عضو المجلس التشريعي الفلسطيني، سيد فيصل مرحبا بك معنا بالتلفزيون الجزائري آ آ ماذا آ آ أو (ف أبو شهلة) هذا القرار أو آ هذا الحدث التاريخي آ ما هي الإضافات التي يمكن أن يدعو بها ملف فلسطين عامة حتى نصل إلى الحقوق المتعلقة باللاجئين والعودة إلى الحدود سبعة وستين وغيرها من النضالات التي تكافحون من أجلها.

« م: على الهواء مباشرة على التلفزيون الجزائري وملف مالي كانت عدته التقرير الخاص به آمال بوبريق لنفتح مجال النقاش نرحب بالضيف مخلوف ساحل، وبضيوف البرنامج الأستاذ ماجد نعمة رئيس مجلة أفريقيا آزي الذي يكون معنا عبر الصائل من باريس، وكذا محمد محمود ولد محمد؛ وهو الإعلامي الموريتاني المختص في الشق السياسي الذي سيكون معنا مباشرة من نواظط العاصمة الموريتانية آ آ دكتور مخلوف ساحل بالنسبة لـ آ آ لمالي آ هل تعتقد آ أن لا حل إلا أن يلتقي كل الأطراف في مالي فعلا على أرضية للحوار وهل تتوفر هذه الأرضية في الوقت الحالي".

نلاحظ من خلال المساهمتين السابقتين أن المقدم يعمل على اختيار وتحديد المحلل الذي يمرر إليه الدور، ويحدده بالاسم وعرف به ثم يطرح عليه السؤال أو يطلب منه تقديم رأيه بخصوص نقطة معينة، مثلما فعل في المساهمة الثانية عند ما طرح على الدكتور

مخوف ساحل سؤال يطلب منه رأيه حول ضرورة التقاء كل الأطراف في المالي ومدى جاهزيته ومدى جاهزية الأرضية المالية لهذا الحوار، وبالإضافة إلى التحديد بالاسم نلاحظ أن المقدم يحدد المحلل المستهدف بالنظر إليه إذا كان معه في البلاط أو النظر إلى الشاشة مباشرة إذا كان المحلل مشاركاً عبر الهاتف أو الصاتل.

أما التقنية الثانية فتتمثل في ادعاء أحد شركاء التفاعل أحقيته في أخذ الدور، وغالباً ما تظهر هذه التقنية أيضاً لدى المقدم في محاولاته لاسترجاع الكلمة من المحلل المتكلم. ويعتمد في ذلك على مجموعة من العبارات والكلمات مثل طيب إذا، الآن، حسناً، لو سمحت، دقيقة، فقط، آ آ ألا تظن، انتهى الوقت من فضلك". وفي كثير من الأحيان عندما يأخذ الكلمة يتسبب في بتر مساهمات ذلك المحلل، وفي بعض الأحيان يحاول أخذ الكلمة والمحلل يسعى إلى إكمال فكرة بسرعة فيتكلمان معاً، مما يؤدي إلى خلق نوع من التشويش، ومن الأمثلة التي تظهر فيها هذه التقنية قول المقدم:

م: «:الآن (#أبو شهلة) أبو شهلة (#أبو شهلة) لابد أن الملاحظ بالنسبة لهذا الحدث هو ذلك التناغم إن صح التعبير السياسي بين فتح وحماس فلسطين كانت بصوت واحد مباركة من حركة حماس لهذا ولهذه الخطوة الكبيرة آ آ هل قد يضيف هذا أيضاً لبنة في إطار رجاء من أجل توافق فلسطيني.»

م: «:سيد فيصل أمريكا مرة أخرى تقف بالفيتو آباءاً بطرح يتكرر آ هو الدعم المتواصل لإسرائيل.»

إضافة إلى ذلك يستعمل المقدم بعض الإشارات غير اللغوية الدالة على أنه سيأخذ الكلمة؛ كإشارات اليد الدالة على طلب الوقف عن الكلام، أو إصدار أصوات مثل آ وتكريرها. يمكن أن نجد هذه التقنية الثانية حتى عند المحللين، ويستعملونها مع المقدم عند محاولته الأخذ الدور، وبالتالي فإن هدف المحللين عند استعمال هذه التقنية ليس أخذ الدور بالمعنى الحقيقي، بل من أجل إكمال فكرته ومساهمته عندما يحاول المقدم قطعها بأخذ الكلمة. أما التبادل في حصة "الاتجاه المعاكس" فمختلف نوعاً ما عن نظيره في حصة "في دائرة الضوء" ففي المخطط الثاني الخاص بأعضاء حصة "الاتجاه المعاكس" لاحظنا أن هناك جزءاً خاصاً من الجمهور يشارك عبر الفيسبوك في عملية التصويت، ويبيدي رأيه فيما يخص موضوع العدد وينطلق النقاش من نتائج ذلك التصويت، وبالتالي فهم كما قلنا

سابقاً أعضاء متفاعلة مع المقدم فهو يطرح السؤال في صفحة الفايسبوك، وهم يردون عليه بالإجابة، وبالتالي فإن العملية الرابطة بينهما عملية تواصل لا اتصال فقط، أما التفاعل الحقيقي الذي يمثل محادثة "الاتجاه المعاكس" فيجمع بين المقدم ومدعويين أساسيين يحضران معه في البلاطو، ويتم اختيارهما بعناية بعد اختيار موضوع العدد، حيث يراعي في اختيارهما أن يكونا في اتجاهين معاكسين؛ أي أن يحملأ أفكاراً معاكسة في مضمون ذلك الموضوع؛ كأن يكون أحدهما ينتمي إلى تيار إسلامي محافظ، وآخر لتيار متحرر. فالهدف من الحصة ككل هو تحليل الموضوع بجمع رأيين مختلفين؛ أي الرأي والرأي الآخر وهو شعار الحصة وعنوانها سابقاً، وتبادل الأدوار في التفاعل المحادثاتي لها يجسده الأطراف الثلاثة أي المقدم والمدعويين. وفي الأساس فإن المقدم هو الذي يتحكم في تبادل الأدوار الكلامية، إلا أن الاختلاف الذي يميزه عن تبادل الأدوار الكلامية في "في دائرة الضوء" يتمثل في أن المدعويين يتفاعلان فيما بينهما؛ أي إنهما يتبادلان الأدوار الكلامية. على عكس محادثة "في دائرة الضوء" حيث لا يتبادل المحللون الأدوار الكلامية فيما بينهم؛ فمقدم "الاتجاه المعاكس" يتبنى إستراتيجية في تسيير المحادثة فهو من يدفع ضيفه للتفاعل، فيما بينهما لكنه يبقى هو المتحكم الرئيسي في تبادل الأدوار الكلامية، ويعمل على تهدئة ضيفه عندما يحتدم النقاش إلى درجة الشجار، ففتح المجال للتبادل بين الضيفين له هدف هو إعطاء انطباع عن حرية التعبير في البرنامج.

ويبنى انتقال الأدوار الكلامية في التفاعل المحادثاتي لحصة "الاتجاه المعاكس" على نفس التقنيات التي يبنى عليها في حصة "في دائرة الضوء"؛ التقنية الأولى هي الأولى يعمل فيها المتكلم على تحديد الشريك الذي يمرر له الكلمة عن طريق النظر إليه أو تحديده بالاسم؛ وهو ما نلمسه في المساهمات التالية:

م..... لو بدأت بهذه النتيجة مع السيد الجوجرى هنا سيد جوجرى آ يعني آآ من هذه الشريحة الغالبية العظمى تريد أو تؤيد ما فعله العرب من عزل وعقوبات وضغوط على النظام السوري لكنهم في الوقت نفسه البعض يقول لا بد أن يتكاثفوا أكثر والضغط على النظام أكثر في القمة العربية بعد أيام لأن هذا هو الطريق الوحيد للتعامل مع هكذا أنظمة ماذا ترد؟

-م: طيب حمامي

- عاج: مين الشبيحة؟
 - اج: حضرتك شبيحة؟
 - م: من دون منة
 - عاج: عيب احترم نفسك عيب احترم نفسك
 - اج: من غير ما تعصب حسبك معلىش معلىش الشبيحة
 - عاج: انت راجل مسلم احترم نفسك
 - اج: حسبك شبيحة أنواع بالمناسبة معلىش معلىش
 - عاج: انت بلطجي
 - اخ: شكرا شكرا
 - اخ: أنا حسبك إنك شبيح وإنك اثبت إنني بلطجي
- نلاحظ في المساهمتين الأولى والثانية أن المقدم يحدد الضيف الذي يمرر له الكلمة بالاسم، وعندما يتكلم ينظر إليه مباشرة، أما في المقطع الثالث المتكون من عدة مساهمات وتبادلات، ومن الشريك الذي يوجه إليه الكلام ظاهر، بحكم أن التفاعل الذي يتكون منه هذا المقطع هو تفاعل ثنائي، يتبادل فيه الضيفان الشتائم؛ فكل واحد منهم **يوجه** كلامه للآخر مباشرة بتوجيه نظرة إليه والإشارة باليد، أما التقنية الثانية التي يدعي فيها أحد شركاء التفاعل أحقيته بالكلام فلمسها في مساهمات مثل:
- م: بس خلينا ننهي البرنامج
- م: جميل جميل دكتور الوقت يداهنا يا ريت ترد بشكل مباشر.
- م: طيب جميل جدا دكتور أنا بسألك وتعقيا عن كلام الأستاذ عادل، يعني لماذا لماذا نكران الجميل بهذه الطريقة، ألم تحتضن سوريا المقاومة العربية؟ أليس من حق سوريا الآن أن تستكي من الدور العربي والتأمر الغربي عليها في عزّ هذه المحنة وهي التي احتضنته المقاومة؟ أنت الذي دافعت عن حماس وتدافع عن المقاومة منذ عشرات السنين هل تنسى إنو حماس كانت في سوريا ومازالت في سوريا أنو سوريا آآ لو أنو الحركات المقاومة لولا سوريا كانت في ستين ألف داهية.
- م: لو سمحت تكتبها بدون ما ما ندخل في الشخصيات.

إن تقنية ادعاء أحقية أخذ الكلمة يستعملها المقدم بشكل أكبر بحكم أنه المستضيف والمسير للتفاعل المحادثاتي، وله أحقية استرجاع الكلمة متى يريد، غير أن هذا لا يعني أن شركاء التفاعل الآخرين لا يدعون أحقيتهم في أخذ الكلمة، ويظهر ذلك عندما يقاطع أحدهم من المقدم أو نظيره فيدّعي أحقيته في متابعة كلامه بعبارات مثل: أنا لم أقاطعك، لا تقاطعني، احترم وقتك، دعني أكمل. وإضافة إلى التقنيتين السابقتين، نلاحظ نوعاً من المقاطعة التي لا يدّعي منها صاحبها أحقيته في أخذ الدور، بقدر ما يعمل من خلالها على إظهار أنه يستمع ويتتبع ما يقوله المتكلم، بدليل أنه يعبر عن ذلك بأصوات أو كلمات مثل أحم، أها، آه، إيه، طبعاً، جميل، أكيد، التي تحمل في الغالب دلالة الموافقة على ما يقوله المتكلم أو الاستهزاء والسخرية، ونفهم ذلك من خلال تعابير الوجه التي يرفقها مع تلك الأصوات والكلمات

إن الحديث عن بنية التبادل لا يقتصر على الأعضاء المشاركين فيه وتحديد طبيعتهم إذا كانوا فاعلين أو متفاعلين، ولا في التقنيات المستعملة لتبادل الأدوار الكلامية وانتقالها بين هؤلاء الأعضاء، بل يتعدى ذلك حيث يجب عدم إهمال الوحدة الأساسية التي يتكون منها التبادل إلى جانب الأطراف المنتجة له، ونقصد بها المساهمات الكلامية التي يبني عليها التبادل، فالمساهمة هي أصغر وحدة يتكون منها هذا الأخير.

الفصل الثاني:

إستراتيجية التواصل في المحادثات التلفزيونية.

تمهيد:

إن البحث في استراتيجية التواصل في التفاعلات المحادثائية أمر ضروري للباحث في بنية المحادثة لكون هذه الأخيرة كما أشرنا في تقديمنا لمفهومها عملية تواصلية بالدرجة الأولى كما أنها نشاط تفاعلي يسبق كل الأنشطة الأخرى للتفاعل اللغوي ويصنع لها وظيفة النموذج و التوجه و عليه ارتأينا البحث في الإستراتيجية التواصلية داخل المحادثة إضافة إلى أهمية الفعل التواصل في حد ذاته .

فجميع اليوم يتحدث عن التواصل عند اللسانيين وعلماء النفس وعلماء الاجتماع والباحثين في الإعلام الآلي وفي الإشهار و الدعاية ،في السمي البصري ،في الطب في التعليم في السينما و المسرح و غيرها. فالكل مهتم بظاهرة التواصل حتى و إن كان الهدف مختلفا فمجتمعنا أضحى مجتمع تواصل (société de communication) بالدرجة الأولى خاصة مع التقدم العلمي و تكنولوجيا التواصل الذي عرفته العقود الأخيرة، وظهور وسائل الإعلام و التواصل الاجتماعي كالإذاعة و التلفزيون و الانترنت بمواقعه المختلفة و خدماته المتعددة ،فالتواصل أضحى البنية الأساسية التي يقوم عليها مجتمعنا وذلك لإدراك الإنسان المعاصر أن " الظواهر الإنسانية في كليتها لا يمكن أن توجد خارج رغبة الكائن البشري في التواصل مع غيره بشكل مباشر، فمجموع ما يتخذه الإنسان عبر لغته و أشيائه و جسده وانتماءاته و طقوسه ومعمار يندرج ضمن سيروية تواصلية متعددة المظاهر و الوجود و التجلي إلى الحد الذي يجعل الثقافة في كليتها سيروية تواصلية دائمة ،وتلك هي الحالة التي يصفها إيكو وهو يتحدث عن حقل السيميائيات و موضوعها باعتبارها النموذج الكلي الذي يشتمل على كل حالات التواصل الإنساني فلا يمكن تصور النشاط الثقافي - المحدود للوجود الإنساني - إلا من خلال زاوية تواصلية ¹ و عليه يمكن القول أن جل الأفعال التي ينتجها الإنسان سواء أكانت لغوية أم غير لغوية (يمكن إدراجها ضمن إطار مجال التواصل) كالإيماءات و اللباس و المعمار و الطقوس الدينية و الاجتماعية و غيرها، وعليه يمكن إدراجها ضمن إطار مجال التواصل مع غيره.

¹ -سعيد بنكراد: استراتيجية التواصل من اللفظ إلى الإيماء، مجلة علامات، العدد 21، <http://said.bengrad.free.fr>

وعليه سنعمل في هذا الفصل على تسليط الضوء على ظاهرة التواصل من خلال محاولة مقارنة مفهومها وحل بعض الإشكالات التي تطرح نفسها ومن بينها، الفرق بين التواصل و الاتصال إذ أن هذين المصطلحين يردان معا و يخلط بينهما البعض. هي ميادين التواصل و ما هي الميادين المهمة به وما هي الدعائم التي تقوم عليها العملية التواصلية كل هذا إضافة إلى أمور أخرى ستكشف عن أسرار هذه الظاهرة و بعدها سنعمل على دراسة هذه الظاهرة من خلال أكثر الممارسات و الأفعال الإنسانية تجسيدا للتفاعل التواصلية بكل أشكاله و المتمثلة فيما يسمى بالمحادثة ، وبما أن بحثنا هدفه الأساسي هو سبر أغوار المحادثات التلفزيونية فإننا سنحاول الولوج إلى الوسائل المعتمدة في هذه الأخيرة من أجل بناء استراتيجية تواصلية ناجعة .

1- مفهوم التواصل:

1-1- لغة:

إن البحث في المعاجم العربية القديمة تدفعنا إلى القول أن كلمة تواصل مشتقة أو مأخوذة من كلمة الوصل و الاتصال فقد جاء في لسان العرب باب الواو ما يلي : " و في التتزيل العزيز : (ولقد وصلنا لهم القول) أي وصلنا ذكر الانبياء و أقاصيص من مضى بعضها ببعض لعلمهم يعتبرون.

واتصل الشيء بالشيء : لم ينقطع عنه ...و الوصل: ضد الهجران و التواصل ضد التصارم¹ و قد جاء في مقاييس اللغة : "... ومن باب الوصلة : العمارة و الحصب لأنها تصل الناس بعضهم ببعض وإذا أجدبوا تفرقوا"² و قد جاء في محيط المحيط أن التواصل " ضد الانفصال و يطلق على أمرين أحدهما اتحاد النهايات و ثانيهما كون الشيء يتحرك بحركة شيء آخر"³

¹ -إبن منظور: لسان العرب، تصحيح: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، ط3، بيروت لبنان 1999، ص 317-318.

² - ابن فارس أحمد: معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دط، ج1979، باب الواو، مادة وصل.

³ -بطرس البستاني: محيط المحيط مكتبة لبنان، بيروت، ص 973.

1-2-إصطلاحا:

يرى أمبرتو إيكو بأن التواصل "سيرورة اجتماعية لا تتوقف عند حد بعينه، سيرورة تتضمن عددا هائلا من السلوكات الإنسانية: اللغة والإيماءات والنظرة والمحاكاة الجسدية والفضاء الفاصل بين المتحدثين لهذا سيكون من العبث الفصل بين التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي"¹ يظهر من هذا التقديم للتواصل أنه ظاهرة عامة وشاملة تظهر في كل سلوكات الإنسان ولا غنى عنها في الحياة. بل إنها قائمة أساسا على التواصل حيث لا يمكن تصور الحياة من دون التواصل كما أن هذه الظاهرة لا تتم عن طريق اللغة فقط فللعوامل غير اللغوية.

ويقدم جون ديبوا التواصل في قاموس اللسانيات على أنه "تبادل كلامي بين المتكلم الذي ينتج ملفوظا أو قولاً موجها نحو متكلم آخر (interlocuteur) يرغب في السماع أو إجابة واضحة أو ضمنية (explicite ou implicite) وذلك تبعا لنموذج الملفوظ الذي أصدره المتكلم (le sujet parlant)"²

2-التواصل بين القديم والحديث:

يذهب البعض إلى الاعتقاد بأن دراسة ظاهرة التواصل لم يتم الخوض فيها إلا في العصر الحديث مع ظهور نظرية التواصل و التقدم التكنولوجي الذي مس وسائل التواصل والاتصال في حين أن دراسة هذه الظاهرة تعود إلى عهود غابرة إلى زمن أفلاطون (427 / 347 ق م) وأرسطو (322/385 ق م) حيث اعتبر هذان الأخيران التواصل علما قائما بحد ذاته .

إلا أن الدراسة الفعلية للتواصل لم تبلغ نضجها إلا في العصر الحديث و قبل الولوج إلى مفهوم التواصل عند المحدثين ارتأينا النظر فيه عند العرب القدامى، فهل أولى العرب اهتماما للتواصل في دراساتهم أم أنهم لم يدركوا أهمية هذه الظاهرة فهمشوها و لم يشيروا إليها.

¹ - سعيد بنكراد: إستراتيجية التواصل من اللفظ إلى الإيماءات، مجلة علامات العدد 2004، 21، ص11.

² - عبد المالك مرتاض: اللغة والتواصل، دار هومة، الجزائر، 2003، ص78.

2-1- التواصل في التراث العربي القديم :

إن الباحث في التراث العربي القديم عن ظاهرة التواصل لا يجد لها أثر فهم لم يدرسوا الظاهرة بحد ذاتها إلا أن المتمنعين في ذات الكتب سيدرك أن علماء العرب القدامى قد تطرقوا إليها من خلال خواصها في دراستهم الخاصة باللغة و البلاغة و البيان و يتبين لنا ذلك جليا في التعريف الذي قدمه ابن جني للغة في كتابه الخصائص بقوله "أما حدها فأصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"¹ نلاحظ من خلال هذا التعريف إدراك ابن جني الخاصية الجماعية للغة و الخاصية التعبيرية فيها فاللغة لا يمكن أن تكون لغة إلا في وسط الجماعة من خلال استعمال الأفراد أو المتخاطبين لها و التعبير بها و هذا الاستعمال للغة هو التواصل اللغوي بعينه فمن خواص هذه الأخيرة كونها جماعية و بالتالي فإن الحديث عن اللغة حديث عن التواصل بشكل من الأشكال بحكم أن اللغة تتربع على رأس قائمة أدوات التواصل .

ويقدم أبو هلال العسكري البلاغة على أنها " كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكنه من نفسه كتمكنه منه في نفسك مع صورة مقبولة و معرض حسن "² في هذا التعريف للبلاغة نلاحظ أن العسكري أولى أهمية كبيرة للمخاطب و من خلال تأكيده على ضرورة إيصال الرسالة إليه بشكل سليم مقبول في حين ألقى مسؤولية ذلك على الطرف الآخر من العملية التواصلية أي المخاطب إذ يرى أنه عليه العمل على إيصال المعنى أو الرسالة التي يريدتها كما هي موجودة في نفسه و بالتالي فإن العسكري قد ركز في هذا التعريف على طرفي العملية التواصلية خاصة المخاطب وعلى الرسالة في حد ذاتها والوجه الذي يجب أن تكون عليه .

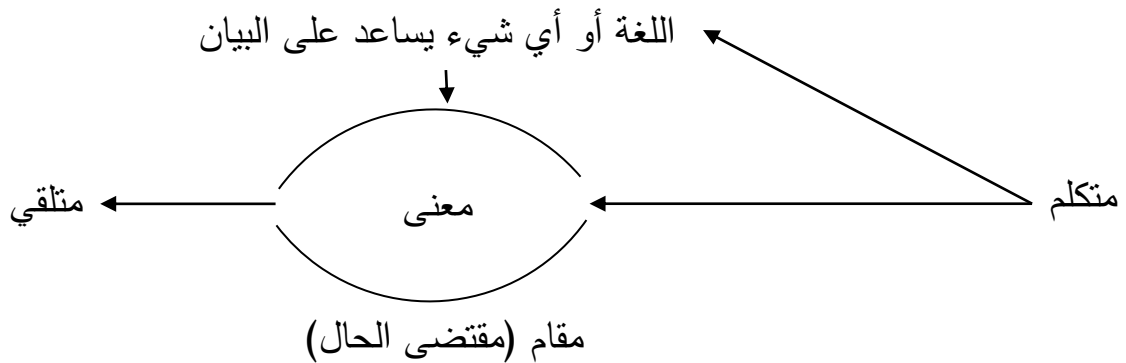
وإلى جانب اللغة و البلاغة يتجلى مفهوم التواصل في التراث العربي في باب آخر هو البيان الذي أولى له علماء العرب أهمية كبيرة و لبيان ذلك نأخذ تقديم الجاحظ في قوله: "والبيان اسم جامع لكل شيء كشف لك عن قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير حتى يفضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصله كائنا ما كان ذلك البيان ومن أي جنس كان

¹ -ابن جني أبو الفتح عثمان: الخصائص، تحقيق:محمد علي النجار،دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت،1952،ج1،ص33.

² - أبو هلال العسكري: الصنائع،تحقيق: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية،ط2، 1989، ص19.

الدليل ،لأن مدار الأمر و الغاية التي إليها يجري القائل والسامع إنما هو الفهم و الإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى ،فذلك هو البيان في ذلك الموضوع"¹ حيث نلاحظ أن الجاحظ قد ركز على فعل الإبانة أي الإيضاح و إيصال المعنى المراد لأي رسالة و ذلك من القائل إلى السامع أي من المرسل إلى المرسل إليه بهدف الفهم و الإفهام و هو الهدف الأساسي في العملية التواصلية فهدف المرسل هو إفهام المرسل إليه و غرض هذا الأخير هو فهم ما يرسله المتلقي سواء كان عن طريق اللغة أم غيرها و هو ما قصده الجاحظ في قوله "بأي شيء بلغت الإفهام و أوضحت عن المعنى فذلك هو البيان..."وهذا قريب جدا إن لم نقل مطابقا لما أصبحنا نسميه التواصل اللغوي وغير اللغوي أو التواصل الجامع بينهما.

ومن هنا فإن علماء العرب لم يغفلوا ظاهرة التواصل ولكن لم يتطرقوا إليها بشكل مباشر إلا أنهم أدركوا أهمية العملية التواصلية خلال أهمية كل عنصر فيها ،حيث نجدهم قد تحدثوا عن المتكلم و السامع عن اللغة كقناة للحديث وعن أهمية العوامل غير اللغوية في الإفهام وعن الرسالة من خلال حديثهم عن المعنى حتى السياق تظن إليه القدامى كما تفتنوا إلى أهميته في الحديث فأولوا اهتماما كبيرا للمقام و مقتضى الحال و بالتالي يمكن الوصول إلى مخطط يجمع كل ما يتعلق بالحديث أو الإبلاغ عند القدامى على النحو التالي :

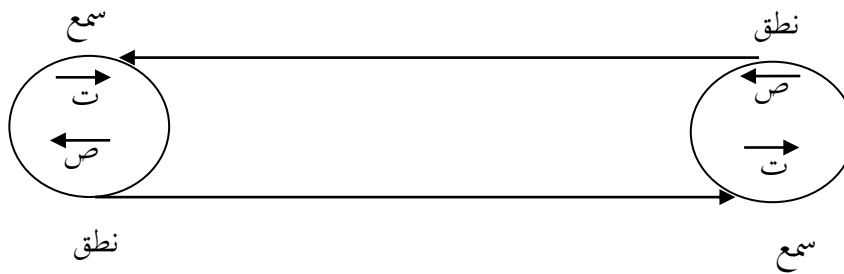


¹ - الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر: البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط2، دت، ص76.

يظهر جليا من هذا المخطط أنه شبيه بما قدمه المحدثون إن لم نقل مطابق له ويكفي للتأكد من ذلك تعويض المتكلم والسامع بالمرسل والمرسل إليه والمعني بالرسالة والمقام و مقتضى الحال بالسياق و تبقى الوسيلة هي اللغة و بعض الوسائل غير اللغوية.

2-2-التواصل عند المحدثين:

إن البحث عن ظاهرة التواصل عند العلماء المحدثين أمر في غاية الصعوبة نظرا لتعدد المجالات و العلوم التي اهتمت به، فربطنا لهذه الظاهرة باللغة أساسا لا يعني أن علماء اللغة أو اللسانيين المحدثين هم وحدهم من اهتم بالتواصل فهذا الأخير ذو طبيعة إنسانية بالدرجة الأولى وذو طبيعة نفسية اجتماعية وعلمية وبالتالي تعددت المجالات التي اهتمت به إلا أننا سنعمل في هذا الموقع على تقديم التواصل من خلال وجهة نظر بعض اللسانيين وسيكون المنطلق من فردينان دي سوسير واضع المخطط التالي للعملية التخاطبية



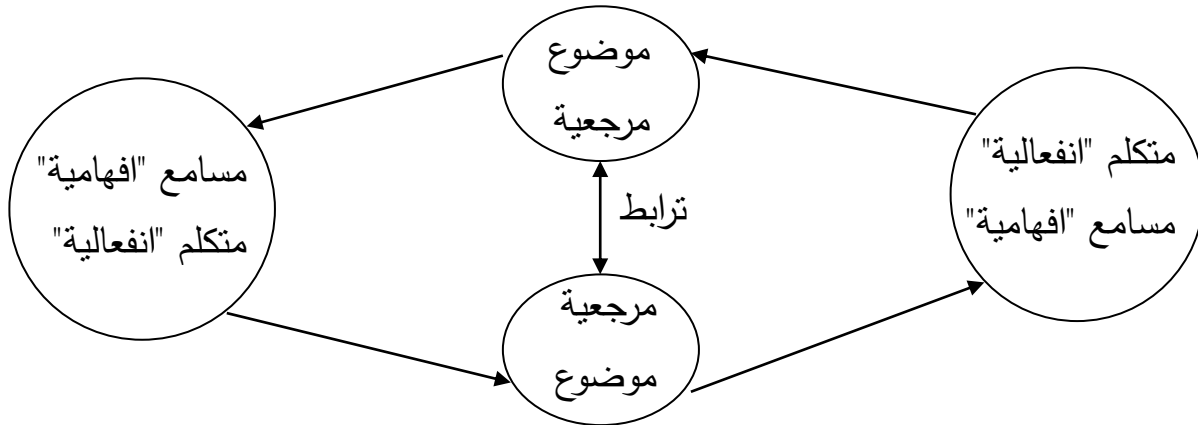
(ت): تصور ذهني.

(ص): صورة سمعية.

يتجلى تصور فردينان دي سوسير للعملية التخاطبية أو التواصلية من خلال هذا المخطط الذي جاء في شكل دائرة مغلقة أساسها الناطق و المستمع أي المرسل و المرسل إليه والرسالة حيث يكون منطلق العملية من ذهن أو دماغ الناطق حيث يتشكل التصور المراد إبلاغه للمتكلم قبل النطق به ليتحول هذا التصور إلى صورة كلامية أو نطقية لدى المتكلم وصورة سمعية لدى السامع لتنتقل هذه الصورة السمعية إلى دماغ المستمع الذي يشكل بدوره تصورا ذهنيا للرد على ما تلقاه وهذه المرحلة يمكن أن نسميها نقطة التحول في العملية التخاطبية أو التواصلية حيث يتحول المستمع إلى ناطق والناطق إلى مستمع وبشكل المستمع الأول صورة ذهنية تتحول إلى منطوق فيتحول من خلالها هذا الأخير إلى ناطق أي مرسل و يتلقى بدوره ما يرسل إليه. يفرز تقديم دي سوسير للعملية التخاطبية مجموعة

من العناصر الأساسية التي تقوم عليها العملية التواصلية و تتمثل هذه العناصر في كل من المرسل و المرسل إليه و الرسالة المتمثلة في الصورة السمعية.

إلى جانب دي سوسير نجد كارل بوهلر الذي لخص عمله في المخطط التالي :



يركز هذا النموذج على ثلاثة عناصر أساسية المتكلم و السامع و الموضوع أي الشيء التحدث عنه¹ فالمتكلم ينفعل و ينتج رسالة (الموضوع) يتلقاها السامع فتترك لديه صورة مفهومية يعتمد عليها السامع لينفعل هو الآخر على أساسها فينتج رسالة فيتحول بذلك إلى متكلم يبعث برسالة إلى الباعث الأول الذي يتحول من متكلم إلى مستمع

يركز بلومفيلد في تقديمه للتواصل على مبدأ الإثارة و الاستجابة و ذلك من خلال القصة المعروفة "ينتزه جاك و جيلي في ممر ضيق sentier تشعر جيلي بالجوع تشير إلى تفاحة فوق الشجرة تحدث جيل أصواتا بواسطة حنجرتها و لسانها و شفيتها يقفز جاك فوق الحاجز، يتسلق الشجرة ، يأخذ التفاحة و يضعها في يد جيلي ، تأكل جيلي التفاحة"² نلاحظ في هذه القصة أن هناك سياقاً معيناً أدى إلى نجاح العملية التواصلية بين جاك و جيلي فهما معا يتمشيان في مكان فيه تفاح وشعور جيل بالجوع هو المثير الأول الذي دفع بجيل إلى إصدار أصوات و إنتاج مجموعة من الإيماءات و الإشارات الدالة على أنها جائعة

¹ - ينظر: المرجع السابق: ص 20.

² - جاكسون، مونان، هابوناس وآخرون: التواصل نظريات ومقاربات، تصدير: عبد الكريم غريب، تر: عز الدين الخطابي و زهور حوتي، منشورات عالم التربية ص 84 .

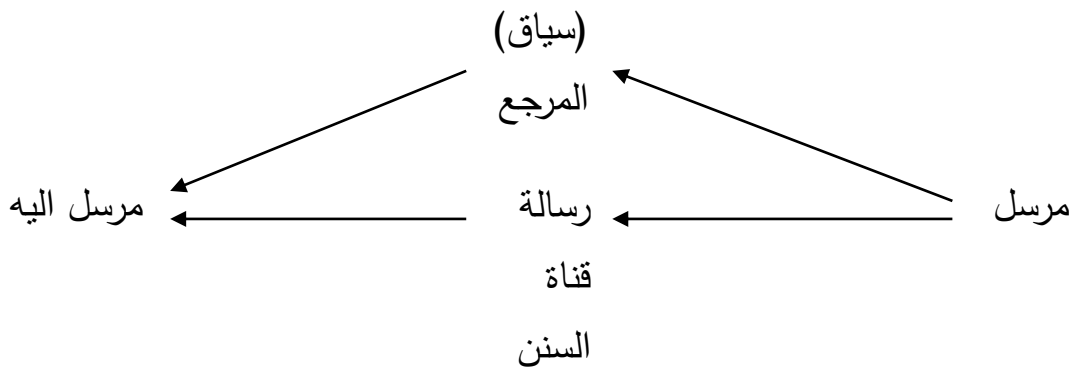
هذا يعني أن جيل استجابت للمثير الأول (الجوع) و هذه الاستجابة تعبير مثير لرفيقها جاك لأنها ولدت لديه ردة فعل حيث بعد إصدار جيل لتلك الأصوات و قيامها بتلك الإيماءات و إشارتها إلى التفاحة قام جاك بالقفز على الحاجز فقطف التفاحة و قدمها إلى جيل لتأكلها و ذلك أثر في جيل هو الآخر التي أصدرت ردة فعل بأكل التفاحة و كل هذا حلله بلوفيلد في ثلاثة لحظات أساسية .

أ-الوضعية السابقة لفعل الكلام.

ب-الكلام.

ج-الوضعية الموائية لفعل الكلام¹

يعتبر (أ) المثير الذي أدى إلى (ب) أي أن الجوع هو الذي أنطق جيل - جعلها تتكلم - و كلامه دفع بجاك إلى إحضار التفاحة و بالتالي فإن التواصل الذي حدث بين جيل و جاك بني على مبدأ الإثارة و الاستجابة عن طريق أفعال لغوية و غير لغوية في الآن نفسه. كما أسهم رومان جاكبسون إلى جانب هؤلاء في توضيح العملية التواصلية من خلال بحثه في وظائف اللغة ،و لقد كان منطلقه مما قدمه سوسير حول العملية التخاطبية و ما جاء في نظرية التواصل *théorie de la communication* فأقر بأن العملية التواصلية تقوم على ست عوامل أساسية هي : "المرسل،الرسالة ،و المرسل إليه و السنن و المرجع و القناة"² حيث يمكن أن نجسد العملية التواصلية عند جاكبسون بالعوامل الستة السابقة على النحو التالي :



¹ -المرجع السابق، ص 84.

² -طاهر بومزير: التواصل اللساني و الشعرية مقارنة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون ، ص 24.

نلاحظ أن جاكسون قد ألم بالعناصر الأساسية التي تقوم عليها العملية التواصلية كما استطاع أن يصل إلى الوظائف الستة للغة انطلاقاً من دراسته للعملية التواصلية فما الوظائف الستة للغة إلا الأهداف الستة من العملية التواصلية و هي على النحو التالي:

-الوظيفة التعبيرية:(Expressive)

وهي وظيفة مرتبطة بالمرسل فالهدف من الاتصال أو كلام المرسل هنا هو إبداء رأيه و تقديم موقفه إزاء تلك الرسالة أو الموضوع و تتميز الوظيفة التعبيرية بتعالى صوت الأنا فيها.

-الوظيفة الإفهامية:(Conative)

و يسمى أيضا بالوظيفة التأثيرية و نلمسها عندما يكون التأثير و الإفهام و تظهر هذه الوظيفة عندما تتجه الرسالة إلى المرسل إليه و غالبا ما تعتمد على النداءة الأمر كما تتميز الرسالة الإفهامية التأثيرية بمجموعة من المميزات كالتأثير و كالإقناع و الامتناع و الإثارة¹

-الوظيفة الانتباهية:(Phatique)

هي وظيفة مشتركة بين المرسل و المرسل إليه يعتمدها شركاء التفاعل من أجل التأكد من استمرارية العملية التواصلية وعدم حدوث انقطاع فيها فبفضل هذه الوظيفة يضمن المتفاعلون عدم إنقطاع مرور الرسائل فيما بينهم فقد أقر جاكسون " أن هناك رسائل توظف في الجوهر ،لإقامة التواصل وتمديده أو فصمه ،و توظف للتأكد مما إذا كانت دورة الكلام تشتغل "ألو هل تسمعي ؟" أو بالأسلوب التكبري "استمع إلي ؟" و من الجانب الآخر من الخط "هم هم"² فالوظيفة الإفهامية تتجلى إذن في العملية التواصلية من خلال تلك العبارات التي يعتمدها المتفاعلون من أجل التأكد من أن شريك التفاعل منته أي يستمع و يتتبع ما يقوله المتكلم.

-الوظيفة المرجعية:(Cognitive)

إن الحديث عن وظيفة مرجعية للغة أمر بديهي بحكم أن العلامة اللغوية في الأساس ذات وجهين تتكون من الدال الذي هو الصورة السمعية أو المصطلح اللغوي الذي

¹ -ينظر المرجع السابق ص39.

²-المرجع نفسه ص 43 عن رومان جاكسون : قضايا الشعرية ص 30.

اصطلح على إطلاقه على شيء معين و المدلول الذي هو تلك الصورة الذهنية أو الشيء ذاته و أثناء استعمالنا للغة ننطق بالدوال أو الأدلة مع مرجعيتها إلى مدلولاتها فالكلام المنطوق دائما يرتبط بالتصورات الذهنية وبالسياق فالحديث دائما يأتي وفق سياق معين و قد توصل جاكبسون إلى هذه العلاقة عن طريق ملاحظته لعلاقة الرسالة بالسياق.

-وظيفة ما وراء اللغة: (Metalinguistique)

يرى جاكبسون أننا نلمس هذه الوظيفة من خلال السنن و عندما "يشعر المتخاطبان أنهما بحاجة إلى التأكد من الاستعمال الصحيح للسنن الذي يوظفان رموزه في العملية التخاطبية يكون الخطاب مركزا على السنن لأنه يشغل وظيفة ميتا لسانية (أو وظيفة شرح)... ويمكن تصنيف هذه الأنماط من الخطابات ضمن الكلام عن الكلام نفسه أو القول عن القول خاصة إذا علمنا أن المنطق الحديث يميز بين مستويين من الكلام هما الكلام عن الأشياء و الكلام عن الكلام أو ما يسمى ميتا لغة"¹ فوظيفة ما وراء اللغة تظهر في المستوى الذي يتكلم فيه شركاء التفاعل عن كلام جرى بينهما كأن يسأل المتكلم المتلقي إن فهم كلامه أو يستفسر المتلقي عما قاله المتكلم بعبارات مثل ماذا تقصد، لم أفهم قصدك، إشرح لي ذلك... الخ و يرجع ذلك إلى كون الكلام ظاهرة فردية و كون اللغة ظاهرة اجتماعية فالأساس مشترك كالعلامات و العلاقات التركيبية و القواعد النحوية و الصرفية غير أن الاستعمال قد يؤدي إلى بعض الإنزياحات لكون الكلام فرديا مما يؤدي في بعض الأحيان بالمتلقي إلى طلب الشرح لأنه لم يستوعب ما قيل له و يستوجب على المتكلم تقديم ما قاله بطريقة أخرى بالاعتماد على الشرح أو إعادة صياغة ما قاله بشكل يكون أوضح.

-الوظيفة الشعرية: (Poétique)

تتعلق الوظيفة الشعرية بالرسالة و يقدمها جاكبسون على أنها " علما قائما بذاته ضمن أفانين اللسانيات، أي بوصفها الدراسة اللسانية للوظيفة الشعرية في سياق الرسائل

¹ - المرجع السابق: ص 46 47.

اللفظية عموماً والشعر على وجه الخصوص¹ فقد أولى جاكبسون أهمية كبيرة للشعرية حيث أقر أنه لا تخلو أي رسالة من الوظيفة الشعرية حيث لا تقتصر هذه الأخيرة على فن الشعر فحسب بل هي موجودة في كل أنواع الرسائل اللغوية الأخرى حتى في رسائل الخطاب العادي اليومي لكن تبقى بدرجات متفاوتة و قد نظر إلى الوظيفة الشعرية في شموليتها مؤكداً أنها لا تقتصر على فن القول أي على ما هو رسالة لغوية فحسب بل تمتد إلى المجالات التعبيرية الأخرى كالرسم و الموسيقى و الرقص و غيرها.

استناداً إلى ما سبق نتوصل نتوصل إلى أن جاكبسون قد خص كل عامل من عوامل

دائرة التواصل بخاصية لغوية معينة على النحو التالي:

المرسل	←	وظيفة انفعالية
-المرسل إليه	←	وظيفة افهامية
-السياق	←	وظيفة مرجعية
-الرسالة	←	وظيفة شعرية
-القناة	←	وظيفة انتباهية
-السنن	←	ما وراء اللغة

3-التواصل و الاتصال:

تعتبر ظاهرة التواصل البشري مركز استقطاب للباحثين في مختلف العلوم كالفلسفة اللسانيات و علم النفس و علم الاجتماع و غيرها إلا أن اللسانيات تبقى الرائدة في هذا المجال لكون العملية التواصلية عبارة عن ممارسة لغوية بالدرجة الأولى، غير أن هذا لا ينفي إفادة هذه الأخيرة- اللسانيات- من العلوم السابقة الذكر خاصة في الدراسات اللغوية الحديثة التي عملت على تجاوز قول دي سوسور بدراسة اللغة في ذاتها و لذاتها إلى دراسة اللغة بوصفها ظاهرة تواصلية اجتماعية ولنتبين حقيقة التواصل ومعناه لابد من الانطلاق من الفكرة التي مفادها أن "اللغة تواصل لا اتصال فقط"² فقد ثبت في أذهان العديد من الباحثين أن اللغة أداة اتصال فقط

¹ -المرجع السابق: ص 52.

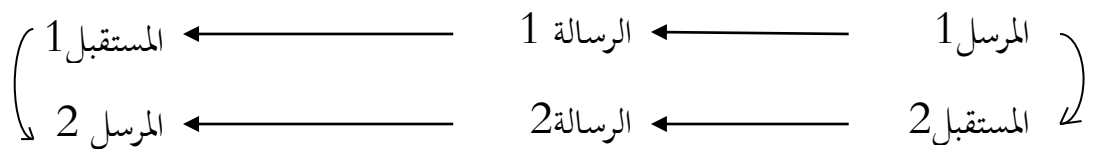
² -إستيتيه سمير شريف: اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديثة، ط2، 2008، ص676.

و في هذا سوء فهم كبير لحقيقة اللغة فهي ليست أداة اتصال فحسب و إن كان الاتصال واحدا من أهم الوظائف المتعددة لها فالاتصال اللغوي أو الإيصال بتعبير أدق يكفي لحدوثه إرسال من طرف واحد و إن كانت العملية تنظم دائما شخصين أو أكثر مرسلا و مرسلا إليه ووظيفة الأول هي بث المعلومات باتجاه المستقبل الذي يتلقى ما يبث إليه دون التحول إلى مرسل وبالتالي فإن عملية الاتصال أو الإيصال تكون أحادية الاتجاه و لا يتم فيها تبادل الأدوار بين المرسل والمستقبل كما يظهر في الشكل التالي:

مرسل ← مستقبل (مرسل إليه)

أما التواصل فهو غير ذلك " ففي حياتنا اليومية قدر كبير من التصرفات و الأقوال التي نعبر بها عن مشاعرنا و نتلقى بها مشاعر الآخرين فنعطي و نأخذ و نرسل و نستقبل فيكون بذلك المرسل باثا و مستقبلا و يكون ذلك حال المرسل إليه و لا تستقيم الحياة ببث من طرف واحد بل لابد أن نتبادل مع الآخرين مشاعرهم و أفكارهم واقتراحاتهم و يكون التواصل لا الاتصال وحده سبيل ذلك ¹

و عليه فإن التواصل يختلف عن الاتصال في كونه عملية تعتمد أساسا على التبادل و التحول ويظهر ذلك عندما يعمل المرسل على بث رسالة إلى المستقبل الذي يتحول بعد تلقيه الرسالة إلى مرسل وفي ذات اللحظة التي يتحول فيها المستقبل إلى مرسل يتحول المرسل الأول إلى مستقبل كما يظهر ذلك في هذا الشكل المجسد للعملية التواصلية .



إذا نظرنا إلى الممارسات اللغوية في أبسط أشكالها و حتى في أعقدها نجد أن التواصل هو عمادها و يتجلى ذلك حتى في تلك الممارسات التي يعتقد أغلبنا أنها ممارسات لغوية ذات اتجاه واحد أي مبنية على الاتصال لا التواصل فهي في حقيقة الأمر ذات أبعاد تواصلية و إن كان مظهرها غير ذلك. و نذكر على سبيل المثال المحاضرات التي تظهر على

¹ - المرجع السابق: ص 676.

أنها تستخدم اللغة في مجال واحد لأن هدف المحاضر هو نقل مجموعة من المعلومات و شرحها للطلبة أو لجمهور المستمعين دون أن يترك فيها مجالا للمناقشة و بالتالي يكون المحاضر مرسلا و المستمع مستقبلا دون أن يحدث التحول الموجود في العملية التواصلية غير أن الملاحظ أن المحاضر أو المرسل قبل أن يكون مرسلا لتلك المعلومات يكون مستقبلا لها والشيء نفسه نجده في وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية التي تظهر على أنها وسائل للبحث ونقل المعلومات والأحداث والأخبار المختلفة حتى أنها تعرف بوسائل الإعلام والاتصال إلا أنها " في حقيقة الأمر لا بث إلا ما كانت قد استقبلته من أخبار ومعلومات وأحداث وغير ذلك مما يتوقع للمجتمع أو قطاعات معينة منه بأن لها اهتماما به فلا يستطيع أحدا أن يتصور وجودا لوسائل الإعلام هذه إن لم تكن مرسلة ومستقبلة"¹ وعليه فإن التواصل هو اللبنة الأساسية التي تستقيم عليها الممارسات اللغوية بين أفراد المجتمع.

إن الاستعمال أو التداول الكبير لمصطلح التواصل في مختلف مجالات الحياة جعل هذا الأخير يكتنفه الغموض ويتداخل مع مصطلحات أخرى كالاتصال حيث يذهب الدكتور طه عبد الرحمان إلى القول أن مصطلح التواصل قد " يدل على معاني ثلاثة متميزة فيما بينها: أحدها نقل الخبر: واصطلاح على تسمية هذا الفعل بالوصل

الثاني: نقل الخبر مع اعتبار مصدر الخبر الذي هو المتكلم وينطلق على هذا الضرب من النقل اسم "الإيصال"

-الثالث نقل الخبر مع اعتبار مصدر الخبر الذي هو المتكلم و مقصده الذي هو المستمع معا و لندع هذا النوع من النقل باسم "الاتصال"²

إن الدلالة الفعلية لمصطلح التواصل تختلف كلية عن الدلالات الثلاثة التي أحصاها "طه عبد الرحمن" و إن كان البعض يساوي بينها و بين التواصل فهذا الأخير فعل يشمل الأفعال الثلاثة فهي جزء من التواصل إلا إنها لا ترقى إلى مستواه لأنها ذات اتجاه واحد حتى و إن كانت تأخذ بعين الاعتبار المستمع في حين أن التواصل فعل ذو اتجاهين يأخذ المستمع فيه

¹ - المرجع السابق: ص676.

² - طه عبد الرحمن: التواصل والحجاج، مطبعة المعارف الجديدة، ص19.

بعين الاعتبار لا كمرسل إليه فحسب بل كمرسل أيضا لان العملية التواصلية مبنية على مبدأ التواصل والتبادل بين أعضاء التفاعل.

4-ميادين التواصل: les domaines de la communication

إن الاستعمال الواسع لمصطلح التواصل في مختلف مجالات الحياة جعله أمر واردا و ذوا أهمية في جميع الميادين كالثقافة و المجتمع والاقتصاد و السياسة والتاريخ والدين والرياضة و غيرها إلا أن إحصاءنا لميادين التواصل في هذا العنصر لن يتناول كل هذه الميادين بقدر ما سنعمل على اختصارها في تلك التي عملت على دراسة الظاهرة ووضع نظرية لها أو إنشاء وسائل لتطويرها ونذكر من بينها علم اللسان وسائل الإعلام ، الثقافة ، الإعلام الآلي و غيرها

و على الرغم من اختلاف هذه الميادين إلا أنه لا يجب "التخوف من الاختلاف و عدم التجانس، أنظر ما تحمله خبرة كل واحد من هذه الميادين بماذا تغني مفهوم التواصل ، و ما هي مظاهر هذا المفهوم التي تعطى لها قيمته.." ¹ بمعنى أنه لا يهم الاختلاف الموجود بين هذه الميادين بقدر ما يهمنا ما أضافته من قيمة إلى مفهوم التواصل و ما أفادت به النظرية العامة للتواصل.

4-1-اللسان و أنظمة الدلالات: Le Langage et les systèmes de signification

إن الحديث عن اللسان و أنظمة الدلالة يعني الحديث عن اللسانيات و السميولوجيا حيث عني العلم الأول بدراسة اللسان البشري و تحليله في حين عني الثاني بالأدلة و العلامات اللغوية منها وغير اللغوية و الاهتمام باللغة و العلامات يعني الاهتمام بالفعل التواصلية أي ظاهرة التواصل

فهل يمكن القول أن هذه الظاهرة تتعلق باللسانيات أم بالسميولوجيا أم بالاثنتين معا

¹ -Jacques Durand, Les forme de la communication, Préface francis balle Bordas, Paris 1981, P 01.

4-2- اللسانيات:

لقد بلغ الدرس اللساني أوجه عام 1950 مع اللسانيات البنوية حيث أضحي الشغل الشاغل للمختصين حتى أصبح اللب المركزي للثقافة آنذاك بعدما قدمه "فرد ينان دي سوسور" و بعده لفي ستراوس إذ بلغ الاهتمام باللغة أوجه كأداة تضمن التواصل بين أفراد المجتمع حيث أن "في مختلف مستويات الحياة الاجتماعية اكتشفوا وقائع تواصلية تشتغل على نموذج اللسان و اللغة، فاللسانيات تأخذ قيمة متميزة، كانت النموذج الذي أدرك كل وقائع التواصل، كان لها قيمة واسعة كما كانت اللسانيات الأكثر دقة في العلوم الإنسانية و الأكثر إنسانية في العلوم الدقيقة"¹

يعتبر اللسان البشري أو اللغة إذا مركز اهتمام اللسانيات نظرا لأهميتها كوسيلة تواصل بين الأفراد و المجتمعات

فاللسان أو اللغة يحتل الصدارة بين الوسائل التي تضمن التواصل كما اعتبرت اللسانيات بدراساتها لب النظرية التواصلية و على الرغم من ذلك "ليس من حقنا مع ذلك الحديث عن اللغة، و هذه هي الوضعية المألوفة لدى الفلاسفة الذين يعتبرون اللغة و التواصل مترادفين، و هذا موقف خاطئ، لأنهم يقررون في ضوء ذلك بأن نفس الغاية تستدعي نفس الوسائل و أن نفس أصناف الوحدات تستدعي نفس أصناف التركيبات بينها و هذا الأمر يتطلب البرهنة باعتماد كل حالة على حدى بعيدا عن التحقق على أرض الواقع بكل تأكيد كما أن هناك تواصل أي رسالة كلما اقترحت اللسانيات الوظيفية و البنوية تحليل مفاده أن أنماط التواصل يمكن أن تصنف بحسب أنماط الرسائل و الوحدات المكونة لهذه الأخيرة و مهمة السيميولوجيا هنا هي وصف كل نمط على حدى و في هذا الاطار اقترح اريك بويسنس الخطوط العريضة لهذا التصنيف بطريقة تعتبر مرضية بشكل كبير إلى يومنا هذا"² و عليه نشير إلى أن اللغة هي الوسيلة الأساسية في العملية التواصلية لكن هذا لا يعني حصر هذه الأخيرة فيما قدمه الدرس اللساني و القول بالتماهي بينهما و أن اللغة هي الوسيلة الوحيدة للتواصل.

¹ -Voir, Ipid : P 02.

² -جاكسون، موان، مبيكي، هابرناس وآخرون: التواصل نظريات ومقاربات، ترجمة: عز الدين الخطابي وزهور حوتي، منشورات عالم التربية، ص76.

4-3- السميولوجيا:

السميولوجيا هي ذلك العلم الذي تنبأ به **سوسير** و قال أنه أشمل من اللسانيات فهي علم يهتم بدراسة أنظمة الدوال التي بفضلها نتواصل و يقدم موضوعها **رولان بارت** على أنه "كل نظام للدوال مهما كانت مادته مهما كانت حدوده مثل الصور ،الحركات ، الأصوات الملحنة الأشياء و التركيبات المعقدة لهذه المواد التي نجدها في الطقوس أما البروتوكولات و الاحتفالات إن لم تكن أنواعا من الكلام فإنها على الأقل ستكون أنظمة للدلالات و يمكن تحديد مستويات مختلفة حسب علاقات الدلالة التي يقيمها الدليل مع الواقع الذي يريد التعبير عنه و هكذا

يميز **اللساني "رومان جاكسون"** ثلاث مستويات للدوال و هي "الإيقونة ، العلامة و الرمز"¹ فالسميولوجيا إذا تهتم بدراسة كل أنظمة الدوال المعتمدة في التواصل مهما كان نوعها لغوية أو غير لغوية ، و على الرغم من أن البعض مثل -سوسور- يقر أن اللغة هي النظام الأكثر أهمية ضمن أنظمة المعاني فإن بعض علماء السميولوجيا و التواصل ينظرون إلى اللغة على أساس أنها مجرد نظام ضمن هذه الأنظمة واللسانيات ما هي إلى فرع من السميولوجيا فلا نظام أهم من الآخر و أنها كلها تتعلق بالقوانين العامة للسميولوجيا يستعمل كل واحد منها نفس الأبنية الأساسية كأبنية الحكي و أشكال البيان و الدلالة و هذا لا ينفي أن هناك آخرون يدعمون "**سوسور**" في كون اللغة تحتل المرتبة الأولى في أنظمة التواصل لأن لها خصائصها جد خاصة و من الضروري العودة إليها و إلى نظامها لتفسير الأنظمة الأخرى فالتواصل بالوسائل غير اللغوية يفرض وجود النظام اللغوي حيث يرفق برسائل لغوية فالتواصل بتلك الأنظمة غير اللغوية يجعل الذهن يترجمها إلى رسائل لغوية² حتى الموسيقى التي يظن البعض أنها لا تترجم أي رسائل لغوية هي في واقع الأمر تترجم إلى رسائل لغوية فالإنسان يسمع ألحانا يحس بها و تترك فيه انطبعا أو إحساسا بالحب ،بالفرح ، بالحزن بالغضب و غير ذلك فالسميولوجيا اهتمت بكل أنظمة التواصل فقد سمعنا بسميولوجيا الصورة مع تردي و برتن و سميولوجيا الإشهار مع بنينو و سميولوجيا الملابس و الأشياء و الموسيقى و غيرها ، و هذا لا ينفي أن السميولوجيا ولدت من رحم اللسانيات و

¹ - المرجع السابق: ص 192.

² - voir : Jacques durand, les formes de la communication, p :04.

ترى في هذه الأخيرة النموذج الأساسي للتواصل فالسميولوجيا في حقيقة الأمر تهتم بالمعاني و بالدوال أكثر من اهتمامها بالتواصل.

4-4-التواصلات غير اللغوية:

إن الحديث عن التواصلات غير اللغوية يدفعنا بنا إلى الحديث عن التواصل اللغوي لأن كل نوع من هذين الإثنين يساعد في تفسير الآخر فالتواصل اللغوي هو ذلك النوع المبني على التفاعلات التي تتحقق في الأساس بوسائل لغوية كالمحادثات اللغوية أما التواصل غير اللغوي فيتمثل في تلك التفاعلات التي تتحقق بأي وسيلة مهما كان نوعها دون اللغة أو الكلام كالرقص و الرياضة و هناك نوع ثالث يجمع بين الاثنين و يسمى بالتواصل اللغوي غير اللغوي و هو النوع الأكثر استعمالا في حياتنا اليومية المعاصرة و فيه يتبنى أعضاء التواصل الوسائل اللغوية و غير اللغوية معا أثناء تواصلهم.

وعليه فإن التواصل ينقسم حسب الوسائل المعتمدة فيه إلى ثلاثة أنواع لغوي و غير لغوي و مزدوج و هو الأكثر استعمالا لكون "التواصل بين شخصين لا يختصر على التبادلات ذات الطبيعة اللغوية حتى في إطار التواصلات الكلامية، الدلالة أو المعنى يمكن أن يتحول عن طريق عناصر خارج لغوية مثل النبر والتنغيم ، الإيماءات ، الإشارات والحركات ، التبادلات غير اللغوية كثيرة ومتنوعة ويمكن اعتبارها كوسائل للتواصل الذاتي فالناس لا يتكلمون فقط بالكلمات بل أيضا عن طريق أجسادهم وبالأشياء عن طريق تنظيمهم للمكان والمحيط وللوقت إضافة إلى ما يتكون منه ما سماه "هال" "اللغة الصامتة" وهذه اللغة الصامتة تمثل بعض علامات الكلام اللغوي وخاصة تلك التي تكون رمزا لجهة محكمة تختلف من ثقافة إلى أخرى¹. للوسائل غير اللغوية إذا أهمية كبيرة في التواصل فالإنسان حتى عندما يتواصل عن طريق الكلام أي اللغة فإنه يحمل كلامه معاني ودلالات غير تلك التي وضعت لها تلك العبارات وذلك عن طريق الوسائل الخارج اللغوية كالنبر والتنغيم والإيماءات والإشارات إذ يمكن لإنسان أن يمدح آخر ويستعمل عبارات المدح والشكر والثناء وهو في حقيقة الأمر يسخر منه ويحط من قيمته وكل هذا عن طريق نبر ونغم كلامه وإيماءاته

¹ -voir : ipid,p 05,06.

كالابتسامة الساخرة وتعابير الوجه والحواجب والغمز بالعين وغيرها وعليه يمكن القول في تعدد وسائل التواصل أن هذا الأخير " في المقام الأول لفظي يتخذ اللسان بإكراهاته ولبسه أداة مثلى لصياغة الإرساليات ونقل الانفعالات والتميز بينها إلا أنه قد يكون إيمائياً يستند إلى أعضاء الجسد من أجل خلق حوار مع الآخر كما قد يكون اجتماعياً تتحول داخله الطقوس والعادات وردود الفعل الاجتماعية إلى حالات تواصلية تكشف عن العمق الثقافي للجماعة كما قد يكون منبثقا من الوجه المادي للحياة كالعمران وتنظيم الفضاءات وطرق التعاطي مع الدورة الزمنية وأنماط توزيعها ¹ فالتواصل إذا لا ينحصر في اللغة وتعابير الجسد بل يتعدى ذلك إلى الطقوس والعادات والمظهر العمراني وتنظيم الزمن فالإنسان يعبر عن طريق اللباس والرقص والتنظيم الاجتماعي الذي ينتمي إليه. فالتواصل من خلال هذه الأشياء هو الذي أدى حديثا إلى ظهور ما يسمى حوار الحضارات وتجاوز الديانات وغيرها. ويمكن القول أن وسائل التواصل هي كل ما ينتمي إلى التجربة الإنسانية.

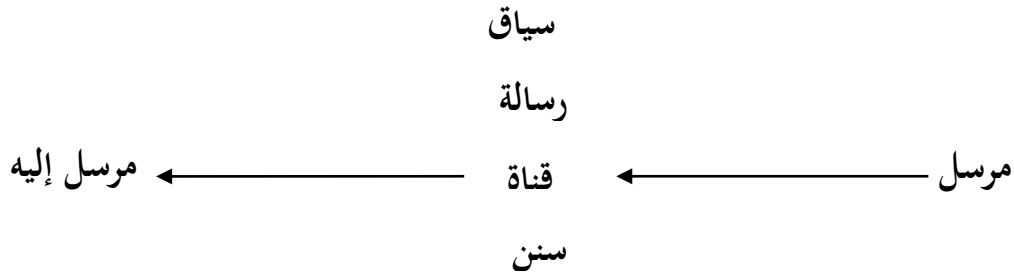
5- مقومات الفعل التواصلية :

إن الحديث عن العناصر المكونة للفعل التواصلية يستوجب منا العودة إلى أمور قد قدمناها في عناصر سابقة أهمها مفهوم التواصل إذ الإلمام به سيسمح بكشف أهم العناصر أو المقومات التي تقوم عليها الظاهرة. فالتواصل عبارة عن تفاعل يجمع بين طرفين ² "المرسل و المرسل إليه" و يكونان دورة تخاطبية بمعنى أن المرسل بعد أن يكون مرسلا يتحول إلى متلق والمتلقي بعد أن كان مستقبلا يصبح مرسلا. فكل الطرفين يتبادلان الرسائل في سياق معين و عبر قناة معينة و بالتالي فإن العملية التواصلية تتكون من طرفي التفاعل المرسل و المرسل إليه و الرسالة و السياق و القناة غير أن **جاكوبسون** قال بستة عوامل في العملية التواصلية و هي المرسل و المرسل إليه و الرسالة السنن و السياق (المرجع) و القناة و يظهر ذلك من خلال خطاطته الشهيرة الممثلة كالآتي ³ :

¹ - سعيد بلغراد: إستراتيجية التواصل من الكلام إلى الإيماء، ص 06.

² - قد يكون الطرفان ذات واحدة وهو ما يسمى بالتواصل الذاتي حيث يكون المرسل والمتلقي واحدا وذلك عن طريق التفاعل مع الذات. وقد يكون عبارة عن ذاتين مستقلتين أي شخصين.

³ - Roman Jakobson essais de linguistique générale edition **de** minuit 1963 p 214



يعتبر نموذج جاكبسون النموذج الأشمل و المبسط للعملية التواصلية فقد اعتمده جاكبسون " ليكشف وظائف اللغة المختلفة و بهذا يجسد عملية وصل خلاقة بين اللسانيات و نظرية التواصل يؤسس من خلالها الشعرية كعلم متضمن في اللسانيات باعتبارها دراسة البنيات اللغوية العامة " ¹ و عليه سنعتمد العناصر الستة الواردة في الخطاطة السابقة كعناصر أو مقومات لظاهرة التواصل.

5-1- المرسل: Destinateur

هو طرف في العملية التواصلية و هو المصدر الأول للخطاب أثناء التواصل و يسمى بباعث الخطاب أي "خطاب يوجه إلى المرسل إليه في شكل رسالة و قد تداول اللسانيون هذا العامل في قوالب اصطلاحية متباينة مثل " الباث L'émetteur " و "المخاطب" أو "الناقل" أو «المتحدث» و رغم اختلاف المصطلحات المستخدمة للتعبير عن هذا العامل فإنه "طرف أول في جهاز التخاطب" و يستحيل على أي تصور لوضع تخاطبي لفظي أن يستغني جزئيا أو كلياً عن المرسل ² فالمرسل إذا عنصر قار في العملية التواصلية و قد تختلف تسميته من عالم إلى آخر. إلا أن المفهوم واحدا و المرسل هو ذلك الطرف الذي ينتج خطابا أو رسالة " من أجل التعبير عن مقاصد معينة، و بغرض تحقيق هدف فيه ، و يجسد

¹ - عبد القادر الغزالي: اللسانيات ونظرية التواصل، دار الحوار لنشر والتوزيع، ط1، سوريا 2003، ص 39.

² - الطاهر بوم زير: التواصل اللساني والشعرية مقارنة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون، منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2007، ص 24.

ذاته من خلال بناء خطابه ، باعتماده إستراتيجية خطابية تمتد من مرحلة تحليل السياق ذهنيا و الاستعداد له ، بما في ذلك اختيار العلامة اللغوية الملائمة و بما يضمن تحقق منفعته الذاتية بتوظيف كفاءته للنجاح في نقل أفكاره بتنوعات مناسبة ¹ أي أن المرسل كي يكون مرسلا لابد أن تتوفر لديه نية التواصل و يجسد هذه النية بالتعبير عن مقاصد معينة عن طريق اعتماد إستراتيجية خاصة يرى أنها ملائمة لبلوغ هدفه من إنشاء ذلك التواصل فالمرسل الناجح الذي يبلغ هدفه يأخذ بعين الاعتبار عند بناء رسالته أو خطابه اختيار العلامات والأسلوب المناسب لذلك الموضوع وبتخير الوقت و المكان المناسبين أي أن يتخير السياق الملائم و كل هذا ينبني أساسا على معرفة طبيعة المرسل إليه فمعرفة هذا الأخير هي الأساس التي يبنى عليها المرسل إستراتيجيته الخطابية.

إن الذات الفردية تجد نفسها في مواقع و مواقف كثيرة تدخل في تواصل مع الآخر و في كل مرة على هذه الذات أن تتخير إستراتيجية خاصة تدخل بها في عملية التواصل و عليه و لاختلاف المواقف و السياقات التي يدخل الفرد في تفاعلات تواصلية يرى طاهر بومزير في كتابه "التواصل اللساني والشعرية" أن على المرسل في كل الحالات أن يتوفر فيه الشرطان الآتيان :

"- أن يكون للمرسل القدرتان المستقبلية و المنسقة للقيام بعملية الترميز Codage وتفكيك الرمز Décodage بالرجوع إلى النظام اللغوي الذي يشترك فيه مع مستقبل الرسالة أي "نظام الترميز Un code مشترك كلياً أو جزئياً بين المرسل و المتلقي (أو بين الرامز و فاك الرمز) "

-أن يكون المرسل على لياقة كافية -و لو في مستواها الأدنى- تسمح له بتوجيه الخطاب في شكله المنطوق " الأداء المباشر " أو في شكله المكتوب "غير المباشر" لأن الرسالة اللفظية تتطلب قدرة فيزيولوجية على بثها و قدرة على كتابتها أو بعبارة أدق أن يتمتع على الأقل بإحدى القدرتين "العلامة الصوتية أو الأشكال الخطية بتعبير الفكر السوسيري إذ تتجسد فيها الوقائع اللغوية للخطاب المنقول ² بمعنى أنه لا يمكن أن نطلق على ذات اسم

¹ - عبد الهادي بن ظافر الشهري: إستراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت لبنان، 2004، ص 45.

² - طاهر بومزير: التواصل اللساني والشعرية، ص 25.

المرسل إلا إذا كانت لهذه الأخيرة القدرة على بث الرسالة أو الخطاب بأحد شكله المنطوق أو المكتوب أي عن طريق العلامات الصوتية أو الأشكال الخطية وأن يكون له القدرة على الاستقبال و التنسيق فالمرسل في العملية التواصلية يكون باثا و مستقبلا و حتى في الخطابات الأحادية الاتجاه فالمخاطب دائما يبني خطابه على أساس قناعات و معلومات يكون قد اكتسبها أو استقبلها من قبل و عليه لابد أن يختار نظام ترميز يكون مشتركا كليا أو متقاربا نوعا ما مما لدى المرسل إليه ليستطيع هذا الأخير فك الرموز التي يبعثها المرسل و ليستطيع المرسل ذاته تفكيك رموز المرسل إليه عند حدوث عملية التحول في العملية التواصلية أي عندما يتحول المرسل إلى مرسل إليه و المرسل إليه إلى مرسل بعد أن كان مستقبلا .

5-2- المرسل إليه:

يعتبر المرسل إليه الطرف المقابل للمرسل في العملية التواصلية فهو المستهدف من رسالة أو خطاب المرسل و المستقبل له و قد أطلقت عليه هو الآخر عدة تسميات نذكر منها المستقبل والمستمع والمخاطب و المتحدث إليه والمتلقي و أهمية المرسل إليه لا تقل عن أهمية المرسل لكونه هو الأساس الذي تقوم عليه الرسالة الخطابية التي يبنينا المرسل فهذا الأخير لا يمكنه بناء رسالة أو خطاب سواء كان مباشرا أو غير مباشر دون وجود المرسل إليه وجودا فعليا أو تصوريا فمعرفة المتلقي هي التي تسمح للمرسل باختيار الاستراتيجية المناسبة لبناء خطابه و هو ما يؤكد الشهرى عندما يرهن بناء الخطاب و تداوله " بمعرفة حاله أو بافتراض ذلك الحال و الافتراض المسبق ركن ركين في النظام البلاغي العربي إذ العناية في المقام الأول موجه إلى المرسل إليه حتى فيما يعرف بالمحسنات البديعية بوصفها تحقق هدف المرسل من الخطاب، وذلك بالتأثير فيه،العناية بالمحسنات ليس من قبيل الزخرفة اللفظية أو إبراز قدرات المرسل اللغوية كما شاع عن ذلك ¹ فالبلالغيون العرب يعيرون على مستعمل البديع بكثرة استعماله ذاك ما لم تكن طبيعة المخاطب هي التي تستدعي ذلك كما اهتمت البلاغة العربية بفن السماع فالمرسل إليه

¹ - عبد الهادي بن ظافر الشهرى: إستراتيجية الخطاب، ص 47 48.

حسب البلاغيين هو السامع - فالاستماع أو التلقي هي مهمة المرسل إليه فعلى هذا الأخير إتقان هذا الفن لأنه يساعده على فهم الرسالة و فك رموزها فقد جاء في البيان و التبيين أن الحسن قال : " إذا جالست العلماء ، فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول ، و تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن القول ولا تقطع على أحد حديثه " ¹

فمن آداب السماع ألا يقاطع السامع المتكلم و يتركه يكمل فكرته فهو بذلك يأخذ الرسالة أو الخطاب كاملا فعلى أساس الخطاب الكامل يكون الرد البناء فاكتمال شفرة الخطاب تسمح للمرسل إليه بتحليل الرسالة في العملية التواصلية و فك رموزها من أجل الاستعداد الجيد لعملية التحول أي التحول من متلق إلى مرسل.

5-3-الرسالة:

للرسالة أهمية كبيرة في العملية التواصلية حيث لا يمكن تصور تفاعل تواصلية دون الرسالة وتأتي على شكلين شكل مسموع أي صورة سمعية عندما يكون الخطاب شفهيًا و شكل خطي عندما يكون الخطاب مكتوبًا ، و تتعلق الرسالة بالمرسل بالدرجة الأولى بحكم أنها تعبر عن أفكاره و بها يبني جسر التواصل مع الآخر و يؤثر فيه و بالمرسل إليه بالدرجة الثانية لكونه متلقيها و مستقبلها إضافة إلى كون المرسل دائما يأخذ بعين الاعتبار المرسل إليه عند بناء رسالته أو خطابه. ويمكن القول إن الرسالة هي عبارة عن مجموعة من الوحدات التي يعمل المرسل على تنظيمها بشكل معين يستطيع من خلاله الإبلاغ و التأثير في الآخر مع الإشارة إلى أن هذه الوحدات " لا تقتصر على التمثيل اللساني اللفظي للعملية التواصلية و إنما وردت هنا بمعناها العام بما في ذلك "إشارات الصم و البكم و إشارات قانون المرور و إشارات البحرية ... الخ بينما جاكسون يتكلم عن الاتصال اللساني عندما يوضح أن عملية فك الرموز تنتقل من الصوت إلى المعنى أي أن عملية التحليل و التركيب للأبنية المجسمة في رموز دلالية معينة مقننة اجتماعيا تنتقل إلى المدلول بشكل آلي باعتبار أن العلامات اللغوية تتألف من عنصرين هامين لا ينفصل أحدهما عن الآخر هما

¹ - الجاحظ أبو عثمان: البيان والتبيين، ص

(الدال و المدلول) وبالتالي يؤدي تفكيك الرموز (أي الدوال) إلى تفكيك و إدراك الجانب الصوري لها (المدلول)¹

بمعنى أن الرسالة في العملية التواصلية يمكن أن تكون غير لغوية و هو حال لغة الصم و البكم مثلا و بعض إشارات المرور و البحرية فكلها تعتمد إشارات و لكل إشارة دلالة معينة فاللغة غائبة من حيث هي شكل مسموع أو مكتوب، والحاضر هو إشارات باليد و الجسم و رموز معينة و إشارات بالضوء و غيرها لكن كل هذه الإشارات تحمل دلالة فهي رموز لدوال معينة موجودة في اللغة وضعت بالاتفاق و بالتالي فإن فك تلك الرموز من طرف المرسل إليه أو المتلقي يكون بالرجوع إلى المتفق عليه و تترجم في النص عن طريق اللغة وتنتقل الرسالة دائما عبر قناة معينة .

5-4- القناة :

القناة هي الوسيلة التي تنتقل عبرها الرسائل خلال العملية التواصلية فهي المادة التي "تنقل الخطاب بكيفية من الكيفيات و هي الرابط المادي بين المرسل و المرسل إليه و أنواع هذه المادة كثيرة جدا لا تحصى الهواء أو غاز شبيه به يستطيع أن يتموج مثله : الكهرباء و البرقية و الأمواج الهertzienne (Les Ondes Hertzienne) فكل مادة صلبة تنقل عليها الحروف الخطية مثل الورق و الخشب الحجر و كذلك النور لأنه ذبذبات مرئية فكل مادة تستطيع أن تتذبذب أو يرسم عليها الرموز فتصلح أن تكون قناة² فالقناة إذن هي ذلك الجسر الذي ينقل الرسالة من طرف إلى آخر وتختلف مادة هذا الجسر حسب نوع الرسالة مكتوبة أو صوتية و حسب طبيعة الوسيلة المعتمدة للتواصل إذا كان التواصل آليا و في مكان واحد تكون المادة هي الهواء إذا كان التواصل عبر الهاتف أو الانترنت فتكون المادة هي الكهرباء و إذا كان مكتوبا تكون المادة هي الحبر و الورق كما يمكن أيضا أن تكون القناة هي الضوء بحكم أن هذا الأخير عبارة عن تموجات و يستعمل هذا النوع من

1 - طاهر بو مزير: التواصل اللساني والشعرية، ص 27.

2 - التواتي بن التواتي: مفاهيم في علم اللسان ، دار الوعي، ط2، الرويبة الجزائر، 2008، ص 60.

التواصل على وجه الخصوص في المنارات التي تساعد السفن على إيجاد طريقها إلى المرفأ.

5-5-السنن:

يقصد بالسنن ذلك النظام الترميزي الذي يجب أن يشترك فيه جزئيا أو كليا كل من المرسل و المرسل إليه (أي طرفي العملية التواصلية) حيث لا يمكن أن يعقد تواصل ما دون أن يكون هناك تمكن و لو جزئي من النظام المعتمد أو اللغة المعتمدة من قبل شركاء التفاعل فالرسالة التي يبعثها المرسل محملة بمقاصده و أغراضه تبني وفق هذا النظام و ليصل المرسل إليه إلى المغزى الذي أراده المرسل لابد أن يكون على دراية بالنظام الترميزي المعتمد ليستطيع الوصول إلى فك الرسالة و تحليلها وهو ما يؤكد بومزير بقوله أن السنن هي ذلك : " القانون المنظم للقيم الإخبارية و الهرم التسلسلي الذي ينتظم عبر نقاطه التقليدية المشتركة بين المرسل و المرسل إليه كل نمط تركيبى فمنه ينطلق البث عندما يرسل رسالة خطابية معينة حيث يعمل على الترميز codage و إليه يعود كذلك عندما يستقبل رسالة ما فيفك رموزها بحثا عن القيمة الإخبارية التي شحنت بها ¹décodage فالسنن إذا هي النظام العام للغة المعتمدة أثناء التواصل لذلك نجد البعض يطلق عليها مصطلح النظام أو اللغة فالسنن يشمل كل مستويات اللغة الصوتية و الصرفي و التركيبى و الدلالي دون استثناء و هذا لا ينحصر فقط في اللغات بل يمس أيضا اللهجات المتفرعة من تلك اللغات حيث أصبحت المجتمعات الحديثة أو الإنسان المعاصر يعتمد في تواصلاته على اللهجة أكثر من اللغة الأصلية وهو ما نلمسه في مجتمعاتنا العربية حيث لا ينحصر ذلك في التواصلات اليومية بل نلمسه أيضا في مستويات أعلى كالخطابات الرسمية ووسائل الإعلام و الاتصال حيث أصبحت جل القنوات العربية تعتمد لهجة منطقة معينة .

¹ - طاهر بومزير: التواصل اللساني والشعرية، ص28.

5-6- السياق :

يعتبر السياق عامل جد مهم في العملية التواصلية فالناس يتواصلون في سياقات مختلفة و الرسالة لا يمكن تصورهما إلا و هي مرتبطة بمرجع و سياق قيلت فيه فكل خطاب له مقامه الخاص و هو ما تفتن إليه العرب القدامى الذين أكدوا على أنه لكل مقام مقال و لكل مقال مقام خاص¹.

و يقر جل الباحثين المحدثين أن مصطلح السياق واحد من بين الأمور "الصعبة على التحديد و إن كان يمثل نظرية دلالية من أكثر نظريات علم الدلالة semantics تماسكا و أضبطها منهاجاً"² كما يعدّ السياق أيضا واحدا من أهم المباحث التي تقوم عليها التداولية بمعنى أن السياق له علاقة بالدلالة وما هو تداولي أي بما هو لفظ و معنى و بما هو خارج لغوي حيث يقول مانغينو أن "سياق عنصر (س) مهما كان ، هو في الأساس كل ما يحيط بهذا العنصر و عندما يكون (س) وحدة لسانية (من طبيعة و أبعاد متنوعة : فونام ، مورفام

¹ لقد استعمل العلماء العرب مجموعة من المصطلحات التي تصب في مفهوم السياق مثل :الحال و القرينة الموقف و المقام غير أن هذا الأخير هو المصطلح أكثر شيوعا في الدراسات العربية القديمة مع وجود بعض الاختلافات الطفيفة في مفهومه حيث نجد أن ابن قتيبة و المفسرين يربطونه بالمناسبة و في ذلك حصر لمفهومه في حين يمكن اعتبار الجاحظ رائدا فيما يخص تناول المقام فقد جاءت دراسته في المقام قريبة جدا من الدراسات الحديثة للساق و ذلك لأنه كان يعمل على دراسة الكلام في شكله العام آخذا بعين الاعتبار كل العوامل المساهمة في بناء الخطابة و نجاح العملية التواصلية لأنه ربط المقام بمقتضى الحال و هو ما نلمسه في قوله أنه عليك كمخاطب أن يكون "لفظك رشيقا عذبا و فخما سهلا و يكون معناه ظاهرا مكشوبا و قريبا معروفا إما عند الخاصة ؟أو العامة إن كنت للعامة أردت و المعنى ليس بشرط أن يكون من معاني الخاصة ، وكذلك ليس يتضح بأن يكون من معاني العامة و إنما مدار الشرف على الصواب و إحراز المنفعة مع موافقة الحال وما يجب لكل مقال مقام " الجاحظ البيان و التبيين تحرير: عبد السلام محمد هارون دار الجبل بيروت ،ج1 ص136 حسب الجاحظ على المتكلم أن يراعي طبيعة مخاطبه و يتخير الألفاظ المناسبة و المعاني الملائمة و القريبة من ذهن متلقيه لأن الكلام لا يشرف لكونه من كلام الخاصة ولا يكون واضحا فقط لكونه من كلام العامة و إنما يشرف إن أدى المعنى المراد منه ووافق حال المقام الذي جاء فيه و الأهم في كل ذلك بلوغ إفهام السامع حيث يرى الجاحظ دائما في ذات المصدر ص139 أنه:"ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني و أن يوازن بينها و بين أقدار المستمعين و بين أقدار الحالات فيجعل لكل طبقة كلاما و لكل حالة من ذلك مقاما حتى يقسم أقدار الحالات على أقدار المعاني، فيجعل لكل طبقة كلاما ، ولكل حالة من ذلك مقاما ، حتى يقسم أقدار الحالات على أقدار المعاني و يقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات و أقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات " بمعنى إذا أراد المتكلم بلوغ ما يرمي إليه من كلامه أن يأخذ بعين الاعتبار المقام و أن يراعي طبيعة مستمعه ، نلاحظ أن الجاحظ أخذ دراسة المقام من زاوية التخاطب و هذا ما جعله رائدا في هذا المجال لكون ما جاء به يكاد يتناهى مع ما ذهب إليه المحدثين عند الغرب في دراستهم للسياق .

² -محمد يوسف حبلى: البحث الدلالي عند الأصوليين، ص 28.

، كلمة ، جملة ، ملفوظ) محيط (س) هو في نفس الوقت من طبيعة لسانية (محيط لغوي verbales) و غير لغوي (سياق حال ، اجتماعي ، ثقافي). وحسب الباحثين فإن مصطلح "السياق" استعمل خاصة لبحث المحيطات اللغوية للوحدة ... أو إلى حالة التواصل "situation du communication"¹ فالسياق إذا حسب مانغينو هو كل ما يحيط بالملفوظ من عوامل لغوية و غير لغوية أي خارج لغوية كالظروف التي يقال فيها الكلام و منها الظرف المكاني و الزماني إلى جانب خصائص المتكلم و المستمع معا و الهدف من الخطاب هو ما يؤكد بوجادي بوصفه السياق على أنه " علامات شكلية تكون في المحيط اللساني الفعلي (...). و يشمل المحيط اللساني : مستخدم اللغة (المتكلم، السامع) ، الحديث الذي ينجزه النظام اللغوي المستخدم ، مواقع مستخدم اللغة ، أنظمة المعايير الاجتماعية و العادات و الالتزامات ... إلى غيرها من العناصر التي تحدد بنية المنطوق و تفسره"² بمعنى أن السياق عبارة عن علامات لغوية مرتبطة بالنظام اللغوي المعتمد إلى جانب العلامات غير اللغوية المتمثلة في طرفي التخاطب و المعايير الاجتماعية و الثقافية و غيرها و عليه فإن السياق في التفاعلات اللغوية هو كل العوامل المحيطة بالعملية التواصلية والمساهمة في بنائها سواء أكانت لغوية أم غير لغوية³ بما في ذلك الموقع ونقصد به الموقع المكاني والزماني و الهدف من الخطاب والمشاركون في العملية التواصلية لأن لهؤلاء أهمية كبيرة كعناصر من سياق العملية التواصلية و كمنتجي العملية في حد ذاتها حيث يؤخذ بعين الاعتبار عددهم و علاقتهم ببعضهم البعض و مميزاتهم الشخصية.

6- إستراتيجية التواصل في حصتي "الاتجاه المعاكس" و"في دائرة الضوء":

سنعمل في هذا العنصر على دراسة إستراتيجية التواصل في حصة "في دائرة الضوء" وحصة "الاتجاه المعاكس". ومن أجل ذلك وقع اختيارنا على العديدين التاليين:

¹ -Dominique Maingueneau :Dictionnaire d'analyse du discours, p 134.

² - خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس اللغوي القديم، بيت الحكمة، ط1، الجزائر 2009، ص 114 115.

³ - ينظر: طاهر بومزير: التواصل اللساني والشعرية، ص 30 31.

-العدد الخاص بحصة "في دائرة الضوء" جاء تحت عنوان: "مالي: تدخل عسكري، ومحاولات لضرب استقرار الجزائر" وهو عدد خاص بالهجوم الإرهابي على قاعدة تقننورين بعين أميناس بالجنوب الجزائري وهي قاعدة نفطية تنتج حوالي عشرة بالمئة من الإنتاج الوطني.

-العدد الخاص بحصة "الاتجاه المعاكس" جاء تحت عنوان "هل تؤيد الثورة العربية الداعمة للثورة السورية" وهو عدد خاص بما يحدث في سوريا جمع بين رأيين أساسيان الأول يدعم ما يسمى بالثورة في سورية والثاني يرى أن كل ما يحدث هناك بفعل أجنبي و أن السلطة السورية لم تضطهد شعبها يوما مع التطرق إلى موقف الجامعة العربية التي دعمت في دورتها الأخيرة الثورة السورية.

6-1- مفهوم الاستراتيجية:

إن حياة الإنسان مليئة بالصراعات والامتحانات والأعمال التي لا نهاية لها والفرد منا وليد بيئته ومجتمعه حيث لا يمكننا الانفصال عنهما بل نعمل دائما من أجل الاندماج مع هذا المحيط الذي نعيش فيه لذا نلاحظ أن كل تصرفاتنا وأعمالنا تأخذ بعين الاعتبار هذا المحيط أي السياق بالمصطلح اللساني الحديث فالفرد منا "لا يستطيع أن يمارس هذه الأعمال في وضع مستقل عن سياق المجتمع الذي ينتمي إليه ولذلك فإنه يتخذ طريقة معينة يتمكن بها من مراعاة الأطر التي تحف بعمله أولا أي عناصر السياق وتمكنه من تحقيق هدفه ثانيا"¹ أي أن أي فعل أو عمل يقوم به الإنسان مرتبط بالسياق الذي يأتي فيه فمراعاة عناصر هذا الأخير تمكنه من هدفه و لا يتأتى ذلك إلا باعتماد طريقة معينة فما الاستراتيجيات إلا "طرق محددة لتناول مشكلة ما أو القيام بمهمة من المهمات أو هي مجموعة عمليات تهدف إلى بلوغ غايات معينة أو هي تدابير مرسومة من أجل ضبط معلومات محددة و التحكم بها "² بمعنى أن الاستراتيجية عبارة عن عملية ذهنية أو مخطط يضعه الإنسان لتحقيق هدفه مع الإشارة إلى أن هذا المخطط يختلف حسب طبيعة الهدف

¹ - عبد الهادي بن ظافر الشهري : استراتيجية الخطاب، ص 52.

² - المرجع نفسه : ص 63، نقلا عن عبد الرحمان العبدان ورشيد درويش : إستراتيجيات تعلم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية، مجلة أم القرى اللغة العربية وآدابها ، ع 16، 1997، ص 324.

أو العمل و السياق الذي يأتي فيه فما يكون ملائما في سياق أو ظرف ما لا يكون كذلك في ظروف و مواقف أخرى و الطريقة التي يتبناها الشخص في حديثه أو إنتاج عمل ما هي ما يصطلح على تسميته بالاستراتيجية و بالتالي فإن هذه الأخيرة تتنوع بتنوع العناصر السياقية وتختلف باختلاف عناصر هذا السياق ففي العملية التواصلية مثلا تلعب طبيعة عناصرها الستة التي أشرنا إليها سابقا دورا مهما في تحديد الاستراتيجية المناسبة.

6-2- التلفزيون كوسيلة اتصال وتواصل:

إن الحديث عن التلفزة كوسيلة اتصال وتواصل يعني الحديث عن القنوات التلفزيونية التي أضحت في عصرنا نوعين القنوات الأرضية والقنوات الفضائية ويتمثل النوع الأول في تلك القنوات المحلية الوطنية التي لا يتعدى بثها حدود الوطن الواحد وغالبا ما يكون هذا النوع تابعا للدولة وخاضعا لسياسة الحكم ويخضع لرقابة شديدة وتبث الحقائق دائما بطريقة تخدم السياسة الداخلية والخارجية للبلد، أما النوع الثاني أي القنوات الفضائية فهي قنوات خاصة منها التابع لدول معينة كالقنوات الفضائية الجزائرية ومنها التابع لجهات خاصة أو قوى سياسية معينة (معلنة أو خفية) والبث في هذا النوع من القنوات يكون عالميا أي يتعدى حدود الوطن الواحد ويعطى انطبعا على أنها تمارس أو تطبق حرية التعبير والشفافية بشكل مطلق مما يجعل الجماهير تميل إليها بشكل كبير مقارنة بالقنوات الأرضية وتؤمن بما تبثه حتى وإن كانت في الكثير من الأحيان تهول الأحداث وتعطي لها أبعادا لا أساس لها تؤدي إلى صناعة رأي عام في بعض الأحيان يتسبب في أزمات كبيرة غير أن هذا لا ينفي أنها في بعض الأحداث والمواقف تساعد على صحوة الشعوب المضطهدة وعليه لابد من الإشارة إلى السلطة التي يملكها هذا النوع من القنوات.

إن التلفزة إذا كوسيلة إعلام واتصال هي رباط اجتماعي بالدرجة الأولى فهي تحيل إلى " فرضية حول العلاقة القائمة بين التواصل والمجتمع وليس على وضع التقنيات. وغدا سيكون لوسائل الاتصال العامة في عالم متعدد الوسائط ومليء بشبكات الاتصال، دور أكثر أهمية مما كانت عليه البارحة. لأنها ستكون بمثابة الروابط الوحيدة في المجتمع، الفردي والجماهيري وتحيل التلفزة العامة على الهدف التالي: الاستمرار في اقتسام شيء مشترك

داخل مجتمع تراتبي بشكل كبير وفرداني ¹ وعليه فإن التلفزة هي رابط اجتماعي تتعامل مع جميع أفراد المجتمع حيث تعمل على إيصال الرسائل (أحداث، سياسة، اقتصاد، ترفيه...) لذلك نسميها وسيلة اتصال فهي في اتصال مع المجتمع بمعنى أن العملية الموجودة بين التلفزة والمجتمع هي عملية اتصال لا تواصل لكن هذا الحكم إذا نظرنا إلى التلفزة كناقلة للثقافة والأخبار وغيرها دون متابعة الأثر الذي يتركه البث في الجماهير لأنه إذا انطلقنا من منطلق أن التلفزة وسيلة إعلام واتصال لا تبث إلا ما كانت قد استقبلته من قبل وأن ما يبث يترك دائما أثرا في المتلقي أي الجماهير المتتبعة لبرامجها وأن هذه الأخيرة تنتج ردود أفعال لما تتلقاه إيجابا أو سلبا بمعنى أن المتلقي بانجازه لرد فعل يصبح مرسلا حتى وإن كان رد الفعل هذا يكون على شكل حوار مع متفرج آخر ومناقشة لما بثته التلفزة والجماهير كما يظهر ردة الفعل بالتقليد مثلا كالألبسة وطريقة الحديث والتعامل وغيرها وفي بعض الأحيان يكون هناك تواصل بين التلفزة والجماهير عن طريق فتح الأولى مجال للمتتبعين للإدلاء بآرائهم والمشاركة في الحصص وبالتالي يمكن القول إن التلفزة هي وسيلة تواصل لأنها تنقل ما في المجتمع للمجتمع وعليه فإن التلفزيون تجمع بين التواصل والاتصال.

6-3- العملية التواصلية في الحصص المختارة

إن كل من حصتي " في دائرة الضوء " و " الاتجاه المعاكس " عبارة عن حصص تلفزيونية الأولى تابعة لمؤسسة عمومية والثانية لقناة خاصة وكلاهما عبارة عن حصص أو برامج تتناول أهم الأحداث الدولية بالتحليل والتعليق، وقد أشرنا في الفصل السابق عند وصف المدونة إلى أن هذه الحصص تقوم على مجموعة من المقومات الأساسية كالجنريك و الروبورتاج والتفاعل المحادثائي الذي ينتجه مجموعة من شركاء التفاعل وفق إستراتيجية معينة غير أن ما لفت انتباهنا هو كون كل حصة تتبنى إستراتيجية خاصة بها تفرضها مجموعة من العوامل سنتطرق إليها لاحقا، وللوصول إلى اكتشاف هذه الإستراتيجية يجب علينا إتباع العملية التواصلية في التفاعل المحادثائي لهذه الحصص من بدايتها إلى نهايتها

¹ - جاكسون موان وآخرون: التواصل نظريات ومقاربات ، تر: عز الدين الخطابي، زهور حوتي، منشورات عالم التربية، ص: 272.

ودراسة كل عناصر الفعل التواصلية فيها ومن أجل ذلك سنعتمد عددين الأول لحصة "في دائرة الضوء" الذي جاء بعنوان "مالي:تدخل أجنبي ومحاولة لضرب استقرار الجزائر" والثاني لحصة الاتجاه المعاكس الذي جاء بعنوان " هل تؤيد الدورة العربية الداعمة للثورة السورية " .

6-3-1- العملية التواصلية في حصة الاتجاه المعاكس

تتبنى العملية التواصلية على مجموعة من العناصر الأساسية كأعضاء التفاعل والقناة والموضوع الذي يتجسد في مجموع الرسائل المتبادلة بين المتفاعلين والسياق الذي يعتبر عاملاً مؤثراً في العملية التواصلية خاصة ما يتعلق منه بعنصري الزمان والمكان.

أ-عناصر أو شركاء التفاعل في العدد - 1- من الاتجاه المعاكس

بعد متابعة العدد-1- من الاتجاه المعاكس والذي كان بعنوان "هل تؤيد الدورة العربية الداعمة للثورة السورية" توصلنا إلى أن التفاعل التواصلية في هذا العدد يضم ثلاثة أعضاء أساسيين وعضوا ثانوياً أما الصنف الأول فيتمثل في كل من المقدم (فيصل قاسم) والدكتور إبراهيم حمامي مدير مركز الشؤون الفلسطينية بلندن الذي يظهر من خلال هذا العدد مؤيداً للمعارضة ومعارضاً للسلطة في سوريا وفي غيرها ويرى أن الشعب السوري كالكثير من الشعوب العربية يعاني من اضطهاد واستبداد الحكم فهو متضامن مع الشعب السوري ويدعو إلى تدعيمه ويرى أن ما يجري فيها عبارة عن ثورة شعبية لأن الشعب عان الكثير من الحكم الظالم الذي دام لعقود ويرسم للأبدية فيه ويظهر تدعيمه للشعب السوري من أول تدخل له في قوله : "بسم الله الرحمان الرحيم تحية لك أخي الكريم ولكل المشاهدين والمستمعين خليني في البداية أن أوجه تحية للثورة السورية وللشعب السوري العظيم وأرفض هذا الادعاء بأن لا توجد ثورة في سوريا ضيفك سيدي الكريم يحاول أن يقارن الوضع في سوريا وفي مصر ولو كان الشعب السوري يعيش ربع ما يعيش الشعب المصري في ظل مبارك لكان في نعيم مقيم للأسف الشديد أنو في الأحوال هذيا أنا أرفض الجلوس مع أي من المجرمين ومن يدافع عنهم ولكن أتشرف أن أقف مع الثورة السورية أ أ حقيقة الأسوأ من

الإجرام والذي يحدث في سوريا هو الذين يحاولون تبرير هذا الإجرام كما أنو هناك شبيحة في الميدان هو شبيحة القلم واللسان..." يؤكد هذا التدخل أن الدكتور إبراهيم حمامي مقتنع بأن ما يحدث في سوريا عبارة عن ثورة وليس مجرد معارضة أو تمرد وأن الحكم أجرم في حق الشعب ويتهم كل مؤيد للحكم بالإجرام لأنه بذلك يؤيد ما يرتكبه الحكم في الشعب، ويرى أن أكبر مجرم في حق الشعوب تلك الجهات الإعلامية التي تدعم أنظمة الحكم الشبيهة بالحكم السوري لأنها تبرر الإجرام وتدعمه من خلال تضليل الرأي العام العالمي أما فيما يخص شخصية هذا العضو أي الدكتور إبراهيم حمامي فيمكن القول أنه واثق من نفسه ومن معلوماته غير متردد في قوله لا يسمح لأي ضغوطات أن تغير رأيه وهذا يمنح له ميزه القدرة على الإقناع إلا أن ما لاحظناه هو كونه متعصبا لرأيه إلى درجة التخلي عن أدبيات التخاطب والحوار الراقي والعضو الثالث هو السيد عادل الجوجري رئيس مجلة "الغد العربي القاهرية" وهو رجل داعم للنظام السوري أي الحكومة السورية وللرئيس بشار الأسد ويرى أن الشعب السوري لم يثر ضد النظام بحكم أنه لم يخرج إلى الميدان وأن ما يحدث في سوريا عبارة عن إرهاب وحركات معارضة تمولها أطراف خارجية غربية وعربية بحكم موقف تركز هذه المعارضة على المناطق الحدودية، كما يستنكر هذا الرجل موقف الجامعة العربية، بتجميدها لعضوية سوريا فيها بعدما قدمه هذا البلد لكل البلاد العربية من خلال المساعدات المالية والدبلوماسية وحلها للكثير من المشاكل والأزمات التي مست العديد من البلدان فلا أحد ينكر الدور الريادي لسوريا في دعم الثورة الفلسطينية ودعم لبنان والعراق والسودان ويمكن أن نلمس موقفه هذا من خلال هذه المقاطع المأخوذة من تدخلاته في التفاعل المحادثائي للعدد-1-

عاج = " يعني هذه النتيجة تعتبر طبيعية جدا في ظل التحريض المستمر /محطات فضائية تعمل ليل نهار منهم الجزيرة منهم العربية تعمل ليل نهار وفق رئيس تحرير واحد هو إلي بيصينغ الخبر وبيمرو على كل هذه القنوات التدفق الإعلامي المستمر والذي يحاول أن يوصل للرأي العام بأنو هناك سورة في سوريا لا توجد سورة في سوريا السورة تعني عمل شعبي تقدمي يعني مواطنين ينزلوا للشارع يعطصموا بالميدان. سورة دون ميدان بالرغم لاتوجد سورة دون ميدان سورة في الريف/ لا توجد عبر التاريخ سورة في الريف السورة في ميدان التحرير السورة في كل ميادين التحرير وبالتالي فإن هذا الإعلام التحريضي المستمر

يومياً يدق على دماغ الناس يومياً كثر خير السبعة والعشرين في المية إلى هما قالوا لا ندعم هذا آل الدور العربي إإ الدور المتآمر الدور العربي دور متآمر متآمر على ثلاثة مستويات الدور الأول دور التحريض الإعلامي والتحريض الدبلوماسي وإحباط كل مبادرة كانت للخير والسلام وللمصالحة الوطنية كان يحبطها بالزات طرفين قطر والسعودية تحديدا المسألة الثانية مصادرة الجامعة العربية حتى إنو حولوها لجامعة قطاع خاص أصبحت جامعة خاصة الآن بالفلوس من يدفع أكثر يسيطر على الجامعة العربية موقف من السودان هل يعقل إنو السودان توافق على تجميد عضوية سوريا في الجامعة العربية سوريا العروبة سوريا المقاومة سوري مؤسسة الجامعة العربية سوريا التي أعطت للأمة العربية من المحيط إلى الخليج تجمد عضويتها ومن يشارك فيها السودان عشان فيه قروض وفيه استثمارات وفيه مزايا تصل إلى اثنين مليون دولار قطر إإ اشترت م م م م م من السلطة الفلسطينية رآسة ال ال القم الدورة رآسة الدورة في الجامعة العربية في العام الماضي بتلتمية مليون دولار هذا الدور التحريضي يرافقه دور آخر التسليح التحريض على التسليح/". (1) يظهر جليا من خلال هذا التدخل أن السيد عادل الجورجى يدعم النظام السوري الذي خدم الأمة العربية بإخلاص ولم يدر ظهره لأحد ويتعجب من موقف بعض الدول العربية التي لطالما مدت لها سوريا يد المساعدة وتكررت لها في الأخير كما يرى أن للثروة أسسا ومبادئ وعليه لا يمكن نعت ما يحدث في سوريا بالثورة بل هو مجرد إرهاب وجماعات مسلحة تمولها أطراف خارجية قصد الإطاحة بالنظام لأن ذلك يخدم مصالحها أما عن شخصيته فيمكن القول إنها رزينة لا تتعدى على الغير ولا تسمح بأن تهان ونلمس ذلك في كونه لم يتعرض لنظيره بسوء ولم يسكت على إهانة هذا الأخير له يظهر هو الآخر واثقا من معلوماته ولا يسمح بأن يؤثر أحد فيه أو يغير شيئا من موقفه.

أما فيما يخص العضو الرابع فيتمثل في جزء من الجمهور المتتبع نسميه جمهور الفايس بوك اعتبرناه عضوا في العملية التواصلية داخل التفاعل المحادثائي للحصة لكونه يطرح عليه سؤال ويجيب وإجابته تؤخذ بعين الاعتبار أثناء النقاش فما يحدث إذن بين المقدم وجمهور الفايس بوك عبارة عن تواصل لكنه تواصل عبر قناة خاصة هي الانترنت أو الفايس بوك وينقسم هذا الجمهور في مشاركته دائما إلى مؤيد ومعارض لما يطرحه المقدم خلال ذلك العدد.

ب- البناء التفاعلي في العدد-1-

إن التحدث عن البناء التفاعلي للعدد-1- من حصة الاتجاه المعاكس يعني التركيز على فعل التبادل والتفاعل بين الأعضاء المشاركين فيه ويضم هذا العدد أربع أعضاء كما أشرنا إليه في العنصر السابق وهم على التوالي الدكتور فيصل القاسم وهو مقدم الحصة والسيد عادل الجوجري محلاً والدكتور إبرهيم حمامي محلاً أيضاً إضافة إلى جمهور الفايس بوك مصوتا على الإشكالية الأساسية في العدد وللوصول إلى طبيعة التفاعل في العدد ككل إن كان حراً أو مقيداً إن كان مفتوحاً أو مغلقاً سنعمل على تجزئية ودراسة في شكل ثنائيات في البداية أي التركيز على التبادل بين كل عضوين بين المقدم والسيد عادل الجوجري وبين المقدم والدكتور إبراهيم حمامي ثم بين المحللين وبين المقدم وجمهور الفايس بوك لنصل في الأخير إلى البناء التفاعلي داخل العدد ككل متكامل.

ج- التفاعل بين المقدم والمحلل-1-(عج):

ينبني التفاعل المحادثائي بين مقدم الحصة وضيفه السيد عادل الجوجري على تبادل مجموعة من الأدوار الكلامية التي يبادر إليها ويتحكم فيها المقدم وهي تبادلات مبنية على طلب إجابة وهو ما نلاحظه في المقاطع التالية المأخوذة من التبادلات التي جمعت بينهما.

م: أهلاً بكم مرة أخرى (...). لو بدأت بهذه النتيجة مع السيد الجوجري هنا السيد جوجري أيعني أأأ من هذه الشريحة الغالبية العظمى تريد أو تؤيد ما فعله العرب من عزل وعقوبات وضغوط على النظام السوري لكنهم في الوقت نفسه البعض يقول لا بد أن يشيدوا هذه الضغوط ولا بد أن يتكاثفوا أكثر والضغط على النظام أكثر في القمة العربية بعد أيام هذا هو الطريق الوحيد للتعامل مع هكذا أنظمة ماذا ترد؟

ع ج: يعني هذه النتيجة طبيعية جداً في ظل التحريض المستمر/

م: جميل

ع ج: محطات فضائية تعمل ليل نهار منهم الجزائر منهم العربية تعمل ليل نهار وفق رئيس تحرير واحد هو إلي بيصوغ الخبر وبيمررو على كل هذه القنوات التدفق الإعلامي المستمر والذي يحاول أن يوصل للرأي العام العربي بأنو هناك سورة في سوريا لا توجد سورة في سوريا...

م: يعني هناك ثورة مؤامرة, مؤامرة كونية على سوريا
عاج: مؤامرة دولية متماهية مع الموقف العربي والموقف العربي متماهي.../
م: كونية, كونية يعني ألا تعتقد انو هذه الكلمة بتضحكش هذه و.../
عاج: لا بتضحكش ليه لما دمروا العراق مكنتش مؤامرة دولية وكونية ولا إحنا بنخترع /
م: جميل, جميل
عاج: ولما أسموا السودان مش كان فيه قساوسة وكان فيه صليبين وكان الموضوع كبير
وقسموها في الأخير السودان مصالح نفطية (...).
م: بس بس سيدي أنا أسألك سؤال فيه تأمر عربي نقطة واحدة هل مصر التي أنت قادم
منها متآمرة على سوريا عندما تسحب سفيرها من دمشق؟
ع ج: طبعا مصر الإخوان المسلمين في مصر متضمنين مع الإخوان المسلمين.
نلاحظ من خلال التبادلات السابقة التي جمعت بين المقدم وعادل الجوجري أن المقدم هو
من يتحكم في التبادل فهو من يبادر إلى التبادل لكونه السائل دائما أي طارح السؤال
والأستاذ عادل الجوجري هو المجيب ومن خلال متابعتنا للتبادلات التي جمعت بين الطرفين
من بداية الحصة إلى نهايتها لاحظنا أيضا أن كلاهما يقاطع الآخر من حين لآخر نحو ما
يفعله المقدم من خلال تعليقاته بعبارات مثل "جميل, جميل" التي تدل في بعض الأحيان على
تأييد ما يقوله المحلل وفي أحيان أخرى يقولها بنبرة الاستنكار أو التهكم أو التعجب.
إذا كان ما يقوله الضيف معاكسا للأفكار المراد تمريرها فيما يخص ذلك الموضوع في ذلك
العدد.

د-التفاعل بين المقدم و المحلل 2 إ ح

إن التفاعل الذي يجمع بين المقدم والدكتور إبراهيم حمادة كمحلل¹2 عبارة عن تبادل
لمجموعة من لأدوار الكلامية التي تنطلق في معظم الأحيان من المقدم بصفته محرك
التفاعل في القصة إلى الدكتور إبراهيم حمادة وهذه التبادلات مبنية على طلب التعقيب من
المحلل 2 على ما قاله المحلل 1 أو الإجابة على السؤال مباشرة وهو ما سنلاحظه من خلال

¹-ملاحظة التصنيف إلى المحلل 1 ومحلل 2 لم يكن حسب المستوى التعليمي أو أهمية المنصب وإنما كان حسب أسبقية
أحدهما في الكلام داخل التفاعل المحادثائي للحصة.

التبادلات التالية: -م: بس بس خلينا ناخذ نخذهن نقطة نقطة بس كي لا تعلن كلن سوى طيب/ (عاج لطيب)طيب حمامي

اح: بسم الله الرحمن الرحيم تحية لك أخي الكريم ولكل المشاهدين والمستمعين حلبني في البداية أن أوجه تحية للثورة السورية وللشعب السوري العظيم وأرفض هذا الإدعاء بأنو لا توجد ثورة في سوريا ضيفك يا سيدي الكريم يحول أن يقارن بين الوضع في سوريا وفي مصر ولو كان السوري يعيش ربع ما يعيش الشعب المصري في ظل مبارك لكان في نعيم مقيم للأسف الشديد إنو في الأحوال هذي أنا أرفض الجلوس مع أي من المجرمين ومن يدافع عنهم اليوم أتشرف أن أقف مع الثورة السورية آآ حقيقة الأسوأ من الإجرام والذي يحدث في سوريا هو الذين يحاولون تبزي هذا الإجرام أنو هناك شبيحة في الميدان هو شبيحة القلم واللسان هناك فئتين فئة تصطف طائفية/

-م: بس يريت ترد على الكلام قبل ما نأتي إلى هذا كيف ترد على الكلام يقول لك أيعني آآ ع ع على ضوء هذه النتيجة يقول لك الرجل بأنو فعلا هناك حملة تحريض ضد سوريا والشارع معبأ ضد سوريا إعلاميا ودبلوماسيا ووو على كل ال الأرصدة كيف ترد عليه؟ اح:طبعا هو يتحدث عن دولتين أو اثنتين أو عن قناة إخبارية أو إعلامية واحدة هي الجزيرة كل القنوات العرب من دون استثناء تتحدث عما يجري في سوريا إلا القناة السورية والدنيا إلي هو ضيف دائم عليها عشان تعرف من أين تنطلق بس بالمناسبة نعرف من أين ينطلق،ينطلق/م:إه عاج يشرفني ...

-م:طيب جميل دكتور أنا بسألك تعقيا على كلام الأستاذ عادل يعني لماذا نكران الجميل بهذه الطريقة ألم،ألم تحتضن سوريا المقاومة العربية أليس من حق سوريا الآن أن تشتكي من الدور العربي والتآمر العربي عليها في عزّ هذه المحنة وهي التي احتضنت المقاومة أنت الذي دافعت عن حماس كانت في سوريا غنوا سوريا أأ إنو الحركات المقاومة لولا سوريا لكانت في ستين ألف داهية.

اح: شكرا دكتور فيصل أنا حقيقة أشكر الخطبة العصماء إلي مردتش على أي شيء -م: تاريخي موثق بس بالنسبة للجولان/

-م:بس، بس على السريع

اح:إيه كتب للكثير كيف بيعت الجولان عندها قائمة لو تحب اتشوفها بالكتاب وأركان النظام السوري اللذين قدموا شهاداتهم كيف بيع الجولان وأطلق بيان الانسحاب من الجولان قبل أن تسقط الجولان/ (م: إيهه) هذا مش موضوعنا يعني يتحدث عن عمل عربي للجولان بس عندما يجي لعمل عربي لسوريا بس فلوس جامعة خاصة المهم شوف أخي الكريم بالنسبة لدعم المقاومة هذه المقاومة حكينا جزء منها الجزء الثاني فلسطين لا ننكر وللانصاف ومن باب الأمانة أن سوريا احتضنت أو استضافت بعض حركات المقاومة في فترات متقطعة متقطعة هذا للأمانة و الانصاف ولكن هذا لمصالح خاصة تنقلب عليها عندما يناسبها ذلك تماما كما فعلت مع عبد الله اجلان عندما سلمته إلى تركيا تماما كما فعلت مع ياسر عرفات م ياسر عرفات كلن مقيم في دمشق/(م:إهه) ثم قلبت عليه ولاحقته في لبنان وقصفت طرابلس وقتلت لبنانيين وفلسطينيين إذن هي ال،ال الكرة الراححة طبعاً/(م:إهه)شوف يا سيدي لم يكن هناك انشقاق فلسطيني،فلسطيني إلا بتغذية سوريا وكان آخره في عام 83...وقف النظام

الحرب الأهلية في لبنان نحن نعرف ما حدث ومخيم تل الزعتر ودخول الجيش السوري للقضاء على الجيش اللبناني الغربي إلي كان يقود والملازم أحمد الطيب وهو عربي وقومي قضوا عليه أ المصالحهم الذاتية و ك أمجرة تل الزعتر في عام 82 وقف النظام متقربا والمقاومة الفلسطينية تذبح/(عاج أحه أحه)ولم يفعل شيء طرفي البقاع يتفرج حتى بعد أن انتهت المعركة في شهر ثمانية رفض النظام السوري أن يحتضن المقاومين الفلسطينيين وبقوا على حدود فلسطين(...) يا سيدي بيقالك معملش زي السادات يا سيدي هناك اتفاق حصل بين الأسد الأب ورايين واتفقوا على كل شيء وتسمى وديعة رابين إلا مقتل رابين أسقط كل شيء...

نلاحظ من التبادلات السابقة والتي جمعت بين المقدم والدكتور إبراهيم حمادة أن المقدم هو الذي يبادر إلى التبادل من خلال طرح الأسئلة أو طلب التعقيب على ماقاله السيد عادل الجوجري ففي التبادل الأول عمل المقدم على مقاطعه المحلل 1 كي لا يدخل في الحديث عن النقاط التي لم يحن وقتها حسب المقدم وبدون أن يطرح سؤالاً أو يطلب تعقيباً من المحلل 2 مرر عليه الكلمة بالنظر إليه ونطق اسمه بقوله

م: .../عاج: طيب حمادة

وهنا نلمس عند متابعة سيرورة الحديث أن المقدم طلب وبطريقة غير مباشر تعقيباً من الدكتور حمامي على ما قاله السيد عادل الجوجري

أما في التبادل الثاني نلاحظ أن المقدم قاطع إبراهيم حمادة ليطلب منه عدم الخروج على ما طلبه وأن يركز في حديثه على التعقيب على مقالته سابقة بكون أن هناك حملة تحريض ضد سوريا وتعبئة للشعب السوري من الخارج إعلامياً ودبلوماسياً ليرد بعدها إبراهيم -أما في التبادل الثالث فيعمل المقدم على الجمع بين التقنيتين أي تقنية طلب التعقيب من خلال قوله: طيب جميل دكتور أنا أسألك وتعقيباً على كلام الأستاذ عادل يعني لماذا نكران الجميل بهذه الطريقة...". وفي هذا التبادل يظهر المقدم كالألعاب على حبلين حيث يبني كل أسئلته لإظهار موقف المحلل مباشرة لكن بين الحين والآخر يعمل على بناء سؤاله بطريقة يكون فيها مع من يقف مع النظام ويطرحه على المعارض أو العكس وهنا في هذا التبادل عمل المقدم على طرح سؤال على المعارض للنظام السوري والمتمثل في الدكتور إبراهيم حمامي بطريقة ينصف فيها هذا النظام بقوله إن النظام السوري أو الدولة السورية قدمت الكثير للدولة العربية واحتضنت جل المقاومات العربية خاصة الفلسطينية حيث قدمت لحماس الكثير من الدعم ليرد الدكتور إبراهيم حمادة بردّ يعدّ فيه كل المواقف التي أخطأ فيها النظام السوري عبر التاريخ مع المقاومة الفلسطينية واللبنانية.

إذ اعتمد المقدم لهذه الإستراتيجية في طرح الأسئلة ليس من باب الأنصاف للنظام السوري في هذا العدد بل من أجل أن يظهر للجمهور المتتبع أن هذا البرنامج أو الحصة مبنية على المصداقية والأمانة والشفافية لكن المتتبع الواعي يمكنه أن يتأكد من أن كل أعداد الحصة في تناولها للأحداث والقضايا الدولية حتى وإن كانت تجمع بين الرأي والرأي الآخر إلا أنها دائماً تميل إلى رأي معين وهو الشيء الذي يمكن التماسه من متابعة مداخلات المقدم و تعابير وجهه.

كما يشير في هذا العنصر إلى أن المقدم يقاطع المحللين بين الحين والآخر بعبارات مثل: جميل، اهه، اييه، وهي في حقيقة الأمر ليست مقاطعة فعلية بمعنى الكلمة بقدر ما هي إشارات للدلالة على المتابعة والاستماع وقد تحمل نفس العبارات دلالة الموافقة على ما يقوله المتكلم إضافة إلى الدلالة الأولى أو دلالة عدم الموافقة والاستنكار وذلك يظهر من خلال

النبر الذي يعتمد المقاطع عند النطق بهذه العبارات و تعابير وجهه أيضا لديها دور في معرفة الدلالة التي يقصدها الناطق بها.

5- التفاعل بين المحللين أو المدعويين

إن متابعة التفاعل المحادثائي للعدد الخاص من الاتجاه المعاكس الذي جاء تحت عنوان "هل تؤيد الدورة العربية الداعمة للثورة السورية؟" والذي جمع بين المقدم وضييفه السيد عادل الجوجري المدعم للنظام السوري والدكتور إبراهيم حمامي المناهض له والداعم للحركة الموجودة في سوريا تظهر أن التفاعل الذي يجمع بين الضيفين نوعان مباشر وغير مباشر وهو ما سنلمسه من المقاطع والتبادلات التالية:

أح:شوف أخي الكريم يعني أنا أهنيك على لقب الشبيحة يعني لأنوا تماما يكرر ماتقولة الإذاعة السورية الرسمية و/

عاج:مين الشبيحة؟

أح:حضرتك الشبيحة.

عاج:عيب احترم نفسك/(م:من دون منتر)

عاج:عيب احترم نفسك عيب احترم نفسك

أح:من غير ما تعصب حسبك معلش معلش الشبيحة/

عاج: انت رجل مسلم احترم نفسك

أح:حسبك الشبيحة أنواع بالمناسبة معلش معلش.

عاج: دكتور انت بلطجي

أح: شكرا، شكرا

عاج:يباً دا المصطلح إلي يليق بك

أح: أنا حسبك إنك شبيح انت اثبت إنني بلطجي.

عاج: أنا حسبك ما إنت أثبتت أنك بلطجي من أول كلمة ألتها.

-...عاج: مع كل واحد كدا تقلل أخلاقك كدا

أح:آه مع كل واحد مع كل شبيح كدا

عاج:يعني إنت أخلاقك كدا وتربيتك كدا

اح:آه

عاج:تربيتك كدا مدام تربيتك كدا خلاص يعني.

نفسو أهو/

اح:تاريخو تاريخو لو سمعت

اح:ياعمي/اح:تاريخو عاج ياعمي/اح:تاريخو

عاج...إن المسلحين في المعارضة السورية يرتكبون انتهاكات خطيرة في حقوق الإنسان

بينما أعمال خطف وتعذيب وإعدامات... (اح أدمت دا...)

ياعمي يوم الثلاثة إلي فات م يوم الثلاثة...

-م:جميل جدا دكتور الوقت يداهنا يريت ترد بشكل مباشر

اح: بشكل مباشر ألك بأ مليون جندي والجيش شطاش مش آدر على شويت عصابات بآلو

سنة معادلة غريبة جدا ولا أزيد على ذلك ببؤلك المظاهرات في سوريا ما تزيد عن خمسة

وثلاثين ألف أفلك المتزاهر السوري الواحد بألف متزاهر في أي بلد آخر يؤلك ليش لم كان

يطلع مزاهرات في مصر مع احترامي للثورة المصرية إلي عشنها لحظة بلحظة وفخر

وشعوبنا بالفخر فيها كان يطلع ماسك مرتو حامل بنتو ويرفع في ميدان التحرير عيزين

تستحما ارحل عيزين انجوز كلام زي كدا ريحين زي رحلة الشعب المصري بطبعوا بالشكل

دا الشعب السوري المتظاهر إلي يخرج غير للاستقلال رايح مش راجع للموت ودع أهله

مودعا ولدتو إلى آخره...

يتبين من المقاطع الثلاثة الأولى والتبادل الأخير أن التفاعل بين الضيفين نوعان كما ذكرنا

سابقا تفاعل مباشر وتفاعل غير مباشر هو ذلك التفاعل الذي نجده في المقاطع الثلاثة

الأولى لأن الضيفين يتبادلان أطراف الحديث فيما بينهما دون وسيط أو دون تدخل من

المقدم وفي المقطعين الأول والثاني التبادلات عبارة عن شتائم حيث لقب الدكتور إبراهيم

حمامة السيد عادل الجوجري بالشبيحة وظل متمسكا برأيه في كل تدخلاته في حين أن عادل

الجوجري عمل في تدخلاته على أن يذكر نظيره بأن ما يقول لا يجوز بحكم أنه رجل مسلم

لكنه في الأخير لم يتماسك نفسه فنعتة بالبلطجي في المقطع الثاني الذي دار على نفس

الأمر عادل الجوجري ركز على الأخلاق ورأى أن التنازع بالألقاب ليس من أخلاقيات

الرجال وترك الدكتور يواصل كلامه.

أما في المقطع الثالث فإن التبادلات التي جمعت بين الضيفين عبارة عن مقاطعة مستمرة للسيد عادل الجوجري لنظيره طالبا منه أن يقدم تاريخ التقرير الذي يتحدث عنه وهي استراتيجية اعتمدها الدكتور إبراهيم حمادة للتشكيك فيما يقوله عادل الجوجري لأنه رأى في موقع آخر أن هذا الأخير لا يستند في كلامه إلى وقائع تاريخية وبأنه يقول كلاما في الهواء فقط و ظل يقاطعه لأكثر من خمسة مرات بعبارة "تاريخو" ولم يكل حتى ردّ عليه عادل الجوجري قائلا "يوم الثلاثة إلي فات"

يمكن القول عن التفاعلات المباشرة التي تجمع بين الضيفين في جل الأعداد تقريبا لحصة الاتجاه العاكس مبنية على الشنائم و الشجار وفي بعض الأحيان والمقدم هو الذي يدفع إلى ذلك والسبب الرئيسي لذلك هو كون الاتجاهات الفكرية والسياسية و الثقافية للضيفين مختلفة جذريا لهذا سميت الحصة في البداية بالرأي والرأي الآخر ثم الاتجاه المعاكس فهذا الاختلاف هو الذي يولد شحنة متضادة مما يؤدي إلا التصادم بينهما فكل واحد يحاول أن يبين أنه على صواب والآخر على خطأ.

أما فيما يخص التفاعل الغير المباشر بين الضيفين فنقصد به ذلك التفاعل الذي يدخل فيه الوسيط وهو المقدم حيث لا يكون هناك تبادل للأدوار الكلامية فيما بينهما بشكل مباشر إذ نجد في الكثير من الأحيان الضيفين يردان على تدخلات بعضهما البعض لكن بعد أن يطلب المقدم منهما ذلك حيث يعمل المقدم على أخذ الكلمة من أحدهما متوجها إلى الآخر طالبا منه تعقيبا على ما قاله سابقه مثلما يظهر في التبادل الأخير عندما طلب المقدم من الدكتور إبراهيم حمادة أن يرد بشكل مباشر على ما قاله السيد عادل الجوجري. وفي بعض الأحيان نجد أحد الضيفين يرد على أشياء قالها نظيره دون أن يطلب المقدم ذلك منه حيث يطرح المقدم سؤال عليه وفي خضم إجابته على ذلك السؤال يرد على بعض النقاط التي تطرق إليها نظيره سابقا.

6-تفاعل المقدم مع جمهور الفاييس بوك:

إن التفاعل الذي يجمع المقدم مع جمهور الفاييس بوك من نوع خاص يختلف عن ذلك التفاعل الذي جمعه مع الضيفين في البلاطو لكونه تفاعل قائم على تبادل واحد فقط ولكونه يجمع فردا واحدا مع مجموعة من الأفراد أو الآلاف من الأفراد وهذا التبادل لا يكون وجها

لوجه بل عبر قناة خاصة هي الفايس بوك ويعتمد فيه المكتوب لا المنطوق حيث يطرح المقدم سؤالاً للتصويت بنعم أو لا على صفحة الفايس بوك فتقوم نسبة من المترددين أو المتواجدين على هذا الموقع بالتصويت مثلما حدث في العدد-1- الذي جاء تحت عنوان "هل تؤيد الثورة العربية الداعمة للثورة السورية ؟" حيث طرح المقدم ذات السؤال الذي وضعه عنواناً لتلك الحلقة فقدر على المصوتين بتسعة آلاف واثنان وخمسون شخصاً "9052" فقدرت نسبة المصوتين بنعم بـ 72.6% و المصوتين ب لا بـ 27.6% مع الإشارة إلى أنه لا يمكن تحديد طبيعة هذا والجمهور لا يمكننا تحديد فئة العمرية ومستواه التعليمي والثقافي ولا الطبقة التي ينتمي إليها أو البلد المصوت منه الشيء الوحيد الذي يؤكد المقدم أنهم عرب ويبقى ذلك الشيء نسبياً لا يمكن الجزم فيه.

7-الوجه الاتصالي لتفاعل المحادثائي في الحصة "العدد":

إن الحديث عن التفاعلات المحادثائية التلفزيونية لا يعني الاقتصار على ظاهرة التواصل لأنها عبارة عن محادثات ذات أبعاد تواصلية واتصالية في الآن نفسه لكونها تابعة لمؤسسة إعلامية فالهدف الأساسي من كل عمل تلفزيوني هو الإعلام والاتصال أي إيصال ذلك العمل إلى المتتبعين وعليه فإن المحادثة في الحصص التلفزيونية تقوم على الوجه التواصلي كغيرها من أنواع المحادثات الأخرى لكونها تجمع مجموعة من الأشخاص ليتحدثوا حول موضوع ما غير أن ذلك الحديث لا يبقى عند حدود هؤلاء الأشخاص أو المتفاعلين أو في حدود ذلك المكان أو الزمان بل يتعدى ذلك إلى أبعاد محلية وعالمية حسب طبيعة القناة إن كانت أرضية أو فضائية. فالمحادثة التلفزيونية التي تجمع بين أربعة أو خمسة أشخاص في التفاعل التواصلي تصل إلى الآلاف من الأشخاص بفعل فعلها الاتصالي.

-العملية التواصلية في حصة "دائرة الضوء":

إن المتابعة المستمرة لعدد لابس به من إعداد حصة "في دائرة الضوء" جعلنا نصل إلى نتيجة مفادها أن العملية التواصلية هي نفسها أي متطابقة في كل الأعداد والشيء الوحيد المتغير في هو الموضوع أما بالنسبة لشركاء التفاعل فالمقدم عضو ثابت لا يتغير أما المدعويين يمكن القول أنهم يتغيرون لكن يتحفظ لأن متابعة أعداد موسم بأكمله تثبت أن

هناك مجموعة من المحللين يتكرورون ويتتأوبون في كل إعداد وعليه وللولوج إلى سيرورة العملية التواصلية في الاعداد المختارة كمدونة لحصة "في دائرة الضوء" سنعمد إلى تحليل عدد واحد جاء تحت عنوان "مالي...تدخل عسكري ومحاولات بضرب استقرار الجزائر"

1- شركاء التفاعل في العملية التواصلية للعدد-1- من " في دائرة الضوء "

إن أهمية موضوع هذا العدد وحساسيته جعل عدد الأعضاء المشاركين في التفاعل يتضاعف مقارنة بالأعداد الأخرى لكن إستراتيجية التفاعل بقيت نفسها. لقد جاء العدد تحت عنوان "مالي...تدخل عسكري ومحاولات لضرب استقرار الجزائر" وضم مجموعة لا بأس بها من المتفاعلين منهم من كان في البلاطو ومنهم من شارك عبر السائل من مناطق مختلفة نذكر منها العنصر الأساسي والقار في كل الأعداد والمتمثل المقدم: (كريم بوسالم) ويظهر في هذا العدد كما عهدناه في باقي الأعداد مقدما محلا في الوقت نفسه متبينا موقف الجزائر من الإرهاب مشيدا بما قام به الجيش الشعبي بتقننورين عند تدخله العسكري الري على القاعدة النفطية لتحرير الرهائن والقضاء على المجموعة الإرهابية المتعددة الجنسيات والعضو الثاني هو الدكتور مصطفى سباح أستاذ في العلوم السياسية وهو من بين المحللين الأكثر ترددا على البرنامج وقد قدم قراءة ذات أبعاد كبيرة حيث ربط ما حدث بتقننورين بما حدث في الدول العربية في السنوات الأخيرة والدول المجاورة وبعض الأحداث في الجزائر نفسها في قوله "... أشير بأن الجزائر كانت مستهدفة عن طريق الجماعات الإرهابية العابرة للحدود فهو ليس عمل بمعزل عما جرى بسلسلة الأحداث إذا كان تتبعت على الأقل السنتين الأخيرتين الهجوم أو اختطاف آآ العمال في قضايا إنسانية في مخيم تندوف آ ضرب القيادة العسكرية أو للدرك الوطني في تمراست وفي ورقة آخرها اختطاف الدبلوماسيين الجزائريين بمعنى هناك إستراتيجية في كل وأنا دائما لا أعزل ما يجري في الجزائر أو شمال مالي .عن المحيط الجيوسياسي للعالم العربي هذا التفتيت الذي نشهده الآن في إعادة ترتيب الخريطة الجيوسياسية..." والمحلل الثاني هو الدكتور محمد بوسلطان الذي رأى أن ما حدث في تقننورين شبيه بما حدث في الولايات المتحدة الأمريكية وقال بأن الحدث عبارة عن عدوان أجنبي على الجزائر يهدف غلى زعزعة استقرار الجزائر بعد أن طوت صفحة العشرية الدامية وهو استنتجناه من تدخله الأول الذي جاء على النحو

التالي:"كل سراحة كل الجهات كانت تعرف بأنو آآ نزاع من هذا النوع حتكون عندو تداعيات في مختلف أي شيء العملية الاولى حتكون آآ تكون فيها أحداث أخرى تتسارع متعلقة بموضوع التدخل في مالي لكن هذا ال ال ال إن شئنا هذا العدوان ال ال الغاشم على ال ال التراب الجزائري وعلى مصنع التكرير آ مكانش متوقع بهذا الشكل خاصة انو نقدر أنسميه يدخل في إطار العدوان الأجنبي الهجوم على الولايات المتحدة كان بهذا الشكل فبكل صراحة عدوان تعرضت له الدولة الجزائرية بعد أن استعادت عافيتها واستقرارها فبكل صراحة آلا نعرف لماذا تختار الجزائر كل تأكيد عرفين بأنو آآ هي عامل القوة في المنطقة ويظن أن ضرب الجزائر وضرب الجزائر بهذا الشكل يهدد مصالح الدولة الأجنبية وقد يضعف شوكتها وتدخلها في مالي في رأيي هذا هو الكلام ال ال الذي يمكن أن يقال في هذا الشأن ". يظهر واضحا من كلام الدكتور محمد بوسلطان الذي تدخل عن طريق السائل من وهران أنه يضع الحدث في خانة العدوان الأجنبي كمحاولة نزع استقرار الجزائر الذي عاد بعد سبل من الدماء دام لسنوات.

وفيما يخص المتدخل من باريس والمتمثل في الدكتور فيصل جلول فقد أعطى قراءة للحدث من خلال موقف الدول الأجنبية خاصة فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والصين من طريقة تعامل الجزائر مع الحدث حيث أكد الدكتور جلول أن موقف فرنسا لا مبرر له لأن الجزائر لم تتدخل في مالي ولا علاقة لها بما حدث هناك كما أكد أن الجزائر لها خيرة في مجال التعامل مع الإرهاب ولا بد ان تحترم الخيرة والإستراتيجية الجزائرية في هذا المجال خاصة وان الجزائر دولة مستقلة لها سيادتها وقد أكد بالحرف أن موقف بعض الدول ردة فعل الجزائر عبارة عن وقاحة خاصة الدول الأوروبية وعلى رأسها فرنسا إضافة إلى الولايات المتحدة الأمريكية واليابان وبريطانيا حيث استتكرت هذه الدول التدخل العسكري الذي قام به الجيش الشعبي من أجل حل الأزمة لإنقاذ الرهائن والقضاء على الإرهابيين وقد تعجب الدكتور من موقف هذه الدول التي قضت أعراس في أفغانستان قرى وقتلت أبرياء أطفال شيوخ ونساء وكانت تبرر ذلك بحجة القضاء على الإرهاب فكيف لها أن تستتكر ما قامت به الجزائر . الجزائر التي أنقذت رعاياهم وخلصتهم من حتمية الدخول في مفاوضات مع هذه المجموعة الإرهابية التي قد تدوم سنوات لتضطر في الأخير الدخول على دفع فدية تذهب لشراء أسلحة (هذا النوع من التمويل للإرهاب تحت غطاء الفدية).

أما المتدخل من دبي عن طريق الهاتف الصحفي رمضان بلعمري المختص بملف الساحل فقد عرف بالمجموعة الإرهابية التي هجمت على المنشأة النفطية بتقننورين وقال بأنها مجموعة متعددة الجنسيات تنشط تحت غطاء محاربة الصليبيين وهي تنظيم تابع لنظام القاعدة الأم بأفغانستان. ومن بين الأعضاء الذين ساهموا في التفاعل المحادثائي. هذا العدد موفدة التلفزيون الجزائري إلى موقع الحدث والمتمثلة في الصحفية نعيمة نويوات وقد ركز تدخلها عبر الهاتف على تقديم تقرير على التكفل الصحي بالرهائن التي تم إنقاذها من طرف وحدات الجيش الشعبي حيث أكدت أن الجيش عمل على تشكيل وحدة للكشف الصحي المبدئي يعين المكان للتأكد من مدى سلامة الأفراد الذين تم إفقادهم وتعمل على بعث من تضرر منهم إلى مستشفى المدينة ليتم التكفل بهم كما أكدت موفدة التلفزيون الجزائري على مدى ثناء الناجين سواء الأجانب أو الجزائريين على كل وحدات الجيش الشعبي التي ساهمت في إنقاذهم وعلى الاحترافية العالية للجيش الوطني. ومن باريس تفاعل في هذا العدد الدكتور فيصل جلول الذي رأى أن المجموعة الإرهابية المسلحة أخطأت في هجومها على الجزائر لأنها بذلك وسعت أبطار الأعداء والمعركة وبالتالي كانت العواقب وخيمة عليها وقد ركز تدخله على موقف بعض الدول الغربية من التدخل العسكري الجزائري من أجل حل الأزمة حيث رأت كل من فرنسا وبريطانيا واليابان ودول أخرى انه ما كان على الجزائر أن تحل المسألة بالتدخل العسكري وقد استتكر الدكتور فيصل جلول هذا الموقف وحمل مسؤولية ما حدث في الجزائر لفرنسا والقوى الغربية التي تدعم تدخلها في مالي فهي المسؤول عن الوضع هناك وليست في موقع يسمح بها بالتعليق فالجزائر دافعت عن حدودها وأمنها ويجب أن تحترم الجزائر كدولة مستقلة تقرر ما تفعل في أرضها كما يجب أن تحترم الإستراتيجية الجزائرية في هذا المجال أي في مجال مكافحة الإرهاب فللجزائر استراتيجية وموقف واضح فيما يخص الإرهاب لا يمكن أبدا أن تغيره. كما وصف الدكتور فيصل ما تصرح به هذه الدول بالكلام الديماغوجي وفي ظروف كهذه هو كلام لا يطاق خاصة وأنه صادر من دول قصفت القرى والأبرياء والأعراس في أفغانستان وفي العراق شاهدنا قتل من أجل التسلية فكيف لها أن تعطي دروس في الإنسانية للجزائر التي دافعت عن ترابها وفكت أسر من بينهم رعايا هذه الدول وأكد ضرورة أن لا تسكت الجزائر وأن ترد على وقاحة هذه الدول التي كان يجب أن تتشكرها وتثني على

الجيش الشعبي الجزائري الذي أنقذ رعاياها وإنقاذها هي من الدخول في مجال من الابتزاز والمفاوضات من أجل فك أسرى رعاياها من قبضة تلك المجموعة الإرهابية. والمتفاعل الأخير في هذا العدد هو وزير الاتصال السيد محمد سعيد الذي عمل على تقديم حوصلة على الوضع في منطقة الحدث حيث أكد على أن الأمور تحت الضبط والسيطرة وأن عدد الضحايا إلى حد الساعة بلغ 12 قتيلا في صفوف العمال الأجانب والجزائريين وأن الجيش بذل قصار جهده من أجل تقادي خسائر بشرية أو اقتصادية بحكم أن المنطقة أو الموقع الحدث عبارة عن منشأة نقطة تمثل نسبة إنتاجها 10% من إنتاج الجزائر كما عمد الوزير إلى طمئنة الجزائريين والدول المعنية بالأمر-المستوردة للنقط من الجزائر- أن الناتج الجزائري سيستمر على نفس الوتيرة وأن حجم التصدير لهذه المادة سيكون كما هو مسطر له مسبقا أما فيما يخص المجموعة الإرهابية فقد قال أنها مجموعة متعددة الجنسيات وكان هدفها أخذ رهائن أجانب من المصنع النفطي والغرار بها إلى دوله مجاورة وهي مجموعة مدججة بالأسلحة حتى الثقيلة فيها حيث كان بحوزتها صواريخ وراجمات صواريخ ورشاشات وأحزمة ناسفة وما ساعد الجيش في عملية إنقاذ العمال والقضاء على المجموعة هو إطلاق صفارة الإنذار مما جعل العمال يخبثون في أماكن معينة كما تعود عليه أثناء العمليات التدريبية وبذلك لم يحدث إزدهام في الممرات ولم يكن هناك هلع في صفوف العمال بحكم أن البعض منهم ظننا عملية تدريبية لا غير.

2- البناء التفاعلي في حصة "دائرة الضوء":

إن البناء التفاعلي في حصة " في دائرة الضوء" متميز وخاص نوعا ما مقارنة بنظيراتها من الحصص ذات الطابع السياسي التي تبث في باقي القنوات الأجنبية وأخرى جزائرية، وهي لا تختلف عن هذه الحصص في الهيكل العام من منطلق قوة جل الحصص السياسية المنبهة على التفاعل المحادثائي بنشطها مقدم مع مجموعة من المحللين المدعويين الذين يشاركون في تحليل موضوع معين والذي يكون في الأغلب عبارة عن حدث سياسي أو اقتصادي أو عسكري أو غيرهما من الأحداث المرتبطة بالسياسة ولكنها تختلف في نقطة حدّ هامة في الحادثات وتتمثل هذه النقطة فيما يسمى بالتفاعل فبدون هذا الأخير لا يمكن أن نطلق على شيء حتى وإن توفر السياق والمتفاعلين والموضوع اسم محادثة فإن لم يتفاعل

شركاء التفاعل وما لم يتبادلوا أطراف الحديث فيما بينهم لا يمكننا الحديث عن وجود محادثة وفي حصة "في دائرة الضوء" هناك تفاعل لكنه عبارة عن تفاعل مقنن أي خاضع للقانون صارم وجل المدعويين يلتزمون به ويتمثل هذا القانون في إسقاط حق التفاعل بين المشاركين في الحصة باستثناء المقدم الذي يملك أحقية الحديث معهم جميعا بمعنى جل التبادلات تنطلق من المقدم وتعود إليه وجعلنا نطلق عن هذا التفاعل اسم "محادثة" وليس حوار أو استجواب أو غيرها من أنماط التفاعلات الأخرى هو كون المقدم لا يكتفي بطرح أسئلة وتلقي الجواب ولكنه يدعم ذلك بالتحليل فهو ليس مقدم فحسب ولكن يمكن اعتباره محللا كذلك وهو ما نلمسه في طريقة طرح الأسئلة وكونه يبني الأسئلة في بعض الأحيان انطلاقا من مساهمات المدعويين وإن كان لا يسمح لهم بالتفاعل المباشر فيما بينهم من خلال طلبه في بعض الأحيان التعقيب على كلام بعضهم البعض وهو ما نلمسه من خلال استعماله لعبارات "ماتعقبك على ما قاله..." "ما رأيك فيما ذهب إليه..." "وهل تشاطره الرأي" هذا من جهة ومن جهة أخرى نجد المدعويين في حد ذاتهم يدعون أحقبة التعقب أو إضافة شيء كلام أحد نظراتهم في الحصة بطريقة غير مباشرة لا بأخذ الكلمة مباشرة من زميله ولكن عندما تقدم له الكلمة لا يجيب مباشرة على ما طلبه المقدم بل بعمل أولا على التعقيب على زميله كأن يقول "قبل ذلك دعني أقول فقط إلى ما ذهب إليه..." "قبل ذلك تعقيب صغير فقط عل قول زميلي..." "اسمح لي بإضافة بسيطة على ما قاله..." وبالتالي فإن التفاعل بين المدعويين أو المحللين في حصة عبارة عن تفاعل غير مباشر ولتقتين التفاعل داخل الحصة هدف نتطرق إليه بعد أن نستعرض مقتطفات من التفاعل المحادثي داخل الحصة.

3- التفاعل المحادثي بين المقدم ومعد الروبورتاج :



إذا أخذنا المحادثة أي التفاعل المحادثائي للحصة من بداية البث إلى نهايته لا يمكننا الحديث عن تفاعل محادثائي أو تبادل للكلام بين المقدم ومعد الروبورتاج وذلك راجع إلى كون الروبورتاج معدّ مسبقا ومعه لا يكون حاضرا أثناء البث وعمله يدرج أثناء التفاعل المحادثائي وغالبا ما يكون في بداية الحصة لكونه عبارة عن تقديم للحدث وفق نظرية معينة وعلى أساسها يبنى التفاعل المحادثائي للحصة ككل وعليه وعليه صنفنا معد الروبورتاج كعنصر فاعل في محادثة الحصة لا كعنصر متفاعل من جهة أخرى إذا أخذنا بالخلفيات التي يبنى عليها التفاعل المحادثائي فهو متفاعل بحكم أنه يساهم في التفاعلات المحادثائية التي تسبق البث أي أثناء الإعداد للحلقة فهو عضو متفاعل مع المقدم والمخرج والمعد لكن ما لفت انتباهنا في العدد (1) أن الروبورتاج كان على شكل صور من الحدث مع أسئلة ومن المقدم توضيحات من الصحفية أو مبعوثة التلفزيون الجزائري إلى عين المكان وذلك عبر الهاتف وبالتالي لا يمكن اعتبار هذه الأخير فاعلة في محادثة الحصة فحسب وإنما هي عضو متفاعل وعلى المباشر في التفاعل المحادثائي للعدد ونلمس ذلك من خلال التبادلات الكلامية جمعتها مع المقدم عبر الهاتف على النحو التالي:

م: نعيمة مساء الخير.

ن: مساء الخير كريم.

م: طيب ماذا عن التكفل بالرهائن وقد تابعنا نشرة خاصة للتلفزيون حول الرهائن الذين استجوبتهم أنت بالذات آآ يعني لحدّ الآن ما جديدك.

ن: # زميلي كريم لقائنا بأحد الناجين أو يمكن القول حسبه بأول الناجين من مصنع تقنطورين محمد الشريف البالغ من العمر 36 سنة حالة النفسية ومعنوياته مستقرة لحدّ الآن...م: يعني كنت سأسأل عن الرهائن نحن كنا قد تابعنا مجموعة من الاستجابات التي قمت بها أنت إجمالا ماذا قالوا الرهائن هل قدموا معطيات جديدة معلومات عن كيفية تدخل الجيش الوطني الشعبي هل أثتوا على أفراد الجيش وطريقة الطريقة التي تم الافراج عنهم.

ن: كل الرهائن دون استثناء سواء كانوا جزائريين أم أجنب كل الرهائن الذين تم استجوابهم اثتوا على الوحدات الجيش الشعبي الوطني... لأن احتراف وحدات الجيش الوطني كانت على احترافية كبيرة جدا.

إن التفاعل بين المقدم والصحفية كان على المباشر أي كان آني وغير معد مسبقا- غير أن هذا الأمر يبقى في الظاهرة لأن الصحفية كانت دائرية بما سيطرح عليها من أسئلة مسبقا والمقدم كان ينتظر تلك الإجابات بالذات . كان التفاعل عبارة عن سؤال جواب وطلب لتوضيحات وقد رافق هذا التفاعل شريط فيديو مصور التي يؤكد ماذا جاء في التفاعل الكلامي للمقدم والصحفية حيث أظهر الفيديو مجموعة من الناجين الجزائريين والناجين وكيفية التكفل الصحي بهم المستشفى والأهمية التي أولتها الدولة الجزائرية لهم حيث يظهر الشريط زيارة وزير الطاقة والمناجم للناجين بالمستشفى للتأكد من صحتهم . والبدء بهذا التفاعل بالذات وإرفاقه بهذا الشريط المصور لم يكن اعتباطيا لأن النقاش داخل التفاعل المحادثائي لهذا العدد جاء أقيم أساسا من أجل تأكيد موقف الجزائر من الإرهاب وتنفيذ ما ذهبت إليه بعض الدول أن الجزائر عرضت حياة الرهائن للخطر وعليه جاء هذا التفاعل والفيديو المرفوق معه للتأكيد أن الجزائر بذلك بذلت كل ما بوسعها من أجل إنقاذ الرهائن والتكفل بهم وأن الجيش الشعبي تصدى لتلك المجموعة الإرهابية بكل براعة واحترافية.



4-التفاعل بين المقدم والأستاذ سايج:

إن التفاعل الذي جمع بين المقدم والدكتور مصطفى سايج عبارة عن تفاعل آني ومباشر أي دون تدخل أي وسيلة من وسائل التواصل الحديثة كالهاتف والانترنت وغير ذلك راجع إلى تواجدهما في مكان واحد هو بلاطو البرنامج مع الإشارة إلى أن الدكتور مصطفى سايج على رأس المحللين المترددين على الحصة في الأعوام الأخيرة يمكن إرجاع ذلك إلى كون التحاليل التي يقدمها تتماشى مع سياسة البرنامج وسياسة الدولة الجزائرية وذلك سواء فيما

يخص الأمور الداخلية للدولة أو القضايا الدولية العالمية ويظهر في تدخلاته في هذا العدد الخاص بالهجوم الإرهابي على المنشأ النفطية لتقنوتورين بعين أميناس مدافعا عن موقف الجزائر من الإرهاب وسياستها في مكافحة الإرهاب والتفاعل بين المقدم والدكتور مصطفى سايج مبنى على مبدأ السؤال أو الطلب والإجابة وفيما يلي نموذج عن التفاعل الذي جمع بين المقدم والدكتور سايج.

كريم:...دكتور مصطفى الاعتداد الإرهابي على الجزائر في أي خانة يصنف أنت كمحلل سياسي كمتتبع للشئ الأمن آ ما هي القراءة الأولية لهذا الاعتداد

د-سايج: آ بداية يجب أن نشير بأن الجزائر كانت دائما مستهدفة عن طريق جماعات الإرهاب العابرة للحدود فهو ليس بعمل بمعزل عن ما جرى من سلسلة إذا كان فتبعث على الأقل السنتين الأخيرتين الهجوم أو اختطاف العمال في القضايا الإنسانية في مخيم تندوف ضرب القيادة العسكرية أو الدرك الوطني في تمرست وفي ورقلة آخرها اختطاف الدبلوماسيين الجزائريين بمعنى هناك إستراتيجية في ظل وأنا دائما لا أعزل ما يجري في الجزائر أو شمال مالي على المحيط السياسي في العالم العربي هذا التفكك الذي شهده الآن فيه إعادة تركيب للخريطة الجيولوجية يبدوا لي هذه الجماعات الإرهابية العابرة للحدود تريد أن تحدث صدى هذا الصدى الإعلامي في تعاملها مع الدولة الجزائرية تريد من خلال هذه العملية على الأقل كسب نقطتين أساسيتين النقطة الأولى تريد إظهار قدراتها على مواجهة الأمن الجزائري وضرب استقرار الجزائر في العمق الاستراتيجي الحيوي لمنطقة أميناس متمثلة تقريبا إذا كان جسدنا المعطيات الحيوية تنتج تسعة ملايين متر مكعب سنويا من من الغاز الثاني فهو مهم أن الموقع في حد ذاته يمثل نوع من التعددية الجنسية سواء بشركة البترول البريطانية الجنسيات اليابانية النرويجية وبالتالي هناك دائما الإرهاب يبحث عن علاقات # الميدياتيك أو صدى إعلامي.

-كريم:دكتور مصطفى لو سمحت حتى نضع المشاهد في الصورة ألا يعتبر يعني عندما تتشكل مجموعة إرهابية من ثلاثين فردا أو ريعين ومن جنسيات مختلفة ألا يعتبر اعتداء إرهابيا من نوع جديد نحن نعاني عانينا سنوات الإرهاب وخرجنا من عشرية آدمية الآن نواجه إرهابا جديد عندما نجد في المجموعة الإرهابية جنسيات عربية مختلفة وحتى أجنبية ماذا يعني هذا:

د-مصطفى: آ ربما كان جديد في نوعية العملية أما من حيث التركيبة فالظاهرة كانت موجودة منذ آآ الأزل البعيد...إذا تحدثنا بالتدخلات الخارجية سواء من الأطلسي أو من الفرنسيين فهذا يشكل عامل تعبئة لهذه الجماعات لأنها جد قدرة على تعبئة الشباب من مختلف الجنسيات باسم محاربة العدو أو محاربة الصليبيين في اعتقادي هذه الجماعات هي تتعامل بمنطق التجمعات العنقودية لاحظ هذه التحالفات الإستراتيجية أو الوظيفية من شباب مجاهدين في الصومال وبوكو حرام في شما نيجيريا إلى الجماعات الموجودة الآن باختلافاتها سواء بجوار الحركات الجهاد في غرب إفريقيا أو في الجماعات إذا لدينا القاسم المشترك و إيديولوجية واحدة وهذه الإيديولوجية ليس لها هدف إستراتيجي إذ لا تبحث عن ما تعرف بالاستقرار وإنما تبدو وكأنها أمام وظيفة أساسية وهي تجزئة الدول وخلق حالة من اللا استقرار لاحظنا ذلك في أفغانستان لاحظنا ذلك في العراق نلاحظ الآن في سوريا نلاحظ الآن ما يجري في ليبيا بمعنى كلما كانت حالة الحروب الخارجية حالة لا استقرار داخلي تجد هذه الجماعات متففس لها(...).

غن التفاعل بين المقدم والدكتور سايج كما أشرنا إليه سابقا عبارة عن تفاعل آني ومباشر كما يظهر للعيان والجمهور المتتبع بمعنى أنه غير معد مسبقا غير أن الواقع في الحقيقة الأمر يختلف عن ذلك حيث أثبت حديثنا مع معدي الحصة أن المحللين السياسيين أو المدعويين يتم إعلامهم دائما بموضوع الحصة و البنود العريضة التي سيتناولها العدد مع تحديد النقاط التي سيتدخل فيها إلا أن هذا لا ينفي عن التفاعل الذي جمع بين المقدم والدكتور سايج صفة الارتجالية نظر لعدم اعتماد الدكتور سايج على الأوراق وفي معظم الأعداد نجده يعتمد على أوراقه سواء لكتابة سؤال المقدم أو تسجيل نقطة تطرق إليها أحد المحللين أو لذكر إحصائيات معينة أما فيما يخص تدخلات أو تحليل الدكتور سايج فيمكن القول أنه متتبع جيد للأحداث السياسية العالمية والجزائرية وهو مساند لسياسة الجزائر في مكافحة الإرهاب وعدم القبول بالمساومة فيما يخص الرهائن وقد ربط الهجوم الإرهابي على تقننورين بما يحدث في مالي والنيجر وليبيا وقد قدم قراءة عقلانية لما يحدث في الدول العربية والدول الإسلامية حيث لاحظ أن التدخل العسكري أو السياسي الأجنبي لحل مشاكل الدول كأفغانستان والعراق وسوريا وليبيا، يؤدي مباشرة إلى فعالية هذه الجماعات الإرهابية بشكل كبير داخل تلك الدول مما يؤدي على خلق وضعية لا استقرار ومحاولات لتقسيمها.

كما نشير على أن المحلل الذي يكون في البلاطو دائما يكون متهيئ أو مهياً لحدث يخلل فإذا حدث خلل في الاتصالات الهاتفية أو الرسائل فإن محادثة الحصة ستركز عليه ولا بد أن يكون قادرا على إكمال الحصة وحده مع المقدم حيث لاحظنا في الكثير من الأعداد عندما يحدث خلل في الاتصال يتم العودة مباشر للمحلل الموجود في البلاطو وعليه يجب أن يكون عارف بالموضوع جيدا.

5- التفاعل بين المقدم والدكتور فيصل جلول :



إن التفاعل بين المقدم والدكتور فيصل جلول عبارة عن تبادل لبعض الأدوار الكلامية التي يتحكم فيها المقدم بشكل مطلق وهي مبنية على الطلب والإجابة وهو ما يمكن أن نلمسه في المقاطع التالية:

المقدم: لل في الحديث عن صدى الإعلامي إذا استقبل من باريس الدكتور فيصل جلول المحلل السياسي دكتور فيصل سعداء بلقائك مجددا في برنامج في دائرة الضوء. دفيصل:شكرا.

المقدم : دكتور فيصل هذه البلبلة أو الهالة الإعلامية التي آآ جاءت أ عقب هذا الاعتداء على منشأة أ تقننورين بعين أميناس الجزائرية آآأ يعني ألم تكن موجودة عندما كانت هناك تدخلات مماثلة في فرنسا في الصومال أو تدخلات لا لا لدول بعينها من أجل محاربة الإرهاب هذا الاعتداء أولا في أي خانة تضعه بالنسبة للا إإ ما يحدث منذ التدخل العسكري ثم ما تبع ذلك من ردود فعل أوروبية على الخصوص لحادثة الاعتداء. د-فيصل: يبدو لي أن آ الجماعات المسلحة آ أخطأت في آ توسيع المعركة و آ هذا الخطأ آ تمثل في يعني استهداف الجزائر آ لم تكن بحاجة لتوسيع الدائرة يعني الأعداء آ فأخطأت

و آ يبدوا أنها دفعت ثمنا باهض لهذا الخطأ آمن جهة أخرى الملاحظة أن آ فرنسا والقوى
أل الغربية التي يعني تدعم ما آ تدخلها العسكرية في مالي.

كريم: نعم

د- فيصل: ى هي المسؤولة عن الوضع هناك وبالتالي آ يعني ليست في موقع يسمح لها
باعطاء الدروس للجزائر الجزائر لم تهاجم مالي والجزائر لم ترد بحملة عسكرية على الإرهاب
في مالي الجزائر آ موجودة تحمي حدودها (...).

كريم: صحيح وعلى كل دكتور فيصل

د-فيصل: كما تفعل أي دولة همها حماية أراضيها (...)

إن التبادلات الكلامية التي جمعت بين المقدم والدكتور فيصل جلول كانت على المباشر
عبر قناة خاصة هي الساتل حيث أدى الدكتور فيصل جلول مداخلته مباشر من باريس
لذلك نلاحظ أنه لا يجيب مباشرة على أسئلة المقدم لأن كلام المقدم يصله متأخر ببضع
*ثواني نشاهد وندرك أن الدكتور فيصل جلول عندما ينهي المقدم كلامه يستمر في
الاستماع لأن الكلام لا يصله في اللحظة ذاتها لذلك نقول أن التفاعل عبر الساتل ليس
تفاعل آني مئة بالمئة.

6-التفاعل بين المقدم والدكتور بوسلطان:



جمع بين المقدم والدكتور بوسلطان مجموعة من التبادلات الكلامية المباشرة حتى وإن
لم يكن الدكتور بوسلطان مع المقدم في البلاطو حيث أدى تداخلاتها مباشرة من وهران وهي
تبادلات يتحكم فيه المقدم ومبنية أيضا الطلب والإجابة ويظهر ذلك ...في التبادل التالي:
المقدم: (...سأعود إليك دكتور فيصل. إلى وهران دكتور بوسلطان آآ كان منتظرا طبعاً

بعد التدخل العسكري على مالي أن تكون التداعيات بشكل أو بآخر على دول منطقة الساحل.

د-بوسلطان: آ كل صراحة أل كل الجهات كانت تعرف بأن أأ نزع من هذا النوع راح تكون عندو تداعيات في مختلف ما هيش العملية الأولى راح تكون آآ تكون فيها آآ أحداث أخرى تتسارع متعلقة بأ موضوع التدخل في مالي ى لكن هذا أل أل إن شئنا هذا العدوان الغاشم على أل أل على التراب الوطني الجزائري وعلى مصنع تكرير (آ) ماكانش متوقع وهذا الشكل خاصة (...)

المقدم : طيب إبقى معنا د بوسلطان نعود للدكتور مصطفى هنا بالأسستوديو (...)

إن التبادل الذي جمع المقدم مع الدكتور بوسلطان قصرا مقارنة مع المتدخلين الآخرين ويمكن إرجاع ذلك لم يكن مركز ومشبع ولم يلمس النقاط الحساسة للحدث إلى جانب إرتبائه واعتماده على العامية نوعا ما.

التفاعل بين المقدم والصحفي رمضان بلعمري:

جمع المقدم والصحفي رمضان بلعمري مجموعة لا بأس بها من التبادلات الكلامية بهدف الوقوف على طبيعة المجموعة الإرهابية التي هجمت على الموقع الغازي بعين أميناس وهذا التبادل كان عبر قناة هي الهاتف بمعنى أن الصحفي بلعمري ساهم بتدخلاته في التفاعل المحادثائي للحصة عبر الهاتف من دبي وكان ذلك على المباشر ومن تلك التبادلات التي جمعت بينهما ندرج المقطع التالي:

المقدم : استسمحك دكتور في هذه النقطة يلتحق بنا عبر الهاتف من دبي الإعلامي

الجزائري رمضان بلعمري رمضان بلعمري مساء الخير

ص-رمضان: مساء الخير كريم.

المقدم: رمضان أأ في هذه الجماعات الإرهابية التي اعتدت على الجزائر في منشأة تقننورين

ماذا لو حدثتنا من تركيبها المتعددة الجنسيات آ وأنت المختص في هذا ال الملف أل ملف الساحل.

ص رمضان: آ نعم كريم.

المقدم: تركيبة هذه الجماعات.

ص رمضان: نعم في البداية أريد الإشارة إلى الجزائر قامت بقرار سيادي يعني تقوم به أي

دولة تدافع عن مصالحها لأن اللي حصل استهدف قوة الجزائريين في مكان لذلك ليس هناك مجال للنقاش حول هذا الأمر الجزائر قامت بسلوك سليم دافعت عن مصالحها داخل حدودها والأمر واضح لا يحتاج غلى آ جدال أو نقاش آ بخصوص ما تقول بتركيبة الجماعات هاذي الآ حسب ما هو متداول الآن وحسب ما آ بلغنا ويعني الي قام بالعملية هو مختار بن مختار المعروف باسم الأعور لأنه فقد أحد عينيه في أفغانستان(...). الملاحظة على هذه التبادلات التي جمعت بين المقدم والصحفي رمضان بلعمري أنها كانت مشوشة نوعا ما لأن تدخل بلعمري كان عبر الهاتف وبالتالي كلامه في بعض الأحيان لا يصل إلى مستمع بشكل جيد غير أن هذا لم ينقص من قيمة المداخلات التي قام بها بلعمري لأنها كانت تصب في قلب الحدث وأثرى الموضوع بتقديمه قراءة حول المجموعة الإرهابية مبينا أنها بقيادة عمر بلمختار الملقب بالأعور وأنها الجماعة التي تطلق على نفسها "الموقعون بالدماء" وجماعة "الملثمون" وهي تابعة لنظام القاعدة وأن هدفها هو أخذ الرهائن كما أرجع هذا الهجوم في الأخير إلى أنه يمكن أن يكون عبارة عن ردة فعل لسماح الجزائر للطائرات الفرنسية بالمرور إلى مالي وان كان ذلك سرا غير أن المقدم كريم بوسالم نفى ذلك قائلا بأن هذه الجماعة كانت ستستهدف الجزائر سواء فتحت المجال الجوي لفرنسا أو لم تفتحه.

7- التفاعل بين المقدم ووزير الاتصال:



يعتبر وزير الاتصال واحد من بين المدعويين للمشاركة في العدد الخاص بحادثة الهجوم على تقنطورين ومنذ بداية الحصّة والمقدم يشير بين الحين والآخر إلى أن معاني الوزير سيتم

استضافته ويمكن ارجاع ذلك إلى كونه ناطق رسميا باسم الدولة الجزائرية فيما يخص الحدث وبالتالي التصريح بحضوره إلى الحصة سيشهد الجمهور المتتبع أكثر وعليه يمكن القول أن إدراجه في آخر الحصة لم يكن عبثا وإنما داخل في استراتيجية إعداد هذا العدد بالذات أما فيما يخص التفاعل الذي جمع بين المقدم ووزير الاتصال فيمكن القول أنه تفاعل آني ومباشر لأنه كان وجه لوجه في بلاطو الحصة وهو تفاعل لا يختلف عن التفاعلات الأخرى- مع باقي المحللين من حيث أن المقدم هو المتحكم في التبادلات الكلامية.

ومن حيث أن هذا التفاعل عبارة عن طلب وإجابة ومن تبادلات هذا التفاعل ندرج ما يلي:

المقدم: إذا هذه التصريحات التي جمعتها موفدة التلفزيون إلى عين أميناس .

نعيمة نويوات أسعد باستقبال وزير الاتصال في بلاطو برنامج "في دائرة الضوء " معالي الوزير مرحبا آ بكم معنا آ لحد الساعة ما هو تقديركم للموقف بعد هذا الاعتداء الإرهابي على منشأة عين أميناس.

الوزير: مساء الخير أعتقد أن الأمور يعني تحت الضبط تحت السيطرة آ الآن فيه مجموعة من الإرهابيين تحتجز مجموعة من الرهائن في المنشأة الغازية والقوات الخاصة اتخذت جميع الإجراءات اللّي آآل لمنع التطور الوضع إلى الأسوأ والعملية لا زالت آ جارية آآ الآن الآخر حصيلة نستطيع أن ندلي بها هذا المساء أن عدد الضحايا أثنا ش بين الجزائريين والأجانب (...).

كريم: يؤثر على الإنتاج؟

الوزير: مياثرش على الإنتاج الوطني كل الاحتياطات آه على كل حال مجموعة كانت في المصنع كانت مهياة لمثل هذه العمليات الإرهابية من زمان يعني نقول لك لما وقع الهجوم آآ سفارة الإنذار أطلقت وكثير من العمال اللّي موجود داخل داخل هذا المصنع والقاعدة ظنوا أن عملية تجريب باختبار فقط لا هجوم .

كريم: ألفو ذلك.

الوزير: ألفو ذلك راحوا تخابوا وأو ما وقعش في في هد أل ل ل ل ل الإكتضاض الازدحام...تمت الحمد لله في ظروف هذه العملية في ظروف يعني كان ممكن تكون أسوء.

كريم: هل هل

الوزير لولا التجربة الجماعية

ومما يمكن ملاحظته في التفاعل الذي جمع المقدم مع وزير الاتصال كون المقدم لا يفرض سلطته في أخذ الكلمة من الوزير كما يفعل مع باقي المحللين. وهو بذلك يؤكد ما ذهب عليه الجاحظ عند ما قال بأن الناس منازل ولا يجب أن نكلم العامة بكلام الخاصة والخاصة بكلام العامة، فالتعامل مع الناس وطريقة الحديث معهم تختلف حسب مستواهم التعليمي والاجتماعي والديني وحسب مناصبهم.

9- السياق والعملية التواصلية في الحصص التلفزيونية:

9-1- مفهوم السياق:

يعتبر السياق واحد من بين المفاهيم السهلة الصعبة التجديد في آن واحد وذلك راجع إلى انتشاره الواسع في الدراسات الحديثة وحتى القديمة وقد ورد هذا المصطلح بهذه الصيغة وبصيغ مختلفة التراث العربي عند اللغويين والبلاغيين والمفسرين وحتى الأصوليين ومن بين هذه الصيغ مصطلح الحال، القرينة، الموقف والمقام، ونجد هذا الأخير عند الجاحظ مرتبط بمقتضى الحال ويظهر ذلك عندما قال أنه عليك كمخاطب أن يكون "لفظك رشيقا عذبا وفخما سهلا ويكون معنأك ظاهر مكشوفاً وقريباً معروفاً، إما عند الخاصة إن كنت للخاصة أو عند العامة إذ كنت للعامة أردت، والمعنى ليس يشرف بأن يكون من معاني الخاصة، وكذلك ليس يتضح بأن يكون من معاني العامة، وإنما مدار الشرف على الصواب وإحراز المنفعة مع مرافقة الحال وما يجب لكل مقام مقال"¹ وفي هذا دعوة للمخاطب أن يراعي طبيعة مخاطبة ويتخير الألفاظ والمعاني المناسبة والقريبة من ذهن متلقيه.

وقد أولى المحدثين أهمية كبيرة للسياق بعد أن أدركوا أن إنتاج أي عمل يكون مرهون بسياقه ويعرفه مانغو بقوله: "سياق عنصر (س)، مهما كان هو في الأساس كل ما يحيط بهذا العنصر وعندما يكون (س) وحدة لسانية (من طبيعة وأبعاد متنوعة: فونام، مورفونام، كلمة، جملة، ملفوظ) محيط (س) هو في نفس الوقت من طبيعة لسانية (محيط لغوي verbal) وغير لغوي (سياق حال، اجتماعي، ثقافي)، حسب الباحثين، مصطلح "السياق"

¹ - الجاحظ البيان والتبيين: ت ح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ج ص 136 .

استعمل خاصة لبعث المحيطات اللغوية للوحدة...أو إلى حالة التواصل Situation du communication¹, قدم السياق أيضا على أنه "واحد من اثنين: أولا: السياق اللغوي وهو ما يسبق الكلمة وما يليها من كلمات أخرى. ثانيا: السياق غير اللغوي: أي الظروف الخارجة عن اللغة التي يرد فيها"² يبين هذا التعريف أن السياق قسمين الأول لغوي أي ما يتعلق باللغة والثاني غير لغوي وعليه فإن السياق هو كل العوامل المحيطة بالخطاب والعاملة في بنائه وتتمثل في العوامل اللغوية وغير اللغوية .

وينقسم السياق إلى نوعين أساسيين هما السياق اللغوي le contexte verbale وهو مجموع العلاقات الداخلية التي تتحكم في البناء اللغوي الدلالي للحملة والملفوظ مع الإشارة إلى أن السياق اللغوي يشمل الدلالة اللفظية للكلمة والنظم المحيطية بالعنصر اللغوي وهذا الأخير يمكن أن يكون وحدة صوتية (Morphème) أو الحملة أو النص كأكبر وحدة أما فيما يخص حدود السياق لهذه الوحدات فهي الكلمة بالنسبة للفونام وهو ما يسمى بالسياق الصوتي وحدود السياق الكلمة أو المورفام فهو الجملة التي ترد فيها لأن معناها يتحدد حسب موقعها في تلك العبارة أما الجملة فحدها هو النص و أو الخطاب الذي ترد فيه للنص يتحدد بالعودة إلى السياقات الجزئية المركبة له وذلك بدأ بالفونام وصولا إلى الجملة والفقرات ويعرف السياق المقامي (l'acte d'énonciation) سواء كان مكتوبا أو شفويا، وينبغي أن يفهم من هذا على حد تعبير الديكور :

- المحيط المادي والإجتماعي الذي يأخذ فيه هذا الفعل مكانه.
- الصور المتبادلة بين المخاطبين.
- هويتهم.
- الفكر التي يحملها كل واحد عن الآخر.

¹ - Dominique mangueneau :dichiannaire d'analysedu discours,p134:

² - ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي

-الأحداث التي تسبق فعل التلفظ¹ وعليه يشمل السياق المقامي كل العوامل المادية التي يتبلور فيها الخطاب كالزمان والمكان والمحيط الخارجي كالعوامل الاجتماعية والثقافية بالإضافة إلى أهمية أطراف العملية التخاطبية لأنهم يساهمون بشكل أو بآخر في إنتاج الخطاب بأخذ المخاطب بعين الاعتبار طبيعة متلقيه في بناء خطابه وبالتالي فإن للمتلقي دور في بناء الخطاب حتى وإن كان متلقي وليس منتج بالإضافة إلى أهمية هوية أطراف العملية التواصلية وطبيعة العلاقة التي تربط بينهما والانطباع المسبق لكل واحد منهم عن الآخر في بناء الخطاب التواصلية بينهما، والمعرفة بهذه الأمور نفتح أفقا كبيرة في تحليل الخطاب والوصول إلى معنا هو فالكثير من أفعال التلفظ لا يمكننا الوصول إلى معناه الحقيقي بالوقوف عند حدود تركيبها اللغوي وبالتالي فإن اللجوء إلى السياق غير اللغوي أو العوامل غير اللغوية الداخلة في إنتاج تلك الأفعال تساهم بشكل كبير في تحديد تلك الأفعال اللغوية.

9-2- عناصر السياق الأساسية في العملية التواصلية:

إن الحديث عن العملية التواصلية لا يتم بمعزل عن السياق الذي تحدث فيه وعناصره حتى أن المتمعن في عناصر السياق والعملية التواصلية يدرك التقارب الكبير بينها وحتى التطابق في بعضها وفيما يلي اختصار لأهم العناصر السياقية الأساسية في العملية التواصلية.

أ-المخاطب:

وهو العنصر الأساسي في العملية التواصلية لكونه منتج الخطاب وما هذا الأخير إلا تجسيد لأهداف ومقاصد المخاطب ويعمل المخاطب على تبني استراتيجية معينة في بناء خطابه ويذهب البعض إلى أن اعتماد استراتيجية معينة حتى في الخطابات الآنية والمرجلة وذلك بالرجوع لا شعوريا إلى الخبرة المكتسبة من مواقف مماثلة مرت عليه من قبل والإستراتيجية تبدأ بتحليل السياق ذهنيا لأبعاده المادية وغير المادية ثم تحديد الهدف المنشود

¹ علي أيت اوشان: السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، دار الثقافة للنشر والطباعة، ط1 والدار البيضاء 2000، ص32، 33

ليلي ذلك اختبار الألفاظ و التراكيب اللغوية المناسبة و تعابير الجسد المرافقة للخطاب مع احترام الحيز الزمني وكل ذلك يتم غالبا بطريقة تلقائية والخطابات مرتبطة بأصحابها حيث لا يمكن فهمها إلا من خلال شخصية أصحابها فكل واحد منا أسلوبه المتميز عن غيره ومن بين تلك الخصائص المميزة للخطاب والمتعلقة بالمخاطب¹ .

-طريقة الكلام:

ويدخل فيها المميزات الصوتية للمتكلم والشكل الأدائي الخاص به حيث تشمل هذه النقطة صعوبات النطق لبعض الحروف مثلا التأتأة والتفاسح الأدائي.

-جنس المتكلم :

حيث تختلف الخطابات باختلاف جنس منتجها يظهر ذلك في الدراسات الحديثة التي تميز بين الأدب النسوي والذكوري كما أن لكلى الجنسين اهتماماته الخاصة والمختلفة وهذا لا يعني أن المواضيع التي يخوض فيها الرجال لا تخوض فيها النساء أو العكس لكن يبقى لكل واحد منهما اهتماماته الخاصة وخصائصه المميزة.

- المستوى الثقافي و الاجتماعي:

لهذين المستويين أهمية كبيرة في بناء الخطابات ويؤثر المستوى الثقافي والاجتماعي في خطاب المتكلم خاصة في طبيعة اللغة المعتمدة إذ نلاحظ بشكل واضح في ممارستها اللغوية اليومية تباينا كبيرا بين لغة من نسيمهم بالنخبة و لغة العامة من الناس وحتى طبيعة المهنة تميز لغة خطاب شخص عن آخر كما تتباين لغة الخطاب بتباين بين المخاطبين.

ب- المخاطب:

وهو العنصر المستهدف في العملية التواصلية أي هو العنصر الذي يوجه إليه الخطاب وقد يكون فرد أو جماعة وبما أن الإفهام هو الهدف من كل خطاب فإن المخاطب يأخذ بعين الاعتبار المرسل إليه وعليه نقر بأن المخاطب يؤثر وبشكل كبير في المخاطب وخطابه ولحدود الإفهام في العملية التواصلية لا بد على المخاطب أن يستحضر مخاطبه أو

¹ ردة الله بن ردة الله بن ضيف الطلحي ص 601-608

المرسل إليه استحضارا غيبيا أو ذهنيا عند بناء خطابه ومن الأمور المتعلقة بالمخاطب وعلى المخاطب مراعاتها عند بناء إستراتيجيته فذكر¹.

- درجة الانتباه:

نجاح واستمرار العملية التواصلية فالوظيفة الانتباهية أي درجة انتباه المتلقي هي وظيفة دالة على إقامة الاتصال أو انفتاح قناة التواصل بين طرفي العملية التواصلية ولضمان ذلك يوظف المخاطب مجموعة من التقنيات كالتكرار الشرح والإحالة بالإضافة إلى النبر والتنغيم و تعابير الجسد كالإشارات والإيماءات وبالمقابل ينتج المخاطب أو المتلقي بدوره مجموعة من العلامات اللغوية وغير اللغوية الدالة على انتباهه وفعاليته في تلك العملية التواصلية.

-جنس المخاطب ومستواه الثقافي والاجتماعي:

يعتبر عنصر الجنس عامل مهم في بناء أي خطاب كان حيث على المخاطب تطويع خطابه لجنس مخاطبه نظرا للاختلافات الفيزيولوجية والبيكولوجية بين الرجل والمرأة، كما يتوجب عليه الأخذ بعين الاعتبار المستوى الثقافي والاجتماعي لمخاطبه حيث لا يمكن له أن يتكلم مع الخاصة بكلام العامة ولا العامة بكلام الخاصة، وعليه فإن معرفة المستوى الثقافي والاجتماعي للمخاطب في اختبار أو تبني لغة معينة في خطابه.

-ج-العناصر المشتركة بين المخاطب والمخاطب:

لا تقف أهمية المخاطب والمخاطب في العملية التواصلية على كونها ذوات مستقلة وعناصر مستقلة وعناصر أساسية تقوم عليها العملية التفاعلية بل يتعدى الأمر ذلك إلى طبيعة المعرفة المشتركة والعلاقة التي تربط بينهما حيث لهذه الأخيرة أهمية كبيرة في بناء العملية التواصلية وإنجاحها حيث تعد "العلاقة بين طرفي الخطاب من أبرز العناصر السياقية التي تؤثر في جديد إستراتيجية الخطاب المناسبة واختيارها إذ يراعيها المرسل دوما عند إنتاج خطابه فلا يغفلها وذلك بوصفها محددات سياقها له دوره في إنجاح عملية التواصل وتحقيق هدف المرسل من عدمه(...) وتعد المعرفة المشتركة من العناصر المؤثرة، وهي الرصيد المشترك بين طرفي الخطاب، فالمعرفة المشتركة هي الأرضية السياقية في إنتاج

¹ بنظر: ردة الله بن ردة بن ضيف الله اللحيص 605-608.

خطابه كما يعول المرسل إليه في تأويله، وذلك حتى يتمكن من الإفهام والفهم أو الإقناع والاقتناع¹ وعليه فإن للعلاقة بين طرفي العملية الخطابية دور مهم في اختيار وتبني استراتيجية معينة أثناء الحديث أو فيما يخص المعرفة المشتركة فيقصد بها المعرفة العامة بالعالم ويندرج ضمنها آداب التعامل والتخاطب التي تحدث عنها غرايس كما على المخاطب أن يراعي الإطار العام للعملية التخاطبية التي ينتمي إليها وتقصد بالإطار العام الأبعاد الثقافية، الدينية، الاقتصادية، السياسية والعادات والتقاليد المجتمع الذي ينتمي إليه، هو ومتلقيه وإذا اختلفت هذه الأبعاد بينه وبين متلقيه فأن على المخاطب أن يتبنى استراتيجية يأخذ فيها بعين الاعتبار هذه الأبعاد كما هي موجودة عند متلقيه لأن ذلك سيقدم بشكل كبير خطابه، كما على المتلقي بدوره أن يأخذ بعين الاعتبار هذه النقاط عند تحليله للخطاب الذي يتلقاه إذا أراد فعلا الوصول إلى المعنى الحقيقي الذي أراده مخاطبه.

د- الزمان والمكان:

يعتبر الزمان والمكان من بين العناصر السياقية الهامة والمؤثرة في إنتاج أو بناء أي نص أو خطاب كان حيث لا يمكننا تصور هاذين الأخيرين أو أي عملية تواصلية بمعزل عنهما، وهما عنصرين يمكن التماسها من خلال المتن اللغوي للمنتجات اللغوية مهما كان نوعها- الجملة ، النص، الخطاب

9-3- السياق ودوره في محادثات حصة "في دائرة الضوء" و"الاتجاه المعاكس"

يعتبر السياق العامل الأساسي الذي تقوم عليه المحادثة حيث لا يمكن أن نتصدر هذه الأخيرة بمعزل عن سياقها فهي لا تختلف عن غيرها من النصوص والخطابات في كونها وليدة سياقها وعليه لا يمكن تحليل أي محادثة دون الوقوف عند عامل السياق. ونظرا للخصوصية التي تتميز بها المحادثات التلفزيونية بوجه عام ومحادثات حصتي "في دائرة الضوء" و"الاتجاه المعاكس" بوجه خاص توصلنا إلى أن السياق فيها يضم أو ينقسم إلى ثلاثة سياقات أساسية هي سياق الحدث الذي تناوله كموضوع في أي عدد من أعدادها، وسياق الإعداد للحصص و سياق التفاعل المباشر.

1 - عبد الهادي بن ظافر الشهري: المرجع السابق ص48-49.

9-3-1- سياق الحدث أو الموضوع في حصتي "الاتجاه المعاكس و"في دائرة الضوء":

إن المتابعة المستمرة لحصتي "الاتجاه المعاكس" و "في دائرة الضوء" تبين أنها عبارة عن حصص سياسية تهتم بأهم القضايا والأحداث الدولية التي تطفوا على الساحة السياسية الدولية ويظهر ذلك بشكل واضح في الفاصل الإشعاري المعروف بحصة في دائرة الضوء المعروف الذي يأتي على الشكل شريط مصور تتجسد فيه العديد من الأحداث السياسية والعسكرية الدولية كما يظهر صور لشخصيات سياسية عالمية ويرفق هذا الشريط من الصور التعليق جاء فيه "في دائرة الضوء برنامج لقسم الأخبار يضع الأحداث الدولية تحت الضوء بالتحليل والتعليق من جانب المختصين وبتقارير أقلام صحفية متميزة العالم سوف يكون أمامك في دائرة الضوء مساحة للتحليل الدولي وعلى الهواء المباشر " ونفس الشيء نلمسه من خلال جينريك الاتجاه المعاكس فمواضع هتتين الحصتين عبارة عن أحداث عالمية وقعت أو على وشك الوقوع لأن القائمين عليهما يتقنصون الأحداث حتى قبل وقوعها حسب ما أكدته المعد السابق لحصة في دائرة الضوء حيث يعملون على رصد الأحداث الدولية وعودة بعض القضايا على الواجهة كالقضية الفلسطينية والصناعة النووية في إيران وقضية الصحراء الغربية إضافة إلى الوضع الأمني في بعض الدول العربية كسوريا العراق ليبيا ومصر وغيرها والإرهاب الدولي وما يسمى بالدولة الإسلامية لتنظيم داعش وعليه فإن سياق مواضيع "في دائرة الضوء " و "الاتجاه المعاكس" ما تكون ذات أبعاد اجتماعية، سياسية، اقتصادية وعسكرية عالمية وعليه لا يمكن الفصل بين سياق موضوع هاتين الحصتين عن سياق الحدث لأنه في نظرنا هو ذات السياق ، حيث يظهر ذلك جليا في العدد الخاص لحصة "في دائرة الضوء" الذي جاءت تحت عنوان:"مالي: تدخل عسكري ومحاولات لضرب استقرار الجزائر" حيث أن الحدث يتمثل أساسا في الهجوم الإرهابي على المنشأة النفطية بتقننورين بعين أميناس بالجنوب الجزائري وهذا الحدث له سياقه الذي جاء فيه وخلفياته حيث لا يمكن تقديم قراءة للحدث بمعزل عن ما يحدث بدول المنطقة أي ما يسمى بدول الساحل أو الإرهاب بالمغرب العربي فالجماعة الإرهابية كان منطلقها من مالي ثم دخلت عبر الحدود مستهدفة المنشأة النفطية التي تعتبر منشأة متعددة الجنسيات والهدف منها أخذ الرهائن من الرعايا الأجانب الموجودين هناك وهذا جاء بعد التدخل العسكري لفرنسا وحلفائها في مالي وهناك من يقول بأن الجزائر تركت الطائرات الفرنسية تعبر على

ترابها كل هذه الحثثات تدخل في سياق الحدث وبمجرد وقوع الهجوم واتخاذ الجزائر الموقف الذي عهدناها عليه أي عدم التفاوض مع الإرهاب أو قبول أي مساومات ظهرت بعض ردود الأفعال الدولية منها المساندة ومنها المنددة بالتدخل العسكري الفوري لقوات الجيش الجزائري التي أبدت احترافية عالية من خلال تدخلها، وموضوع العدد كان الهجوم الإرهابي على المنشأة النفطية لتقنطورين وقد تناول العدد نقاط كثيرة مطابقة للخلفيات وحثثات الحدث القبليّة والبعدية أي خلفيات ما قبل الحدث المؤدية إلى حدوثه وردة فعل الجزائر ليأتي بعد ذلك ردود الأفعال الدولية من الحدث ككل - أي ما بعد الحدث - وعليه لا يمكن فصل سياق الموضوع عن سياق الحدث لأن الموضوع هو الحدث نفسه وبالتالي فسياقه هو سياق موضوعه.

9-3-2- سياق الإعداد في الحصص التلفزيونية:

إن متابعتنا لكل من حصة "في دائرة الضوء" و"الاتجاه المعاكس" جعلنا نتوصل إلى إن هتين الحصتين لهما جانب معد مسبقا حتى وإن كانت تتدرجان ضمن ما يسمى بحصص البث المباشر يظهر ذلك جليا من خضوع كل أعداد هذه الحصص لنفس البناء العام حتى وإن اختلفت مواضعها وهذا يدل على أن هذا النوع من الحصص يخضع لإستراتيجية مدروسة ومحضرة بدقة وعناية وهو ما أكده لنا المعد السابق لحصة "في دائرة الضوء" حيث قال أن ما نشاهده على المباشر في مدة خمس وأربعون دقيقة ليس وليد ذلك الحيز الزمن المحدود وإنما هو ثمرة عمل فريق بأكمله يرجع إلى ثلاثة أيام قبل موعد البث واستطرد قائلاً بأن إنتاج أي حصة تلفزيونية مهما كان نوعها وموضوعها لا يمكن للطاقم العامل عليها (مخرج، منتج، مقدم،...) مهما بلغت درجة كفاءته أن ينتجها بالاعتماد على الارتجال والمباشر فقط ومن الأمور المعدة مسبقا في حصتي "الاتجاه المعاكس" و"في دائرة الضوء" الجينيريك

(جينيريك البداية والنهاية) الفاصل إضافة إلى الروبورتاج الخاص بالحصة الثانية فقط إضافة إلى إعداد الموضوع أي اختيار الحدث الذي يكون موضوع ذلك العدد مع تحديد الجوانب التي سيتم تناولها مع اختيار المدعويين الذي يكون حسب طبيعة الموضوع ليأتي بعد ذلك تحديد الأسئلة الرئيسية التي سيتم طرحها لأنه هناك بعض الأسئلة التي تكون وليدة

مباشرة ويتم إعلام المدعويين بالنقاط التي سيتم تناولها في ذلك العدد، وبالإضافة إلى كل ذلك نجد البلاطو وهو عنصر مهم ويؤثر بشكل ما في محادثة الحصة بحكم أنه مكان إجرائها دون أن نهمل الدور الذي يلعبه مهندس الإضاءة والصوت فلهذين الجانبين دور في جلب المتلقي وشد المشاهد لمتابعتها وعليه لا يمكن الحديث عن سياق المحادثة التلفزيونية ومحادثة "في دائرة الضوء" والاتجاه المعاكس" على وجه خاص أو تحليلها دون الرجوع إلى هذه الحثيات التي يقوم عليها المباشر، لأن كل الأمور والنقاط التي يتم إعدادها مسبقا ما هي إلا آليات وعناصر تحبذ من أجل خدمة تلك المحادثة التي تتلقاها على المباشر.

9-3-3- سياق التفاعل المباشر:

إن أهمية سياق التفاعل المباشر لا تقل أهمية السياقات السابقة وإنما يفوقها بحكم أن كل من سياق الحدث وسياق الإعداد يجندان ويدخلان في سياق التفاعل المباشر ويدخل في سياق التفاعل المحادثائي المباشر لحصتي "الاتجاه المعاكس" و "في دائرة الضوء" كل ما نشاهده كمتتبعين للحصة ،فالتفاعل المحادثائي لمثل هذه الحصص عبارة عن تفاعلات تواصلية واتصالية في الوقت نفسه وبالتالي فإن اكتمال بناءه يتوقف على مدى استعداد شركاء التفاعل للالتزام ببنائه كما يرتبط اتساقه وترابطه كنص ذو خصوصية نوعية على أمور كثيرة مرتبطة أساسا بهذا التفاعل المباشر أي الأداء والانجاز الفعلي لهذا التفاعل الشفهي المباشر، وقد أدركنا بعد أن جعلنا تلك التفاعلات أو المحادثات السمعية البصرية مكتوبه أن ترابطها واكتمالها لا يتم إلا بالرجوع إلى الأمور اللغوية وغيره اللغويين المرتبطة بسياق التفاعل الآني والمباشر حيث لاحظنا أن هناك خلا كبيرا في معنى التفاعل وهو مكتوب في حين أننا لا نشعر بذلك عند تلقينا لنفس التفاعل المحادثائي صوتا وصورة لأن العوامل الغير اللغوية كتعابير الجسد وإيماءات والوجه وإشارات اليدين والنبر والتنغيم تساهم بشكل كبير في تماسك هذه النوع من التفاعلات المحادثائية.

الفصل الثالث:

إستراتيجية الإقناع في المحادثات التلفزيونية

1 - مفهوم الإقناع:

أ- الإقناع لغة:

الإقناع من المادة الثلاثية (ق ن ع)، وقد جاء تحت هذه المادة في لسان العرب لابن منظور ما يلي: « قنع بنفسه قنعا وقناعة: رضي، والمقنع (بفتح الميم)، العدل من الشهود، يقال فلان شاهد مقنع، أي رضا يقنع به.

والقناعة: الرضا بالقسم، وأقنعه بالشيء: أرضاه وأقنعي كذا أي أرضاني¹. إن الإقناع بحسب ابن منظور هو عملية تتم على مستوى الذات في حد ذاتها، ويظهر ذلك في مستوى حديثه على القناعة بالنفس والرضا بالحال ولم يتوقف في مفهومه للإقناع عند مستوى الذات، وإنما تعدى ذلك إلى علاقة الذات بالآخر في حديثه عن إقناع الآخر بشيء ما وقد ربط بين مصطلح الإقناع والرضا بشكل كبير، فما الرضا بالشيء إلا اقتناع به.

ب- الإقناع اصطلاحاً:

يقدم الإقناع في الاصطلاح على أنه " كل محاولة مؤثرة تسعى إلى تغيير رأي الآخر... إذ إنه من المعروف أن هناك ثلاثة طرق يتبعها الإنسان لتحقيق مآربه: الوسيلة الأولى هي الإكراه والقوة، ويتم ذلك عندما يكون لدى الإنسان المقدرة والنزعة نحو امتلاك الأشياء رغم إرادة الآخرين، والوسيلة الثانية هي الاستعطاف والاسترحام... أما الوسيلة الثالثة فهي الإقناع، ويتم ذلك من خلال التوجه نحو العقل والفكر لإقناع الفرد بتبني نظرية ما، أو الامتناع عن أخرى، أو اتخاذ موقف معين ولتتم عملية الإقناع بنجاح لابد من توافر الأداة الملائمة لهذا الغرض². يعرض هذا التقديم الإقناع على أنه وسيلة من بين الوسائل الثلاثة التي يعتمد عليها الإنسان لتحقيق غايته، أو مراده، إلى جانب كل من الإكراه أو القوة والاستعطاف. وما يميزه عن هاتين الوسيلتين كونه يتوجه إلى العقل والفكر لإقناع الآخر بالأخذ بوجهة نظر معينة أو التخلي عن أخرى. وفي حقيقة الأمر إن الإقناع الذي نشاهده ونمارسه ويمارس علينا من خلال الإعلام؛ أي وسائل الاتصال والتواصل، أو في مجال السياسة وغيرها، لا يخلو من القوة والاستعطاف، فهو يعمل على تحريك عواطف الآخر، فلو

¹ - ابن منظور: لسان العرب، تصحيح: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، مادة

(ق ن ع)، ص 297.

² - على رزق: نظريات في أساليب الإقناع، دراسة مقارنة، دار الصفوة، بيروت لبنان، ط 1، 1994، ص 21.

أخذنا على سبيل المثال الأحزاب السياسية أثناء الانتخابات، سواء المحلية منها أم الرئاسة أم غيرها، لاحظنا أن خطاباتها التي تتوجه بها إلى الشعب، من أجل كسب أكبر عدد ممكن من الأصوات، تعتمد على ممارسة قوة سلطتها بحكم أقدميتها كما تعتمد اللعب على حبل تحريك العواطف. في الجزائر مثلاً، (وفي جميع دول العالم)، نجد أحزاباً تستغل ما قدمته أثناء الثورة التحريرية التي تعتبر شيئاً مقدساً لدى كل الشعب الجزائري، حتى وإن كان ما يقدمه في الفترة المعاصرة لا يرتقي إلى ما قدمه أعضاء الحزب ذاته أثناء الثورة. وهناك من يلعب على ورقة العمال، أو الشباب أو البيئة، من أجل تحريك عواطف فئات من المجتمع للتصويت على برنامجها، مع الإشارة إلى أن ممارسة السلطة وتحريك العواطف في الخطابات الإقناعية في العصر الحديث، وحتى في فترات سابقة يكون في ثوب مخاطب الفكر والعقل؛ أي أن تلك الخطابات حتى وإن اعتمدت القوة أو العاطفة، فإنها تأتي في قالب يظهر في عموميته على أنه يخاطب الفكر والعقل.

ويقدم جمعان بن عبد الكريم الإقناع على أنه « قصد المتحدث الى إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي عند المتلقي »¹؛ أي أن الإقناع عبارة عن عملية مقصودة وواعية، يمارسها المخاطب من أجل التأثير في مخاطبه. كما يؤكد بن عبد الكريم في المرجع ذاته أن الإقناع نشاط لساني في الأساس، مشحون بأنشطة فكرية لغوية مع أخرى غير لغوية، والهدف منه خلق آثار معينة لدى المتلقي؛ بمعنى أن الإقناع يدخل دائماً ضمن عملية الاتصال والتواصل، مع الإشارة إلى أن كل الأنشطة اللغوية البشرية تدخل أو تصنف ضمن إحدى هاتين العمليتين. فالإقناع إذاً عملية تستلزم مخاطب ومخاطب ورسالة لغوية، قد تجمع بين ما هو لغوي وغير لغوي، بهدف استمالة المخاطب، أو التغيير من قناعات كانت لديه. والتأثير لا يتأتى بأي وسيلة كانت، بل هو مرهون بالمواضع اللغوية، والمخاطب وثقافته، ومدي تهيؤ المخاطب لذلك الخطاب، دون إهمال دور السياق في الإقناع. فكل هذه العوامل يكون الخطاب الإقناعي مرهوناً بها، وهذا قريب مما أقره أرسطو في القرن الرابع قبل الميلاد عند تحديده للدعائم الثلاث التي يقوم عليها الإقناع، حيث تعتمد الدعامة الأولى « على الصفات الشخصية للمتكلم، والثانية على تهيئة الجمهور لسماع الكلمة، أما الثالثة فيكون اعتمادها على البرهان الظاهر من خلال تقديم المحاضرة . ويتحقق

¹ -جمعان بن عبد الكريم: إشكالات النص، ص 198

الإقناع بالصفات الشخصية للمتكم، إذا استطاع المتكم إقناع المستمعين بأنه رجل ثقة، وذو خبرة... والشرط الثاني هو أن تحرك الخطبة عواطف المستمعين وتشد انتباههم، وأخيرا يتحقق الإقناع إذا حوت الرسالة بعض الحقائق الظاهرة، مما يؤيد نظر المتكم وتؤدي الهدف المنشود¹. وعليه يمكن القول إنه لا يمكن لأي كان أن يبني خطابا إقناعيا، بل يشترط في المخاطب أن يتميز بمجموعة من الصفات؛ كالصدق الظاهر على الأقل، وحسن أو المقدرة على بناء الخطاب الإقناعي الذي يتميز بخصائص نوعية، سنتطرق إليها لاحقا، إضافة إلى تهيئة السامع أو المستهدف من الخطاب لتلقي الخطاب والعمل على تحريك مشاعره، وإقناع عقله وفكره من أجل التسليم بما نريده. ولا يتأتى ذلك إن لم يستند المخاطب في خطابه على بعض الحقائق الظاهرة التي تستند إلى المنطق الذي يتقبله عقل المخاطب، فالخطاب الإقناعي يبنى على المنطق والحجة، كما يتطلب دراية واسعة بالآخر، ودرجة عالية من الثقافة، لكونه يؤسس دائما على افتراضات، وخطابات سابقة، وخطابات متوقعة، وهو ما يؤكد روبرول في حديثه عن فن الإقناع بالخطابة في قوله: «الخطاب ليس أبدا حديثا معزولا، بل على العكس من ذلك، فإنه يقابل خطابات سبقته أو ستليه، والتي قد تكون ضمنية(...)»، فالخطيب الذي يخطب أو يكتب بهدف الإقناع ليس وحيدا أبدا، وإنه يعبر دائما عن ذاته مع أو ضد خطباء آخرين؛ أي أن هناك دائما ارتباطا بخطابات أخرى². فالخطاب الإقناعي إذاً دائما يكون مرتبطاً بخطابات سابقة، أو خطابات متوقعة لذلك يشترط في المخاطب أن يكون ذا ثقافة واسعة.

2- الإقناع عند الغرب والعرب

2-2- الإقناع في المنطلقات الغربية قديما وحديثا:

2-2-1- الإقناع في المنطلق الغربي قديما:

يركز هذا العنصر على تقصي ظاهرة الإقناع والخطاب الإقناعي في الموروث الغربي القديم وسنعمل فيه على إبراز الجهود التي قامت بها ثلاثة أعمدة في التراث الغربي وهي على التوالي كل من السفسطائيين وأفلاطون وأرسطو.

¹ - علي رزق: نظريات في أساليب الإقناع دراسة مقارنة، دار الصفوة، بيروت لبنان، ط1، 1994، ص22.

² - عبد الهادي بن ظافر الشهري : إستراتيجية الخطاب مقارنة لغوية ندولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان، 2004، ص 444 - 445.

أ- الإقناع عند السفستائيين:

لقد ارتبط فن الإقناع في الحضارة اليونانية القديمة بمصطلحين يكاد الواحد منهما يتماهى في الآخر وهما كل من البلاغة والخطابة، حيث لا يمكن الحديث عن البلاغة بمعزل عن الخطابة ولا يمكن الحديث عن الخطابة بمعزل عن البلاغة، والبلاغة عند اليونان القدامى مرتبطة بفن الإقناع وقد ارتبط هاذين الفنين بأولى المحاكمات¹ التي احتضنتها صقلية، وعليه « كانت البلاغة بما هي إقناع على صلة بالاحتكام أي بمؤسسات قضائية تضطلع بالبث والفصل بين النزاعين، وليست تلك المؤسسات إلا مظاهر لديمقراطية التاريخ القديم . لقد كان المهاد الذي شكلت فيه بلاغة الإقناع فضاء خلافا وديمقراطيا خلافا لأنه مجال المنازعة وديمقراطيا لأنه يقوم على الاحتكام والمؤسسات²»، بمعنى أن الإقناع ارتبط بفن البلاغة الذي ارتبط بدوره بالمؤسسات القضائية منذ القديم ومن الأوائل الذين اشتهروا في هذا المجال في العهد اليوناني السفستائيين اللذين « يعود إليهم فضل الاعتناء بهذه البلاغة إن إقرارا لقواعدها وطقوسها أو تصريفا لها في خطبهم ومحاوراتهم³». فقد اعتنى السفستائيين بالبلاغة والإقناع من خلال وضع قواعدها والإلمام بطقوسها وممارستهم لهذا الفن في خطاباتهم وقد عرفوا بمحترفي « الذكاء والمعرفة وأصحاب الحكمة والكفاءة المتميزة في كل شيء . باعتمادهم سلطة الخطابة لنشر آرائهم وإتقان الاحتجاج لها وقد كان مقصدهم اكتساح أغلب فضاءات الفكر والاجتماع في مدينة أثينا... غلبت عليهم صفة الخطباء وإن كانوا يشتغلون بالفكر، وعرفوا أكثر بما كانوا يعلمونه شباب أثينا من طرق الإحسان في الخطابة وما دربوهم عليه من الغلبة على الخصوم⁴. كان اتجاه السفستائيين اتجاها ومنحا شموليا واعتنوا بكل قضايا الفكر من خلال ممارسة سلطة الخطابة والإقناع قصد

¹ - ينظر: عبد اللطيف عادل: بلاغة الإقناع في المناظرات، منشورات ضفاف، بيروت لبنان، ط1، 2013، ص 28. يقر رولان بارث حسب هذا المصدر أن أولى هذه المحاكمات جاءت بعد إطاحة الشعب لطاغيتان جيلون وهيرود سنة 485 ق م حيث قام هاذين الأخيرين بتهجير السكان لتمليك المرتزقة وإعمار مدينة سيراكوزا، فدارت هناك محاكمات حول حقوق الملكية التي لم تكن واضحة، ولإقناع هيئة المحكمة كان لا بد من التمتع بالفصاحة الإقناعية التي سرعان ما أصبحت موضوعا للتدريس في تلك الحقبة الزمنية.

² - المرجع نفسه، ص 28.

³ - المرجع نفسه، ص 29

⁴ - المرجع نفسه، ص 29.

السيطرة على الساحة الفكرية في مدينة أثينا، ولم يكتفوا بممارسة فن الخطابة والحجاج بل تعدوا ذلك إلى تدريسه وتعليم الشباب الإحسان في الخطابة والقواعد السليمة لبناء هذا الفن بالإضافة إلى تعليمهم طرق الإقناع والمحااجة، وما يسمونه بالغلبة في الخطابة فكان بذلك السفسطائيين أول من امتحن فن الخطابة والمحااجة للتدريس، و« أول أساتذة هذه المادة الجديدة (إمباذقليس وكوراكس) تلميذه في سيراكوزة (أول من أخذ أجره مقابل دروسه) وتسياس¹، وبالتالي كانوا من وضع مبادئ خطابة الإقناع حيث قسم كوراكس أجزاء الخطابة إلى خمسة وهي² :

-المقدمة

-السر أو الحدث (عرض الوقائع).

-الاستدلال أو البرهان.

-الاستطراد.

-الخاتمة.

وقد تميزت بلاغتهم بالخصائص التالية:

- القول بتضاد الأصوات Antiphonic بمعنى أن لكل خطاب خطابا مضادا، ولكل حجة

حجة تناقضها لأنها تنبني على رؤية مخالفة للأشياء وتصف واقعا مغايرا.

- التنبيه على ما قد يرشح عن الأقيسة من أغاليط وضرورة بناء نظام الجرح للقياس

وتعديله، بزرعهم الحيرة والمفارقة في المشهورات، وهذه الشعبة من الدرس تزدهر فيما

يسمى بـ "البرالوجيسم" أو القياس المغالطي.

- رسم مفهوم الاحتمال أفقا لتعامل الناس وتفاعلهم مع بعضهم.

- إتقانهم المجادلة وكل صنوف المحاورات التي تقوم على الاستدلال المنظم بقواعد

مضبوطة.³ بالنظر في مميزات بلاغة السفسطائيين نلاحظ بأنهم يعتمدون في خطاباتهم

ومحاججاتهم على التبكيث والمغالطة وعلى المحتمل والممكن وقد ابتعدوا عن كل المطلقات

والمسلمات المثالية التي دعا إليها أفلاطون، وعن المنطق والصرامة الأرسطية، لهذا نجد

1 - المرجع السابق، ص 27.

2 - ينظر : المرجع نفسه، ص 31 - 32.

3 - المرجع نفسه، ص 32 - 33 نقلا عن حمادي صمود " مقدمة في الخلفية النظرية للمصطلح، ص 45.

هذين الأخيرين ينتقدون وبشكل رهيب ما قام به السفسطائيون، في حين أعاد الفكر الحديث - في هذا المجال - الاعتبار لهذه الجماعة ولأعمالها، بما في ذلك المفكرين العرب والغربيين اللذين أعادوا قراءة تراثهم بنظرة حديثة. ويمكن إرجاع ذلك إلى كون الفكر الحديث يعتمد على النسبية والممكن والتكوثر العقلي.

ب- أرسطو وفن خطابة الإقناع:

لقد سبق أرسطو كل من السفسطائيين وأفلاطون* وغيرهم، إلا أن ما جاء به أرسطو كان شيئاً متميزاً ومختلفاً، لأن منطلقه كان من انتقاد ما جاء به هذين الأخيرين. وقد كان منطلق أرسطو من مما قدمه سقراط من الديالكتيكا التي تعني المعرفة عن طريق الجدل والحوار، وقد اعتنى أرسطو كثيراً بفن الخطابة، وربط بينها وبين الجدل على أساس أن الخطابة نوع من الجدل، إن لم نقل إنها الجدل في حد ذاته¹. والخطابة الجدلية ترتكز عنده أساساً على

* أفلاطون: يعد أفلاطون من أعلام الفلسفة اليونانية القديمة فقد عاش هذا الأخير الاضطرابات التي عاشتها اليونان في القرن الرابع قبل الميلاد خاصة في أثينا أين نشط بعض الشباب ومن بينهم السفسطائيين من أجل الإطاحة بالنظام الطبقي السائد في تلك الفترة وقد تحولت هذه الحركة إلى حرب أهلية، وقد اتخذ أفلاطون موقفاً سلبياً اتجاه هذه الحركة فهو من كان يدعو إلى المثل والمثالية في المجتمع مع الإشارة إلى أن أرسطو كان سليل الطبقة الأرسطوقراطية آنذاك وكان يهوى ليغل منصباً سياسياً هاماً في الدولة، وعليه تحامل أفلاطون على هذه الحركة ورأى فيها بداية لإفلاس المجتمع فعمل من خلال دعوته للمثالية على الدفاع عن ثلاث ركائز أساسية ألا وهي النظام والعقل والحقيقة، منتقداً خطابه التبيكات والمغالطة (السفسطائية) فكان بذلك أفلاطون من المدافعين الحفاظ على النظام الطبقي في المجتمع الأثيني، والنظام لديه هو التزام كل فرد في المجتمع بمكانته وبوظيفته في المجتمع وقد قسم المجتمع إلى ثلاث طبقات وهي الذهب والفضة والنحاس والحديد وبقابلها الطبقة الأرسطوقراطية (أعلى مراتب الشرف) ثم طبقة معاونون ليأتي بعدها المزارعون والحرفيون فالجمهورية المثالية لأفلاطون هي التي تقوم على هذه الطبقات الثلاث فكل فرد دوره الخاص في المجتمع وفي طبقته فلا يمكن للمزارع أن يقوم بدور الحاكم ولا يمكن للعبد أن ينشط ضمن معاونين ولا للحاكم أن يمارس الزراعة أو الحرف الأخرى فكل دوره الخاص الذي يجب أن يلتزم به لكن لا يختل نظام الجمهورية المثالية والعدالة عنده هي امتثال كل فرد لدوره في المجتمع كما اعتبر أفلاطون العقل الوسيلة الوحيدة للمعرفة الصحيحة مبعداً بذلك المدركات الحسية التي كان يعتمد عليها السفسطائيين وقد دافع عن الفلاسفة وقال إن الحكمة من شأنهم فهم من يقودون إلى السعادة والعدالة. وعليه لا بد أن تكون السلطة والسياسة في أيديهم، مع الإشارة إلى أنه على الرغم من كل ما دعا إليه أفلاطون ومهاجمته للسفسطائيين إلا أنه لم يستطع أن يوقف فن الخطابة الذي سيطر على المجتمع الأثيني آنذاك فرأى بضرورة الحفاظ على هذا الفن الذي تمسك به المجتمع، لكن مع أصلحه وربطه بالفلسفة التي تنبئ عن الرأي والظن والمغالطة بل تعتمد على الحقيقة والتوجيه إلى الخير فالخطابة يجب أن ترتكز على القيم والمعقولات والمطلقات وعليه فإن الجدل عنده هو منهج في الكلام والفكر يتوخى الحقيقة والعلمية والمثل (ينظر المرجع السابق ص 33- 45)

¹ ينظر: أرسطوطاليس: كتاب الخطابة: تر: إبراهيم سلامة، مكتب الانجلو المصرية، ط 02

التركيب الفكري والتحليل الجيد، كما أضاف عاملاً آخر هو الحجاج، حيث أكد أرسطو وجود هذا الأخير في كل من الخطابة والجدل، بحكم أن الخطابة تعتمد على الإقناع وكذلك الجدل، فالخطابة والجدل بالنسبة إليه « هما قوتان لإنتاج الحجاج »¹. فالهدف في إنتاجه للخطابية التي يتوجه بها إلى الآخر، أو عند دخوله في مجادلة مع غيره، فإنه يسعى دائماً في كلامه إلى إقناع الآخر بوجهة نظره، أو بأمور معينة فالإنسان بطبعه « متكلم معبر يبحث بطبعه عن الإقناع، ويحاول أن يصل بكلامه إلى إقناع أكبر عدد ممكن من الناس بوسائل مستمدة من التفكير »². وقد ربط أرسطو الخطابة الجدلية بجانبين أساسيين هما الجانب العقلي والنفسي، حيث أقر بأن الجدل على « ضربين من الحجاج هما الاستقراء والقياس الحقيقي أو الظاهري، فالأمر كذلك فيما يتصل بالخطابة لأن المثل استقراء والضمير قياس ظاهر، وتبعاً لذلك أسمى ضميراً القياس الخطابي وأسمى المثل استقراء خطابياً »³، وبذلك يكون أرسطو قد صنف الحجاج إلى نوعين: الأول استقراء وقياس نجده مرتبطاً بالجدل، والثاني هو الضمير، والمثل مجاله الخطابة. وعليه فإن أرسطو قد ميز بين الخطابة والجدل بحكم اختلاف طبيعة الحجاج فيهما؛ فالجدل يعتمد على الحجاج العقلي الخالص لأن أساسه هو المنطق، والجدل الحجاجي دائماً يجمع بين طرفين وفكرين مختلفين، والجدل عبارة عن شيء نظري يطرح فيه الجانبان قضية فكرية معينة من وجهتي نظر مختلفتين، حيث يعمل الطرفان على إظهار الفكر البين من خلال تجديد مجموعة الأدلة والحجج المنطقية المبنية على العقل والبحث، مع الابتعاد عن مخاطبة العاطفة والأحاسيس، في حين تعتمد الخطابة الحجاج الذي يخاطب الفكر والعقل، وبالإضافة إلى العاطفة والأحاسيس. كما أن حجاج الخطابة لا ينطلق من القواعد المنطقية والعقلية فحسب، إنما يلجأ إلى التأثير والاستمالة العاطفية، كما يعتمد أسلوب الإبهام والمغالطة ويجند كل الوسائل اللغوية منها وغير اللغوية كتعابير الوجه والجسد والنبر والتغيم، وهذا جعل أرسطو يوقع الخطابة بين الجدل والشعر، لأنها ليست منطقية بدرجة الجدل، وهي تنجح إلى

1- عبد الله صولة: الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، جامعة منوبة بتونس ج 1 2001، ص 21.

2- أرسطوطاليس: المرجع السابق، ص 24

3- عبد الله صولة: المرجع السابق، ص 21

الاستعارة والعاطفة والرأي الخاص بدرجة أكبر، وهي أمور مرتبطة بالشعر وبعيدة عن الجدل. وقد توصل أرسطو إلى كل هذا بخصوص الخطابة والجدل من خلال أبحاثه الواسعة في مجال أنماط القول اليوناني الذي أدى به إلى تشكيل الأورغانون الذي اشتهر به والذي صنفه إلى ثلاثة مصنفات هي "

أ- المواضيع Topiques

ب- التبيكات السوفسطائية Les réfutations Sophistiques

ت- الخطابة Rhétorique¹

فقد كان هم أرسطو الأساسي هو وضع الخصائص الخاصة بكل صنف من هذه المصنفات الثلاثة، وبالإضافة إلى الأورغانون وضع أرسطو كتابه الشهر الذي يمكن الحديث عن هذه الشخصية دون ذكره ألا وهو كتاب الخطابة الذي نظمته وفق " مقالات ثلاث:

- المقالة الأولى؛ وتقع في خمسة عشر فصلا، وقد عرض فيها أرسطو علاقة الخطابة بالجدل ولتعريف الخطابة وتفصيل أنواعها وتجديد غاياتها.

- المقالة الثانية؛ وتتكون من ستة وعشرين فصلا، توقف فيها أرسطو عند المضامين التي تحتويها الأنواع الثلاث للخطابة (المشورية والمشاجرية والتنشيتية)، كما عرض للأدلة الموظفة للإقناع، أي الآليات الحجاجية الخطابية.

- المقالة الثالثة؛ وفيها تسعة عشر فصلا خصصها أرسطو لمتابعة الأسلوب وتحديد الأجزاء البانية للخطبة². وبهذا يكون أرسطو من الأوائل، إن لم نقل بأنه أول من ألمّ بكل خصائص الخطابة وأنواعها، وجمعها في كتاب خاص تحت عنوان الخطابة وإن كان للسفسطائيين جهودهم الخاصة في هذا المجال والتي تناساها الفكر الغربي لعصور طويلة، لينفض عنها الغبار، ويعاد الاعتبار لما قدمه هؤلاء في العصر الحديث بعد مراجعة الفكر الغربي لتراثه.

وعليه يمكن القول أن الفكر الغربي القديم قد أولى عناية شديدة لفن الإقناع والحجاج من خلال الخطابة والجدل غير أن هذا الميل والاهتمام قد شهد ركودا كبيرا في العصور الوسطى أين انصرف فكرهم واهتمامهم نحو العلم والابتكارات العلمية

¹ - عبد اللطيف عادل: بلاغة الإقناع في المناظرات، منشورات ضفاف، بيروت لبنان، ط1، 2013، ص 46

² - المرجع نفسه، ص 53

والتكنولوجية، إضافة إلى عامل القمع الذي كانت تمارسه الكنيسة ورجال الدين على المجتمع. فالخطابة الإقناعية والجدل الحجاجي لا يمكن أن يمارسا أو يزدهرا في أحضان القمع والسيطرة التي مارستها الطبقة الحاكمة والكنيسة آنذاك، ليعرف هذا المجال انتعاشا كبيرا في العصر الحديث مع مجموعة من العلماء.

2-1-2- الفكر الغربي الحديث وعودة بلاغة الإقناع:

لقد أخذ الدرس الحجاجي وبلاغة الإقناع منعرجا حاسما في الدراسات الغربية الحديثة، إذ اختلفت التصورات الحجاجية عند الغربيين، وذلك لاختلاف مشارب واهتمامات أصحابها والنماذج التي يستلهمون منها أفكارهم وهذا ما نلاحظه بوضوح إذ انتقلنا من قواعد البرهان والجدل والخطابة في الأرغانون الأرسطي إلى قواعد فن المناظرة في الدراسات الأصولية من تراثنا الإسلامي. فإلى النظرية الحجاجية الحديثة عند تولمين (Toulmin) وبيرلمان (Ch. Perlman)، وديكرو (O. Decrot)¹ فالدرس البلاغي الحجاجي وجد على مر العصور بدرجات متفاوتة*، وقد بلغ أوجه في عصرنا الحالي حيث أصبح المجتمع مجتمعا استهلاكيا (Une société de consommation) بالدرجة الأولى، حيث تم إحداث « بلاغة جديدة واستعمال أكبر للحجاج عن طريق الكلام والكتابة في هذه المرحلة فقد شهد الدرس البلاغي والحجاجي تحولا لا مثيل له إذ أصبح ضرورة يفرضها الواقع الاجتماعي للمجتمعات الحديثة ... عودة الحجاج وانبثاق بلاغة جديدة، حيث تجد هذه النماذج التعبيرية مكانا داخل الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية: وتعتبر الآن أن العلم لا يفسر كل شيء بالعودة إلى المناقشة والمجابهة نجد أن هناك أفكار تعيد ضرورة اللجوء إلى الحجاج²؛ بمعنى أن عودة الدرس البلاغي والحجاجي بقوة في عصرنا الحالي كان ضرورة وحاجة اجتماعية بعد أن أصبح هناك عوامل أخرى تدخل في استراتيجيات الإقناع وهو ما سنتطرق إليه لاحقا.

إن من أهم الأعلام الغربيين الذين وضعوا أسس البلاغة الجديدة الفيلسوفين بيرمان وتيتكاه اللذين جمعهما عمل مشترك تحت عنوان "مصنف في الحجاج"، وذلك عام

¹ -شوقي المصطفى، المجاز والحجاج في درس الفلسفة بين الكلمة والصورة، دار الثقافة لنشر والتوزيع المغرب، ط1 2005، ص38

* هناك مراحل لقي فيها اهتماما كبيرا ومراحل أخرى يشهد فيها ركودا لا مثيل له، وهذا راجع إلى عوامل عديدة منها الاجتماعية الدينية، والسياسية، والاقتصادية.

² - Renée Jean Simanet, L'argumentation P15

1958، ويظهر من هذا الأخير أن بيرلمان وزميله لم يُحدثا قطيعة مع الدراسات القديمة المتعلقة بالجدل والخطابة أو البلاغة القديمة، حيث ربطا الحجاج بكل التفاعلات التواصلية والاتصالية، بما في ذلك تلك المتعلقة بالفلسفة والقانون والاقتصاد والسياسة والإشهار، وغيرها من الخطابات والتفاعلات التي تفرزها عملية الاتصال والتواصل بين بني البشر. فالبلاغة والحجاج بحسب بيرلمان مرتبطة بكل الخطابات الموجة، بغض النظر عن طبيعة النظر الموجه إليه، فهي موجودة في الخطابات الموجة إلى مختلف الجماهير سواء كانوا جماعة أم فرداً واحداً، من العامة أم من الخاصة، حيث ذهب إلى درجة إدخال الخطابات الموجة إلى الذات، وهو بهذا أخرج الحجاج من ذلك الارتباط الحصري بالخطابات القانونية والفلسفية إلى الخطابات التي تفرزها الحياة اليومية، فلهذه الأخير من الحجاج والبلاغة أهمية لا تقل عن ذلك الذي نجده في الخطابات الخاصة (القانونية والفلسفية).

إن نظرية الحجاج عند برلمان وتيتيكا في كتابهما الشهير هي «درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو تزيد في درجة ذلك التسليم... وغاية كل حجاج أن يجعل العقول تدعن لما يطرح عليها من آراء أو أن تزيد في درجة ذلك الإذعان فأنجع الحجاج ما وفق في جعل حدة الإذعان تقوي درجتها لدى السامعين، بشكل يبعثهم على الشكل المطلوب (اتخاذ أو الإمساك عنه) أو هو ما وفق على الأقل في جعل السامعين مهئين للقيام بذلك العمل في اللحظة المناسبة»¹ بمعنى أن النظرية الحجاجية تعمل على دراسة التقنيات والوسائل الخطابية التي تدفع بعقول الأفراد إلى تبني وتصديق ما يوجه إليها أو تدعيم فكرة موجودة لدى المتلقي، فالوسائل أو التقنيات المعتمدة تختلف باختلاف الأرضية الذهنية للمتلقي بخصوص القضية المراد إقناعه بها، فالوسائل التي تعتمد مع فرد خالي الذهن مما يعرض عليه، تختلف عن تلك الذي تعتمد مع فرد لديه فكرة عما يحاول إقناعه به، كما تختلف التقنيات أيضاً بحسب طبيعة تلك الفكرة التي يمتلكها المتلقي تجاه تلك القضية إذا كانت إيجابية أو سلبية؛ فالغاية من الحجاج هي

¹ عبد الله صولة: الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الاسلوبية ص31 نقلا عن Perlement et tytéca, traité de l'argumentation p 05 p59

تطويع ذهن المرسل إليه مهما كان نوعه، من أجل التسليم والعمل بما تدعو إليه فإن أنجح التقنيات والحجج الخطابية تلك التي ترفع درجة الإذعان والتسليم لدى المتلقي. وقد عمل بيرما وتيتيكا على تخليص الحجاج من صرامة الاستدلال المنطقي الذي يجعل المرسل إليه مجبراً؛ أي في وضع ضرورة الخضوع في الحجاج عندهما يخضع للمعقوليه والحرية، كما عملا على تخليصه من الاعتباطية واللامعقول اللذين يطبعان الخطابية. وبهذا يكون الحجاج في موقع وسط بين الجدل والخطابة، فلا هو بالخطابة ولا هو بالجدل، كما هو معروف عند القدامى عندما ربطوا بين البلاغة والخطابة، أو بين البلاغة والجدل فالحجاج هو شيء ثالث بأخذ من الاثنين معاً أي من الخطابة.

والجدل وبهذا يظهر الفرق بين البلاغة القديمة والبلاغة الجديدة فالبلاغة القديمة تنتمى مع الخطابة أو مع المنطق والجدل في حين البلاغة الجديدة وهي مصطلح استحدثه بيرلمان من خلال كتابه "مقال في البرهان: البلاغة الجديدة" يجمع بين الاثنين، وبهذا يفند بيرمان وتيتيكا التسليم القديم بوجود نوعين من الحجاج، هما الحجاج العقلي المنطقي الذي يركز على المسلمات والبديهيات، ويقصى أي تدخل للعاطفة، والحجاج العاطفي الذي هو عكس المنطقي فهو حجاج لا يخاطب العقل بقدر ما يسعى إلى إثارة العواطف بمعنى أن الحجاج عند بيرمان ليس المنطقي الصوري ولا هو مبني على المغالطة والمناورة والإفراط في الأحاسيس بل هو حجاج يتبنى في فكرة مفهوم المنطق أي أن الحجج تخضع للقواعد العقلية حتى وإن استعمل فيها العاطفة والتمويه ومن الأمور التي قام بها بيرمان وتيتيكا تصنيف التقنيات الحجاجية إلى نوعين هما كل من "طريقة الوصل (Procédé de liaison) وطريقة الفصل (procédé de dissociation) من ناحية أخرى. والمقصود عندهما بطرائق الوصل أو الطرائق الاتصالية الطرائق التي تقرب بين العناصر المتباينة في أصل وجودها فتتيح بذلك ضرباً من التضامن بينهما لغاية إبراز تلك العناصر في بنية واضحة... وقد حصر الباحثان هذه الأشكال الاتصالية في ثلاثة أنواع هي الحجج المنطقية... والحجج المؤسسية لبنية الواقع شأن المثل... أما طرائق الفصل الطرائق الانفصالية فهي تلك الطرائق التي تقوم على الفصل بين عناصر تقتضي في الأصل وجود وحدة بينهما ولها مفهوم واحد... وينبني الحجاج على كسر وحدة المفهوم بالفصل بين عناصره المتضامنة على زوجين: الظاهر/

الحقيقة Apparence / Réalité ويمثل الظاهر الحد الأول والحقيقة الحد الثاني وكل الأشياء والأنام والمعطيات يمكن أن يكون لها حدان¹ وبهذا تكون الطريقة الأولى أي للوصول طريقة تعتمد على الربط بين الأمور المتباينة التوحيد بينهما لتشكيل بنية واحدة وهو النوع الأكثر اعتمادا واستعمالا في الحجاج، وقد قسم بيرمان حجج طريقة الوصل إلى ثلاثة أنواع تتمثل في كل من الحجج الشبه المنطقية وهي حجج شبيهة بالطرق الشكلية عند البرهان، والحجج المؤسسة على بنية الواقع وهي حجج تربط بين عنصرين لوجود علاقة سببية بينهما، أما النوع الثالث فيتمثل في الحجج المؤسسة لبنية الواقع وهي حجج تعمل على بناء أو إعادة بناء الواقع بالتمثيل والاستعارة في حين تتمثل الطريقة الثانية في الفصل وهي طريقة يعتمد فيها المحاجج على الحجج الفاصلة بين عناصر ذات أصل واحد وتحمل مفهوما واحدا وذلك بالاعتماد على التمييز بين الظاهر والحقيقة كأن يقول أحدهم: "هذا الشتاء ليس شتاء" فالشتاء الأولى هي الظاهر والواقع الذي تقدمه الطبيعة في الوقت الذي ينطق بهذه العبارة أما الشتاء الثانية فهي الصورة الحقيقية والمطلقة الموجودة في ذهن كل انسان حيث رأي صاحب المقولة أن الشتاء الذي يراه في ذلك العام مناف لما يعرفه وما ألفه في الأعوام السابقة وهو بهذا فصل بين شيئين هما في الأصل واحد.

إن الحجاج إذن حسب بيرمان يتميز بخمسة ملامح رئيسية هي:

- 1- أن يتوجه إلى المستمع.
- 2- أن يعبر عنه بلغة طبيعية.
- 3- مسلماته لا تعدوا أن تكون احتمالية.
- 4- لا يفتقر تقدمه - تنامي - إلى ضرورة منطقية بمعنى الكلمة.
- 5- ليست نتائجه ملزمة²

فالحجاج ظاهرة مرتبطة بعملتين الاتصال والتواصل؛ فهو نتاج واقع ومقام معين، حيث لا يمكن فصل الحجاج عن متلقيه، فالمخاطب يأخذ بعين الاعتبار الشخص أو الجماعة التي يتوجه إليها بخطابه قصد التأثير والإقناع، ولذلك يرى بيرلمان بضرورة اعتماد

¹ عبد الله صوله، الحجاج في القرآن الكريم، ص 35.

² أو بيني روبول، هل يمكن أن يوجد حجاج غير بلاغي: ترجمة محمد العمري. مجلة علامات في النقد ديسمبر 1996 ص 77.

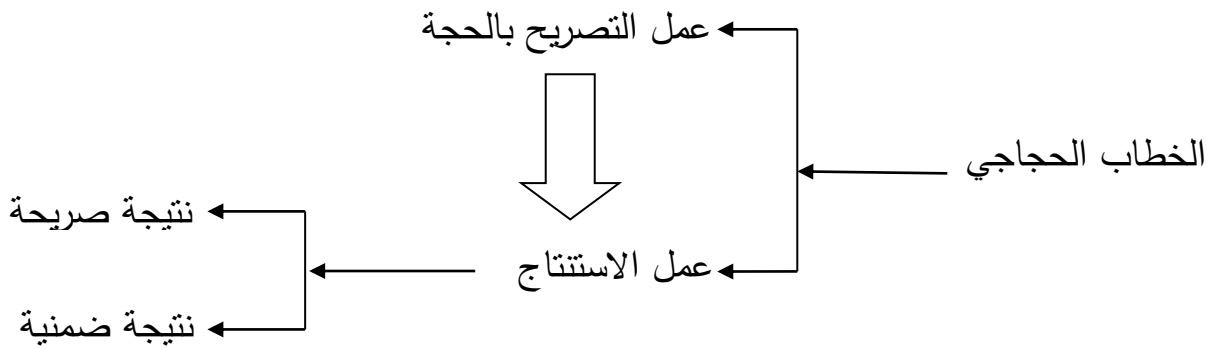
اللغة الطبيعية التي يمكن تطويعها حسب طبيعة المرسل إليه والمقام. والحجج عنده عبارة عن مسلمات احتمالية ليست يقينية بحتة، وما يجعلها قريبة من ذلك هو التقديم المنطقي لها؛ فطريقة تقديم الحجج لا تكون ناجعة إلا عن طريق تقديمها بمنطقية؛ أي وضعها في قالب منطقي تسهل عملية التأثير في الآخر، والتسهيل لا يعني حتمية الإقناع والتأثير، وهو ما ذهب إليه بيرلمان في الملمح الخامس عند حديثه عن عدم إلزامية النتائج. وبهذا نخلص إلى كون بيرلمان قد اهتم بالمقام بشكل كبير، إلى درجة أن بعضهم اعتبروا جملة من العلاقات الحتمية بين المقام والمخاطبين والسامعين وأنواع القيم ومراتب الكينونة والثقافة والحضارة وآفاق انتظار المعنيين، وتأثير ذلك في فكر المتكلم (المبدع). وعلاقة ذلك كله (بما هو كائن متحقق) بما ينبغي أن يكون... الدور الذي أولاه هذا البحث للجوانب النفسية ولحسابات الاحتمال والتوقع ودورها مجتمعة في الدفع إلى الفعل¹.

إن نظرية البلاغة الجديدة لبيرلمان عملت على رد الاعتبار للبلاغة، ولمجموعة من القضايا التي تتدرج تحتها بمنظور جديد يلتقي مع الآفاق التي تطرحها علوم الاتصال والتواصل الحديثة، وهو بهذا لمس بعض الجوانب التي تهتم بها التداولية خاصة عند حديثه عن ضرورة مراعاة بعض العلاقات الحتمية بين المقام والمخاطبين والسامعين، وخوضه في كل الأمور التي تدفع إلى العمل أي الأمور التي تدفع إلى الإقناع والاقتناع.

لقد اعتبر بيرلمان من الأوائل الذين أعادوا الاعتبار للبلاغة في العصر الحديث وللدرس الحجاجي الذي ربطه بالمنطق والبلاغة، غير أن بحثه كان من جانب فلسفي محض وعليه ارتأينا طرح تجربة كل من إسكومبر وديكرو اللذين تناولوا الحجاج من جانب اللغة، بحكم كونهما لغويين، على خلاف بيرلمان وتيتيكاه اللذين كانا فيلسوفين، وقد تجسد عمل ديكرو وزميله في مؤلفهما الشهير "الحجاج في اللغة" حيث قدّم الحجاج على أنه بنية وظيفية؛ أي أنه "بنية في اللغة ذاتها، كما يدل على ذلك عنوان كتابهما، لا في ما ينطوي عليه الخطاب من بنى شبه منطقية أو شكلية أو رياضية، كما هو الشأن عند برلمان وتيتيكاه، فقد قالوا: إن الحجاج يكون بتقديم المتكلم قولاً ق1 (أو مجموعة أقوال يفضي إلى التسليم بقول آخر ق2 " مجموعة أقوال أخرى" إن ق1 يمثل حجة ينبغي أن تؤدي إلى ظهور ق2 ويكون ق2 هذا قولاً

¹ - محمد سالم محمد الأمين الطلبة، مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة من الحجاج مفهومه ومجالاته اعداد د. حافظ اسماعيل علوي ج2، عالم الكتب الحديث ط1، 2010 بيروت، الأردن ص 214.

صريحا أو ضمنيا. وإذن فالحجاج عند أوسكومبر وديكرو إنجاز لعملين هما: التصريح بالحجة من ناحية، وعمل الاستنتاج من ناحية أخرى¹. لقد جاء مفهوم الحجاج عند ديكرو وزميله مخالفاً تماماً، وبعيدا عن الوجه الذي قدمه عليه بيرمان وتيتيكاه، ويرجع ذلك إلى ربط ديكرو وزميله الحجاج ببنية اللغة، وفصله عن الأمور الأخرى؛ كالأشكال الرياضية أو المنطقية التي تأتي عليها، أو الأمور غير اللغوية التي تدخل في تركيبته، حيث اعتبرا أن الخاصة الحجاجية ليست خاصة مضافة إلى الملفوظ أو اللغة، بل هي جزء من بنية اللغة لا يمكن فصلها عنها بوصفها أساس كل دلالة²؛ بمعنى أن صفة الحجاج ليست صفة خارجية مضافة أو تضاف إلى اللغة، إنما هي جزء قار وكامن فيها على اعتبار أنها أصل في بنية اللغة، وحتى وإن ابتعد الباحثان عن المنطق والرياضيات - كما ذكرنا ذلك سابقا - إلا أنهما قدما الحجاج على شكل قضايا وهو الأمر الذي ألفناه في هذين العلمين حيث قال الباحثان أن الحجاج عبارة عن قضايا تكون فيه القضية أو القضايا الأولى السبب في ظهور الثانية وتكون هذه الأخيرة ناتجة أو كنتيجة طبيعية لسابقتها وبهذا يكون الحجاج عند هذين اللغويين مبنياً على عملين؛ عمل التصريح بالحجة أو الحجج، وعمل الاستنتاج، ويكون هذا الأخير صريحا أو ضمنيا، و يمكن توضيحه هذا بشكل أكبر من خلال التمثيل التالي:



¹ - عبد الله صوله: الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، جامعة منوبة، تونس، ج 1، 2001،

² - صابر الحباشة: التداولية والحجاج مداخل ونصوص، صفحات للدراسة والنشر، ط1، دمشق سوريا، 2008، ص 18

والحجاج بحسب الباحثين يدفع أو « يجعل المتكلم في اللحظة التي يتكلم فيها، يوجه قوله وجهة حجاجية ما »¹، بمعنى أن على المتكلم أو المخاطب أن يأخذ بعين الاعتبار السامع أو المخاطب؛ فعلى المحاجج أن يتخير الأسلوب والألفاظ التي تناسب قدرة الفهم والاستيعاب لدى المستهدف من خطابه؛ أي أن المراعاة لا تختصر، أو لا تتوقف عند حدود الدلالة، على الرغم من أهميتها في الخطاب الحجاجي بل تتعداها إلى الجانب اللغوي أو الشكل اللغوي الذي تأتي عليه فهذا الجانب هو الأهم والأصل في الخطاب الحجاجي عند ديكر و زميله عند قولهما إن هذه الأعمال؛ أي عمل التصريح بالحجج وعمل الاستنتاج ما هي إلا قضايا تأتي على شكل حلقات حجاجية متتابعة « تكون في تتابعها ذاك متأتية من بنية الأقوال اللغوية لا من مضمون هذه الأقوال الإخبارية وفي ذلك يقول الباحثان: إنه من أجل أن يكون ق1 حجة تفضي إلى ق2 يكفي أن يكون في ق1 من الحجج [في مستوى المضمون] ما يفضي بالتسليم بـ ق2 إذ ينبغي أن تشمل البنية اللغوية في ق1 على بعض الشروط التي من شأنها أن تؤهل ق1 هذا لكي يمثل في خطاب ما حجة تفضي إلى ق2 »² بمعنى أنه تكون ق2 نتيجة ل ق1 لا للمضمون المعنى الدلالي الذي تحمله هذه الأخيرة وإنما في ذلك يرجع إلى بنائها اللغوي أي على ق1 أن تحمل في بنائها اللغوي ما يؤدي إلى النتيجة ق2.

إن المكونات اللغوية للخطاب الحجاجي هي التي تتيح الفهم والإقناع لدى المتلقي، وبها يتم الربط بين الحجج وبين الحجج والنتيجة. وقد قسم ديكر هذه الروابط إلى نوعين³ النوع الأول هو ما يسمى بـ: Les connecteurs، أي الروابط وهي تعمل على الربط بين الحجج أو بين الحجج والنتيجة ومنها الروابط التي تقدم حججا ضعيفة وروابط تقدم حججا قوية نحو (حتى، بل، لكن، لاسيما). كما قسمت أيضا إلى روابط التعارض الحجاجي ك (بل، لكن، مع ذلك) وروابط التساوق الحجاجي (حتى، لا سيما)، وهي روابط يدعم ويكمل بعضها بعضاً. أما النوع الثاني فقد سماها Les opérateurs أي العوامل وهي على خلاف

¹ فريق البحث في البلاغة والحجاج، أهم نظريات الحجاج في لتقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، تحت إشراف حمادي الصمود، ص 325.

² عبد الله صولة، الحجاج في القرآن الكريم، ص 37

³ -بنظر: أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، الأحمديّة لنشر، ط1، الدار البيضاء، 27، 2008-30.

الروابط التي تربط بين الحجج أو بين هذه الأخيرة والنتيجة لكونها تعمل على تقييد الامكانيات الحجاجية الموجودة داخل الخطاب الحجاجي ومن تلك العوامل نذكر كل من (ربما، تقريبا، كثيرا، ما.... إلا، وجل الأدوات القصر)، فوجود هذه العوامل داخل القول الحجاجي يلغي الاحتمالات والقراءات الكثير التي قد يحملها القول إن جاء خاليا منها. وقد ربط ديكر و أسكومبر غاية الحجاج بفكرة التوجيه L'orientation، إذ عملا على حصر دلالة الملفوظ الحجاجي في التوجيه الذي ينجم عنه؛ فالمحاجج يسعى دائما إلى التأثير في متلقيه واستمالته، أو إقناعه على تغيير شيء موجود في فكرة، أو تدعيمه أو دفعه إلى الأخذ بشيء لم يكن موجوداً في فكره أصلا.

أما فيما يخص الدراسات التي قدمها ديكر وزميله فيتمثل في التداولية¹، فقد ربط ديكر و الدرس الحجاجي، في مؤلفات أخرى، بالمجال السابق خاصة ما يسمى بأفعال الكلام ففعل الحجاج عنده L'acte argumentative ينقسم إلى قسمين أو فعلين هما فعل مقتضى وفعل مفهوم وهما على التوالي: L'acte sous-entendu et « L'acte présumé », حيث أكد ديكر و أن المجال الذي تنتمي إليه أبحاثه هو البراغماتية الدلالية، أو البراغماتية اللسانية.

2-2- الحجاج عند العرب قديما وحديثا

2-2-1- الحجاج عند العرب القدامى

لقد عرف العرب القدامى الخطاب الحجاجي، والحجاج بصفة عامة، وذلك على مستوى الدراسة والممارسة على حد سواء؛ حيث شغل الخطاب الحجاجي كممارسة حيزا كبيرا في التراث العربي القديم قبل أن يدخل حيز البحث والدراسة، فالإنسان الجاهلي كغيره استطاع أن يوظف تقنيات الحجاج في خطابه، فطبيعة المجتمع الجاهلي الذي تميز بنظام القبيلة أدى إلى اشتباكات وخصومات بين هذه القبائل، ونقصد هنا بالاشتباكات والخصومات تلك المشدات الكلامية التي كانت تحدث بين تلك القبائل، فهذه المواقف هي التي ولدت الخطاب الحجاجي في المجتمع الجاهلي، إلى جانب ما حفظه النقد الجاهلي في المناظرات الشعرية حيث يحكم لصالح شاعر على آخر، وذلك بتقديم الحجة أو الحجج بغض النظر عن مدى مصداقية تلك الحجج في نظر النقد الحديث، فهي قبل كل شيء عبارة عن أحكام حجاجية

¹ ينظر عبد الله صوله، الحجاج في القرآن الكريم، ص 37، 38.

تقييمية نابعة من قناعات عقلية، أو ميولات نفسية لذات صاحبها، وبهذا نؤكد ممارسة المجتمع أو الإنسان الجاهلي للخطاب الحجاجي إلا أنه لم يقدّر بدراسته.

شهد الخطاب الحجاجي عند العرب القدامى تطوراً ملحوظاً مع ظهور الإسلام على مستوى الممارسة، كما ظهرت معه البدايات الأولى للبحث الحجاجي وهو ما أكدّه عبد الهادي بن ظافر الشهري بقوله: «تنامت الخطابات التي تجسد هذه الاستراتيجية بعد البعثة المحمدية في كثير من السياقات، وتبلورت في كثير من العلوم مثل علوم، وفقه وأصوله، وعلم الكلام والعلوم، كما كان الجدل والإقناع بصفة عامة مطية أطراف الخطاب في الممارسات والندوات والمناقشات... ثم اقتضت الحاجة في مواصلة فتح البلدان والمنافحة عن الدين إلى الخطب والرسائل التي تستلزم توجيه الناس نحو المراد، والتأثير فيهم ليقنعوا بوجاهة القول أو جدوى العمل، فاستعملها الحلفاء والقادة والاعلام ومن يعد إلى التراث العربي بجد كثيراً من الدلائل على هذا الكلام»¹، إن الإسلام إذن بحكم كونه ديناً جديداً جاء ليغير ما كان سائداً، إلى ما هو صائب، اعتمد الخطاب الحجاجي سواء في الرسالة الإلهية؛ أي القرآن الكريم أم الحديث النبوي الشريف، أم في حملة نشره من قبل الصحابة والخلفاء والقادة، مما أوجب البحث فيه، فقد ورد الحجاج في القرآن الكريم بمعان كثيرة نذكر منها لفظ الحجاج نفسه، والجدل والبرهان، حيث وردت كلمة حجج بمعانيها أو صياغاتها المختلفة عشرين مرة كقوله تعالى: ﴿هَآ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَآجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾²، وقوله عز وجل: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنِ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾³

وذكرت كلمة الجدل في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ﴾⁴. أما كلمة البرهان فقد جاءت على سبيل التمثيل لا الحصر في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾⁵. لقد جاء الجدل والبرهان في القرآن الكريم في مواقع كثيرة للدلالة على الحجاج والإقناع، فالجدل هو الدفاع عن الحق لإظهار الصحيح من

1 - عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجية الخطاب، ص 447

2 - القرآن الكريم، سورة آل عمران الآية 66

3 - القرآن الكريم، سورة البقرة الآية 257

4 - القرآن الكريم سورة النساء الآية 107

5 - القرآن الكريم سورة البقرة الآية 111

الفاقد، وهو القدرة على الخصام لإقناع الغير بما نراه صائبا، وإبعاده عما نراه فاسدا. أما البرهان فمعناه أن يأتي صاحبه بالدلائل القاطعة لإثبات صحة دعواه، فالبرهان يجب أن لا يترك أي فرصة للاحتمال والارتياب فيه.

أما فيما يخص الحديث النبوي الشريف، فالرسول صلى الله عليه وسلم اعتمد الحجاج أو الحجة في كثير من أحاديثه الشريفة، وذلك ردًا على المشككين في دعواهم، فقد كان لازماً عليه أن يعتمد الخطاب الإقناعي، أو الحجاجي في نشره الرسالة الإلهية التي جاءت لتغير كل المعتقدات، والعادات الجاهلية؛ من تعدد الآلهة التي من صنع البشر إلى الإله الواحد الذي يفوق تصور البشر، ومن حياة الجهالة والترف والمجون، إلى الدعوة للعلم والالتزام. فدعوته (ص) إذن كانت دعوة للتغيير على جميع الأصعدة، وبما أن التغيير لا يتأتى إلا عن طريق الإقناع اعتمد الرسول صلى الله عليه وسلم الخطاب الحجاجي. ولعل من أكثر الامثلة المعتمدة لبيان الحجاج في الحديث النبوي الشريف الحديث الذي أنكر فيه أحد الرجال لون ولده، حيث قال للرسول صلى الله عليه وسلم: «يا رسول الله إن امرأتي ولدت غلاما أسود فقال له الرسول: هل لك من إبل قال نعم، قال ما ألوانها؟ قال حمر، قال: هل فيها أورك؟ قال: نعم قال: فمن أين ذلك؟ قال: لعل عرقا نزعته، فقال الرسول وهذا الغلام لعل عرقا نزعته»¹. فقد قدم الرسول(ص) في هذا الحديث مجموعة من الحجج المرتبة بشكل متسلسل متين يؤدي إلى الإقناع لا محالة.

لقد حاز الحجاج على مكانة هامة في مختلف العلوم التي ظهرت بعد نزول القرآن الكريم، ويمكن إرجاع ذلك إلى أهمية الحجاج في إستراتيجية الإقناع وانتشاره بشكل كبير عند العامة والخاصة، فقد عكف اللغويون وغيرهم على التقعيد والبحث في أصول الخطاب الحجاجي، مع العلم أنهم لم يقدموه بلفظه فحسب، بل جعلوه مرادفا للمصطلحات الثلاثة المعرفة بالبرهان، والجدل، والاستدلال، حيث قدم الوليد الياجي الحجاج مرادفا للجدل من خلال عنوان كتابه في أصول الفقه بالمنهاج في ترتيب الحجاج، في حين أقرّ في المتن أنه

¹ حمو النقاري: التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه، مشورات كلية الآداب العلوم الإنسانية، الرباط ط1، 2006 نقلا عن

علي الادريسي: في تأسيس الحجاج لدى مفكري الاسلام ص 83

كتاب في الجدل من خلال قوله: «... أما بعد فإنني لما رأيت بعض أهل عصرنا عن سبيل المناظرة ناكبين وعن سنن المجادلة عادلين (...) أزمعت أن أجمع كتاباً عن الجدل...»¹.
والشيء نفسه نجده عند الزركشي في كتابه "البرهان في علوم القرآن"، وعند السيوطي في كتابه "الإتقان في علوم القرآن"؛ فكلاهما خصص فصلاً للجدل في القرآن الكريم، إلا أنهما استعملا بداخله ألفاظ المحاجة والحجاج وغيرها كمرادفات لمصطلح الجدل، حتى إن الزركشي لم يورد ولو مرة لفظة الجدل. وإلى جانب هؤلاء نجد ابن أبي الأصبع المصري في كتابه "بديع القرآن" قد قدم مصطلحاً آخر قريباً من الجدل والحجاج وهو (المذهب الكلامي)، وقد عرفه بأنه «احتجاج المتكلم على ما يريد إثباته بحجة تقطع المعاند له فيه على طريقة أرباب الكلام، ومنه نوع منطقي تستنتج فيه النتائج الصحيحة من المقدمات الصادقة»².

ولتقديم تجربة العرب القدامى في بحث ودراسة الحجاج، نأخذ تجربة الجاحظ على سبيل التمثيل لا الحصر، إذ يعتبر الجاحظ من مؤسسي البلاغة العربية القديمة التي تنقسم إلى قسمين؛ قسم اهتم ببلاغة الصورة البيانية والمحسنات البديعية، والقسم الآخر تمثل في بلاغة الخطاب. لقد أولى الجاحظ أهمية كبيرة في دراساته للبلاغة، ويمكن إرجاع ذلك إلى كونه ينتمي إلى مذهب المعتزلة، إذ أدرك أهمية البلاغة في الخطاب، ودورها في الإقناع ومقارعة الرأي برأي آخر، فقد ربط الجاحظ البلاغة بالإقناع من خلال اهتمامه بوظيفتي الإقناع والإقناع في الملفوظات، وبالمقام والمتلقي.

لقد فصل الجاحظ في كتابه "البيان والتبيين" القول فيما يخص الخطيب؛ من صفات جسمية وملكات ذهنية، ولم يقتصر حديثه على تعداد مميزات الخطيب الإيجابية التي تمنح خطابه القبول، من حلاوة القول والحدق فيه، بل تفتن إلى التنبيه على الخصائص السلبية التي تضعف من موقفه؛ مثل العيوب النطقية، والعِي. كما لم يغفل ما يتعلق بهيئة الخطيب العامة، وما يجب أن يتحلى به من أخلاق، وما يعاب عليه في ذلك، فيلفت النظر في تناوله إلى دور العلامات السيميائية، ولا غرو فالعلامات السيميائية ذات دور مهم في الإقناع وقد

¹ عبد الله صوله، الحجاج في القرآن ص 16 نقلاً عن أبي الوليد الباقي المنهاج في ترتيب الحجاج ص 07

² عبد الله صوله الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية ح ص 17-18 نقلاً عن ابن أبي الأصبع المصري، بديع القرآن.

أدرك الجاحظ ذلك الدور، وأكده في حديثه عن العلامات؛ من خط وإشارة وحال وعقد ونسبة. وبما أن عمله كان منصبا على الإقناع، فإنه لم يغفل أهمية المكان بوصفه علامة خطابية ذات سلطة¹.

إنّ الجاحظ قد تطرق إلى أمور كثيرة تصب في قلب الدراسات التداولية الحديثة، حيث اهتم بالإفهام والبيان الذي يرى أنه «كل شيء كشف قناع المعنى وهتك الحجاب دون الضمير حتى يفضي السامع إلى حقيقته ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل، لأن مدار الأمر والغاية التي يجري إليها القائل والسامع إنما هو الفهم والإفهام، فبأي بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضوع»² وبهذا يكون الجاحظ قد اهتم بالإفهام واستحضار السامع عند إنتاج الخطاب في قوله أيضا بأنّ الخطيب يجب أن يكون «رابط الجأش، ساكن الجوارح، قليل اللحظ، متخير اللفظ ولا يكلم سيد الأمة بكلام الأمة ولا الملوك بكلام السوق»³. فمن خلال هذا التصريح للجاحظ يتبين لنا أنه قد أولى أهمية كبيرة للمتلقي إذن على المخاطب أن يأخذ بعين الاعتبار طبيعة متلقي خطابه، كما تفتن إلى الذات المَخاطَبَة، فحاض في الصفات التي تجعل من الخطيب بليغا، أو أهلا للخطاب الإقناعي، والصفات التي يجب أن يتحلى بها لكي تكون له مصداقية ومقبولية عند متلقيه، كشخص، ولخطابه مثل ذلك.

كما اهتم الجاحظ بالمكان أو المقام ودورها في إنتاج الخطاب الإقناعي، بقوله إن المعنى «ليس يشرف أن يكون من المعاني الخاصة، وكذلك ليس يتضح بأن يكون من معاني العامة، وإنما مدار الشرف على الصواب وإحراز المنفعة، مع موافقة الحال وما يجب لكل مقام من المقال»⁴. فالمعنى الذي يحمله القول لا يرتقي لكونه من معان الخاصة، ولا يتدنى لكونه من معاني العامة، وإنما قيمة القول في المنفعة التي يحرزها، وفي موافقته للحال؛ أي مراعاته للمقام أو السياق الذي يأتي فيه.

1- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجية الخطاب ص 448

2 - الجاحظ البيان والتبيين، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار الحبيب، بيروت د ت ج 1

3 - المرجع نفسه ص 93 ص 76

4 - الجاحظ، البيان والتبيين: ص 136

لقد أولى العرب القدامى أهمية كبيرة للخطاب الحجاجي، إن كان ذلك على مستوى الممارسة أو على مستوى البحث والدراسة، فقد تفتنوا إلى أهمية الحجاج والإقناع في العملية الاتصالية والتواصلية، والعناصر التي يقوم عليها، حيث أوضحوا أهم الصفات التي يجب أن يتصف بها المخاطب، وضرورة الأخذ بعين الاعتبار للمخاطب، وتخير الأسلوب والألفاظ المناسبة لبناء الخطاب بحسب طبيعة المخاطب والمقام أو السياق بالمفهوم الحديث.

2-2-2- الحجاج عند العرب المحدثين:

لقد أولى الباحثون العرب المحدثون أهمية كبيرة لدراسة الحجاج والإقناع، إن كان ذلك عن طريق الترجمة واستقراء الفكر الغربي، أو عن طريق استنطاق وإحياء التراث العربي القديم في هذا المجال. غير أن هذا النوع من البحث والنبش في التراث لا تتعدى الغاية منه عند بعض الباحثين الافتخار بالأجداد، والتأكيد على أن الفكر العربي كان سابقا في ميادين العلوم اللغوية، إلا أن هذا لا ينطبق على كل الباحثين والعلماء العرب؛ فمنهم من عاد إلى التراث غير منه على هذه اللغة، وحبا فيها، ومن أجل تعريف الجيل الجديد بالعلماء العرب القدامى، وما تركوه من علم فعملوا على قرائه بمنطق حديثي، وبأسس علمية. وعليه عملنا على تقديم التجربة العربية الحديثة من خلال مجموعة من الأعلام؛ مثل عبد الله صوله، وطه عبد الرحمن، وأبو بكر الغزاوي، ومحمد العمري، لأنهم تجاوزوا في بحثهم حدود العرض والتفسير في الفكر الغربي، واستقراء التوارث لمجرد الفخر والاعتزاز، إلى الإبداع الفكري الخالص الذي يدل على انفتاحهم واطلاعهم الواسع على كل ما يستجد في الفكر الغربي، وما تركه التوارث العالمي العربي منه والغربي.

أ- الحجاج في تجربة عبد الله صولة:

باحث تونسي اشتهر بأطروحته في الدكتوراه التي جاءت تحت عنوان "الحجاج في القرآن ومن خلال أهم خصائصه الأسلوبية" التي طبعت سنة 2002، وهي رسالة في جزأين، جمع فيها الباحث بين مصطلحي الحجاج والأسلوبية بشكل متوازٍ، وقد تطرق في أطروحته إلى ما قدمه العرب القدامى والغرب قديما وحديثا واستفاد من كل ذلك لتتبلور فكرة الحجاج عنده ففي الجانب النظري لرسائلته تطرق إلى مفاهيم الحجاج عند العرب القدامى، وكيف كانت مرتبطة بمصطلح الجدل عند دارسيها، فانكب على استخراج مصطلح الحجاج بكل اشتقاقاته، والمصطلحات الأخرى التي جاء عليها في كتاب الله عز وجل، وأشار إليه

العلماء العرب القدامى كالسيوطي والزرکشي وغيرهم في هذا المجال، ليتطرق بعد ذلك إلى ما جاء به الفكر الغربي، وربطه للحجاج بمنظارين؛ منظور الخطابة ومنظار الجدل، وكيف ميّز بين النوعين؛ أي بين حجاج الجدل وحجاج الخطابة، لينتقل بعد ذلك إلى الحجاج في الفكر الغربي الحديث حيث رأى أن هذا الفكر قد فصل الثنائية، وأسهب في البحث الحجاجي. وقد ركز في بحثه على تجربة كل من "أسكومبروديكر" و "برلمان وتيتيكا" إلى جانب جهود تولمين، وبهذا يكون عبد الله صوله قد تطرق إلى الحجاج من المنظور الفلسفي الذي قدمه عليه كل من برلمان وتيتيكا من خلال البلاغة الجديدة، وتولمين الذي اعتبر الحجاج مبحثاً فلسفياً والمنظور اللغوي الذي جاء به أشكومبر وديكر أن الحجاج مكنون لغوي؛ أي شيء موجود في ذات اللغة لا في دلالتها فحسب.

وإذا كان عبد الله صولة قد تطرق إلى الحجاج، وإلى كل المصطلحات المرادفة له، وإلى الفكر الحجاجي عند العرب والغربيين قديماً وحديثاً في فصله النظري، فإنه لم يكتفِ بالعرض والسلخ النظري، إذ ظهر بمظهر الباحث الفطن، والعارف بكل ما يعرضه، حيث كان ينقد بعض الأشياء، ويربط بين تلك المصطلحات المتداخلة في مفاهيمها وإن تعارضت بين وجه التعارض بينها، حيث كان يحلل ويشرح ويعقب على كل ما يعرضه، أما في الجانب التطبيقي الذي طبق فيه على القرآن الكريم، فقد سعى من خلاله إلى إثبات ثلاثة أشياء أساسية في بحثه وهي، أولاً:¹ إثبات أن كلام الله عز وجل في القرآن الكريم كان كلاماً حجاجياً في مجمله - هدم الثنائية الضدية التي قامت عليها البلاغة في الغرب على أنها اليوم بلاغتان، بلاغة الحجاج التي مثل لها بيرلمان، وبلاغة الأسلوب من أعلامها جون كوهن، وهي الثانية التي أقرّ بها تتحكم في القرآن الكريم حيث رأى أن جانب الجدل والحجاج في القرآن الكريم لا يجب عزله عن الجانب الأسلوبي البلاغي.

الكشف عن قدرة القرآن الكريم الحجاجية أو الإقناعية، حيث بحث في القدرة التأثيرية لكلام الإله في متلقيه تأثيراً حجاجياً عقلياً وعاطفياً، وخاصة عند هؤلاء الذين أسلموا لهذا الدين.

¹ ينظر عبد الله صولة: الحجاج في القرآن الكريم - من خلال أهم خصائصه الأسلوبية ج1 ص 60-61.

ب- الحجاج في تجربة طه عبد الرحمان:

يعتبر طه عبد الرحمان من المفكرين والباحين المغاربة اللذين يجب الوقوف عندهم، وقد اكتشفناه من خلال مجموعة من كتبه التي وقعت بين أيدينا؛ وهي كل من اللسان والميزان أو التكوثر العقلي الذي كانت طبعته الأولى في دار النشر "المركز الثقافي العربي" سنة 1998. وكتابه "في أصول الحوار وتجديد علم الكلام"، المركز الثقافي العربي الطبعة 2 سنة 2000. والنحو والمنطق الصوري- روح الحداثة المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية سنة 2006. والعمل الديني وتجديد العقل ط 2 1997، وغيرها من الكتب التي تميزت بالطابع المنطقي والفلسفي، فالمتتبع لأعمال هذا المفكر يدرك أن جل أعماله مبنية على المنطق والفلسفة. وبما أننا بصدد عرض الدرس الحجاجي عند العرب المحدثين، تصفحنا كتابه اللسان والميزان حيث وجدنا المؤلف يربط بين الحجاج والخطابة من منطلق أن الحجاج صفة كامنة في الخطاب، وتجسدت نظريته للحجاج في ثلاثة تكوثرات قدمها على النحو التالي:

- أولها: أن الأصل في كوثر الكلام هو صفته الخطابية، بناء على أنه لا كلام بغير خطاب، وقد تضمن الفصل الأول إنباتاً إجمالياً لهذه الدعوى الأولى.
- والثانية: أن الأصل في تكوثر الخطاب هو صفته الحجاجية، بناء على أنه لا خطاب بغير حجاج. وقد جاء الفصلان الثاني والثالث بالأدلة الكافية على هذه الدعوى الثانية.
- والثالثة: أن الأصل في تكوثر الحجاج هو صفته المجازية، بناء على أنه لا حجاج بغير مجاز، وقد ورد في الفصل الرابع والأخير من الأدلة والشواهد ما يكفي لإثبات هذه الدعوى الثالثة¹. وقد فسر التكوثر الأول بأن الكلام لا يكون خطاباً إلا إذا توفرت فيه أركان الخطاب؛ وهي المَخَاطَب والمَخَاطَبُ ونية كليهما في الدخول في عملية اتصالية أو تواصلية، ووجود الرسالة الكلامية أو الخطابية التي يتوجه بها المَخَاطَب إلى مَخَاطَبِهِ. ولم يحصر المَخَاطَب في حيز الغير بل تعدى ذلك إلى ذات فالمَخَاطَب حيث يمكن للمَخَاطَب أن يكون هو ذات صانع الخطاب وهو بهذا لم يستثن الخطاب أو الحوارات التي يجريها الإنسان مع ذاته. أما التكوثر الثاني فقد

¹ - طه عبد الرحمان اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي ط1 الدار البيضاء 1998 ص 213

فسره بقوله إن المتكلم لا « يعد متكلماً حقاً حتى لو صادف ما لفظ به فهما ممن التقطه، لأن الملتقط لا يكون مستمعاً حقاً حتى يكون قد أفهم ما فهم سواء أوافق الإفهام الفهم أو خالفه، أو قل حتى يدرك رتبة "الفاهم"، فالفاهم هو عبارة عن المتلفظ الذي قصده المُفهمُ بفعل إفهامه »¹.

بهذا يكون طه عبد الرحمان قد أخذ صفة الحجاج في الكلام على أنها نية الإفهام، بحكم أن الحجاج هو الإفهام في الخطاب بشكل أو بآخر. أما التكوثر الثالث فلا يمكن تفسيره إلا بمعرفة ما قصده من المجاز، والمنطلق يكون في أنّ الحجاج عبارة عن خطاب تبليغي، والتبليغ عنده هو « نقل فائدة القول الطبيعي نقلاً يزدوج فيه الإظهار والإضمار، فيتبين أن المتكلم ليس ذاتاً ناقلة (...) وإنما هو ذات مبلغة أي ذات لا تقصد ما تظهر من الكلام فقط، بل تجاوزه إلى قصد ما تبطن فيه معتمدة على ما ورد في متته من قرائن وما ورد منها خارجه »²، وعليه بما أن التبليغ هو تحميل الكلام ما لا يظهره، أو ما لا يظهره مع ما يظهره، وبما أنه لا خطاب دون تبليغ، ولا خطاب دون حجاج، والتبليغ مجاز فإن تكوثر الحجاج ينبني على المجاز. وعرف الحجاج أيضاً بقوله: « إن حد الحجاج أنه كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوة مخصوصة يحق له الاعتراض عليها »³. وهنا تظهر قصدية الادعاء، وقصدية الاعتراض التي تكلم عنها، حيث يتعلق قصد الادعاء بالمخاطب، إذ لا بد له من الحجة لإقناع الغير، أما قصد الاعتراض فهو مرتبط بالمتلقي أو المخاطب، إذ يحق لهذا الأخير الاعتراض على ما يوجه إليه إن توفرت لديه الأسباب لذلك.

أما فيما يخص قضية علاقة الحجاج بالبرهان، نجد طه عبد الرحمان قد فرق بين المصطلحين بقوله: « إنما الأصل في الالتباس الحجاجي هو أن الحجاج يجتمع فيه اعتباران اثنان لا يجتمعان البتة في البرهان، وهذان الاعتباران هما: "اعتبار الواقع" و"اعتبار القيمة"؛ فإذا كان البرهان ينبني على مبدأ الاستدلال على حقائق الأشياء للعلم بها، فإن الحجاج ينبني على مبدأ الاستدلال على حقائق الأشياء مجتمعة إلى مقاصدها للعلم بالحقائق والعمل

¹ المرجع السابق، ص 214

² المرجع نفسه، ص 216

³ المرجع نفسه، ص 226

بالمقاصد، بمعنى أن الحجاج يزدوج فيه طلب معرفة الواقع وطلب الاشتغال بقيمته¹ بمعنى أن البرهان عبارة عن استدلال لإظهار الحقائق ومعرفتها، في حين أن الحجاج هو استدلال وإظهار للواقع مع طلب العمل بالشيء المستدل عليه.

وقد قسم طه عبد الرحمان الحجاج إلى ثلاثة أنواع هي كل من:²

*** الحجاج التجريدي:** ويعتبر الحجاج الأدنى مرتبة، لأنه يبنى على اعتبار الصورة وإلغاء المضمون والمقام.

*** الحجاج التوجيهي:** وفيه يعمل المخاطب على إقامة الدليل على دعواه، إلا أنه يولي أهمية كبيرة لكيفية إلقاء دعواه، إذ يعتني بما يقصده وأفعاله المصاحبة لكلامه فيتناسى الجانب، العقلاني في استدلاله ومراعاة المتلقي مما يعطى لهذا الأخير أحقية الاعتراض مع الإشارة إلى أن هذا النوع من الحجاج تدعمه نظرية أفعال الكلام، لأن التوجيه مرتبط بالقصد والفعل.

*** الحجاج التقويمي:** وهو الحجاج الأعلى منزلة، بحكم أن المتلقي يراعي فيه كيفية تقديم دعواه مع مراعاة فعل التلقي عند مخاطبه، وذلك من خلال جعل نفسه في مكان المتلقي فبذلك يدرس إمكانية معارضة الآخر له فيجد لذلك وسائل تحوّل دون حدوث المعارضة؛ بمعنى أن المتكلم يمارس نوع من الرقابة التقويمية عند إنتاج خطابه أي أنه يجمع بين فعل الإلقاء والتلقي اثنا كلامه.

ج- الحجاج في تجربة محمد العمري:

العمري باحث ومترجم مغربي اختص بدراسة الخطاب الإقناعي، وهو من الباحثين المهتمين بالتراث العربي والغربي، فقد اهتم بالبلاغة العربية القديمة والنصوص الإبداعية القديمة نثرها وشعرها، ومن أهم الكتب التي وضعها في هذا المجال كتابه الذي عنوانه "في بلاغة الخطاب الإقناع، مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية"، حيث عمل فيه على دراسة خطابات القرن الأول للهجري مركزا في دراسته على الإقناع والحجاج. وقد قسم هذا الكتاب إلى خمسة فصول: الأول قدم فيه موضوع الكتاب وأسس بلاغة الخطاب الإقناعي، والثاني خصه لدراسة المقام في خطاب القرن الأول الهجري، والفصل الثالث عالج فيه صور

¹ - المرجع نفسه ص 230

² طه عبد الرحمان: اللسان والميوان، ص 226-227-228

وأشكال الحجاج، وبيّن أهمية الانسجام الداخلي والخارجي في الخطاب الحجاجي، أما الفصل الرابع فقد تناول فيه الأسلوب في الخطاب الإقناعي ودور البناية الدلالية والصوتية والإيقاعية في الإقناع، وقد خص الفصل الخامس لترتيب أجزاء القول حيث قدم عرضاً نظرياً للخطابة العربية. وكنموذج للدراسة قدم خطبة للحجاج بن يوسف في أهل الكوفة، ولأهل الشام حيث تعرف في دراسته لها للبراهين الخطابية والأسلوب وتنظيم أجزاء القول. وفي المجمل ركز محمد العمري في دراسته هذه على عنصرين أساسيين هما المقام وصور أو أشكال الحجاج، وفي تصنيفه للمقام اعتمد على ما أفرزه واقع تلك الفترة قسم المقام حسب نوع الخطاب إلى صنفين كبيرين تتدرج تحتها مجموعة من المقامات التابعة وهي على التوالي:

- مقامات الخطابة الدينية وقسمها إلى ثلاثة أنواع بحكم تقسيمه للخطابة الدينية إلى ثلاثة أنواع وذلك "حسب المتلقي وحسب الرسالة الموجهة إليه فهو إما أن يكون دخلي الذهن يتقبل المعرفة للملقاه إليه وهذه الحالة اقتضت خطابة تعليمية، وإما أن يكون متناسباً لما تعلم غافلاً عما ينتظره فيتطلب حالة الحث على العمل والتخويف وتلك هي الخطابة الوعظية، إما أن يكون عالماً مخالفاً وجاحداً لوجهة نظر الخطيب وفي هذه الحالة لا بد من المحاجة، والبرهنة وتلك الخطابة الحجاجية أو المناظرات"¹ وبهذا قسم العمري الخطابة الدينية الحجاجية أو المناظرية وبناء عليه قسم مقام الخطابة الدينية إلى ثلاثة أنواع موازية لأصناف أو أنواع الخطابة الدينية فقال² بمقام التعليم ومقام الوعظ ومقام المناظرات الوعظية.

- مقامات الخطابة السياسية : حدّد العمري الخطابة السياسية في القرن الأول للهجري في «
1 - جميع الخطب المتعلقة بالعمل في سبيل بناء الدولة أو بسط نفوذها، أي حين تكون المواجهة بين المسلم وغير المسلم.
2 - خطب الصراع حول الخلافة والحكم داخل المجتمع الإسلامي»³.

¹ - محمد العمري: في بلاغة الخطاب الإقناعي، مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية، أفريقيا الشرق، المغرب، ط2، ص40-41

² - ينظر: المرجع نفسه، ص41-42

³ - المرجع نفسه: ص50

أي أن الخطابة السياسية في القرن الأول للهجري هي خطابة مرتبطة بالخلافة ورجالها والحوار في مثل هذه الخطابات ينقسم إلى قسمين حوار يجمع بين الانداد أي يكون فيه طرفا العملية التواصلية من نفس المرتبة أو في رتب متقاربة، وحوار يجمع بين أطراف متباينة أي يكون فيها- العملية التواصلية - أحد الأطراف أعلى مرتبة من الطرف الآخر.

- **مقامات الخطابة الاجتماعية:** تعددت مقامات الخطابة الاجتماعية يتعدد أنواع الخطابة الاجتماعية حيث يدرج « الدارسون جميع الخطب التي لا يستوعبها الموضوعات السابقة أي السياسة والدين تحت عنوان فضفاض: الخطابة الاجتماعية، خاصة خطب الإملاك وإصلاح ذات البين والمخاصمات القضائية والمشاركة في المسارات والأحزان »¹. تعتبر المقامات الاجتماعية من أكثر المقامات تجسيدا للخطاب الإقناعي وبالأخص تلك المقامات المرتبطة بخطب التنظيم الاجتماعي كالصلح والقضاء حيث يعتبر هذا الأخير المجال الأكثر اعتمادا على الحجاج والتقنيات.

وفيما يخص صور وأشكال الحجاج عند العمري فهي ثلاثة القياس والشاهد والمثل الأول قائم على الاحتمالات، وينقسم بدوره إلى ثلاثة أنواع هي قياس التعارض والتضاد والمستقصي والثاني يتمثل في الحجج الجاهزة والثالث أو المثل فينبني على المشابهة بين حالتين والخروج إلى النتيجة منطلقها الحالتين المشابهة بينهما.

3-أسس الحجاج اللغوي:

إن الحديث عن الحجاج اللغوي يعني الخوض فيما جاء به ديكر وواسكنمبور في كتابهما "الحجاج في اللغة"، وقد تطرقنا إليه في عناصر سابقة فالحجاج عندهما أمر قار في بنية اللغة فهو ليس بقيمة مضافة إلى بنية اللغة وإنما هو شيء موجود فيها، والحجاج حسب تقديمها لتأتي بعدها النتيجة أو استنتاج النتيجة، وقد تم إدراج ما قدمه الباحثان ضمن المجال التداولي بعد أن رفض التقسيم الموجود في الدراسات اللسانية التقليدية إلى مستويات ثلاثة تركيبية دلالية وتداولية فقد أكد على أن كل « ملفوظ يحمل بشكل جوهري وداخلي مؤشرات تلفظيه تمنحه معناه وتفسر اقترانه بهذا المعنى دون غيره »². فالمكونات الثلاثة

¹ - المرجع السابق: ص62.

² عبد اللطيف عادل: بلاغة الإقناع في المناظرة ص 96 منشورات ضفاف بيروت لبنان منشورات الاختلاف الجزائر، ط1، 2013 ص 96:

التي نجدها في كل خطاب ليست منفصلة بل مترابطة ومتماهية فيما بينها، فالباحثان لم يفصلا بين البعد التداولي والبعد الدلالي ولا حتى التركيبي.

وللولوج أكثر في فكر ديكر و الحجاج اللغوي سنعمل على عرض نظرية السلام الحجاجية ونظرية أفعال الكلام والحجاج.

3-1- نظرية السلام الحجاجية:

إن الحديث عن السلام أو السلم هو حديث عن الترتيب والتسلسل والتدرج فقد لاحظ ديكر أن الحجج مهما اختلفت في درجات قوتها وضعفها فهي تأتي وفق علاقات ترتيب معين وهذا دفع به إلى وضع ما سماه بالسلم الحجاجي L'échelle argumentative يقول ديكر في هذا الصدد إنَّ « أي حقل حجاجي ينطوي على علاقة ترتيبية (الحجج) نسميه سلما حجاجيا »¹. فالسلم الحجاجي إذن عبارة عن تمثيل لعلاقات ترتيب الحجج داخل القول أو الخطاب وتتطلق نظرية السلام الحجاجية عند ديكر من الإقرار بـ « التلازم في عمل المحاجة بين القول الحجة ق ونتيجة ن، ومعنى التلازم هنا هو أن الحجة لا تكون حجة بالنسبة إلى المتكلم إلا بإضافتها إلى النتيجة مع الإشارة إلى أن النتيجة قد يصرح بها وقد تبقى ضمنية: أ: ماذا تريد أن تفعل اليوم؟

ب: ألا ترى أن الطقس جميل؟

فالاستفهام في القول (ب) يمثل حجة لفائدة نتيجة ضمنية هي الخروج للنزهة مثلا وإن لم يقع التصريح بهذه النتيجة «². إن القول أو الخطاب الحجاجي حسب ما أقره ديكر قد يتضمن حجة واحدة (ف) ونتيجة (ن) كما يمكن أن يتضمن مجموعة من الحجج أي ق، ق، ونتيجة(ن). وهذه الحجج تأتي متفاوتة من حيث درجة قوتها والحجة الأقوى تحمل ضمنا الحجج الأضعف منها والنتيجة في القول الحجاجي قد يتم التصريح بها قبل أو بعد سلسلة الحجج التي يتضمنها القول ولا يصرح بها وتأتي ضمنية يستنتجها المتلقي من خلال حجج القول الحجاجي.

¹ المرجع السابق ص 101 نقلا عن oswald ducrot :les échelles arumentative . p 17

² فريق البحث في البلاغة والحجاج: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم عن شكري **المبحوث:** نظرية الحجاج في اللغة، إشراف حمادي صمود، جامعة تونس 1 ص 363.

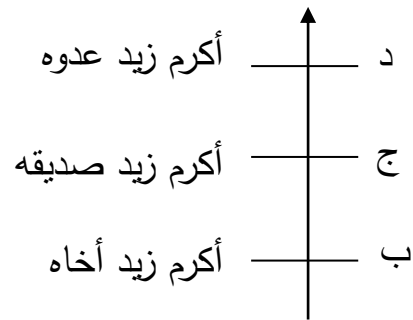
وقد ورد في "اللسان والميزان" ¹: طه عبد الرحمان أن السلم الحجاجي عبارة « عن مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة ترتيبية وموفية بالشرطين التاليين:

أ- كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته، بحيث تلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى الأقوال التي دونه.

ب- كل قول كان في السلم دليلا على مدلول معين، كان ما يعلوه مرتبة دليلا أقوى عليه.

يتبين ذلك في الرسم الآتي:

[زيد من أنبل الناس خلقا]



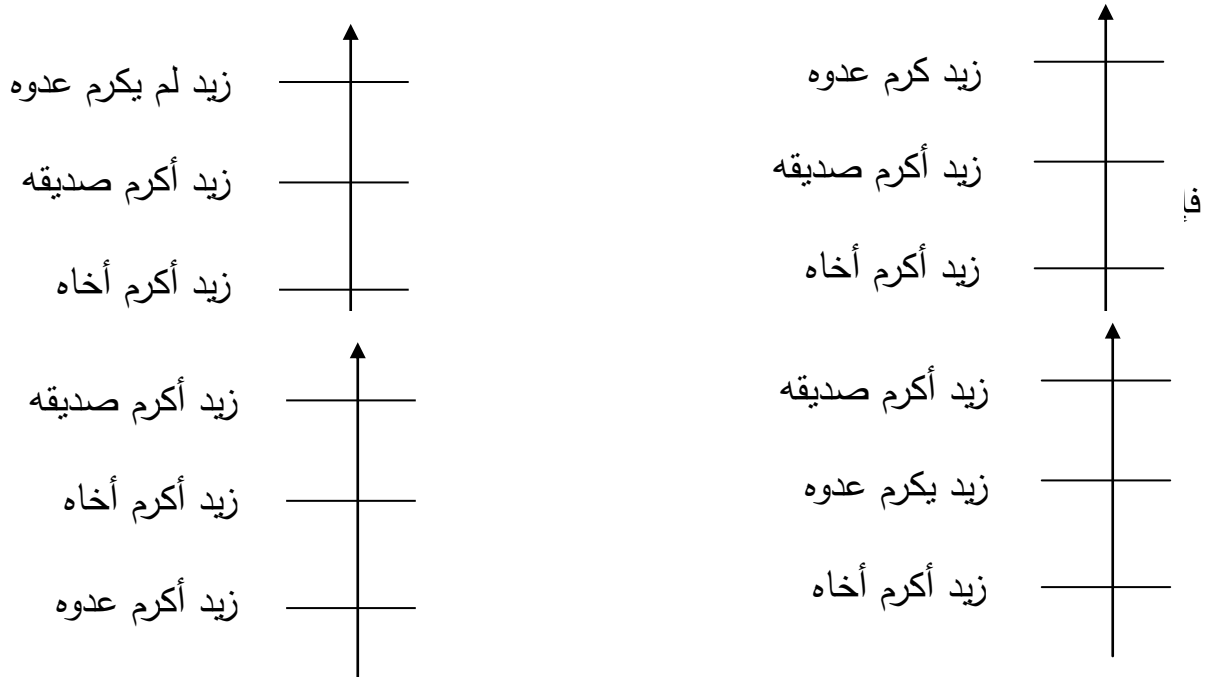
حيث ب، ج، د ترميز إلى الأدلة ونا إلى المدلول منها ¹، بمعنى أن السلم الحجاجي عبارة عن تمثيل لأقوال أو حجج، ونتيجة الخطاب الحجاجي حيث ترتب فيه ترتيبا تدريجيا من الأضعف إلى الأقوى، أو من الأدنى إلى الأعلى حيث تكون الحجة الأعلى مرتبة دائما هي الأقوى من حيث الدلالة، وتتضمن بداخلها دلالة الحجة الأدنى منها، وهو ما يظهره السلم الذي مثل به طه عبد الرحمان حيث أن دلالة إكرام زيد لعدوه تتضمن في طياتها دلالة أن زيد مكرم لصديقه وإكرام الصديق تضمن أو تحمل دلالة إكرام الشخص المكرم لصديق إكرامه لأخيه وكل هذه الدلالات تحيلنا إلى النتيجة أن الشخص المكرم للعدو والصديق والأخ من أنبل الناس خلقا.

وتتحكم في السلم الحجاجي مجموعة من القوانين ² نذكر منها قانون الخفض، وقانون تبديل السلم وقانون القلب.

¹ طه عبد الرحمان اللسان والميزان. ص 277

² بنظر: المرجع نفسه ص 277_278

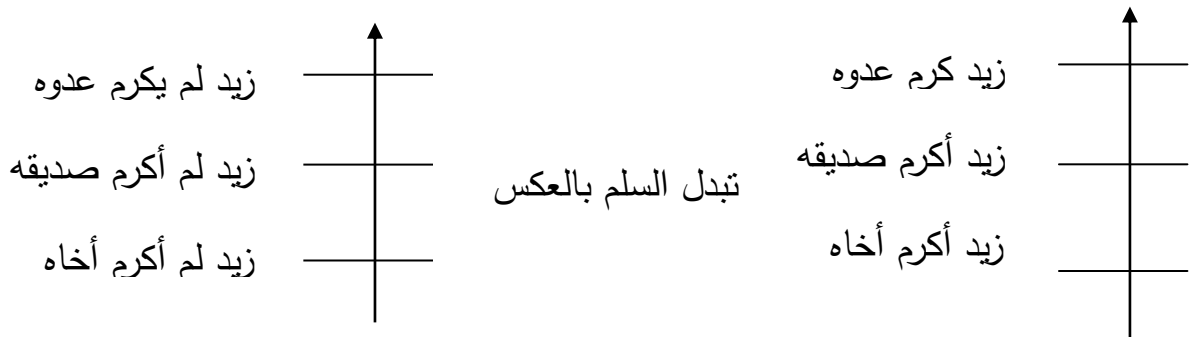
- **قانون الخفض:** وهو قانون ينص على أن صدق القول أو الحجة في مرتبة معينة يلزم صدق نقيضه في المرتبة الأدنى منه أو السابقة له فإذا جاء مثلاً سلم ملفوظ معين على النحو الذي قدمه طه عبد الرحمان:



قانون تبديل السلم: وينص هذا القانون على أنه إذ دل قول خطاب حاجي على مدلول معين فإن نقيض ذلك القول دليل على نقيض مدلوله مثال:

زيد من أنبل الناس خلقاً

زيد ما أنذل الناس خلقاً.



- قانون القلب:

ينص هذا القانون على أنه إذا كان أحد القوانين أقوى من الآخر في الدلالة على مدلول معين فإن نقيض الثاني أقوى من نقيض الأول في التدليل على نقيض المدلول.

بمعنى أنه إذا كان قول زيد أكرم عدوه أقوى من قول زيد أكرم أخاه في الدلالة على المدلول أن زيد من أنبل الناس خلقا فإن قول نقيض الثانية أي زيد لم يكرم أخاه أقوى من نقيض الأول زيد لم يكرم عدوه في الدلالة على نقيض المدلول الذي هو زيد من أنذل الناس خلقا.

وتتجلى قيمة نظرية السلام الحجاجية في «إخراج قيمة القول الحجاجي من حيز المحتوى الخبري للقول، وهذا يعني أن القيمة الحجاجية لا يمكن الحكم عليها بالصدق والكذب لأنها لا تخضع لشروط الصدق المنطقي فهي... ليست قيمة مضافة إلى البنية اللغوية، بل مسجلة فيها يتكهن بها التنظيم الداخلي للغة(...) مفهوم السلم الحجاجي بتركيزه على الطابع المتدرج والموجه للأقوال يبين أن الحاجة ليست مطلقة إذ لا تتحدد بالمحتوى الخبري للقول ومدى مطابقته لحالة الأشياء في الكون وإنما هي رهينة اختيار هذه الحجة أو تلك بالنسبة إلى نتيجة محددة لذلك فالحكم على الحاجة أساسه القوة والضعف اعتبارا لطابع التدرج فيها لا الصدق والكذب»¹.

لقد عملت نظرية السلام الحجاجية على تمثيل الخطاب الحجاجي وفق تدرج القول الحجاجي أو الحجج فيه من الضعيفة إلى القوية وبالتالي فالحكم عليه يكون بالقوة والضعف لا الصدق والكذب لأن نظرية السلم الحجاجي أخرجت القول الحجاجي من المحتوى الخبري، لذلك لا يخضع لشروط الصدق المنطقي والحكم على الخطاب الحجاجي لا يبني على مدى مطابقة محتواه للواقع أو للأشياء في الكون وإنما هو مرهون بمدى التوفيق في اختبار الحجج ومدى التلازم بينهما وبين النتيجة.

3-2- نظرية أفعال الكلام والحجاج:

يعني الدرس التداولي بدراسة اللغة في العملية التواصلية وتسعى إلى الكشف عن القوانين الكلية التي تتحكم في التفاعلات اللغوية بين الأفراد أثناء ممارسة فعل الكلام

¹ فريق البحث في البلاغة والحجاج. المرجع السابق، ص 369

في عمليتي التواصل والاتصال، وتعتبر نظرية أفعال الكلام من المباحث الأساسية والرئيسية التي تبحث فيها التداولية، ويصب اهتمام هذه النظرية على جميع أجزاء العملية التواصلية التي تتمثل في المتكلم المستمع والرسالة والقناة.

ويعتبر أوستين وسورل وغرايس من مؤسسي نظرية أفعال الكلام التي تتدرج ضمن الاتجاه التداولي، وللولوج والتوغل في فكرهم سنعمد إلى عرض إسهاماتهم على النحو التالي:

3-2-2- أوستين ونظرية أفعال الكلام:

يعتبر أوستين من واضعي نظرية أفعال الكلام وتتجلى إسهاماته من خلال كتابة "How to do thing with word" أي كيف نفعل الأشياء بالكلمات" الذي صدر عام 1962 وقد ترجم إلى اللغة الفرنسية تحت عنوان "Quand dire c'est faire"، حيث اعتبر أوستين أن الكلام في حد ذاته هو طريقة للفعل، وهو ما يصرح به عنوان كتابه مع الإشارة إلى أن أوستين في بداية أعماله أو أبحاثه الأولى قسم الجمل الكلامية إلى نوعين هما الجمل الخبرية والجمل الإنشائية حيث أقر أن هذه الأخيرة لا يمكن الحكم عليها بالصدق والكذب وإنما يحكم عليها بالتوفيق أو الإخفاق على خلاف الجمل الخبرية التي يحكم عليها بالصدق والكذب، كما رأى أن للجمل الإنشائية أهمية كبيرة لا بد من العناية بها واستخلاص القوانين المتحكمة فيها كما تدارك في مراحل متقدمة ما قدمه في بداياته الأولى ليقر بعد ذلك « أن جميع الجمل هي في حقيقتها جمل إنشائية أي أنها أفعال كلامية، ما دامت تريد بدورها فعل مخصوص هو فعل الإخبار الذي يعتبر فعلا كلاميا»¹، كما لاحظ أوستين أن المنتج اللغوي لا يعني في كل الأحوال إيصال شيء ما إذ هناك العديد من العبارات التي تنجز في حد ذاتها أفعالا، وعليه توصل أوستين إلى نقطتين أساسيتين هما

"- النقطة الأولى تتمثل في رفضه ثنائية الكذب والصدق.

- النقطة الثانية تتمثل في اقراره بأن كل قول énoncé عبارة عن عمل² وبهذا انتقل أوستين إلى فكرة أن الجمل الخبرية أيضا عبارة عن أفعال، فقد اهتم في البداية بأفعال

¹ -الراضي رشيد:الحجاجيات اللسانية عند ديكر و انسكومبر

² -الجلالي دلاش مدخل إلى اللسانيات التداولية ، ديوان المطبوعات الجامعية،ط1، الجزائر،ص 22

verbes خاصة مثل "وعد jurer" و "عمد baptiser" وقد صنفها ضمن الأفعال الانشائية (Les Verbes Performatifs) وهي أفعال يعتبر التلفظ بها انجاز لفعل أو عمل فإنما م التعميد لا يتم إلا بتلفظ كلمة "أعمدك" حتى وإن وجد المعمد والمعمد والماء المقدس وكذلك فعل الوعد لا يتم إلا بنطق كلمة أعدك وهذه الأفعال لا يمكن الحكم عليها بالصدق والكذب في حين يمكننا الحكم عليها بمدى نجاحها وإخفاقها كما أقر أو ستنين " بأن كل جملة تامة مستعملة تقابل إنجاز عمل لغوي واحد على الأقل ويميز في تحليله للفعل اللغوي بين ثلاثة أنواع من الأعمال اللغوية: الأول هو العمل القولي وهو العمل الذي يتحقق ما أن نتلفظ بشيء ما أما التالي فهو العمل المتضمن في القول، وهو العمل الذي يتحقق بقولنا شيئاً ما، أما الثالث فهو عمل التأثير بالقول فيتحقق كنتيجة لقولنا شيء ما¹ فالملفوظ إذا مهما كان نوعه يحتوي على ثلاثة أفعال فالتلفظ مثلاً بعبارة " انتخب في الاستحقاقات التشريعية المقبلة" تجمل ثلاثة أفعال الأول هو فعل التلفظ بالعبارة أي النطق بها والفعل الثاني يتمثل في دلالة الأمر الذي تحمله العبارة أما الفعل الثالث فيتجسد على مستوى المتلقي إذ يتمثل في الأثر الذي يتركه الملفوظ في المتلقي وقد يكون إيجابياً أو سلبياً هو ما يدل على فعل التأثير perlocutif كما قسم أوستين الأفعال اللغوية إلى خمسة² وهي:

- الأفعال اللغوية الدالة على الحكم verdictifs كقدر، حكم على...
- الأفعال الدالة على الممارسة exercitifs: عين، نصح، حذر
- الأفعال اللغوية الدالة على الوعد Commissif: وعد، كفل، التزم.
- الأفعال اللغوية الدالة على السيرة : شكر، هنأ، لعن
- الأفعال الدالة على العرض وهي تعمل على ضبط مكانة أقوال المتكلمين داخل الحديث.

¹ -آن روبول: جاك موشر، التداولية اليوم، ترجمة سيف الدين دغفوس ومحمد الشباني، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1 2003 ص31.

² -بنظر الجيلالي دلاش: مدخل إلى اللسانيات التداولية ص22

3-2-3- سورل ونظرية أفعال الكلام:

عمل جون سورل على تطوير نظرية أفعال الكلام التي وضعها سورل حيث طور فيها بعدين أساسيين هما المقاصد والمواضع وذلك من خلال تناوله للأفعال اللغوية المباشرة وغير المباشرة والاستعارة ويتمثل إسهامه الرئيسي « في التمييز داخل الجملة بين ما يتصل بالعمل المتضمن في القول في حدّ ذاته، وهو ما يسميه واسم المحتوى القضوي¹». ففي ملفوظ نحو " أعدك بالمشاركة في الانتخابات غدا" نجد واسم القوة المتضمنة يتجلى في فعل الوعد "أعدك " أما واسم المحتوى القضوي فيتمثل في الاشتراك في الانتخابات التشريعية غدا". وفي هذا الملفوظ نجد نية المتلفظ به بالمشاركة في الانتخابات التشريعية في الغد ويوصل نيته أو قصده ذاك إلى المتلقي من خلال ملفوظة (أي أخبار مخاطبة بقصده) من خلال القواعد اللسانية المتواضع عليها والتي يشترك فيها المتكلم والسامع.

والإسهام الآخر لسورول يتمثل في تمييزه بين " القواعد التحضيرية ذات الصلة بمقام التواصل(يتحدث المتخاطبون اللغة نفسها ويتحدثون بنزاهة... إلخ وقاعدة المحتوى القضوي (يقتضي الوعد من القائل أن يسند إلى نفسه إنجاز عمل في المستقبل). والقواعد الأولية المتعلقة باعتقادات تمثل خلفية (يتمنى من تلفظ بأمر أن ينجز العمل الذي أمر به وليس بديهيا أن ينجز دون هذا الأمر)، وقاعدة النزاهة ذات الصلة بالحالة الذهنية للقائل (ينبغي عليه أن يكون عند الاثبات نزاهة) والقاعدة الجوهرية التي تحدد نوع التعهد الذي قدمه المتخاطبين (يقتضي الوعد أو التقرير إلزام القائل بخصوص مقاصده أو اعتقاداته) وقواعد المقصد والمواضع التي تحدد مقاصد المتكلم والكيفية التي ينقذ بها هذه المقاصد بفضل المواصفات اللغوية...². إن نجاح القول اللغوي عند سورل لا يتوقف عند فعل التلفظ بالقول إنما يعمل على ذلك مجموعة من العوامل المرتبطة بالمتكلم والسامع والمقام ولغة انتاج القول.

¹ - آن روبل وجاك موشلر التداولية اليوم علم الجديد في التواصل، تر: مصطفى لطفي الزليطفي ومنير الترنكي، النشر العالمي ومطابع الملك سعود، الرياض 1997 ص 33.

² - المرجع السابق، ص 34

ولعل من أهم ما جاء به فكر سورل في كتابه (sens et expression) تقسيمه للأفعال اللغوية إلى أفعال مباشرة (Actes directs) وأفعال غير مباشرة (Actes indirectes) ومن خلال تقديمه لهذه الأفعال عمل على المقارنة بين معنى الجملة (sens de la phrase) ومعنى المتلفظ به (sens de l'énonciation).

أ- الفعل اللغوي المباشر L'actes de langage directe

الفعل اللغوي المباشر ويتجسد في الملفوظ التي يتلفظ بها المتكلم ويكون معناه الحقيقي مطابقاً للمعنى الذي يقصد به؛ أي هو الملفوظ الذي نريد به فعلاً ما نتلفظ به وهو ما جسده سورل في المخطط التالي¹

التلفظ الحرفي (Littéral)، المتكلم يقول الجملة " م وج" ويريد قول " م وج" المتكلم يصنع المعنى (م) بحيث مفهوم ج، مع ج: تل معنى الجملة يتطابق مع معنى التلفظ L'énonciation	
--	--

ب- الأفعال اللغوية غير المباشرة:

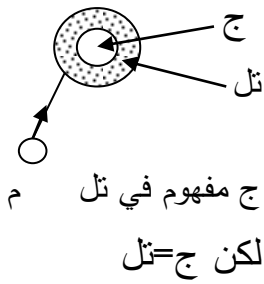
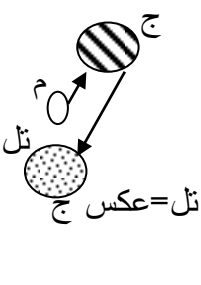
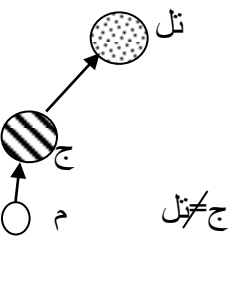
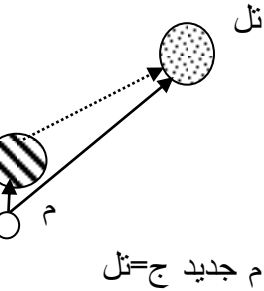
تختلف الأفعال اللغوية غير المباشرة عن الأفعال اللغوية المباشرة التي يتطابق فيها معنى الجملة مع معنى التلفظ وذلك لكون الأفعال اللغوية غير المباشرة لا يتوقف معناها عند المعنى الحرفي للملفوظ إذ يعمل المتكلم من خلال بعض أفعاله الكلامية على تحميل كلامه معان غير تلك التي يحملها في الأصل - أي المعنى الحرفي لها- وهذا ما نجده - خاصة في التلميحات والسخرية والاستعارة وغيرها من الملفوظات التي تتصف بتعدد المعاني وفي هذه الحالة التي يعتمد فيها المتكلم إلى تحميل كلامه معاني إضافية للمعنى الأصلي للملفوظ الذي يتلفظ به يصبح المستمع مجبوراً على الانتقال من المعنى الأصلي والمباشر للملفوظ إلى المعنى الذي يسنده المتكلم للملفوظ، وهذا ما يتجلى بشكل واضح في المثال الذي شهير لسورل "Peux- tu attraper le sel" فهذا

¹ John r. searle. Sens et expression . traduction et préface jinnelle prausse les edivicre - de minut ; paris p 164 .

الاستفهام الظاهر على أنه استفسار من المتكلم على مقدرة المستمع على تقديم الملح له هو حقيقة الأمر طلب لا استفهام فالناطق بالعبرة السابقة هو بصدد طلب الملح من المتلقي وهذا الأخير لا يفهمه على أنه طلب إلا إذا توفرت بعض الشروط السياقية والمواضعات الاجتماعية التي يشترك فيها مع المتكلم.

ولاستيعاب الفعل غير المباشر والاستعارة عند سور ندرج هذا الجدول الذي

يعمل مخططات تفريق بين المعنى الحرفي للجملة وملفوظها ¹

الفعل اللغوي غير المباشر المتكلم يريد قول ما يقول ولكن يريد أيضا قول شيء آخر. معنى الملفوظ إذا يتركب من معنى الجملة لكن يتجاوزه	
الملفوظ التخيلي التهكمي. المتكلم يريد قول عكس ما يقول. للوصول إلى معنى الملفوظ يجب أن نمر على معنى الجملة والوصول إلى معنى معاكس للجملة	
الملفوظ الاستعاري (البسيط). المتكلم يقول "م وج" لكن يعني استعاريا مجازيا "تل" للوصول إلى معنى الملفوظ يجب المرور على المعنى الحرفي للجملة	
استعارة مكنية (خفية): لا نغير اهتماما للمعنى الأولي للجملة والجملة يكون لها معنى حرفي مطابق للمعنى السابق للملفوظ الاستعاري انزياح لمخطط الملفوظ الاستعاري كما يظهر المخطط الملفوظ	

ثل=م الجديد ج	ثل≠م الأول ل ج
الملفوظ الاستعاري (المفتوح) المتكلم يقول أن "م وج" لكن يعبر استعاريا أو مجازيا عددا غير محدود من المعاني (م وثل1، م وثل2)، الخ كما في الحالة البسيطة، يجب المرور عبر المعنى الحرفي للجملة للوصول إلى معنى الملفوظ	ج≠ثل1 أو ثل2 أو ثل3 أو ثل4

لم تتوقف فكرة أفعال الكلام عند أوستين وسورل، بل تناولها مجموعة من اللسانيين بعدهما ومن بين هؤلاء نذكر كل من ديكر وريكاناتي، وقد ركز الأول- ديكر - على شروط الانجاز أي الفعل في ملفوظ ما حيث أكد على أن الجملة تكون إنجازية» إذ أمكن بعض من ملفوظاتها أن يكون كذلك، ويكون فعل ما إنجازيا إذا أمكنه صياغة الفعل المحوري لجملة إنجازية وفي كتابه (القول واللاقول) Dire et ne pas dire حدّد نوعا من الأفعال سماه أفعال الرأي، وهي ما يتعلق بالمتكلم ويعلم به السامع يقينيات مثل: فكر، علم، تيقن، تخيل، شكّو جهل، تعلم،... وهي مجموعة أفعال الشك والرجحان واليقين في العربية، لكنه يجعل استعماله مشروطا بأمرين: الأول أن تسند إلى الضمير المتكلم في المضارع والثاني أن ترتبط بمسائل خاصة تتعلق بافتراض حقيقتها وعدمه¹ بمعنى أن الملفوظ يكون إنجازيا إذا ورد فيه فعل إنجازي كما يشترط أن يسند هذا الفعل إلى ضمير المتكلم ويكون في المضارع. وإلى جانب ديكر نجد ريكاناتي ودييرو² اللذين عملا على انتقاد استين وسورل في كيفية تقسيم أقسام الأفعال وقد اقترحا أربعة

¹ - خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس الغربي القديم ط1، بيت الحكمة، العلمة الجزائر،

2009 ص 100-1001 وينظر oswald ducrot : direct ne pas dire (principes de sémantique linguistique) collection iscionecces hermann. 3 éme edi paris France octobre 1991 p 266

² - ينظر :المرجع نفسه ص 101-102

أقسام لا غير وهي كل من أفعال الانجاز وأفعال الادراك وأفعال قوة الأنجاز وأفعال قوة الإدراك.

وكما ارتبطت أفعال الكلام بالدرس التداول ارتبط الحجاج كذلك فما الحجاج إلا خطاب لفظي يخضع لكل شروط القول التي تهتم بها التداولية من مخاطب ومخاطب ورسالة وقناة ومقصدية وتلق، وعليه لم تغب فكرة الحجاج عند المهتمين بأفعال الكلام حيث خص أوستين في تقسيمه لأفعال الكلام إلى مجموعات وظيفية مجموعة سماها أفعال العرض التي تتمثل في علاقة المتكلم مع ما يقوله عن طريق المحادثة أو الحاجة نحو الإثبات، التأكيد والنفي وغيرها فالمحاجج في الخطاب المحادثاتي أو غيره ينتج عن طريق اللغة أفعالا لغوي حجاجية تهدف إلى إقناع الآخر وتتمثل خاصة في فعل الإثبات التأكيد والنفي والبرهان والبيان وغيرها. وفي حديث سورل عن الفعل التأثيري حديث عن الفعل الحجاجي فما هذا الأخير إلا محاولة من أجل التأثير في الآخر، وقد تطرق ديكرو إلى أفعال الحجاج حيث قام بتمييز أفعال الرأي» عن قسم آخر من الأفعال يسمى أفعال الحجاج التي تختلف عنها في أنها لا تمثل رأياً لشخص، ولكن تعني الافتراضات المسبقة للرأي، نحو: برهن، بين، فند¹

وبهذا يمكن القول أن الملفوظات الحجاجية عبارة عن أفعال كلامية لأنها تترك رد فعل عند المتلقي، سواء بالقبول أم الرفض فالمحاجج أم المتلفظ بملفوظ حجاجي هدفه الأساسي هو الفعل في المتلقي أي جعل هذا الأخير يفتنع أو ينبني ما جاء في ذلك الملفوظ.

3-3- العوامل والروابط الحجاجية:

لقد أولى الباحثين في مجال الدرس الحجاجي اللغوي أهمية كبيرة لما أطلقوا عليه اسم الروابط والعوامل الحجاجية، وذلك يرجع إلى الدور الذي تلعبه في توجيهه واتساق وانسجام الخطاب الحجاجي، وما الروابط والعوامل الحجاجية إلا أدوات لغوية كثيرا ما تعتمد في استعمالها اليومية نحو إذ، لكن، بما أن، لأن، مع ذلك، بل، إذن، حتى، و، ف، وغيرها وهذه الأخيرة - الأدوات - هي التي دفعت بديكرو واسكومبر رفض النموذج شارل موريس الدعوى إلى فرضية التداولية المندمجة La pragmatique intégrée، وبذلك قدم

¹ المرجع السابق، ص 101

ديكرو قراءة حجاجية جده لهذه الروابط والأدوات باعتبارها بديلا للقراءة أو للوصف التقليدي " فإذا كان هذا الأخير بصف الأداة "puisque" بأنها تشير إلى أن ب يستلزم "أ" فقط، ويصف "mais" بأنها تشير إلى للتعارض القائم بين القضايا التي تربط بينهما، فإن الوصف الحجاجي لهذين الرابطين هو كالتالي: يسلم المخاطب بـ "ب"، وبالإحالة على استلزام بـ "أ" فإن عليه أن يقبل "أ" وبالنسبة لـ "mais/ لكن" تميل إلى أن تستنتج من "أ" نتيجة ما لا ينبغي القيام بذلك لأن "ب" وهي صحيحة مثل "أ"، تقترح النتيجة المضادة، أما بالنسبة لـ "حتى" "Même" فليس دورها منحصر في أن تضيف إلى المعلومة (جاء زيد) في القول (حتى زيد جاء) معلومة أخرى (مجيء زيد غير متوقع)، بل إن دور هذا الرابط يتمثل في إدراج حجة جديدة، أقوى من الحجة المذكورة قبله والحجتان تخدمان نتيجة واحدة لكن بدرجات متفاوتة من حيث القوة الحجاجية¹ إن القراءة التي قدمها ديكرو لهذه الأدوات أكدت على القوة الحجاجية التي تحملها الملفوظات الحجاجية التي تحتوي على هذه الأدوات والزائد le plusse الذي تضيفه إلى الملفوظ وقد تم التمييز بين الروابط الحجاجية والعوامل الحجاجية

3-3-1- الروابط الحجاجية Les connecteurs argumentatif:

وهي أدوات تعمل على الربط بين قولين " أو بين حجتين على الأصح (أو أكثر)، وتسند لكل قول دورا محددا داخل الإستراتيجية الحجاجية العامة² فهي روابط أو أدوات تعمل على ضمان تدرج وتسلسل قضايا الملفوظ الحجاجي، وهي تعمل على ضمان اتساقه وانسجامه ومن بين هذه الروابط نذكر، لأن، بما أن، حتى، لكن لاسيما، الواو، الفاء، بل إذ ... الخ

3-3-2- العوامل الحجاجية lis operateurs argumentatifs:

وهي عوامل أو أدوات لا تربط بين القضايا وتظهر قيمتها في التجانس الذي تحققه داخل الملفوظ أو الجملة على حدّ سواء بمعنى أنها " لا تربط بين متغيرات حجاجية (أي بين حجة ونتيجة أو بين مجموعة حجج)، ولكنها تقوم بحصر

¹ أبو بكر العزاوي : اللغة والحجاج، منتدى سورا الأريكية العمدة في الطبع ط1 2006، الدار البيضاء ص 264-27

² المرجع السابق ص27

وتقييد الإمكانيات الحجاجية التي تكون لقول ما، تضم مقولة العوامل أدوات من قبيل: ربما، تقريبا، كاد، قليلا، كثيرا، ما... إلا وجل أدوات القصر¹ وعليه فإن العوامل الحجاجية كل من أدوات الحصر والنفي والظروف مع الإشارة إلى أن ديكرود قد فصل فيها سنة 1983 في مقاله "opérateurs argumentatifs et visé argumentative" ولتوضيح مفهوم العامل أكثر ندرج المثال التالي:

- يركز إقتصاد الجزائر على صادرات البترول

- لا يركز إقتصاد الجزائر إلا على صادرات البترول

إن إدخال أدوات القصر (لا... إلا) على المثال الأول لم يغير من القيمة الإخبارية للمثال شيئا؛ ف كلا المثالين يحملان نفس القيمة الإخبارية والإعلامية لكن المختلف فيهما يتمثل في القيمة الحجاجية أي الإمكانيات التأويلية الحجاجية التي يطرحها كل واحد منهما.

3-4- الإقناع وحكم الحديث لغرياس:

إن الحديث عن عملية الإقناع يعني الحديث عن عملية اتصالية أو تواصلية فما الخطاب الإقناعي أو الحجاجي إلا خطاب اتصالي تواصل بالدرجة الأولى، وعليه فإن الفرد الذي ينتج خطابا إقناعيا يجد نفسه لا محالة في علاقات مع الآخر ويعمل على المحافظة على تلك العلاقة لفترة زمنية كافية من أجل إقناع الآخر. وفي هذه الفترة التواصلية يجد نفسه يتبنى ويستخدم - عن وعي أو من دون وعي - ما يطلق عليه حكم الحديث وهو مفهوم جاء به غرياس ويتصف بكونه عاماً « يشغل بمعزل عن أفعال الكلام، كما يمكنه أن ينظم التواصل أي نوع من السلوك العقلاني للفرد، كما يؤسس مبدأ التعاون داخل التبادل التعاوني حول مقاصد المشاركين، وهذه المقاصد ليست في الواقع صريحة بين أطراف التبادل، والحال أنها عبارة عن عناصر خفية تعتمد في شكل اتفاق ضمني من قبل المتخاطبين الذين يسهرون على مجرى التواصل الحسن بموجب لعبة ذكية من الاستنتاجات²؛ بمعنى أن حكم الحديث تدرج ضمن ما يسمى بمبدأ التعاون الذي يتبناه جميع المتفاعلين في عملية التواصل بدرجاة متفاوتة وقد حصرها غرياس في أربعة حكم أساسية هي:

¹ -المرجع نفسه ص 27

² -الجيلالي دلاش: مدخل إلى اللسانيات التداولية: تر: محمد بحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، 1992 ص 33

- **حكمة الكم:** اجعل مساهمتك في الحديث اخبارية بالقدر الذي يقتضيه هدف هذا الحديث، لكن لا تجعلها اخبارية أكثر مما هو مطلوب.
- **حكمة الكيف:** حاول أن تقدم مساهمة حقيقية للحديث ولا تجهد بشيء لا يمكنك أن تدعمه بدليل كاف.
- **حكمة العلاقة:** قدّم مساهمة دالة (أ ذات بال) للحديث.
- **حكمة حكم الكلام** Maxime de modalité: تكلم بوضوح، تحاش الغموض والخلط والإبهام وقدم حججك في شكل منتظم¹ إذا كانت هذه الحكم الأربع الركيزة الأساسية التي يقوم عليها الحديث والتواصل بشكل عام فلا شك أنها كذلك في الخطاب الإقناعي، فما هذا الأخير إلا فعل لغوي ميزته هي الإقناع والتأثير في الآخر وميزته هذه تجعله يتبنى هذه القواعد أو الحكم أكثر من غيره، فالمتفاعل المحاجج يجند كل التقنيات والوسائل التي يرى أنها السبيل إلى إقناع الآخر. ومن بين هذه الوسائل حكم الحديث التي يجد المحاجج نفسه يعتمد عليها عن وعي أو غير وعي، والاعتماد عن وعي يكون في الحالات التي لدى المحاجج الوقت الكافي لبناء خطابه، أما الاعتماد عن غير وعي فيكون في الخطابات الآنية والارتجالية التي يستعمل فيها المخاطب حكم الحديث دون إدراك من؛ ه أي دون التفكير فيها ويرجع ذلك إلى العادة والتجربة والممارسة، حيث نجد المحاجج براعي عامل الوقت في تدخلاته، إذ يسترسل في مداخلته وحججه إذ كان له متسع من الوقت وإذا كان الموقف يتطلب ذلك ويقتصد ويختصر في كلامه إذ استدعى الموقف ذلك وهذا يتوافق مع مراعاته حكمة الكم فحجم المداخلة الحجاجية يتمشى مع ما يقتضيه الحال الذي يدخل فيه الموقف والموضوع وطبيعة المتلقي المراد التأثير فيه مع الإشارة إلى أن مراعاة الكم يدخل ضمن استراتيجية المحاجج فوحده هذا الأخير بإمكانه معرفة ما إذا كانت الإطالة تخدم خطابه أو الاختصار في الإطالة والاسترسال في تقديم الحجج في بعض المواقف قد يعود بالسلب على هدف المحاجج ويؤدي إلى عدم إقناع الآخر والشيء نفسه قد يخلقه الاختصار في بعض المواقف.

¹ - المرجع نفسه، ص 33

4- الإقناع في الحصص التلفزيونية:

يعتبر الإقناع الهدف الأساسي والجوهري لكل برنامج تلفزيوني، ومن أجله تجند كل الوسائل والأفكار وتوضع المخططات وفق إستراتيجية محكمة ومدروسة، فالطابع الإعلامي السمعي والبصري الذي « تتميز به الحصص التلفزيونية يجعل الوسائل الإقناعية المعتمدة فيها متعددة بتعدد الفنون والاختصاصات التي تجتمع لإنتاجها كفن الصورة والصوت بنوعية المكتوب والمنطوق والإخراج والإضاءة والتقديم وغيرها فكر واحدة من هذه الفنون لها وسائلها الخاصة للإقناع وتجند كل هذه الوسائل في الإستراتيجية العامة للإقناع في الحصة أو البرنامج التلفزيوني وفي هذا العنصر ستعمل على تسليط الضوء على الدور الذي تلعبه كل هذه الفنون والوسائل في الإستراتيجية العامة للإقناع داخل حصتي الاتجاه المعاكس لقناة الجزيرة وحصة « في دائرة الضوء » للتلفزيون الجزائري.

4-1- الطابع العام للحصتين " في دائرة الضوء والاتجاه المعاكس ":

تتميز حصتا "في دائرة الضوء" و"الاتجاه المعاكس" بكونهما ذواتي طابع سياسي محض، ويظهر ذلك جليا في المواضيع المتناولة فيهما حيث تعمل كلتا الحصتين على رصد أهم حدث تطرحه الساحة الدولية في ذلك الأسبوع، وتتناوله بالتحليل والنقاش وإن لم يوجد عمل على طرح إشكالية معينة تنتمي إلى إحدى القضايا السياسية العالمية التي تشغل الرأي العام في تلك الفترة الزمنية كالقضية الفلسطينية أو قضية الصحراء الغربية أو ما أدى إلى خلق الربيع العربي مثلا ما أسفر عنه ما يسمى بالربيع العربي في الدول التي مسها وقد حاز موضوع الدولة الإسلامية أو داعش على حصة الأسد في هذه الحصص، غير أن تناول هذه المواضيع يختلف في الحصتين حتى وإن كان الحدث واحداً فكل حصة تتناول الحدث أو الأزمة من وجهة نظر معينة، وذلك حسب الإطار السياسي الذي تمثله الحصة، إذ نجد حصة "في دائرة الضوء" مثلا تتنجه القناة الأرضية الجزائرية، ومع مرور الوقت أصبحت تبث على الجزائرية الثالثة - فضائية - وهي قنوات تعتبر الوجه الإعلامي لسياسة الدولة الجزائرية، حتى وإن كانت هذه القنوات تتحدث في السنوات الأخيرة عن حرية التعبير وحرية الصحافة والإعلام فهي تبقى خاضعة للرقابة وكل إنتاجاتها من حصص سياسية أو دينية أو ثقافية وغيرها تأتي في قالب يجسد إرادة الدولة الجزائرية، أو توجه الحكم في الجزائر ولا

يمكنها الخروج عن الخط السياسي الذي سطرته سياسة الدولة، فما تطرحه حصة "في دائرة الضوء" عند تناولها لتلك المواضيع والأحداث يأتي دائماً موافقاً لموقف الدولة إزاء ذلك الحدث أو القضية، في حين نجد حصة "الاتجاه المعاكس" التي تبث من الدوحة لا تنطرق إلى تلك المواضيع والقضايا والأحداث وفق سياسة دولة قطر، بل نجدها في بعض الأحيان مخالفة ومناقضة تماماً لذلك فهي لا تخضع تحاليها ونقاشاتها لسياسة أي دولة عربية وذلك راجع إلى تقديمها لتلك المواضيع من زاويتين متعاكستين وهذا يجعلها تكتسي بزي حرية التعبير حيث تعمل على الظهور على أنها حيادية ولا تميل إلى أي وجهة نظر من الوجهتين المتعاكستين. غير أن المتتبع لهذه الحصة بشكل جيد وبنظرة الناقد المثقف يلمس بأن المقدم يميل إلى وجهة معينة حتى وإن حاول إظهار غير ذلك، فكل قناة تلفزيونية فضائية كانت أم أرضية أفق سياسي تسعى لخدمته أو إيصاله من خلال حصصها أو برامجها. فقناة الجزيرة وحصة الاتجاه المعاكس على وجه الخصوص تسعى من خلال تحليلها للأحداث إلى إقناع الرأي العام بتبني فكر معين، وعليه فإن الطابع السياسي للحصتين يجعلهما تسعيان إلى إقناع الجمهور والتأثير في الرأي العام وذلك وفقاً لسياسة من يقف وراءها، فطبيعة البرنامج من الهدف المنشود منه حيث نجد البرنامج السياسي هدفه الإقناع والتأثير البرنامج الفكاهي هدفه تسلية الجمهور والثقافي هدفه التثقيف والاجتماعي هدفه التوعية... الخ.

وإذا كان لطبيعة الحصة والقناة التي تبثها دور في الوجهة الإقناعية لها فإن لتوقيت بث الحصة دوراً أيضاً في الإستراتيجية الإقناعية لها، حيث يعمل المبرمجون على برمجة الحصص في توقيت بخدم الإستراتيجية الإقناعية لها حيث لا يمكن برمجة حصة سياسية كالاتجاه المعاكس أو في دائرة الضوء في الفترة الصباحية أو بعد الظهيرة مباشرة لأن الجمهور المستهدف لا يكون متفرغاً لمشاهدتها، وعليه نجد جل الحصص السياسية بما فيها الحصتان السابقتان تبرز في الفترة المسائية من الساعة السادسة مساءً إلى غاية الساعة التاسعة ليلاً، فهو التوقيت المناسب بحكم أن الجمهور المستهدف هو الإنسان البالغ الراشد بفئتيه الذكور والإناث؛ وهذه الفئة تكون دائماً مشغولة في الصباح بحكم الدراسة أو العمل مهما كان نوعه، وعليه فإن توقيت الحصص لا يكون عبثاً، ولا اعتباطاً، بل مدروس دراسة دقيقة وتدخل فيه عوامل كثيرة وبالتالي فإن لتوقيت الحصة دوراً في التأثير واستقطاب

المشاهدين المراد إقناعهم، فالفشل في اختيار هذا التوقيت سيؤدي إلى الفشل في إستراتيجية الحصة بأكملها.

4-2- العنوان ودورة في استراتيجية الإقناع:

للعنوان في الحصص والبرامج التلفزيونية أهمية كبيرة، ووضعه لا يكون عبثاً وإنما يكون بعناية، وبدقة شديدة لأنه يعتبر العلامة الترويجية للحصة، فما العنوان في البرامج التلفزيونية إلا علامة لغوية قد يكون في كلمة أو عبارة أو جملة، مع الإشارة إلى أن العلامة قد احتلت الصدارة في الدراسات العالمية الحديثة والفضل في ذلك يعود إلى الدراسات السيميائية والسيمولوجية التي عرفت كيف تضمن للعلامة بنوعيتها اللغوية وغير اللغوية مركز الريادة في الدراسات والعالم اللغوي وغير اللغوي.

يقدم العنوان على أنه « يقوم على تركيب نصي يعد مفتاحاً منتجا ذا دلالة، ليس على مستوى البناء الخارجي للعمل فقط بل يمتد إلى البنى العميقة ويستقر فواصله، ويدفع السلطة الثلاثية (المبدع - النص - المتلقي) إلى إعادة إنتاج تتيح لعوامل النص الانفتاح على أكثر من قراءة»¹، بمعنى أن العنوان عبارة عن نص مركز أو علامة تركيبية (كلمة عبارة أو جملة) تحيل بشكل مباشر أو غير مباشر على محتوى النص فهو علامة إشارية دالة تشير إلى ما يحمله النص في طياته، كما قد تشير إلى ما ليس في النص فالعنوان يقول ما لا يقوله النص، وذلك راجع إلى تركيبته الضاغطة أو المكسدة للدلالة إذ تعمل طبيعته هذه على تحريك مخيلة قارئ أو سامع العنوان لتقدم له أكثر من قراءة، فما العنوان إلا اختزال للنص، وهذا الاختزال هو الذي يبعث على الاستقراء، ويجعل متلقي العنوان يُعمل مخيلته لفهم النص وقراءته حتى قبل البدء في قراءته. فللعنوان « وظائف مهمة وأساسية في تفسير النص من الداخل سواء كان قصيدة شعرية أو مسرحية... كما تؤدي وظائف مهمة وأساسية فيما يتصل بالمحيط الخارجي الذي ينتمي إليه هذا النص أو ذاك، سواء في ذلك المحيط الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والحضاري المحلي الخاص، أو المحيط العالمي الوافد على هذا النحو أو ذاك... ومما لا شك فيه أن التراكيب اللغوية للعناوين تختلف وتتوسع تبعا

¹ - ابراهيم بادي، دلالة العنوان وأبعاده في موته الرجل الأخير مجلة المدى ع 26 - 1999 سوريا، ص 114

لاختلاف وتنوع الرؤى الفنية التي يعيد بناءها هذا العمل أو ذاك ثالثا «¹. فالعناوين إذن تختلف باختلاف المعنونات فلتطبيعة هذا الأخير دور كبير في تحديد العنوان كما تختلف العناوين باختلاف الحقب الزمنية لأن فكر الإنسان يختلف باختلاف الحقب الزمنية والعوامل الاجتماعية والسياسية والثقافية.

والحديث عن عناوين الحصص التلفزيونية لا يختلف عما قدمناه سابقا حول العنوان، فما عنوان الحصة إلا علامة لغوية قد يكون كلمة أو عبارة أو جملة يأتي مختزلا لما تعرضه الحصة أو لفحوى البرنامج بصفة عامة، فعنوان الحصة مرتبط بشكل أكبر بطبيعتها ومجالها ويخص كل عدد من الأعداد بعنوان خاص يترجم الموضوع الذي يطرحه أو يعالجه، وهذا ما نلمسه من خلال حصة المدونة الخاصة بهذا العمل حيث وضعت عبارة "في دائرة الضوء" كعنوان للحصة الخاصة بالتلفزيون الجزائري، وهي عبارة تختزل ما تقوم به هذه الحصة ألا وهو تسليط الضوء على أهم الأحداث والقضايا الدولية ويظهر ذلك جليا في الفاصل الإشهاري الذي يعرف بالحصة بالنص اللغوي التالي: « في دائرة الضوء برنامج لقسم الأخبار يضع الأحداث الدولية تحت الضوء بالتحليل والتعليق من جانب المختصين وبتقارير أعلام صحفية متميزة العالم سوف يكون أمامك في دائرة الضوء مساحة لتحليل الدولي وعلى الهواء مباشرة ». إن مهمة الحصة هي وضع الأحداث تحت الضوء أو تسليط الضوء عليها لذلك اختار القائمون على الحصة كلمة الدائرة أولا لكون هذه الأخيرة هي الشكل الذي يتركه الضوء عند تسليطه على أي شيء وثانيا اختيار أي شكل من الأشكال كالمثلث والمربع وغيرها سيؤدي إلى اختلاف في التناغم الدلالي والواقعي للعبارة. وكلمة الضوء تحمل دلالة الوضوح ونقل الحدث كما هو وحصة الجزيرة جاءت تحت عنوان "الاتجاه المعاكس" الذي يختصر الإستراتيجية التي تعتمدها الحصة في تناولها للأحداث والقضايا حيث تعمل هذه الحصة على طرح المواضيع من وجهتين مختلفتين، إذ تسعى دائما إلى تقديم الرأي والرأي الآخر، وبالتالي فإن اختيار عناوين الحصص لا يكون عبثا وإنما هو داخل ضمن الإستراتيجية العامة للحصة وبالأخص في الحصة السياسية التي تسعى دائما إلى التأثير في الرأي العام فقبل أن تكون المواضيع والتحليل والنقاشات الموجودة فيها مؤثرة لا بد أن يكون

¹ - عثمان بدري: وظيفة العنوان في الرواية الواقعية لنجيب محفوظ مجلة معهد اللغة العربية وآدابها العدد 1 1992 جامعة

العنوان؛ أي عنوان الحصة ككل مؤثر ولافت للانتباه ففي عالم صناعة الحصص التلفزيونية العنوان هو من يصنع الحصة في البداية، لتقوم الحصة فيما بعد بضمان استمرارية العنوان وإعطائه وزنا ضمن العناوين المطروحة في الساحة الإعلامية التلفزيونية فهذا الموضوع شبيه بأي منتج استهلاكي فالماركا أو اسم المنتج هو من يشهر به في البداية لكن ضمان استمرارية هذا المنتج أو الماركا سيعود فيما بعد إلى جودة المنتج في حد ذاته .

إضافة إلى عنوان الحصة الذي يلعب دورا هاما في إستراتيجية التأثير في الجمهور نجد هناك عناوين الأعداد، حيث يعمل القائمون على إعداد الحصص التلفزيونية الأسبوعية أو الشهرية على عنونة كل عدد بعنوان خاص به. وحسن اختيار هذه الأخيرة هو الذي يضمن قيمة واستمرارية عنوان الحصة. وعناوين الأعداد أيضا توضع وفق إستراتيجية معينة فقد تأتي على شكل عبارات أن جمل خبرية أو إنشائية فعلية أو اسمية... الخ وفي الحصص التي اخترناها نجد "في دائرة الضوء" تعتمد العناوين على شكل جمل أو عبارات اسمية تقريرية إخبارية نحو العدد الأخير لعام ألفين واثنى عشر 2012 الذي تناول مجموعة من الملفات كانت تحت العناوين التالية: "الدبلوماسية الجزائرية حكمة وبعد نظر"، "المغرب العربي والساحل أزمت أمنية وأخرى لتصفية الاستعمار"، "الديمقراطية العربية ثورات بين الانتصار والانكسار"، تقلبات إقتصادية عالمية على إيقاع أمريكي أوروبي والعدد الآخر تناول ملفات ثلاثة وهي "مالي أرضية للتحليل السلمي وجهود معتبرة للحوار بين أطراف النزاع"، "الجزائر تركية قرارات هامة للارتقاء بالعلاقات الثنائية" و"الجزائر- روسيا محادثات بين مساهل ولافروف بموسكو".

ففي العدد الخاص بنهاية سنة ألفين واثنى عشر عمل معدي الحصة على اختيار أهم الملفات التي تأثر في الشعب الجزائري بالذات وتجعله يثق بالحكم في بلاده حيث عمل المقدم والمحلل في جميع هذه الملفات على إظهار دور الحكومة الجزائرية الايجابي في تلك القضايا خاصة موقفها اتجاه تصفية الاستعمار من خلال قضية الصحراء الغربية وتدخلها من أجل إجراء الحوار بين أطراف النزاع في مالي وليبيا لأجل تفادي الخطر الذي يواجهه الجزائر جراء استمرار تلك النزاعات في هذه البلدان الحدودية مع الجزائر، كما يظهر ذلك أيضا في الإشادة بالدور الذي لعبته الدبلوماسية الجزائرية في كسب ثقة الآخر وتسويق صورة الجزائر الآمنة والقادرة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وحتى عسكريا. وأكثر ما

يدل على ذلك الحراك الدبلوماسي ما شهدته العاصمة الجزائر التي استقبلت العديد من الوعود الأجنبية العالية المستوى من أجل عقد اتفاقيات شراكة وصداقة ففي معظم تلك الملفات كانت التحاليل تشيد برشادة الحكم في الجزائر وما قام به من إيجابيات فبعد اللأمن عاد الاستقرار وبعد الغرق في الديون لسنين عديدة عرف الاقتصاد الجزائر انتعاش لا مثيل له حتى أن الجزائر أقرضت البنك الدولي في عام 2012 كما حاول العدد الخاص بألفي واثنى عشر أن يروج لسوداوية الربيع الغربي أن الخطأ عولج بالخطأ وأن هذه الثروات بدل أن تغير للأحسن في هذه البلدان أخذتها إلى الهاوية وربما محاولة تمرير هذه الرسالة الهدف منها هو حمل الشعب الجزائري على جمد الوضع الذي هو فيه وعدم التفكير في القيام بربيع عربي في الجزائر لأن الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي وحتى الثقافي هو نفسه أو متقارب جد بين جميع الدول العربية والجزائر لا تختلف عنها.

وبالمقابل تبنت حصة " لاتجاه المعاكس " الجمل الانشائية الاستفهامية في عنوانه الأعداد الخاصة بها حيث أتت عناوين كل الأعداد التي شاهدناها على شكل استفهام بالأداة "هل" ليتبعها التحليل على شكل موقفين مختلفين وهو الهدف من الحصة؛ أي تقديم الرأي والرأي الآخر ومن العناوين التي اعتمدناها عنوان العدد الأول الذي جاء بصيغة هل، هل تؤيد الدولة العربية الداعمة للثورة السورية؟و العدد الثاني تحت صيغة هل تعتقد أن العرب أكثر شعوب الأرض قبولا للظلم والاضطهاد؟ وهل تعتقد أن الاسلام السياسي بدأ يتراجع؟ عنوان العدد الثالث ومن خلال هذه العناوين وطبيعة النقاش تعمل الحصة على إثارة الرأي العام العربي بشكل أو بآخر، ففي الظاهر هناك حرية التعبير للرأيين الذي يمثلهما المحللين حيث يعتمد النقاش في الحصة على محللين لا أكثر في كل الأعداد إلا أن الحصة تسعى دائما إلى ترجيح رأي على آخر أو التركيز على إيصال ما تريد إيصاله من خلال الرأيين معا حتى وإن كانا مخلفين ففي العدد الأول مثلا لاحظنا أن المقدم ركز على مجموعة من الرسائل الأساسية من أجل إثارة الرأي العام وأهمها ظلم ووحشية النظام السوري اتجاه شعبه وإظهار الحكومات العربية على أنها خذلت سوريا التي طالما كانت لها مواقف قومية بطولية مع جميع العرب إن جدلية عناوين الأعداد في الاتجاه المعاكس من خلال الاستفهام بـ "هل" يلعب دوراً كبيراً في التأثير في الجمهور وجذبه إلى متابعة تلك الأعداد.

4-3- الصورة كوسيلة للإقناع في الحصص التلفزيونية:

لقد ارتبطت المعرفة وإيصال المعلومة منذ القدم بثقافة السماع أي الأذن واستمر ذلك لعصور طويلة إلى غاية العصر الحديث حيث ظهر عنصر آخر يتكامل مع عنصر السماع ويتفوق عليه، حتى أضحي هذا العصر يلقب بعصر الصورة، لقد هيمنت الصورة وأثبتت سيادتها في ظل التطور الذي شهده هذا العصر في الميادين الثقافية الاقتصادية والاجتماعية والإعلامية. ولعل هذا الأخير هو الذي قدم للصورة هذه المكانة التي هي عليه فقد تطورت وسائل الإعلام والاتصال بشكل واسع حتى أصبحت القناة البصرية تحتل الصدارة في « الإدراك والتواصل مقدمة الاهتمامات، كما وفرت وسائل الطباعة والتصنيف والتصوير والنسج، جميع أسباب انتشار الخطاب المطبوع والمصور في شكل جديد يوفر لقطبي التواصل إمكانيات تنويع تعبيرية بمراعاة أبسط جزئيات العرض وتفاصيل القناة المتعدد للعرض سواء في مجال الطباعة والنشر أو في مجال الإعلان التجاري والفنون المستغلة للقنوات السمعية البصرية »¹ يرجع البعض المكانة التي افتكتها الصورة في عصرنا إلى كونها عالماً يتوسط الواقع والفكر والحس والعقل، وهذا يكسبها قوة في إيصال الرسالة الإعلامية وإضافة إلى ذلك تجتمع مجموعة من العوامل والخصائص تضمن مصداقيتها لدى المتلقي ومن بينها نذكر:

- 1 - البصر أهم وأكثر حواس الإنسان استخداما في اكتساب المعلومات.
- 2 - قوة الصورة تنطلق من مفهوم التصديق والتكذيب، لأن الرؤية البصرية هي أساس التصديق، ولذلك يقال " ليس راء كمن سمعا"
- 3 - الصورة تخاطب كل البشر، المتعلم والأمي، الصغير والكبير، وتكسر حاجز اللغات، لذلك فهي الأوسع انتشارا.
- 4 - تختلف الصورة عن الكلمة المنطوقة أو المكتوبة لأنها ترتبط بشيء ملموس ومحسوس ومحدد، والكلمة مرتبطة بشيء تجريدي غير ملموس ويتصف بالتعميم.

¹ بشير إبريز: الصورة في الخطاب الإعلامي دراسة سيميائية في دراسة الأنساق اللسانية والأيقونية مجلة بحوث سيميائية العدد 5-6 الجزائر ماي 2009 ص 150 نقلا عن أحمد حقيقي تحليل الخطاب الصحفي من اللغة إلى السلطة ط 1، 2002 ص 110.

- 5 - تختلف الصورة عن الكلمة المكتوبة في سهولة التلقي، لأن القراءة تتطلب التأمل وإشغال الذهن، أما الصورة فلا تحتاج جهداً ذهنياً كبيراً لتلقيها.
- 6 - الصورة تختلف عن النص المكتوب الذي يتطلب تفكيك العلاقات القائمة بين الكلمات بجهد وتركيز وبطء، بينما الصورة تعطي الرسالة دفعة واحدة.
- 7 - من أجل ذلك انتشر المثل المشهور الذي يقول: "إن الصورة تساوي ألف كلمة".¹ وعليه فإن الطابع الواقعي المحسوس للصورة هو من جعلها تتصدر وسائل التبليغ الإعلامية، فلغة الصورة مفهومة لدى العام والخاص المتعلم والأمي الصغير والكبير، والمعلومة التي تأتي عن طريقها لا تعمل الفكر وتجهده من أجل استيعابها.
- إن الحديث عن الصورة الإعلامية يطرح نوعين من الصور: الصورة الثابتة والصورة المتحركة الأولى تتميز بالجمود وتعمل الفكرة من أجل تأويلها أما الثانية وهي ما ركزنا عليه في بحثنا بحكم أننا بصدد تحليل محادثات لحصص تلفزيونية فإنها الأكثر تأثيراً لحركيتها وفيما يلي مجموعة من العوامل التي أكسبتها قوة التأثير
- 1 - إن الصورة في التلفزيون أخذت بعداً جديداً يزيد على الصورة الثابتة فهي صورة حية تتكلم وتتحرك وهذا أعطاها فعلاً تأثيراً إضافياً.
- 2 - يزداد تأثير الصورة بسبب تكوينها التقني وبلاغتها التكنولوجية، وإشباعها بالألوان الأصوات والمؤثرات، بحيث تستفز أحاسيس المشاهد البصرية والسمعية وتستحوذ عليه.
- 3 - لقد تفوق التلفزيون على كل وسائل الاتصال والإعلام الأخرى بسبب سطوة الصورة المتحركة، ولأنه يأتي في بيتك وفي غرفة نومك، وفي جهاز الكمبيوتر الخاص بك، وجهاز الهاتف المتحرك الذي تحمله في حبيبك.
- 4 - إن الصورة التلفزيونية المتحركة ببهاؤها وألوانها الزاهية جذابة ومغرية، توحى بالاسترخاء، وتمنح متعة التلقي.
- 5 - إن الصورة التلفزيونية بالغة التأثير بسبب سرعتها الخاطفة، وتعاقبها الشديدة، فلا يجد الذهن وقتاً للتفكير والتمعن والتأمل «¹. إن ما جعل الصورة التلفزيونية تتصف

¹ فهد بن عبد الرحمن الشميمري: التربية الإعلامية كيف تتعامل مع الاعلام ؟ مكتبة الكلم فهد الوطنية أثناء النشر ط1 الرياض 2010 ص 77.

بتلك القوة التأثيرية يرجع إلى كونها صورة متحركة قد تنتقل الواقع كما هو وقد تقدم الرسالة الخيالية في ثوب الواقع وكل ذلك راجع إلى حركتها الشبيهة بالواقع فالحياة التي نلمسها في الصورة التلفزيونية هو ما يكسبها قوتها التأثيرية كما أنها تأتي جاهزة إلى الملتقى دون بذل أي مجهود فيزيائي لأنها تصله إلى البيت أو إلى أي مكان هو فيه مع جهازه (التلفزيون، الهاتف، أو الحاسوب).

إن الحديث عن الصورة التلفزيونية على أنها متحركة وتترجم الواقع وتنتقل الحدث كما هو يوحي بأن ما تقدمه الحصوص أو المادة التلفزيونية بكل أنواعها من حصص وأخبار وأفلام وإشهارات وغيرها عبارة عن حقائق وواقع غير أن الواقع منافيا تماما لذلك لأن الصورة التلفزيونية تبقى عبارة عن رسالة² والرسالة دائما تنتقل من مرسل إلى ملتحق، ومضمون هذه الرسالة يكون دائما تابعا لمرسلها فالصورة التلفزيونية التي تبث وتوجه إلى الجمهور لا تعكس إلا هدف من أنتجها وعرضها واختيار صورة بعينها، يعني «إرسال رسالة بعينها، أو بث معنى محدد وقد تكون الرسالة محاولة لتشويه الحقيقة أو مواربتها، فزاوية اللقطة وحدودها وعملية المنتج التي تتعرض لها، والسياق الذي تبث فيه، والتعليق الصوتي أو المكتوب الذي يصاحبها ووقت البث ومناسبته، كلها عوامل تساهم في إحداث أثر معين (مخطط له) ومقصود بذاته في ذهن المتلقي... الصورة ليست محايدة، بل هي متحيزة أحيانا وقادرة على إخفاء ذلك التحيز»³. وعليه لا بد من النظر إلى الصورة التلفزيونية بنظرة واعية لا استهلاكية فعلى المشاهد ألا يصدق كل ما يعرض عليه لأن ما يبث في القنوات التلفزيونية تلك الصور عبارة عن أفكار منتجها ومسيّري تلك القنوات، حيث يحاول هؤلاء زرع تلك الأفكار لمصالح معينة في مجتمعات معينة وعليه على المشاهد ألا يصدق كل ما يعرض عليه عن طريق تلك الصور وينظر إليها بنظرة المثقف والناقد مهما كان مستواه إذ يجب عليه أن يصل إلى المعنى الموجود وراء تلك الصورة ولا يكون استهلاكيا فقط.

1 - المرجع السابق، ص 78

2 - ينظر: المرجع نفسه، ص 79

3 - المرجع السابق: ص 80

4-3-1- الصورة في حصتي "الاتجاه المعاكس" وفي "دائرة الضوء"

إن الحديث عن الحصص التلفزيونية يعني الحديث عن الصوت والصورة، إذ لا يمكن تصور حصة تلفزيونية بلا صورة خاصة وأن الحصتين المعتمدتين عبارة عن حصص سياسية تتناول أهم الأحداث الدولية بالتحليل والنقاش. ومن خلال هذه التحاليل تحاول تمرير قراءة معينة أو موقف معين اتجاه أي حدث تتناوله وعليه فإن الصورة في مثل هذه الحصص يلعب دورا هاما واستراتيجيا غير أن ما لاحظناه في كل من "الاتجاه المعاكس" و"في دائرة الضوء" هو الاستعمال المتفاوت لتقنية الصورة في البرنامجين لكون حصة "في دائرة الضوء" أكثر استعمالاً لهذه التقنية مقارنة بالاتجاه المعاكس الذي لا يبت أي صورة للحدث الذي يتناوله، على عكس "في دائرة الضوء" وذلك يدخل ضمن إستراتيجية الحصة ففي بعض الأحيان نقل الصورة الحية للحدث قد يحول دون إيصال الرسالة التي أرادها منتجو الحصة إزاء ذلك الحدث.

أ- الصورة في الجنريك:

نجد الصورة في الاتجاه المعاكس في الجنريك الذي لا يتعدى الوقت المخصص له سبع ثوان، والصورة في الجنريك تلعب دورا مهما حيث لا يمكننا تصور هذا الأخير في الحصة التلفزيونية دون صور، إذ تعتبر الصورة فيه نافذة على طبيعة الحصة لذلك يوليه عناية خاصة ويوضع وفق إستراتيجية تسمح بالتعريف أو تقديم البرنامج والتأثير لجذب المشاهدين.

لقد جاء جنريك حصة "الاتجاه المعاكس" على شكل شريط من الصور المركبة فوق خلفية سوداء داخل إطارات مربعة، حوافها عبارة عن خطوط بيضاء وحمراء متحركة، وداخل الإطارات صور للمحللين الذين تمت استضافتهم في البرنامج، وهي صور متحركة غير ثابتة حيث يقدم هؤلاء المحللون في اللحظات التي يشتد فيها النقاش. وفيما يلي بعض الصور المأخوذة منه:



تظهر الصورة الثلاثة الخلفية السوداء للجنيك والإطارات المشكلة بالأحمر والأبيض، واختيار تلك الألوان لم يكن عبثاً؛ فالأبيض والأسود يشكلان ثنائية التضاد والاختلاف وهي الثنائية التي بنيت عليها الحصة بحكم أنها تركز على تقديم الرأي والرأي الآخر، حيث تناقش كل المواضيع المطروحة في البرنامج من زاويتين مختلفتين متضادتين فالأبيض رمز للسلام والاستقرار والأحمر رمز للخطورة والدم والغضب والهيجان، في حين تم اختيار الأسود كخلفية أولاً ليظهر اللونان الآخران بوضوح، ثانياً لكون الأسود رمز للجدية وهي الصفة التي أراد منتج الحصة أن تتصف بها إضافة إلى كون الأحداث التي يتم تناولها غالباً في الحصة تتصف بالخطورة والسوداوية، فكل المواضيع عبارة عن أزمات دولية وحروب ومواقف قد تؤدي إلى تهلكة الشعوب. وداخل الإطارات نلاحظ صور متحركة للمحللين المشاركين في البرنامج وهي صورة مختارة بعناية حيث تقدم هؤلاء المحللين في أوج نقاشاتهم واشتباكهم مع بعضهم البعض، حيث يمكن أن نلمس الغضب والحدة في نقاشاتهم من خلال تعابير وجوههم وحركات أيديهم التي توضحها الصور الثلاث السابقة إضافة إلى ذلك دائماً يعرض إطارين ليلية إطارين آخرين وهكذا. وفي ذلك تجسيد لفكرة الثنائية التي وضع عليها البرنامج كما يلتقي الإطاران في زاوية واحدة وإن دل ذلك على شيء فإنه يدل على الموضوع الواحد

الذي يناقشه المحللون كما لاحظنا أنه دائما تأتي صورة كل محلل لوحده فلا يجتمعان في إطار واحد والسبب في ذلك يرجع دائما إلى اختلاف وجهات نظر ومشارب هؤلاء السياسية وإلى المفارقة الضدية التي هي أساس البرنامج.

والى جانب ذلك الشريط المتحرك لتلك الإطارات وصور المحللين نجد جزءاً آخر من الجنريك ومنه أخذنا اللقطات التالية:



وفي هذا الجزء الثاني الجنريك حصة الاتجاه المعاكس نلاحظ صورة متحركة مركبة وتأتي على شكل شريط ذي خلفية بيضاء يتوسطه مربع يتشكل بداخله تدريجيا سهمان متعاكسان؛ أحدهما باللون الأحمر والثاني باللون الأسود وهو ما تظهره الصورة (1) وبعد تشكل السهمين داخل المربع تأتي مجموعتين من الأسهم من اتجاهين مختلفين لتمر تلك المجموعة عبر المربع وتخرج مرة أخرى في اتجاهين مختلفين وهو ما تجسده الصورة (2)، وفي ذلك دلالة على أن المحللين داخل البرنامج يأتون بأفكار مختلفة عن بعضهم البعض. وعند مناقشتهم للحدث يخرجون وهم مختلفين عن بعضهم فلا أحد يقنع الآخر بوجهة نظره حيث نلمس وبشكل كبير تعصب المحللين لآرائهم داخل البرنامج فهم يجسدون وبجدارة العبارة الشهيرة "اتفق العرب على ألا يتفقوا" ليتشكل في الأخير المربع بسهمين الأحمر والأسود وتحتهما عبارة الاتجاه المعاكس وهو عنوان الحصة فالرمز عبارة عن صورة للعنوان والعنوان عبارة عن تجسيد كتابي ولفضي للرمز.

إن الصورة في جنريك حصة "في دائرة الضوء" الذي يشغل حيزاً زمنياً عمره تقريباً ثماني عشرة ثانية وهو عبارة عن شريط من الصور المتحركة والمركبة الخاضعة للمونتاج وجنريك حصة "في دائرة الضوء" يختلف عن نظيره في "الاتجاه المعاكس" في كونه لا يقدم صوراً للمحللين السياسيين الذين يتم استضافتهم في البلاطو من أجل تحليل القضايا والأحداث التي تتناولها الحصة، وإنما يعرض صور لشخصيات صنعت تلك الأحداث أو أعلام تلك البلدان وغير ذلك وفيما يلي مجموعة من الصور المأخوذة من الجنريك.



تظهر الصور الست التي انتقيناها من جنريك حصة "في دائرة الضوء" أن القائمين على الحصة قد ركزوا في صور الجنريك على الأحداث والقضايا والشخصيات الدولية من أجل إقناع المشاهد بأهمية المواضيع المطروحة في الحصة وتنوعها، حيث نلاحظ أن الصورة الأولى والثانية والرابعة عبارة عن صور لقادة بلدان مختلفة إذ جاء في الأولى صورة براك أوباما وشخصية أخرى، واختيار صورة الرئيس الأمريكي لم يكن عبثاً، وإنما راجع إلى الدور الذي تلعبه أمريكا في كل الأحداث والقضايا الدولية إن كان إيجابياً أو سلبياً. والثانية تجسدت فيها صورة الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة مع صورة الرئيس الفرنسي فرنسوا هولوند، وجمع هذه الصورتين لهذين الرئيسين بالذات راجع أولاً إلى زيارة الرئيس الفرنسي للجزائر في تلك السنة واختيارها كان إستراتيجياً أيضاً لكون الحصة موجهة إلى الشعب الجزائري الذي يهتم كثيراً للعلاقات القائمة بين البلدين. أما الصورة الرابعة فهي صورة مركبة تترجم القضية الفلسطينية من خلال الرئيس الراحل ياسر عرفات والرئيس الحالي محمود عباس، وهي أيضاً من القضايا التي يهتم بها الشعب الجزائري والعربي على حدّ سواء.

أما الصور الثلاث الأخرى فهي تجسد أعلام لمجموعة من البلدان وهي ليست الوحيدة في الجنريك حيث نجد أيضاً صورة العلم العراقي والأمريكي، ففي الصورة الثالثة نلاحظ ظهور الشعب التونسي مع العلم التونسي، والشعب الفلسطيني مع علمه فهذه الصورة تحيل على القضية الأزلية القضية الفلسطينية وقضية الشعب التونسي في خضم ما سمي بالربيع العربي، كما جسدت الصورة الخامسة القضية الفلسطينية أيضاً. أما الصورة السادسة فجسدت القضية التونسية وهيئة الأمم المتحدة حيث لعبت هذه الأخيرة دوراً مهماً في القضية التونسية إضافة إلى الدور الذي تلعبه هذه الهيئة في معظم القضايا الإنسانية العالمية لذلك نجد ظهور رمز الهيئة ومبعوثيها قد تكرر عدة مرات في الجنريك. وعليه فإن الصورة في جنريك حصة "في دائرة الضوء" خاضعة لإستراتيجية تأثيرية إقناعية بالدرجة الأولى الهدف منها جذب المشاهد وإقناعه بأن الحصة سياسية فعلاً وتتناول أهم القضايا والأحداث الدولية المطروحة في الساحة السياسية والاقتصادية والاجتماعية العالمية.

ب- الصورة في الفاصل الإشهاري للحصتين:

يعتبر الفاصل من التقنيات المعتمدة في الحصة التلفزيونية ويستعمل من أجل أخذ فترة استراحة للمدعوين وإعطاء وقت للقائمين على الحصة لمراجعة سريعة لما سيقدم فيما بعد الفاصل، وهذا الأخير أيضا لا يشغل حيزا زمنيا كبيرا حيث لا يتجاوز بضع ثوان وتعتبر الصورة الركيزة الأساسية التي يقوم عليها الفاصل ويدعم بالموسيقى أو بتقرير صوتي أو الاثنين معا.

إن الصورة في الفاصل الخاص بالاتجاه المعاكس لا تتطلب منا تحليلا لأننا قد سبق وأن قمنا بذلك، فما الفاصل في هذه الحصة إلا الجزء الثاني من الجنريك الخاص بالسهمين المتعاكسين وهو ما قمنا بتحليله في حديثنا عن الصورة في الجنريك. أما الصورة في الفاصل الإشهاري لحصة "في دائرة الضوء" فهي تختلف عن الصورة المدرجة في جنريك الحصة فهو عمل قائم بذاته يضم مجموعة من الصور والإيقاع الموسيقي، إلى جانب تقرير لغوي صوتي وكعينة للتحليل ندرج الصور الستة التالية:



إن الصور المدرجة في الفاصل الإشهاري للحصة عبارة عن صور تتماشى مع ما تتناوله الحصة من أحداث دولية وإقليمية سياسية واقتصادية وعسكرية وحتى ثقافية، كما جاءت مصاحبة ومتناغمة مع الموسيقى المرفقة والتقرير الصوتي فالقول في التقرير بأن البرنامج يضع الأحداث الدولية تحت الضوء هو ما تجسده الصورة السابقة حيث تجسد الصورة الأولى الحدث الثقافي الإسباني (مهرجان الثيران) المتمثل في تسريح الثيران إلى الشارع وسط تجمع لجماهير غفيرة على الرغم من خطورة ذلك فهذا الحدث الذي يمارس كل عام في إسبانيا بعد أن كان حدثاً محلياً أصبح حدثاً عاماً يستقطب الجماهير من كل أنحاء العالم. والصورة الثانية أيضاً تظهر قضية عالمية وهي قضية الانحباس الحراري التي يعاني منها كوكب الأرض، وهو مرتبط بالطبيعة والكوكب ككل أما الصورتين الثالثة والرابعة فتجسد لنا حدثين مهمين في القضية الفلسطينية حيث جسدت الصورة الأولى الانتفاضة والثانية استشهاد الطفل الفلسطيني أحمد الذرة الذي كان على الهواء مباشرة عبر العديد من القنوات أي على مرأى العالم بأسره. والصورة الخامسة عبارة عن حدث 11 سبتمبر بأمريكا أي الهجوم الذي استهدف البرج التوأم بالولايات المتحدة الأمريكية. أما الصورة الأخيرة فتتمثل في مجموعة من الصور لمجموعة من الشخصيات والأحداث والقضايا الدولية، وكأنها ملخص لكل ما أدرج في الحصة حيث نرى فيها صورة للرئيس عبد العزيز بوتفليقة وهو يخاطب الأمة وصورة لكوفي عنان وصورة للمجاعة في إفريقيا وأخرى لظاهرة الحراقة من الجنوب إلى الشمال عبر البحر، وغيرها من القضايا ففي الصورة السادسة خمس وعشرون صورة لخمس وعشرين حدثاً. نلاحظ في هذه الصورة الفسيفسائية دائرة ضوئية بيضاء ليكتب في الوسط عنوان الحصة "في دائرة الضوء" ففي تلك الدائرة الضوئية مجموعة من الأحداث والقضايا الدولية. فهذه الصورة إذن تجسد وتترجم بوضوح عبارة (الأحداث الدولية تحت الضوء) وهي المهمة الأساسية للبرنامج وبناءً عليه فإن الصورة في الفاصل تلعب بالفعل دوراً كبيراً في إيضاح طبيعة البرنامج وتحمل المشاهد على متابعته فهي صورة هدفها التأثير والإقناع وتوضع وفق إستراتيجية مدروسة.

ج- الصورة في الروبورتاج

في هذا العنصر نستثني حصة "الاتجاه المعاكس" لعدم احتوائها على روبورتاج في حين يعتبر هذا الأخير من الركائز أو الدعائم الأساسية التي تقوم عليها حصة في "دائرة الضوء". والروبورتاج كما ذكرنا في الفصل الأول عبارة عن فن تلفزيوني يجمع بين الصورة

والصوت أي التعليق، وقد يضاف إليه المكتوب أحيانا ولتوضيح أهمية الصورة في الربورتاج سندرج صورة من الربورتاج الخاص بالعدد الأول والذي يتحدث عن حصول فلسطين على صفة الدولة المراقبة بهيئة الأمم المتحدة والربورتاج الخاص بالعدد 3- الذي يتناول مجموعة من الملفات مع الإشارة أننا أخذنا الربورتاج الخاص بملف الدبلوماسية الجزائرية.

صور روبرتاج العدد -1-



إن الصور الست المختارة من العدد -1- كانت خاصة بالروبورتاج الذي تتناول القضية الفلسطينية من خلال الحدث الهام المتمثل في القبول رسمياً بالدولة الفلسطينية بصفة دولة مراقبة غير عضو في الهيئة العامة للأمم المتحدة، وقد جاءت الصور المختارة في الروبورتاج متناسقة ومتناغمة مع التقرير الصوتي حيث أظهرت كل صورة من الصور السابقة تناسبا مع ملفوظ التقرير حيث نلاحظ في الصورة الأولى والثانية فرحة الرئيس الفلسطيني عند إعلان الخبر وتصفيقه للقرار لأن ذلك يعتبر مكسبا للقضية الفلسطينية إلى جانب تلقيه التهاني وهو ما تظهره الصورة الثانية أما الصورة الثالثة فقد تمثلت في نتائج التصويت ومع هذه الصورة كان التقرير الصوتي أيضا عبارة عن إعلان لتلك النتائج باللفظ والصوت حيث صوتت 138 دولة لصالح فلسطين من أصل 193 دولة مقابل 9 دول معارضة و41 دولة فضلت الامتناع عن التصويت. ومن الدول المعارضة حسب التقرير الولايات المتحدة الأمريكية التي عبرت عن أسفها لمنح فلسطين صفة الدولة المراقبة بالهيئة حيث رأت أن من شأن ذلك عرقلة مسار السلام بالمنطقة حيث تظهر الصورة الرابعة بوضوح انزعاج وغضب ممثلة الولايات المتحدة الأمريكية. أما الصورة الخامسة فجاءت كدليل لدخول فلسطين إلى الأمم المتحدة حيث أظهرت رئيس الدولة الفلسطينية وهو يلقي كلمة على منبر الأمم المتحدة والصورة السادسة كانت لناطق بالقرار وبجانبه بان كي مون رئيس هيئة الأمم المتحدة أما الصورة السابعة فهي تمثل الشارع الفلسطيني الذي فرح بالقرار واعتبره نقطة ايجابية وفي هذا التصويت صوتت ثلاثة دول دائمة العضوية لصالح فلسطين هي كل من روسيا الصين وفرنسا في حين رفضت ذلك الولايات المتحدة الأمريكية وامتنعت بريطانيا عن التصويت وقد كان هذا الحدث بمثابة الصاعقة بالنسبة لإسرائيل فهذا القرار يضع فلسطين كدولة تحت الاحتلال ويمنح لها أحقية الولج إلى الهيئات الأممية الدولية ومنها المحكمة الجنائية وهذا يخيف كل من إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية، إن المتتبع للروبورتاج من بدايته إلى نهايته سيلاحظ التناغم الموجود بين الشريط المصور والتقرير واللذان يخدمان عنوان الملف الخاص بالحدث الفلسطيني الهام والمتمثل في قرار هيئة الأمم المتحدة في منح فلسطين صفة الدولة المراقبة وهذا يمنح الروبورتاج مصداقية عند الجمهور وبالتالي فهو يملك صفة التأثير والإقناع لتتناسب التقرير الصوتي مع الشريط المصور.

وبالنسبة للروبورتاج الخاص بالعدد -3- الذي جاء تحت عنوان "مالي... تدخل عسكري ومحاولات لضرب استقرار الجزائر" فقد تميز بكونه شريط من الصور الخاصة بالحدث دون أي تعليق وفي ذلك إستراتيجية للتأثير أيضا. ومن الصور التي اخترناها من روبورتاج هذا العدد الصور التالية:



تبرز من خلال الصور السبعة المختارة من الروبورتاج الأول للعدد 3- تناسبا كبيرا مع الحدث المتناول فيه ألا وهو الحرب في مالي والتدخل الأجنبي هناك المتمثل في التدخل الفرنسي إلى جانب عواقبه على الجزائر كبلد مجاور لمالي، حيث يظهر من خلال الصورتين 1- و 2- توارق مالي وهم حاملون للأسلحة الحربية التي سريها إليهم أصلا العالم الغربي عن طريق الدول المجاورة التي تعاني من عدم الاستقرار، أما الصورة الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة فتترجم التدخل العسكري الفرنسي في مالي بموافقة الغرب حيث نلاحظ صورة الرئيس الفرنسي الذي حاك خطبا يبرر تدخل بلده العسكري في مالي وصور للطائرات الحربية الفرنسية المقلعة إلى مالي، وأخرى عبارة عن خريطة تظهر منطلقات التدخل أما الصورة السادسة فتجسد قوة التدخل ومعاناة الشعب المالي الأعزل في حين مثلت الصورة الأخيرة مجموعة من الصور التي تمثل حرب التوارق في مالي والتدخل الفرنسي هناك إضافة إلى صورة لجندي جزائري في الصحراء لحماية الحدود وفي هذا دلالة على أن ما يحدث في مالي له تداعيات وانعكاسات على الجزائر ولا أدل على ذلك من حادثة تقتنرين حيث هاجمت مجموعة إرهابية يتعدى عددها ثلاثين إرهابيا من مختلف الجنسيات على منشأة نفطية من أجل أخذ الرهائن وتحويلها إلى مالي لممارسة الضغط على بلدانها. وقد استطاع الجيش الجزائري فعلا تحرير كل الرهائن والقضاء على المجموعة الإرهابية. أما توسط العلم الجزائري للصور المركبة داخل الصورة السابعة فهي تدل على أن الجزائر لم تكن واقفة متفرجة بل كان لها موقف تجاه هذا الحدث لتداعياته عليها كما أشرنا إلى ذلك آنفا حيث رفضت الجزائر التدخل الأجنبي في مالي كما رفضته سابقا في كل البلدان التي مسها ما أطلق عليه اسم الربيع العربي، ودعت إلى ضرورة الحوار بين أطراف النزاع، كما رفضت أي مفاوضات مع الإرهابيين فقد لاحظ العالم بأسره تمسك الجزائر بموقفها تجاه التعامل مع الإرهاب ومع أحداث من هذا القبيل. وعليه فإن الصور المدرجة في هذا الروبورتاج قد ساعدت في التأثير على المشاهد والمحللين السياسيين اللذين شاركوا في هذا العدد لأنها عبارة عن صورة تترجم واقع الحدث، والملاحظ أيضا أن جل تلك الصور قد قدمت بالأبيض والأسود وفي ذلك رسالة متنها يكمن في سوداوية وبشاعة ما يحدث في مالي فالبلد على وشك الدخول في حرب أهلية إن لم نقل أنها حرب أهلية فعلا، ومعاناة الشعب المالي الأعزل جراء هذا الصراع والأبشع الأطماع الخارجية التي دخلت تحت غطاء مساعدة المدنيين في حين أن هدفها هو استنزاف ثروات البلد والبلدان المجاورة لها وجعل

المنطقة في توتر دائم، أما الأبيض إن دل على شيء فإنه يدل على بصيص الأمل في الحوار السلمي بين المالين وهو ما تدعو إليه الدبلوماسية الجزائرية.

لقد كان للصورة جانبا إيجابيا في مجال السمعى البصرى قبل أن يعرف هذا المجال التطور التكنولوجى الذى بلغ إليه فى عصرنا الحالى أين أصبح التلاعب بالواقع من خلال تقنية الصورة ممكنا حيث أصبح لثقافة الصورة تداعيات كثيرة منها»

- أصبحت الصورة تتلاعب بالعقول، وتفصل متابعيها عن العالم الحقيقى، بحيث لا يعود يعرف الواقع إلا من خلال الصورة المتتالية المسيطرة.

- استطاعت الصورة أن تمارس هيمنة وسلطة على المتلقى المنبهر، والمشاهد المستهلك السلبى، الذى تقتصر لذته على المتعة البصرية (...).

- لقد أدت صناعة الصورة إلى هيمنة ثقافة المظهر والشكل، والانبهار واللمعان والاستعراض على حساب ثقافة الجوهر والمضمون، والقيمة والعمق.

- أصبحت الصورة قادرة على توجيه سلوك المستهلك، والتحكم بذوقه وعقله، وتحديد ماذا يأكل وماذا يشرب، وكيف يلبس وكيف يتصرف.

- توغلت الصورة داخل الوعي الإنسانى وأصبحت تؤسس الاختيارات وتفاصيلات وتحفيزات وتحيزات، وتطلق حاجيات، وتحدث رغبات.

- وفى عصر صناعة الصورة أصبحت الصورة تقيم معدلا خياليا للواقع، بل يصبح الواقع أحيانا صورة شاحبة عن الصورة، فتكون الصورة هي الأساس وليس الواقع وأصبحت الصورة أحيانا تسبق الواقع وتمهد له ⁽¹⁾.

إن الصورة فى السمعى البصرى فى عالمنا اليوم لم تعد ناقلة للواقع بل صانعة له، فالقوة التأثيرية التى تمتلكها جعلها تسيطر على ثقافة الإنسان فى جميع أنحاء العالم ومهما كان مستواه، وعليه فإن على المتلقى أن يكون حذرا فى كل ما يتلقاه من أحداث وأخبار وثقافة عن طريق الصورة لأنها لم تعد كبدايتها حين كانت تترجم الحقائق كما هى، فالصورة فى عالمنا اليوم قد تكون كاذبة بعدما كانت صادقة، ويرجع ذلك إلى التطور الذى عرفه مجال المونتاج والإخراج وإدخال ما يسمى المؤثرات والخدع البصرية والرسوم المعروفة بثلاثية الأبعاد، إضافة إلى ما أطلق عليها بالخدع السينمائية التى تجعل من الواقع واقعا يصدقه كثير من الناس.

4-4- الإقناع في التفاعل المحادثاتي للحصص التلفزيونية:

يعتبر التفاعل المحادثاتي اللبنة الأساسية التي تقوم عليها حصتي "في دائرة الضوء" و"الاتجاه المعاكس" حيث تعمل كلا الحصتين على تناول أحد الأحداث أو القضايا الدولية المطروحة في ذلك الوقت بالنقاش والتحليل من طرف المقدم ومجموعة من المحللين أو الشخصيات السياسية وهذا التفاعل المحادثاتي فيه شبيه بالمحادثات اليومية التي يعتمد المتفاعلون فيها على العوامل اللغوية وغير اللغوية نحو تعابير الوجه والجسد والنبر والتغيم¹ والأدلة الملموسة إلى جانب اللغة من أجل التأثير في بعضهم البعض.

4-4-1 - العوامل اللغوية ودورها في الإقناع داخل التفاعلات المحادثاتية:

تعتبر اللغة الوسيلة الرئيسية المعتمدة في التفاعلات المحادثاتية التلفزيونية، خاصة وأنها الوسيلة المثلى لممارسة سلطة الإقناع والاقتراع، فالإقناع عن طريق اللغة لا يعني فقط حشد مجموعة من الحجج وربط بعضها ببعض وإنما الأمر يتعدى ذلك، فليكون لهذا الحشد من الحجج مقنعا عليه أن يأتي متسقا ومنسجما لغويا ودلاليا وهذا يتطلب من المحاجج أو المتفاعل أن يعمل على اختيار التراكيب والألفاظ، أي عليه أن يهتم بالبنية اللغوية ككل، وفي اختياراته لابد أن يراعي الهدف من الخطاب والعلاقة التي تربطه بالمرسل إليه ومقتضيات المقام وعامل الوقت المتاح له .

4-4-1-1 - الاتساق ودوره في الإقناع:

يعد الاتساق من العوامل الأساسية في الخطاب الإقناعي حيث لا يمكن تصور هذا الأخير من غير الاتساق ويعرف على أنه الترابط اللفظي الذي يتم على المستوى السطحي للنص فهو يعنى بالطريقة التي تربط بها الأفكار في بنية النص الظاهرة، وتتدرج فيه مجموعة من الأدوات نذكر منها الإحالة والاستبدال والحذف والتكرار، ومصطلح الاتساق كغيره من المصطلحات اللسانية المتعلقة بالنظريات اللغوية الحديثة الوافدة إلى الدرس اللساني العربي حيث تعددت التسميات المقدمة له إذ نجد من مرادفاته في اللغة العربية الترابط النحوي، السبك والتضام والتناسق، والسبب الرئيسي لهذا التعدد هو الترجمة.

أ- الإحالة ودورها في تماسك النص المحادثاتي:

تعد الإحالة من بين أهم العوامل التي تضمن اتساق النص وتربطه لغويا ودلاليا ويقدمها ديبوجراند بقوله أن الإحالة هي: "العلاقة بين العبارات والأشياء، والأحداث، والمواقف في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات الطابع البدائي في نص ما إذ نشير إلى شيء ينتمي إلى عالم النص، أمكن أن يقال عن هذه العبارات أنها ذات إحالة مشتركة (co-référence)¹ بمعنى أن الإحالة عبارة عن مفردات وعبارات تأتي في النص ولا يفهم معناها إلا من خلال علاقتها بألفاظ وعبارات تأتي في النص ولا يفهم معناه إلا من خلال علاقتها بالعالم الخارجي الذي جاء فيه النص، فالفهم الدقيق للإحالة ومرجعيتها لا يأتي إلا من خلال ما يسمى بسياق الموقف.

وينقسم هذا العامل الاتساق النصي إلى قسمين رئيسيين هما الإحالة المقامية والإحالة النصية. المقامية هي إحالة العناصر النصية الموجودة في النص إلى عناصر أو موجودات خارج النص أما النصية فهي إحالة بعض العناصر النصية على عناصر أخرى كامنة داخل النص وهي بدورها تنقسم إلى قسمين أساسيين هما الإحالة القبلية التي يحيل فيها العنصر إلى عنصر سابق أي ورد قبله والإحالة البعدية وهي إحالة العنصر إلى عنصر لاحق أي يرد بعده، مع الإشارة إلا أن الإحالة النصية هي التي تسهم بشكل كبير في اتساق النص حسب كل من هاليداي ورقية حسن، في حين أن الإحالة المقامية هي إحالة تساهم في خلق النص لا في اتساقه اللغوي بحكم أن العناصر اللغوية الموجودة داخل النص لا تحيل على عناصر لغوية أخرى لها وجود في النص وإنما تحيل إلى عناصر غير لغوية وجودها كامن خارج النص، غير أن هذا لا يقلل من قيمة الإحالة المقامية ودورها في اتساق النص خاصة وأن النص ولید سياقه وعزله عن السياق الذي جاء فيه يعني كسر لكل الجسور والعلاقات التي تربطه بالعالم الخارجي الذي أنتجه وهذا يقتل النص وي طرح علامات استفهام وتعجب كثيرة عند قراءته على المستوى الدلالي وحتى اللغوي خاصة مع أسماء الإشارة ويظهر ذلك خاصة في النصوص الشفوية² كالمناقشات والاستجابات والمحادثات وغيرها، حيث يظهر بشكل واضح أهمية الإحالة المقامية في تكوين النصوص خاصة الشفوية منها، نظرا لثراء هذا النوع من النصوص

¹ - روبرت دي بو جراند: النص والخطاب والإجراء، ص 320.

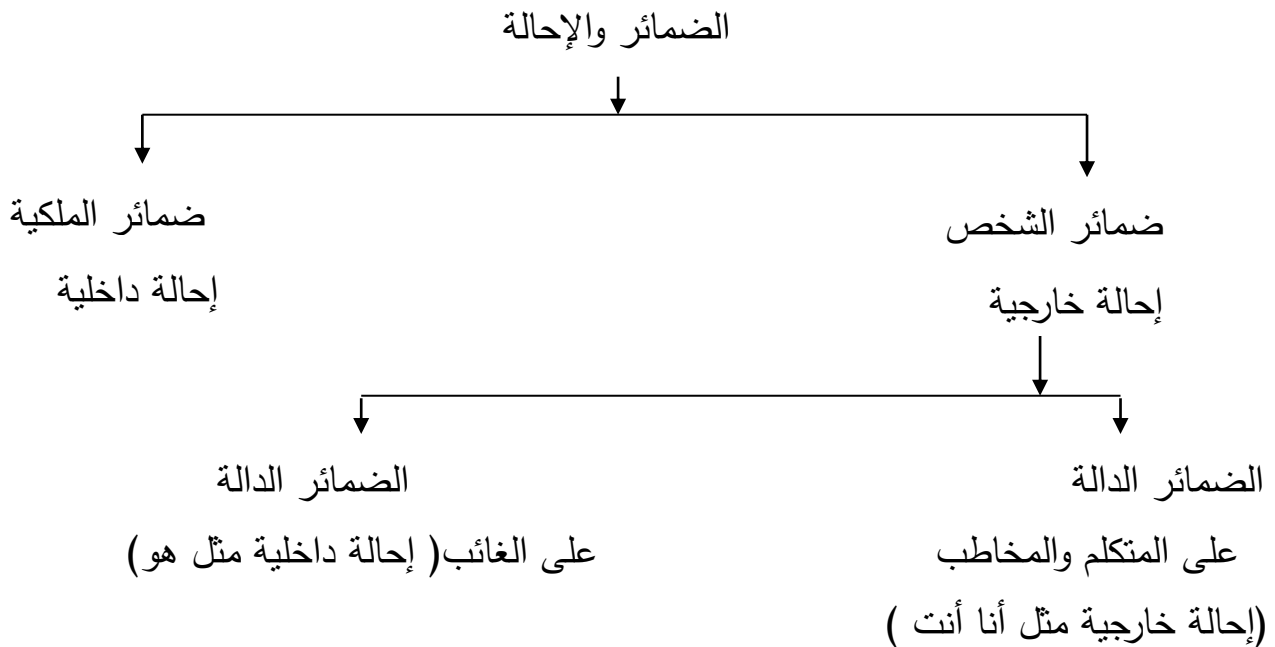
² - ينظر: جمعان بن عبد الكريم: إشكالات النص، ص 349.

بالإحالة المقامية وذلك من خلال الشريك الفاعل في بناء مساهمته على شركائه في التفاعل ومساهماتهم ومواقفهم وعناصر السياق المتعلقة بموضوع الحديث أو الحدث وعليه فإن الإحالة المقامية تلعب دورا هاما في تشكيل نصية النص إذ لا يكفي التماسك الداخلي ليكون النص نصا.

وتتمثل أدوات الإحالة حسب تحديد هاليداي ورقية حسن في مجموعة من العناصر اللغوية منها الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة:

الضمائر:

قام هاليداي ورقية حسن بتقسيم الضمائر إلى قسمين ضمائر وجودية وهي ضمائر الشخص نذكر منها الضمير أنا أنت نحن هن هم هي... الخ وضمائر الملكية وهي ضمائر تأتي متصلة بالأفعال والأسماء، لما عمل الباحثان على التمييز أو المقابلة بين ضمائر الشخص التي تحيل إحالة داخلية - إلى داخل النص- وعليه يمكن التمثيل لإحالة الضمائر عند الباحثين على النحو التالي:



وقد أشار الباحثين إلى أن ضمائر الشخص الدالة على المتكلم والمخاطب يمكن لها أيضا أن تحيل إحالة داخلية لكن في حالات معينة كحالة نقل كلام شخص ما كما هو ونجده خاصة في الكلام المستشهد به كما يمكن لضمير الغائب أيضا أن يحيل إحالة خارجية خاصة في بعض النصوص كالمداخلات.

أسماء الإشارة:

يقدم الأزهر الزناد العنصر الإحالي المتمثل في أسماء الإشارة بقوله: «إذا كانت الضمائر تحدد مشاركة الشخوص في التواصل أو غيابها عنه فإن أسماء الإشارة (أسماء الإشارة المكانية والزمانية وكذلك الظروف الدالة على الاتجاه) تحدد مواقعها في الزمان والمكان داخل المقام الإشاري، وهي تماما مثلها لا تفهم إلا إذا ربطت بما تشير إليه، ويجري تقسيمها في اللغة العربية التي أقسامها المعروفة باعتماد المسافة (قربا وبعدا) من موقع المتكلم في المكان والزمان»¹، بمعنى أن أسماء الإشارة تقسم وفق معايير مختلفة، حيث نجدها تقسم وفق معيار الزمان والمكان مثل (الآن، غدا...) و(هنا، هناك...) وحسب معيار الحياد أو الانتقاء (هذا، هؤلاء) أو حسب البعد والقرب نحو(ذاك، تلك...) و(هذا، هذه...) أما خاصية الإحالة عند أسماء الإشارة فشأنها في ذلك شأن الضمائر حيث يمكن لها أن تحيل إحالة خارجية أو داخلية، وفي إحالتها الداخلية يمكن أن تحيل إلى سابق كما يمكن أن تحيل على لاحق، كما تتميز أسماء الإشارة حسب هاليداي ورقية حسن بقدرتها على الإحالة على أجزاء كبيرة في النص أي جملة تكاملها أو عدة جمل وقد أطلقوا على هذا النوع من الإحالة اسم "الإحالة الموسعة".

المقارنة:

تعتبر عملية المقارنة بأدواتها واحدة من العوامل الاحالية التي تضمن اتساق النص وهي عملية "تنقسم إلى عامة يتفرع منها التطابق (ويتم باستعمال عناصر مثل : some) والتشابه (وفيه تستعمل عناصر مثل: similar...) والاختلاف (باستعمال عناصر مثل other، otherwis...)، وخاصة تتفرع إلى كمية (تتم بعناصر مثل: more...) وكيفية (أجمل

¹ -الأزهر الزناد: نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، ط1 بيروت 1993، ص 117،118.

من، جميل مثل...). أما من منظور الاتساق فهي لا تختلف عن الضمائر وأسماء الإشارة في كونها نصية¹ فالمقارنة كغيرها من العناصر الإحالية تضمن ترابط وتماسك نسيج النص.

إن نسيج النص التفاعلي المحادثاتي نسيج خاص يختلف عن باقي النصوص الأخرى لكونه عبارة عن تفاعل وتبادل للأدوار الكلامية وبالتالي إنتاج هذا النسيج لا يكون من طرف شخص واحد وإنما ينتجه شخصين فما أكثر وعلى الرغم من ذلك تبقى الإحالة من أهم الروابط التي تحقق اتساقه وهو ما يظهر جليا في الأعداد الستة المعتمدة في هذا البحث، ولتبيان ذلك نأخذ عينتين من نسيج التفاعل المحادثاتي واحدة من حصة الاتجاه المعاكس" وأخرى من التفاعل المحادثاتي لحصة "في دائرة الضوء" حيث سنعمل على تقصي واستخراج كل أنواع الإحالة التي نصادفها ونحددها من خلال الجدول التالي: والذي يمكن قراءته من خلال معرفة

معاني الحروف التالية: ن: نصية م: مقامية

ق: قبلية، ب: بعدية، تد: تدخل، م: مقدم

¹ -محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء، 2006، ص

التبادل	طبيعة العنصر الإحالي	العنصر المحيل	نوع الإحالة	العنصر الحال عليه
تد=م	ضمير	بكم	إحالة م	الجمهور المتتبع للحصة
	ضمير	مشاهدينا (نحن)	إحالة م	المقدم والمشاركين في العدد
	ضمير	نحن	إحالة م	المقدم والمحللين
		معكم	إحالة ن ق	مشاهدينا
		برنامجكم	إحالة ن ق	مشاهدينا
		بإمكانكم	إحالة ن ق	مشاهدينا
		هذه	إحالة ن ب	الحلقة
		تؤيد (أنت)	إحالة ن ق	المشاهد
		الداعمة	إحالة ن ق	الدورة العربية
		بدأت	إحالة م	المقدم
		هذه	إحالة ن ب	الشريحة
		تريد	إحالة ن ق	الشريحة الغالبية العظمى
		تؤيد	إحالة ن ق	الشريحة الغالبية العظمى
		فعله	إحالة ن ب	العرب
		لكنهم	إحالة ن ق	المصوتون
		يقول	إحالة ن ق	البعض

يشددوا	إحالة م	العرب
هذه	إحالة ن ب	الضغوط
يتكاثفون	إحالة م	العرب
هذا	إحالة ن ب	الطريق الوحيد
هو	إحالة ن ب	الطريق
ترد	إحالة ن ق	سيد جوجري
هذه	إحالة ن ب	النتيجة
تعتبر	إحالة ن ق	
		تدخل عادل جوجري
جميل	إحالة ن ق	إلى التدخل الذي سبقه
تعمل	إحالة ن ق	محطات فضائية
منهم	إحالة ن ب	الجزيرة
منهم	إحالة ن ب	العربية
تعمل	إحالة ن ق	محطات فضائية
هو	إحالة ن ق	رئيس تحرير
يصيغ	إحالة ن ق	هو
يمرر	إحالة ن ق	القنوات
هذه	إحالة ن ب	رئيس التحرير
يحاول	إحالة ن ق	التدفق الإعلامي
يوصل	إحالة ن ق	التدفق الإعلامي
ينزلون	إحالة ن ق	بعض المواطنين
يعطصموا	إحالة ن ق	بعض المواطنين

نلاحظ من خلال الجدول الذي يبين أنواع الإحالة الواردة في المقطع المأخوذ من حصة الاتجاه المعاكس العدد الخاص بـ "هل تؤيد فكرة الدورة العربية الداعمة للثورة السورية" ثراء هذا التفاعل المحادثاتي بكل أنواع الإحالة سواء تلك التي تجسد بالضمائر أو أسماء الإشارة وحتى المقارنة التي لم تظهر في هذا المقطع إلا أنها واردة في مقاطع أخرى كما نجد الإحالة المقامية والنصية بما فيها القبلية والبعدية والشيء نفسه صادفناه في التفاعل المحادثاتي لحصة في دائرة الضوء العدد الخاص بنهاية عام 2012.

التدخل	طبيعة العنصر الإحالي	العنصر المحيل	نوع الإحالة	العنصر المحال إليه
تد م	ضمير	مشاهدينا	إحالة مقامية	المقدم والمحليين
	ظرف زمان	كل مكان	احال مقامية	الأماكن التي يتواجد فيها المشاهدين
	ضمير	عليكم	إحالة ن ق	مشاهدينا
	ضمير	بركاته	إحالة ن ق	الله
	ضمير	أحيي	إحالة م	المقدم
	ضمير	احييكم	إحالة ن ق	مشاهدينا
	اسم إشارة	هذا	إحالة ن ب	العدد
	ضمير	سنعود	إحالة م	المقدم والمحليين
	ضمير	إليها	إحالة ن ق	الملفات
	ضمير	طبعن	إحالة ن ق	أهم الأحداث
	ظرف زمان	العام	إحالة ن ق	الفين واثنتي عشر
	اسم إشارة	هذه	إحالة ن ب	السنة
	ضمير	هي	إحالة ن ب	تداعيات
	اسم إشارة	هذه	إحالة ن ب	الأحداث
	ضمير	سنغوص	إحالة م	المقدم والمحليين
	ضمير	سنغوص	إحالة م	المقدم والمحليين
	اسم إشارة	هذه	إحالة ن ق	الملفات

ضمير	عناوينها	إحالة ن ق	الملفات
اسم إشارة	هذه	إحالة ن ب	السنة
ضمير	ملفنا	إحالة م	المقدم معد الحصة
اسم إشارة	هذا	إحالة ن ق	ملفنا
ضمير	عرفته	إحالة ن ب	العاصمة الجزائرية
ظرف زمان	العام	إحالة ن ق	عام 2012
ضمير	تتكيف	إحالة ن ق	الجزائر
ضمير	حدودها	إحالة ن ق	الجزائر
ضمير	تحافظ	إحالة ن ق	الجزائر
ضمير	أمنها	إحالة ن ق	الجزائر
ضمير	كانت	إحالة ن ب	لقاءات
ضمير	حلت	إحالة ن ق	حكومات

يتميز التفاعل المحادثاتي بارتباطه الشديد بالمقام لكون الأطراف المنتجة له جزءاً من المقام العام الذي يأتي فيه التفاعل، ولكون التفاعل في حد ذاته يتناول أحداث وقضايا لا يمكن فهمها إلا من السياق المقامي الذي حدثت فيه، وعليه فإن النص التفاعلي المحادثاتي يحتوي على الإحالة المقامية بنسبة كبيرة مقارنة بأنواع النصوص الأخرى، فغالبا ما تظهر الإحالة المقامية بنسبة عالية في التفاعلات الشفهية والآنية نحو التفاعلات المحادثاتية. وهي تلعب دورا كبيرا في تماسك وترابط التفاعل ككل، سواء على مستوى المداخلات الواحدة أو على مستوى التبادل أو المقاطع أو النص كبنية كلية. كما تعتبر الإحالة المقامية واحدة من بين العوامل الإفهامية في النص المحادثاتي كونها تحيل على موجودات مقامية نحو الذات المساهمة في التفاعل والأشياء التي لها علاقة بالحدث أو القضية موضوع الحديث، وحتى الجمهور الذي يتتبع ذلك التفاعل المحادثاتي التلفزيوني فالإحالة على الموجودات في المقام أو الواقع يعطي مصداقية للتفاعل وللنص ككل، ويجعله أكثر تأثيرا وإقناعا، وفي الإحالة النصية في التفاعل

المحادثاتي يمكن القول إنها تظهر بشكلها القبلية والبعدية، وهي تساهم في تماسك وترابط المساهمة الكلامية لكل متفاعل، وهذا يسهل عملية الفهم للمتلقى الموجود خارج التفاعل ألا وهو الجمهور المتتبع للحصة، كما تسهل عملية الفهم والتأثير في الشريك المتفاعل في المحادثة نفسها وإلى جانب الإحالة التي تسهم في ترابط المساهمة الكلامية نجد الإحالة النصية التي تعمل على ربط التبادل المحادثاتي؛ أي الإحالة من مساهمة إلى أخرى وهذا النوع يضمن تماسك التفاعل المحادثاتي ككل، وغالبا ما تكون هذه الإحالة إحالة قبلية أين يكون العنصر المحال إليه ينتمي إلى مساهمة سابقة لمتفاعل غير المتفاعل الذي ينتج تلك المساهمة التي يرد فيها العنصر المحيل مثال:

- الوزير:.. عمال هذا المصنع أو هذه القاعدة ظنوا أنه عملية تجريبية اختبار لهجوم.

- م: لأنهم ألفوا ذلك.

- ألفوا ذلك

- نعيمة نوويوات: كل الإمكانيات البشرية والمادية متوفرة لإسعاف كل الجرحى عدد الطاقم الطبي المتخصص كل طبيب متخصص بينهم أخصائي نفسي، جراح، طبيب انعاش، وكل المتخصصين

م: طيب نعيمة شكرا جزيلاً لهذه المعلومات

م:...لا نرفع شعارات مثل البعض نحن نملك مبادئ لا ندفع الفدية ولا نتفاوض مع الإرهابيين وقد تأكد ذلك في هذا الاعتداء على المنشآت الغازية

مصطفى سايح: هو كريم تشير تشير إلى نوع من المبادئ الثابتة أصبحت في إدارة مكافحة الارهاب بالنسبة للجزائر.

ب- التكرار:

اعتبر التكرار في مجال الدراسات اللسانية النصية كعامل من بين أهم عوامل الترابط المعجمي فهو «مظهر من مظاهر اتساق النص إلا أنه مختلف عنها جميعا... هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي، يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف أو شبه مرادف أو عنصرا مطلقا أو اسما عاما»¹.

¹ - محمد خطابي: لسانيات النص، ص 24.

فالتكرار إذن هو عامل من عوامل اتساق النص، ويلعب دوراً في ترابط وتماسك أجزاء النص حيث يعتبر «إعادة اللفظ في العبارة السطحية التي تتحد محتوياتها المفهومية وإحالتها من الأمور العادية في المرتجل من الكلام»¹، بمعنى أن ظاهرة التكرار نجدها بشكل أكبر في النصوص المرتجلة؛ أي الشفاهية والآنية مثل التفاعل المحادثاتي. وقد قسم التكرار إلى عدة أنواع منه إعادة نفس العنصر المعجمي أو مرادفه أو شبه مرادفه وهناك من يقول أن التكرار هو الإعادة الصريحة أو إعادة ضمير أو إعادة ضمنية وقد تكون هذه الإعادة لكلمة مفردة فعلاً أو اسماً، وقد تكون شبه جملة أو جملة بأكملها أو ضمير والإعادة الصريحة هي إعادة العنصر المكرر نفسه سواء كان كلمة واحدة أو أكثر من ذلك والإعادة غير الصريحة أو التكرار غير الصريح هو إعادة الشيء بمرادفه أي بغير لفظة أما الإعادة أو التكرار بالضمير وهو استعمال الضمير في الحديث للإحالة على الأصل من أجل تفادي تكرار الكلمة نفسها عدة مرات وبهذا يكون التكرار ضرب من الإحالة على سابق وهو ما ذهب إليه هاليداي ورقية حسن إلا أنهما بيّنا في الأخير الاختلاف بينهما والكامن في أن العنصر المعاد لا يكون بالضرورة له علاقة إحالية بالعنصر المكرر أي السابق.

لقد ورد التكرار في التفاعلات المحادثائية التلفزيونية بشكل كبير وبكل أنواعه، والسبب في ذلك راجع إلى كون تلك التفاعلات شفاهية وآنية، وجزء كبير منها مرتجل إضافة إلى كون التفاعل المحادثاتي لهذه الحصص يتناول موضوعاً واحداً للنقاش والتحليل من طرف مجموعة من المحللين، وعليه نجد في تدخلات هؤلاء أو مساهمتهم أشياء كثيرة مشتركة كالأسماء وبعض الأفعال والعبارات والتواريخ، مع إشارة إلى أن التكرار في مثل هذا النوع من النصوص هو تكرار لا إرادي وعفوي لأن المتفاعل لا ينتبه إلى كونه يكرر كلمات أو تعابير معينة خاصة عندما تكون مساهمته الكلامية طويلة فذلك الطول يجعله ينسى الكلمات والتعابير التي استعملها من قبل على عكس المكتوبة. ولتبيان ظاهرة التكرار في التفاعلات المحادثائية نأخذ المقطعين التاليين:

مقطع "في دائرة الضوء"

« تد م: "...البداية بملفنا الأول وهذا الذي سيخص الحراك الدبلوماسي الذي عرفته العاصمة الجزائر الدبلوماسية الجزائرية الدبلوماسية الجزائرية حكمة وبعد نظر العالم كان حافلاً

¹ - روبيرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، ص 303.

بالمتغيرات الدولية حراك دبلوماسي كان لا بد للجزائر أن تتكيف مع وضع متغير على حدودها الشرقية ثم الجنوبية كان لا بد للجزائر أيضا أن تحافظ على أمنها القومي ومن منطلق ثقل ووزن البلد كان الحراك الدبلوماسي مكثف وكانت لقاءات مع كبار المسؤولين في العالم وفود رؤساء دول وحكومات ح حلت بالجزائر لعقد اتفاقيات ولأخذ أيضا وجهة النظر الجزائرية بعين الاعتبار بخصوص أهم الملفات الدولية...

تد: مع آخ كريم مساء الخير لك ولكل ضيوفك الكرام تصحيح بسيط آآأ الأستاذ مورسلي لعرج الأستاذ مورسلي لعرج أستاذ اللسانيات بقسم الاتصال بجامعة وهران آآأ طبعا الل ل الدبلوماسية الجزائرية وفيه لتقاليدها والتي تحدث عنها الزملاء والتي تؤثر آآأ الحوار والحوار إذن وقدرة الدبلوماسية الجزائرية أن تبرز في كل المحطات والأزمات وتعرف كيف تدير هذه الأزمات ولعلنا نتذكر أن الجزائر كانت غارقة في مشاكلها الداخلية خلال ما يسمى بالعشرية السوداء وقد أعطت الأولوية للملف الأمني على حساب ملفات أخرى كبرى ولعلنا نتذكر أيضا أن الرئيس بوتفليقة حينما آآأ أعني السلطة في ألف وتسعمئة وتسعة وتسعين أعطى الأولوية لتأمين الجبهة الجبهة الداخلية وإرساء الاستقرار وكما يقول دائما نحن دولة صغيرة نعرف حجمنا إذن آآأ الدبلوماسية الجزائرية بعد توفير الاستقرار وتحقيق مستوى معين من آآ النمو الاقتصادي تتعرض لازمة أخطر أزمة واجهتها منذ الاستقلال وهي ال الال الخطر تهديد الأمن القومي للجزائر...».

يظهر هذا المقطع بوضوح بروز ظاهرة التكرار بكل أنواعه في التفاعلات المحادثانية وما الأنواع الواردة في هذا المقطع إلا عينات أردنا التركيز عليها كما يظهر المقطع وجود التكرار على مستوى التدخل أو المساهمة في حد ذاتها ووجود التكرار على مستوى التبادلات أي كلمات أو عبارات ترد في مساهمة سابقة تتكرر في مساهمة لاحقة لمتفاعل آخر وهو ما لاحظناه من أول تدخل إلى آخر تدخل في التفاعل المحادثاني لكل عدد من أعداد الحصة. ونلمس من هذا المقطع تكرار كلمة ملف الدبلوماسية الجزائرية أربع مرات، والحراك الدبلوماسي ثماني مرات، دولة ومرادفاتها أربع مرات، الجزائر أربع مرات العام مرتين، وتكررت كلمة أزمة أربع مرات والكلمات المكررة موزعة بين مساهمة المقدم كريم بوسالم ومساهمة المحلل مورسلي لعرج الذي كرر اسمه مرتين من قبيل تصحيح تخصصه وهو تكرار بين المساهمتين، لأن المقدم قد ذكر اسم المحلل في مساهمته أما

تكرار الكلمات والعبارات السابقة الذكر فيرجع إلى كون المساهمتين تصبان في نفس الموضوع المتمثل في "الدبلوماسية الجزائرية حراك وبعد نظر"، فالمقدم عمل على تقديم الموضوع وكان لزاما عليه اعتماد المكررات السابقة الذكر، والمحلل مورسلي لعرج كرر تقريبا نفس المكررات السابقة لكونه أبدى رأيه حول الموضوع وأجاب عما طلب منه. وفي مثل هذا التكرار نوع من الإرادة أي هو تكرار إرادي بنية وإن كان عفويا من جهة أخرى لأن الحديث كان آنيا. ومن المكررات العفوية والتي تظهر بشكل كبير في كل التفاعلات المحادثائية وكل المساهمات تقريبا تكرار بعض الحروف أو الأصوات نحو آ آ ال وب، وبعض الكلمات مثل طي، ب وعبارات نحو "لو سمحت"، وهو ما يسمى بالمألآت الصوتية. والملاحظ أنها تظهر كثيرا في المساهمات الطويلة وبشكل أقل في المساهمات القصيرة ولا موقع لها قد تأتي في أول المساهمة وقد تكون في الوسط أو آخرها، فهذا النوع من التكرار مرتبط بكل التفاعلات الشفاهية الآنية.

مقطع حصة "الاتجاه المعاكس":

تد م خ: ...اغلب الشعوب العربية خارج نطاق الحياة لا بد لي أخي أن أحمي رأسي احتراماً للشعوب التي لازالت تنبض بالحياة وقدمت وتقدم كوكب من الشهداء على مذبح الحرية والحياة والسلام وبدون شك فغن الشعب العراقي البطل والشعب الفلسطيني الشجاع يقف في مقدمة هذه الشعوب ويسعى للكرامة والعزة والحياة ...اغلب الشعوب العربية لا تملك الكرامة ولا تملك صفة منصفات الشجاعة وليست لها مروءة ولس لها نخوة وقد تركت الدين بل وشوهت الدين وشوهت الانسانية ..(م: آهه)الكرامة في جوهر انسانية (م: آهه) الانسان وبمعنى أبسط الكرامة هي الانسان (...). أين الشعوب العربية الأهم من هذا وذلك الدستور هو أسمى القوانين هو الذي يسيطر على السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية هو الذي يرتب أمور الدولة الوطن والمواطن هذا الدستور معناه شرف الشعب هذا الدستور قد انتهك من الرؤساء العرب وفصل على حساب المقاس أو مقاس الابن ولعبوا بالدستور وأنا أقول أن الدساتير العربية كعاهرة يغتصبها الرئيس وحاشية الرئيس متى ما شأوا فأين الشرف والكرامة. تد م غ: ...جئت الليلة لكي أرد لهذه الشعوب كرامتها وأدافع عن كبريائها هذه الشعوب عظيمة ضاربة في القدم هذا الشعب العربي المسلم الأبى العظيم هذه الشعوب (م خ: لالا)

تخلط لا تخلط الأمور بالإسلام (لو سمحت لو سمحت (م خ: لا لالا تخلط الأمر بالإسلام)
 لو سمحت (م خ: لا لالا أنا مسلم أكثر منك) لو سمحت لا تتكلم (م خ: أنا مسلم أكثر منك)
 مقطع آخر: إح: شوف أخي الكريم يعني أنا أهنيه على لقب شبيحة لأنو تماما يكرر ما تقوله
 الإذاعة السورية الرسمية و -

عاج: من الشبيحة

إح: حدرتك الشبيحة

عاج: عيب احترم نفسك

م: من دون منت

عاج: عيب احترم نفسك

إح: من غير متعصب حسبك معلى الشبيحة

عاج: انت رجل مسلم احترم نفسك

إح: حسبك الشبيحة أنواع بالمناسبة معلى معلى

عاج: دكتور انت بلطجي

إح: شكرا شكرا

عاج: دا المصطلح اللي يليق بك

إح: أنا حسبك إنك شبيحة وانت اثبتت إني بلطجي

عاج: اسبتك انت اسبتت انك بلطجي من أول كلمة ألتها..."

يظهر من المقطعين السابقين أن التكرار ظاهرة بارزة في التفاعل المحادثاتي لحصة "الاتجاه المعاكس"، شأنها شأن حصة "في دائرة الضوء" حيث نجد في هذين المقطعين مختلف أنواع التكرار؛ تكرار الكلمات أو الأفعال، التكرار بالمرادفات والتكرار بالجميل والعبارات. وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر تكرار كلمة شعب مع شعوب اثنتي عشرة مرة، العرب والعربية ست مرات الكرامة خمس مرات الدستور أربع مرات الحياة ثلاث، الانسان والانسانية ثلاث، الشبيحة ست مرات بلطجي ثلاث، وتكرار عبارات بأكملها في تكرار عبارة (لا لا تخلط الأمر بالإسلام) مرتين وعبارة (أنا مسلم أكثر منك) مرتين (عيب احترم نفسك) مرتين. والتكرار في التفاعل المحادثاتي للاتجاه المعاكس يرجع إلى كون المقدم والمحللون يتناولون الموضوع نفسه بالنقاش حتى وإن كان من وجهات نظر مختلفة وبالتالي

تكرار بعض الكلمات يكون إلزاميا أي لا مفر منه. وتظهر ظاهرة التكرار كثيرا في الاتجاه المعاكس خاصة في المقاطع التي تأتي على شكل مشدات بين المحللين مثلما يظهر في آخر المقطع الأول والمقطع الثاني بأكمله، فغالبا ما تكون هذه المشدات عبارة عن تبادل للسب والشتيم بين المحللين؛ وهي ميزة يختص بها التفاعل المحادثاتي لحصة الاتجاه المعاكس ولا نجدها في التفاعلات المحادثائية لـ "في دائرة الضوء" ويرجع ذلك إلى كون هذه الأخيرة تتناول الحدث أو القضية من وجهة نظر واحدة في حين يتم تناول المواضيع في الاتجاه المعاكس من وجهتي نظر مختلفتين وغالبا يكون المحللون فيه متعصبين لآرائهم ومتطرفون.

التكرار إذن يلعب دورا كبيرا في تماسك النص التفاعلي المحادثات سواء على مستوى المساهمات أو على مستوى التبادلات كما يلعب دورا هاما في عملية التأثير لأن تكرار الكلمات الأفعال العبارات في بناء المساهمات والتبادلات الحجاجية يؤدي إلى تماسك تلك الحجج فيما بينها ويجعل المستمع يربط بين ما تقدم وتأخر من حجج المساهمة وحتى على مستوى التبادل فالتكرار في مساهمتين حجاجيتين لكلمات أو عبارات يجعل المستمع يقارن بين ما يقدمه المحلل الأول والثاني من أجل أخذ وجهة نظر معينة وإن كانت المساهمتين متناقضتين.

ج- الحذف والاستبدال:

هما عاملان من عوامل اتساق وترابط النص، وهما عاملان متشابهان نوعا ما فالحذف هو حذف عنصر أو أكثر في الكلام بهدف الاختصار أو تفاديا للتكرار في حين أن الاستبدال هو حذف عنصر أو مجموعة من العناصر مع استبدالها بعنصر أو مجموعة من العناصر يكون لديها علاقة بالمستبدل منه، فالحذف استبدال بالصفير أي أنه إسقاط قطعي. والحذف هو عنصر كان يجب أن يكون في موقع من الكلام ولم يوجد أي أنه لم يتواجد في الأصل بمعنى أنه ليس عنصرا موجودا في الكلام وتم حذفه فالحذف «باب دقيق المسلك لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، تجدك أنطق ماتكون إذا لم تتطق وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبين»¹ فهذا العنصر إذن لا يخل من معنى الملفوظ، وإنما في الحذف فن وإفادة ولاستعمال

¹ - عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، باب الحذف، دار المعرفة بيروت، 1978، ص112.

الحذف في اللغة شروط حيث لا يجب حذف كلمة ومجموعة من الكلمات إذا لم يكن "الباقى" في بناء الجملة بعد الحذف مغنيا في الدلالة، كافيا في أداء المعنى، وقد يحذف في أحد العناصر لأن هناك قرائن معنوية أو مقامية توميء إليه وتدل عليه، ويكون في حذفه معنى لا يوجد في ذكره»¹. والحذف حسب هاليداى ورقية حسن ثلاثة أنواع اسمي وفعلية وشبه جملة شأنه في ذلك شأن الاستبدال فيما يلي مجموعة من الأمثلة المقتطفة من المدونة المعتمدة:

يظهر الحذف جليا في المقاطع التالية:

- ... هذا هو النظام إلي بيقلك العرب والعروبة إلى آخره

عاج: حماس حماس التي احتضنت الشعب السوري والنظام السوري قدم لها الكثير اليوم تخون سوريا وتخون النظام السوري (إج: تخون تخون) عاج: نعم

- م: يعني هناك ثورة ومأمرة مأمرة كونية على سوريا

- عاج: نعم مأمرة دولية متماهية مع الموقف العربي

- ف ج: وبالتالي من غير المتوقع أن تتجح فرنسا في هذه الحرب حيث فشلت يعني القوى الأخرى في حروب سابقة.

- رمضان بلعمري: مختار بن مختار اسمه موجود في القائمة التي وضعها مجلس الأمن الخاصة لتنظيم القاعدة وحركة طالبان في نوفمبر 2003 فالأمور واضحة (م: نعم) بشكل لا يدعو إلى (م: صحيح) الآن إذا كان فيه تحفظ فالتحفظ هو على الخلل الأمني أو على الاختراق الأمني

م: رمضان بالعمري لنستفيد منك أكثر ابقى معنا

تظهر في الأمثلة ظاهرة الحذف على مستوى المساهمة الواحدة أو على مستوى التبادل حيث من خلال الوحدات اللغوية المسطرة، فالقول إلى آخره أو الأخرى يعني هناك أشياء كان لا بد أن تذكر في التبادلات التي تأتي على شكل سؤال جواب حيث تكون الإجابة بنعم، ففي نعم الأولى الإجابة كان يجب أن تأتي ب: نعم تخون لكنه اكتفى بقول نعم وفي نعم الثانية الأصل أن تأتي الإجابة نعم هناك ثورة ومأمرة كونية على سوريا متماهية مع الموقف العربي.

¹ - محمد حماسة عبد اللطيف، الجملة العربية، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1996، ص 208.

كما نجد نوعاً من الحذف في التفاعلات المحادثائية لا نجده في كثير من النصوص وهو الحذف عن طريق بتر مساهمة أحد المتفاعلين من شريكه في التفاعل لأسباب معينة، مثلما يظهر في التبادل الأخير الذي جمع رمضان بلعمري مع المقدم كريم بوسالم حيث قام هذا الأخير بقطع مساهمة المحلل ولم يتركه يكمل الفكرة التي أراد إيصالها، لأن الهدف من هذا العدد هو إبراز الدور الإيجابي الذي قام به الجيش الشعبي الوطني في الاعتداء الذي استهدف المنشأة النفطية الجزائرية بتقنوتورين، ومهمة رمضان بلعمري في هذا العدد هو توضيح تركيبة الجماعة الإرهابية التي قامت بالهجوم، وعليه فبمجرد أن بدأ الكلام عن الخلل الأمني الذي حدث في المنطقة وتحمل الجيش مسؤولية دخول هذه الجماعة إلى أرض الوطن ووصولها إلى المنشأة وسيطرتها عليها وذلك عن طريق تساؤل أين كان الجيش والأمن الوطني للجزائر في الفترة التي دخلت فيها الجماعة الإرهابية قام المقدم ببتنر أو قطع تدخل المحلل لأن ذلك سيأخذ التفاعل المحادثائي إلى مجرى غير المجرى الذي سطر له والتمثل في الإشادة بما قام به الجيش الوطني في حل الأزمة.

أما الاستبدال فنجد في المقاطع التالية:

- ... هو حافظ الأسد هذا موثق أخي الكريم شارك وساهم في تعذيب وانتزاع معلومات من العرب وهذا كلامو ويشهد بأكثر من ذلك

- لذلك هي مستهدفة ...

- ... أنشئو فرع للأمن في سوريا (م: أهه) ولتعرفوا دكتور فيصل كان اسمو فرع فلسطين كان الملاحقة المقاومين الفلسطينيين بعد ذلك

نلاحظ في هذه المقاطع حدوث استبدال من خلال (ذلك، لذلك، وبعد ذلك) فذلك في المساهمة الأولى عبارة عن استبدال كما كان يقوم به بشار الأسد من تعذيب وانتزاع للمعلومات من العرب فالأصل أن يقول لهذا كلامو ويشهد بأثر من تعذيب وانتزاع المعلومات من العرب ونفس الشيء في المقاطع الأخرى لذلك، وذلك عبارة عن استبدال لعبارات وملفوظ سابق .

إن الحذف والاستبدال هما ظاهرتين لهما وجود بشكل لا يستهان به في التفاعلات المحادثائية ووجودها يساعد في تفادي التكرار بشكل كبير داخل المحادثة إلا أن ورودها يبقى ضئيلاً مقارنة بالإحالة والتكرار.

4-4-1-2 العوامل غير اللغوية

أ- النبر والتنغيم:

يعتبر النبر والتنغيم من الظواهر اللغوية التي نجدها في الخطابات الشفهية ولا نلمسها في الخطابات المكتوبة نظرا لارتباطها بالمنطوق فقط، ويقدم النبر والتنغيم على أنهما من أهم الفونيمات فوق المقطعية (Supra-segmental phonemes)، وفي معنى النبر « أن المقاطع تتفاوت فيما بينهما في النطق قوة وضعفا، فالصوت أو المقطع المنبور ينطق ببذل طاقة أكبر نسبيا، ويتطلب من أعضاء النطق مجهودا أشد، لاحظ الفرق مثلا في قوة النطق وضعفه بين المقطع الأول من (ضرب) والمقطع الأخير (ض/ر/ب) نجد (ض) ينطق بتركيز أكثر من زميله في الكلمة نفسها ¹؛ بمعنى أن النبر عبارة عن فونيمات فوق تركيبية تظهر أثناء الكلام حيث يعمل المتكلم على ضغط مقطع أو مجموعة من المقاطع أثناء حديثه فتظهر تلك المقاطع قوية في النطق أثناء حديثه فتظهر تلك المقاطع قوية في النطق مقارنة مع المقاطع الأخرى ويقدمه تمام حسان على أنه: « وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قررن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام » ². أما خليل عمايرة فيرى أنه إذا كان النبر « على الكلمات في الجملة، أو على كلمة واحدة في الجملة، لإظهارها على بقية كلمات الجملة فإن ذلك يكون نبرا قياسيا دلاليا نسميه التنغيم، ولا يكون التنغيم في الجمل إلا لمعنى » ³. وبهذا نتوصل إلى أن النبر يحدث على مستوى الكلمة أي التركيز على أحد مقاطع الكلمة وهو ما أطلق عليه اسم النبر الصرفي. والنبر السياقي هو التركيز على كلمة بأكملها داخل الملفوظ في حين أن التنغيم عبارة عن الفونيمات فوق التركيبية المرتبطة بملفوظات الأداء الفعلي للغة ويسمى أيضا بقرائن التعليق اللفظية السياقية وإضافة إلى التقديم السابق يقدم التنغيم على أنه "الإطار الصوتي الذي تقال به الجملة في السياق... فالجملة العربية تقع في صيغ وموازين تنغيمية هي هياكل من الأنساق النغمية ذات أشكال محددة، فالهيكل التنغيمي الذي تأتي به الجملة الاستفهامية وجملة العرض غير الهيكل التنغيمي لجملة الإثبات، وهنا يختلف من

¹ -رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي لنشر والطباعة، ط3، القاهرة، 1997،

ص103. نقلا عن كمال بشير: علم اللغة العام، الأصوات ص 45.

² -تمام حسان: مناهج البحث اللغوي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص160.

³ -خليل عمايرة: في نحو اللغة وتراكيبها، عالم المعرفة، ط1، جدة 1984، ص 172.

حيث التنعيم عن الجملة المؤكدة... بعضها مرتفع وبعضها منخفض وبعضها يتفق مع النبر وبعضها لا يتفق معه. وبعضها صاعد من مستوى أسفل وبعضها هابط من مستوى أعلى فالصيغة التنعيمية منحى نغمي خاص بالجملة يعين على الكشف عن معناها النحوي كما أعانت الصيغة الصرفية على بيان المعنى الصرفي للمثال...¹. التنعيم إذن يحدث على مستوى الجملة لا على مستوى مقاطع الكلمة الواحدة نحو النبر الصرفي في حين أن النبر على الكلمة بأكملها في الجملة أو مجموعة من الكلمات وهو ما نسميه بالنبر السياقي يعتبر تنغيماً، وعليه فإن المخاطب يعتمد التنعيم للتركيز على جزء من الخطاب يكون هو محط العناية ويكون ذلك مستدعى سياقياً لا ارتجالاً من المخاطب أو المتكلم، لأن الهدف منه هو إثارة انتباه المتلقي وجعله ينتبه إلى الأمور أو النقاط المهمة من الخطاب وهذه النقاط قد تكون عبارة عن تقديم معلومات جديدة كما قد تكون تدعيم لمعلومات موجودة سابقاً، وعليه فإن التنعيم عبارة عن إيقاع النطق بالخطاب وهذا الإيقاع يتبناه المتكلم لإلحاق أو إيصال دلالة معينة في خطابه وهو شيء اختياري ومقصود حيث يمكن للمتكلم أن ينقل دلالة كلامه التركيبية من الاستفهام إلى التعجب إلى الخبر دون أن يمس تركيب كلامه وهو بهذا يعتمد التنعيم لبيان المقصدية من كلامه وبالتالي لا يمكن الاختلاف حول أهمية النبر والتنعيم في إيصال المعاني في الخطابات الشفهية.

ولالتماس هاتين الظاهرتين بشكل واضح يكفي الاستماع إلى التفاعلات المحادثية التلفزيونية التي اعتمداها كمدونة للتحليل في بحثنا هذا، حيث نجد هاتين الظاهرتين بشكل كبير داخل هذه التفاعلات المحادثية ويرجع ذلك إلى كونها- أي التفاعلات المحادثية التلفزيونية- شفاهية وتهدف إلى التأثير وإقناع الآخر وبالتالي لا نجد ولا مساهمة كلامية واحدة تخلو من النبر والتنعيم وبالتالي سنعمل على أخذ مساهمة كلامية واحدة من حصة في دائرة الضوء لإظهار ظاهرة النبر حيث سنعمل على وضع سطر على المقطع أو الكلمة المنبورة ومقطع من حصة الاتجاه المعاكس لإظهار التنعيم مع العلم أن في كلا المقطفين نجد الظاهرتين معاً:

م: مشاهدنا في كل مكان السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته سارعت الأحداث في مالي ومنطقة الساحل هذا الأسبوع وتعددت مع مرور الوقت بعد ثمانية أيام من التدخل العسكري

¹ - تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، ط3، القاهرة، 1998، ص 226.

الفرنسي تدخل عسكري كانت له إرهابات وكانت له تداعيات على المنطقة أولها وأعقدها الاعتداء الإرهابي على المنشأة الغازية بعين أمناس، وهذا الاعتداء الذي تصدى له الجيش الوطني باحترافية عالية، وفي ظروف جد معقدة وبحسب ما يمليه عليه الواجب الوطني والتجربة الكبيرة في مكافحة الإرهاب، الجزائر تحركت وفق مبادئها الرافضة للتفاوض مع الإرهابيين ودفع الفدية الذي لا طالما دعت إلى تجريمها، وواهم إذا من يعتقد أن الجزائر ستتفاوض مع الإرهابيين وتعيد النظر في مواقفها من مكافحة الإرهاب والأكيد أن إرهابات التدخل العسكري بكل المعطيات المتوفرة إلى حد الساعة هي محاولات لضرب استقرار الجزائر واستدراجها لحرب ليست حربها دون إغفال عامل ضرب الاقتصاد من خلال الاعتداء على المنشآت النفطية والسؤال: ما بعد بداية التدخل العسكري، كم هي مدة هذا التدخل العسكري في مالي؟، ماهي التطورات الميدانية المحتملة؟، ماهي عواقب التدخل العسكري، كم هي مدة هذا التدخل، ومن سيمول العمليات العسكرية، وبأي شكل وتحت أي غطاء سوف تكون، وكيف السبيل إذا إلى تحمل كل هذا الضغط على دول الساحل بالكامل، وهل بقي باب لإمكانية للحل السياسي.

نلاحظ من خلال هذه المساهمة الكلامية الافتتاحية لكريم بوسالم في العدد الخاص بـ "مالي... تدخل عسكري ومحاولات لضرب استقرار الجزائر" بروز ظاهرة النبر من خلال تركيز المقدم في افتتاحيته للعدد على بعض الكلمات أو مقاطع من كلمات حيث لاحظنا قوة في نطق تلك المقاطع والكلمات مقارنة بالملفوظ المساهماتي للمقدم ككل. ومن تلك المقاطع المنبورة الضمير المتصل (كم) في عليكم و(ناس) من أمناس و(ال) التعريف في الجزائر والمعطيات و(وأل) من السؤال و(ب) من (بكل). ومن الكلمات المنبورة والمنطوقة بقوة (الأيام، الفرنسي، تدخل، أعقد، احترافية، ظروف، التجربة، واهم، الأكيد، غطاء، السبيل، باب، السياسي)، كل هذه الكلمات نطقها المقدم بقوة، وظهور النبر في هذه المساهمة لم يكن بشكل كبير مقارنة بمساهمات أخرى داخل التفاعل المحادثاتي للحصة والسبب يرجع إلى كون المساهمة الافتتاحية دائما تكون محضرة مسبقا والمقدم يكون قد قرأها عدة مرات قبل البث المباشر حتى إنه في قراءته قبل البث يستعمل النبر أكثر، وعندما يأتي إلى البث المباشر ينقص نوعا ما تركيزه على بعض الكلمات وذلك راجع لكونه على المباشر والوقت محدد نوعا ما، ويرجع أيضا إلى كون المساهمة الافتتاحية عبارة عن عرض أو تعريف

بموضوع العدد والنقاط التي سيتم تناولها بالتحليل في التفاعل المحادثاتي. ويساهم هذا النبر كثيرا في جذب المشاهدين والتأثير فيهم وإقناعهم بأهمية موضوع العدد. أما بالنسبة للتنعيم فظهوره كان أكبر بكثير من النبر في هذه التفاعلات المحادثائية التلفزيونية ولدراسته سنعمل على اعتماد الرموز التي استعملها أحمد مختار عمر في تمثيله لأنواع النغمات داخل الملفوظ بالنغمات الثلاثة الأولى والمتمثلة في:¹

- النغمة المستوية إذا كانت النغمة ثابتة.

- النغمة الصاعدة إذا اتجهت صعودا (↗)

- النغمة النازلة إذا اتجهت نحو النزول (↘)

- م غ: ... على من تتحدث هنا هل تعرف أنو هذا الفكر الذي نمثله اليوم والذي نمثله الأحزاب الإسلامية في عمومها هو أول ضحايا الإرهاب من الطرفين الإرهابي الأعمى المتطرف والإرهاب الحكومي إلى أخطر من الإرهاب العادي والدويلات القبيحة الواقعة هذه رذائل الدكتاتوريات التي تناقش عنها أنت حقيقة الآن والتي تبيعها هوك هذه التي تقوم بطحن البشر وسحل الناس وسحق الناس ونحن اليوم كتوجه إسلامي وسطيمعتدلننشر فبأننا نأخذ الريا لنُدافع عن الحرية العامة ولتحدث المجتمعات تحديث حقيقي هذا الكلام ليس كلامي هذا كلام نيويورك تايمس قالت إنو من الغريب جد أن فيه صحوة إسلامية حديثة أن هذه الصحوة أسمع اسمع كلام شيخك في نيويورك تايمز يعني م شيخة

م غ: إيه طبعا هو إنو أنا أريد إنو يكون عندو جرأة إيجيبلنا العمامة السوداء ويدافع يعني عن اللادينية وعن الاستقامة وعن الأصل بالعمامة الدينية هو انت يا أخي حدد نفسك ومكلمك يا أخي

ض المو: هو أنا دائما أحترمه وأنا أقول الأستاذ محمد أولا أنا من منطلق إسلامي لا أتهمه لا أرمي عليه

م غ: بس اسمحلي اسمحلي

ض المو: دعني أدافع عن نفسي هو يقول عمامة وما عمامة ما نحل ذلك المشكلة في الحركات الإسلامية السياسية هي

م غ: اسمعني اسمعني

¹ - ينظر: جمعان بن عبد الكريم إشكالات النص دراسة لسانية،

ض المو: دائماً تستخدم العنف النفسى أنت خائن عميل للمخابرات عميل للسفارات الأمريكية وووو

م غ: أنت خائن

ض المو: أنا خائن أنت لست خائن لست خائن

م غ: أنت قلت لي أني خائن وعميل لصدام وكل منكوب

ض المو: أقول خطابك فيه جزفرائية فيه انفصام أنت تضرب الأنظمة تدافع عن صدام

هذه المشكلة

م: إتفضل

م: ماذا قال شيخه ماذا قال شيخه في نيويورك تايمز

ض الم: ماذا قال شيخه

م غ: أرجو كأرجو كيا طيب أنت تستخدم النقية وأنت على الهواء مباشرة على الأقل

م: اتقد لاتقدل يا أخياتقدل

ض المو: أستاذ فيصل يريد أن يهيني في مذهبي أنا أحترم مذهبك لا مذهبك

أخذ هذا المقطع من التفاعل المحادثاتي لحصة الاتجاه المعاكس والذي جاء تحت عنوان "هل تعتقد أن الإسلام السياسي بدأ يتراجع؟ وقد اخترنا هذا المقطع بالذات لاشتداد التفاعل بين المحللين المشاركين في العدد إلى جانب المقدم، فقد لاحظنا أن وتيرة صوتهم أثناء الكلام أو إيقاع كلامهم كان متغيراً داخل المساهمة الواحدة حيث كانت أصواتهم مرة ترتفع ومرة تتخفف، وأحيانا تكون متوسطة أي عادية بين الارتفاع والانخفاض غير أن النغمة الثابتة والمرتفعة هما النغمتان المسيطرتان في المقطع في الكل التفاعل المحادثاتي وتبقى النغمة المرتفعة هي الأكثر بروزاً ويرجع ذلك لكون التفاعلات المحادثاتية في الاتجاه المعاكس تنبني على اتجاهين متعاكسين وبالتالي دائماً يحدث تصادم بين المدعويين فيكون هناك تبادل للشتم، وكل واحد يكذب الآخر ويرى أنه الوحيد الذي على صواب، تماماً مثلما يظهر في المقطع السابق حيث لاحظنا النغمات المرتفعة في قول محمد غلام عن ضياء الموسي أنه أتى بالعمامة السوداء التي بالنسبة إليه رمز للإسلام للدفاع عن اللادين وعن اللااستقامة وعن اللاأصالة، وفي قول ضياء الموسوي عن الاحزاب الإسلامية وعن محمد غلام أنهم دائماً يستعملون الضغط النفسي من خلال اتهامهم للآخر بعبارات نحو أنت

خائن، أنت عميل للمخابرات، أنت عميل للسفارات الأمريكية، وبالتالي يمكن القول إن النغمات المرتفعة في هذا التفاعل يظهر عند المحللين عندما يظهرون عيوب الآخر ويعدونها أو عندما يعدون خصال اتجاههم الحميدة أو خصائص اتجاههم الفكري والسياسي إضافة إلى حالات تقديمهم الحجب والدلائل. ونلاحظ أيضا النعمة المرتفعة عند المقدم في حالات وقوفه مع اتجاه معين أو عند محاولته تهدئة الوضع أو أخذ الكلمة من محل لا يريد إيقاف مساهمته أما النغمات المنخفضة فتظهر غالبا عند الاستهزاء بالآخر نحو ما ظهر في كلام ضياء الموسوي الذي استخف بكلام محمد غلام عندما تحدث عن عدم ملائمة العمامة السوداء رمز الإسلام على رأس إنسان يهاجم الأحزاب الإسلامية حيث قال ضياء الموسوي عن زميلة إنه يقول عمامة ما عمامة بنغمة منخفضة استهزائية وبوجه متبسم بهدف أن يبين أن ما ذهب إليه محمد غلام لا علاقة له بالحديث. ولهذه النغمات دور كبير في التأثير في الآخر وإقناعه.

ب- الحركات و تعابير الجسد:

تعتبر تعابير الجسد من العوامل غير اللغوية التي نجدها في التفاعلات المحادثانية التلفزيونية والتي تساعد في بناء التفاعل نظرا للإضافات الدلالية التي تحملها للخطاب فالعلامات غير اللغوية بما فيها تعابير الجسد أهمية لا تقل عن أهمية العلامات اللغوية في الخطاب المنطوق أو الشفهي فهي تلعب دورا كبيرا في الاستمالة والإقناع وتساعد كثيرا في تبليغ الرسالة المراد إيصالها والتأثير في المتلقي ولفت انتباهه مع الإشارة إلى أن البحث في مجال العوامل غير اللغوية لم ينل رصيده الكافي في البحث العلمي إلا مؤخرا حيث ذهب آل ودبين¹ في بحثهم الخاص بالعوامل غير اللغوية في مجال التعليم والتعلم إلى أن الاهتمام بوسائل الاتصال غير اللفظية (Non verbal) جاء في السنوات الأخيرة في علم التواصل الخاص بالأمور غير اللغوية، نظرا لأهميته في مجال التعليم وعليه لا بد من إبراز الدور الذي تؤديه هذه العوامل في عملية الحوار. ومن بين تعابير الجسد التي نتحدث عنها والأكثر استعمالا تعابير الوجه ككل؛ نحو حركة الحواجب والعيون والابتسامة وغيرها وحركة اليدين، مع الإشارة إلى أن العوامل غير اللغوية كعناصر حاجية تسهم في الإقناع ولأن التفاعلات المحادثانية التلفزيونية التي نشغل عليها هدفها الأساسي الاستمالة والإقناع

¹ voir :L.Dabene et Al ;variations et rituals en classe de langue ;P22 .-

والتأثير في الآخر نجد حضور هذه العوامل فيها يشكل حيزا كبيرا موازيا للتفاعل اللغوي، وفي بعض الأحيان يحمل الخطاب أشياء سكت عنها لغويا مثل ما نلاحظه مثلا في ابتسامة المقدم وضياء الموسوي عند قول غلام:

"هذا الكلام ليس كلامي هذا كلام نيويورك تايمز... إسمع إسمع كلام شيخك في نيويورك تايمز" حيث بمجرد نطقه بهذه العبارة لاحظنا ابتسامة المقدم وضياء موسي وهي ابتسامة استهزائية من محمد غلام الذي لقب من كتب المقال بنيويورك تايمز بالشيخ والصور الموالية تظهر ذلك:



كما نلاحظ ملامح الغضب كثيرا في التفاعلات المحادثائية للاتجاه المعاكس وللتمثيل نأخذ هذه الصور:



حيث نلاحظ غضب "إبراهيم حمامي" على "عادل الجوجري" الذي وصفه بالبطلجي بعد أن وصفه هو بالشبيحة، حيث صاحبت هذه الملامح قوله «...آه نعم مع كل واحد شبيح كدا... لما تكذب وتتعدى على ثورة سوريا وشعب سوري قدم الضحايا طيب شكرا». ومن حركة اليدين نأخذ أربع صور ثلاث منها من تدخّل الدكتور مصطفى سايح، والأخرى لمقدّم الحصة.



نلاحظ مصاحبة حركة اليدين لكلام المتفاعلين في كل مساهمتهم وما أخذناه ليس إلا عينة لإظهار هذه الظاهرة حيث صاحبت الصور الثلاث الأولى مساهمة مصطفى سايح التي جاء فيها: «هذه الجماعات الإرهابية العابرة للحدود تريد أن تحدث صدى هذا الصدى

الإعلامي في تعاملها. الدولة الجزائرية تريد من خلال هذه العملية على الأقل نقطتين أساسيتين، النقطة الأولى تريد إظهار قدراتها على مواجهة الجزائر في العمق الاستراتيجي الحيوي لمنطقة أمناس متمثلة تقريبا إذا كان حسب المعطيات الحيوية تسعة ملايين متر مكعب سنويا من الغاز، العامل الثاني فهو مهم أن الوقع في حد ذاته يمثل نوع من التعدية الجنسية... بالشركة البترولية البريطانية اليابانية النرويجية وبالتالي هنا دائما الإرهاب يبحث عن علاقات المدياتيك أو صدى إعلامي».

نلاحظ مطابقة ما تشير إليه الصورة الأولى لمصطفى سايح قوله نقطتين أساسيتين ومصاحبة قوله النقطة الأولى لحركة يديه في الصورة الثانية والصورة الثالثة تترجم حركة يديه فيها قوله العامل الثاني أما صورة المقدم كريم بوسالم فهي تظهر حركة يده وهو يأخذ الكلمة من المحلل بفتح يده على أساس أنه سيأخذ الكلمة منه وقد تكون بضم أصابع اليد والقول لو سمحت أو طيب مع الإشارة إلى أن من بين هذه التعابير والحركات ما هو عام مشترك بين الناس ومنها ما هو خاص مرتبط بذات المتحدث مثل ما هو الحال عند مصطفى سايح الذي يتصف في حديثه بوضع يديه على الطاولة وضم كفيه وهو يتحدث مع العلم أن هذه الحركات الخاصة والمرتبطة بالشخص غالبا ما لا يكون لها معنى.

5- استراتيجية الحجاج في التفاعل المحادثاتي للحصص التلفزيونية:

إلى جانب الذي تلعبه العوامل اللغوية وغير اللغوية في عملية الإقناع داخل التفاعل المحادثاتي والحصص التلفزيونية ككل نجد إستراتيجية بناء الحجاج أو الحجج داخل التفاعل الحجاجي التواصلية تؤدي دورا أساسيا ورئيسيا لما لها من أهمية في عملية الإقناع، إذ يعمل كل طرف من أطراف العملية التواصلية على تبني إستراتيجية خطابية حجاجية معينة وهذا التبني لا يأتي اعتباطيا وإنما هو وليد تفكير مسبق بغض النظر عن الحيز الزمني الذي يشغله حيث نجد أن بناء إستراتيجية حجاجية في الخطابات الكتابية والمحاضرة مسبقا يأخذ حيزا زمنيا كبيرا في حين لا يتعدى الحيز الذي تشغله في الخطابات المرتجلة وأثناء عملية التواصل بضع ثوان، والتحضير لاستراتيجية حجاجية يعني الأخذ بعين الاعتبار خمس عناصر أساسية وهي على التوالي:

- تحليل الحالة أو الموقف Analyse de la situation

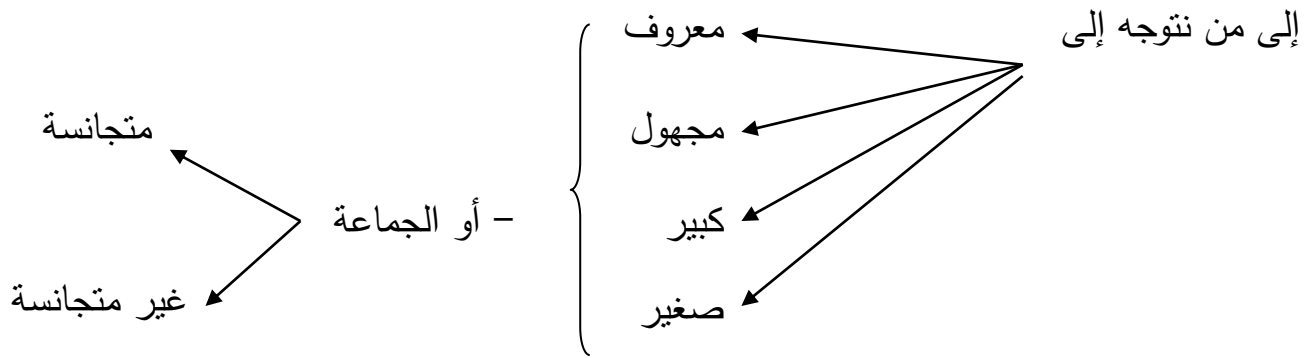
- تحديد الأهداف Définir les objectifs
- الأخذ بعين الاعتبار الجمهور المخاطب Tenir compte du public
- تكثيف الحجج
- تحضير مخطط حجاجي préparer un plan d'argumentation
- العنصر الأول له علاقة بالسياق حيث تلعب العوامل السياقية دورا كبيرا في بناء استراتيجية حجاجية وتتمثل هذه العوامل في كل من المخاطب والمتلقي والرسالة بحكم أن الخطاب الحجاجي عبارة عن خطاب ايصالي أو تواصلية وبالتالي فإن تحليل الحالة أو الموقف الذي يأتي فيه هذا الخطاب يلعب دورا كبيرا في بناءه وتحليل الحالة يعني حسب جون سيمون الإجابة على مجموعة من الأسئلة والمتمثلة في:¹
- إلى من أتوجه في كلامي؟
- ما هو هدفي؟ Quelle est mon objectif ؟
- ما هو الحيز الزمني الذي أشغله؟ De combien de temps es ce que je dispose ؟
- في أي فضاء ومكان أنجز تدخلتي؟ Dans quel espace que mon intervention a lieu ؟
- في أي وقت أتدخل؟ A quel moment es ce que j'interviens ؟
- ما هي قواعد اللعبة؟ Quelles sont les règles de jeu ؟
- ما هي حدودي؟ Quelles sont mes contraintes mes limites ؟
- إن الإجابة عن هذه الأسئلة يعني معرفة السياق الأدائي الذي نتدخل فيه والذي على أساسه نبني مساهماتنا الحجاجية في التفاعل المحادثاتي الذي نشارك فيه، إضافة إلى تحليل الموقف لابد من تحديد الأهداف.
- يدخل تحديد الهدف ضمن العوامل الأساسية المحددة لطبيعة الإستراتيجية المعتمدة في الخطاب الحجاجي، إذ لا يمكن تصور إستراتيجية حجاجية دون تسطير الأهداف المراد تحقيقها، حيث يرى روني وجون سيمون أنك كلما « شعرت بالحاجة إلى إنتاج حجاج أمام

¹ voir : Renée Jean Simonet : L'argumentation : stratégie et tactique. les édition

France ;d'organisation ,juin1990. ، P40

وحكيمه حمقه: الحجاج وإستراتيجية الإقناع في المحادثات التلفزيونية، حصة في دائرة الضوء أنموذجا، مجلة المدونة، دار النل لطباعة، العدد7، الجزائر، 2017، ص61-62.

فرد أو جماعة من أجل محاولة إقناعه - إقناعهم - على التفكير أو حمله على ردة فعل معينة لا بد من أن تحدد إلي أين تريد قيادتهم، ومن الضروري أن تكون واضحاً مع نفسك وتحدد بشكل دقيق أهدافك¹؛ بمعنى أن على المخاطب الذي يكون في موقف الإقناع أن يحدد هدفه وأن يكون على ثقة مما يريد الوصول إليه ليستطيع اختيار الحجج الملائمة والوصول إلى الأهداف المرجوة وقبل ذلك - الوصول إلى الهدف - على المخاطب المحاجج أن يأخذ بعين الاعتبار الجمهور أو المخاطب، فمعرفة هذا الأخير تسهل على صاحب الخطاب اختيار الحجج المناسبة ومعرفة المخاطب تأتي عن طريق الإجابة على مجموعة من الأسئلة التي يمكن تجسيدها في الشكل التالي:



وبالإضافة إلى الإجابة على الأسئلة السابقة على المخاطب أن يعمل على معرفة المستوى الإدراكي لمن يتوجه إليه بخطابه؛ أي عليه أن يعرف مستواه الفكري التعليمي والثقافي فعلى هذا الأساس سيختار الحجج المناسبة للتأثير. ومن الأمور المهمة جداً في معرفة الآخر، ضرورة إدراك مدى اطلاع المخاطب على الموضوع المراد إقناعه به، حيث تختلف طبيعة الحجج التي يمكن اعتمادها مع شخص يكون ذهنه خالياً من فكرة الموضوع المطروح للنقاش، وشخص آخر له خلفية وموقف منه. وانطلاقاً من معرفة كل ما سبق توضع الحجج وتكتف بمعنى انتقاء أكثر الحجج نجاعة في ذلك الموقف ومع ذلك المخاطب بالذات من أجل تحقيق الأهداف المرجوة، ليأتي بعد ذلك وضع المخطط الحجاجي. ففعل

¹ Ibid : p 42

الإقناع لا يتم إلا بوضع خطة حاجية فعالة، وبالنظر إلى الواقع نجد أن التخطيط وسلطة العقل كائنات في ذات الإنسان وفي كل أنشطته وأفعاله. والخطاب كممارسة لغوية بشرية لا يختلف كثيرا عن الأنشطة الأخرى، إذ يعمل الفرد دائما في إنتاج خطابه على وضع مخطط يأخذ في الحسبان كل الأمور السابقة الذكر، مع الإشارة إلى أن هذا التخطيط قد يشغل حيزا زمنيا كبيرا وهو الحال في الخطابات المحضرة مسبقا والخطابات المكتوبة في حين قد لا يتجاوز بضع ثوان وهو الحال في الخطابات الآنية والعفوية حيث يكون التحضير ذهنيا فقط، مجرد تفكير أي رسم خطة تقريبية ذهنية لا يأخذ المخاطب الوقت الكافي وهو ما نجده في المحادثات مع الإشارة إلى أنه حتى في هذا النوع من الخطاب - أي الخطاب المحادثاتي - قد يشغل أحد أعضاء التفاعل وقت تدخل نظيره في التحضير لمداخلته كما قد يكون التحضير ذهنيا أو كتابيا نحو ما لاحظناه في التفاعلات المحادثائية التلفزيونية وفي هذه الحالة يكون المخاطب قد أخذ الوقت الكافي لاعداد مساهمته الحاجية ويبقى التخطيط في الخطابات الآنية والعفوية وليد اللحظة التي يبدأ فيها المخاطب بالكلام بمعنى أن التخطيط يتزامن مع فعل النطق من خلا وعي الإنسان بالعناصر السابقة وحضور الإدراك العقلي المزود بالخبرة الكافية، وفي وضع المخطط تبقى الحجج هي الأساس وحسن اختيارها يتمشى مع الأخذ بعين الاعتبار الذات المتقنية، وقد قسمها وروني وجون سيمون إلى ثلاثة أنواع هي:¹

* النوع الأول: يتمثل في الحجج الضعيفة بالنسبة لك كذات مخاطبة، وهي كذلك بالنسبة لمتلقيك وإن كان بإمكانها أن يكون لها أثرا كبيرا على أشخاص آخرين، وهي حجج يجب تجنبها على أساس أنها ستضعف موقفك أمام مخاطبك المستهدف.

* النوع الثاني: هو تلك الحجج التي يكون فيها عامل القوة واحداً؛ أي أن الحجج تكون قوية في نظرك وهي كذلك عند مخاطبك، وبالتالي هي الحجج التي تستحق الاستعمال مع بداية الخطاب لأنها تظهر توافقا بينك وبين مخاطبك.

* النوع الثالث: هو الحجج التي لديها قيم مختلفة بالنسبة لك كمخاطب لمخاطبك، وهي الحجج التي يجب الاحتفاظ بها واستعمالها حسب فعالية الإستراتيجية التي تبنيها في خطابك.

¹ Var Ibid : p 49 وحكيمة حمقة الحجاج واستراتيجية الإقناع في المحادثات التلفزيونية ص 57

وبالتالي لا بد من الابتعاد عن استعمال الحجج الضعيفة، لأنها ستقلل من قيمة خطابك وستحول دون الوصول إلى الأهداف المرجوة، ولا بد من البداية في أي خطاب حجاجي بحجج تتوافق مع قناعة الذات المخاطبة والذات المتلقية، لتأتي بعد ذلك الحجج التي لديها قيمة مختلفة بين الذاتين أي لديها قيمة بالنسبة للمخاطب في حين هي في محل الريبة عند المتلقي وبالتالي إقناعه.

والحجاج في التفاعلات المحادثائية التلفزيونية لا يختلف كثيرا عن نظيره في المحادثات الأخرى، حيث يسعى المتفاعلون داخل المحادثات التلفزيونية دائما إلى التأثير في الآخر أو إقناعه، غير أن ما لاحظناه في التفاعلات الخاصة بالاتجاه المعاكس وفي دائرة الضوء على الرغم من كونها تفاعلات محادثائية تعمل على تحليل ونقاش القضايا السياسية والأحداث الدولية، إلا أنها تختلف من حيث الإستراتيجية التفاعلية الحجاجية حيث نجد التفاعل الحجاجي في حصة في دائرة الضوء يكون في اتجاه واحد؛ أي أن المقدم والمحللين سيعمدون إلى تجنيد الحجج من أجل تدعيم موقف واحد، حيث لا نجد هناك تبايناً بينهم، وبالتالي فإن الإقناع في هذه الحصة يستهدف الجمهور بالدرجة الأولى لأن المحللين والمقدم لا يسعون إلى إقناع بعضهم بعضاً إلا نادرا، ويمكن إرجاع ذلك إلى عدم وجود تفاعل أصلا بين المحللين؛ أي لا يوجد تبادل أدوار كلامية إلا عبر المقدم، ويكون مشعبا بأمور توجه المحلل إلى الموقف الذي يجب أن يتخذه، فمن خلال سؤال المقدم والروبرتاج، والتقديم الذي يبدأ به المحلل العدد نعرف تلقائيا الموقف الذي سيدعمه المحلل بالحجج في تحليله، فقد جاء في تقديم العدد لمقدم الحصة ما يلي:

م: « مشاهدنا في كل مكان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته سارعت الأحداث في مالي ومنطقة الساحل وتعدت مع مرور الوقت بعد ثمانية أيام من التدخل العسكر الفرنسي تدخل عسكري كانت له إرهابات كانت له تداعيات على المنطقة أولها واعقدها الاعتداء الارهابي على المنشأة الغازية بعين أميناس وهذا الاعتداء الذي تصدى له الجيش الوطني الشعبي باحترافية عالية وفي ظروف جد معقدة وبحسب ما يمليه عليه الواجب الوطني والتجربة الكبيرة في مكافحة الارهاب: الجزائر تحركت وفق مبادئها الرافضة لتفاوض مع مع الارهابيين ودفع الفدية الذي لا طالما دعت إلى تجريمها وو واهم إذن من يعتقد أن الجزائر ستتفاوض مع الارهابيين وتعيد النظر في مواقفها من مكافحة الإرهاب والأكد أن إرهابات

التدخل العسكري فكل المعطيات المتوفرة إلى حدّ الساعة هي محاولات لضرب استقرار الجزائر واستدراجها لحرب ليست حربها دون إغفال عامل ضرب الاقتصاد من خلال الاعتداء على المنشآت النفطية. والسؤال ماذا بعد بداية التدخل العسكري في مالي؟ ما هي التطورات الميدانية المحتملة؟ ما هي عواقب التدخل العسكري؟ وكم هي مدة هذا التدخل؟ ومن سيمول العمليات العسكرية؟ وبأيّ شكل؟ وتحت أيّ غطاء سوف تكون؟ وكيف السبيل إذا إلى تحمل كل هذا الضغط على دول الساحل بالكامل؟ وهل يبقى باب الإمكانية للحل الساسي؟".

نلاحظ أن المقدم ركز كثيرا على التدخل العسكري لفرنسا في مالي، وهو الشيء الذي رفضته الجزائر كدولة، والتداعيات التي خلفها التدخل على جميع الدول المجاورة، كما أشاد باحترافية الجيش الوطني الشعبي الذي تصدى للاعتداء الإرهابي على المنشأة النفطية بتقنيتين. وأكد أيضاً على موقف الجزائر الواضح إزاء الارهاب والتعامل معه، فهي ترفض أي محاولة للتفاوض مع الإرهاب ودفع الفدية من أجل الرهائن، كما تعجب المقدم وحتى الشارع الدولي عقب ذلك الاعتداء من الهالة الإعلامية التي جاءت حول الاعتداء الإرهابي على عين أميناس وموقف الدول الأوروبية من رد فعل الجزائر.

وقد أتى تدخل الدكتور فيصل جلول مدعماً لما ذهب إليه المقدم حيث عمل على تجنيد الحجج المقنعة لذلك. فقد رأى أن الجامعات الارهابية أخطأت عندما هاجمت الجزائر ودفعت ثمن خطئها، وحمل فرنسا والقوى الغربية الداعمة للتدخل الفرنسي في مالي مسؤولية ما حدث في المنطقة في قوله: "... هي المسؤولة عن الوضع هناك وبالتالي أأأ يعني ليست في موقع يسمح لها باعطاء الدروس للجزائر الجزائر لم تهاجم ما أأأ مالي والجزائر لم ترد بحملة على الإرهابيين في مالي الجزائر أأ موجودة تحمي حدودها أأأأ ما حصل وبفعل هذه هذا التدخل العسكري إذا ما كان عليها اطلاقاً أن تعطي الدروس للجزائر كيف تفعل، وماذا تفعل وماذا يجب أن تفعل؟ خصوصاً وأنها تدرك أن الجزائر تنتخوض يعني تجاه هذا النوع من الظواهر حرب مستمرة ومتواصلة ولديها استراتيجية واضحة وبالتالي لا يمكن لا يمكن أن تغيرها أأ في أأ هذا الوقت ولا توجد لديها أسباب أصلاً أو الدوافع لتغيرها..." فمن الحجج التي قدمها المحلل على عدم أصفية فرنسا والقرى الغربية أن تملأ على الجزائر ما تفعله ما يلي:

- الجزائر لم تهاجم مالي.
- الجزائر لم ترد بحملة على الإرهاب في مالي.
- الجزائر موجودة تحمي حدودها.
- كل ما حصل بفعل هذا التدخل العسكري وبالتالي ما كان عليها إطلاقاً أن تعطى دروس للجزائر.

- الجزائر لديها تجربة وإستراتيجية واضحة لا يمكن أن تغيرها بأي شكل من الأشكال. وباختصار المحلل دافع عن موقف الجزائر بحكم أنها بلد له سيادته وعلى أساسها يأخذ قراراته وله من التجربة مع الإرهاب ما يخول له صلاحية التحرك وفق الإستراتيجية التي يراها مناسبة خاصة وأن الهجوم وقع فوق أرضه فالجيش الجزائري لم يتدخل في مالي وبالتالي لا يحق لفرنسا أو القوى الغربية أن تملي على الجزائر ما تفعله، وخاصة أن تدخلها العسكري في مالي كان السبب الرئيسي الذي جعل هذه الجماعة الإرهابية تسعى إلى تسعى إلى أخذ الرهائن الأجنبية من المنشأة النفطية لتقتورين بغية ممارسة الضغط على تلك الدول وبالأخص فرنسا التي تدخل عسكرياً في مالي.

يمكن القول إذن أن الإستراتيجية الحجاجية في حصة "في دائرة الضوء" ككل أو في التفاعلات المحادثائية التي تجري فيها تكون أحادية الاتجاه أي أنها تطرح قضية أو مجموعة من القضايا للتحليل من قبل المقدم والمدعويين وذلك التحليل يصب في قالب واحد وهو موقف الدولة الجزائرية اتجاه تلك القضية والقضايا بمعنى أن الخطاب الحجاجي الذي يبينه هؤلاء يجند دائماً الحجج التي تخدم موقف الدولة ولا مجال للخروج عنه وهو الشيء الذي يعمل عليه المقدم من بداية الحصة إلى نهايتها حيث إذا حاول أي محلل الخروج عن ذلك الموقف يوقفه ويأخذ الكلمة منه ولا يدعه يستمر في الحديث لأن الهدف الأساسي من الحصة هو إقناع الجمهور الجزائري والخارجي - الأجنبي. بمواقف السياسية الجزائرية.

في حين نجد التفاعل الحجاجي في حصة "الاتجاه المعاكس" مختلفاً ظاهرياً عن نظيره في حصة "في دائرة الضوء"، بحكم أن المقدم وضييفه يسعون دائماً إلى إقناع بعضهم بعضاً، وخاصة أن الضيفين يكونان مختلفين دائماً في الرأي، أو ينتميان إلى

اتجاهين متعاكسين، وقولنا بالاختلاف الظاهري يرجع إلى كون القائمين على الاتجاه المعاكس يسعون أيضا إلى تمرير موقف معين حيث نلاحظ في كل الأعداد أن المقدم لا يكون حياديا وإنما يسعى بشكل أو بآخر - حتى وإن كان ذلك شيئا لا يلمسه الجميع - إلى تدعيم رأي على آخر وحتى في اختيار الضيوف. فالمنتبع بإمعان يلاحظ أن اختيار الضيفين يكون اختيارا دقيقا بحيث لا يتم التركيز على كونهما يمثلان اتجاهين مختلفين فقط، وإنما يسعون أيضا إلى أن يكون الضيف الذي سيتبنى تدعيم الموقف المراد تمريره إلى الجمهور أقوى من حيث التعبير والإقناع، مقارنة بالضيف الذي يتبنى الرأي الآخر.

ومن الحجاج في الاتجاه المعاكس ما جاء في العدد الخاص ب: هل تعتقد أن العرب أكثر شعوب الأرض قبولاً للظلم والإضطهاد؟ حيث مثل السيد محمد الحضري الرأي المجيب بنعم حيث جاء في تدخله ما يلي: «أنا لست بحاجة لهذا الإعتراف بسم الله الرحمان الرحيم" في الوقت الذي لا أستطيع فيه إخفاء حقدي وكرهي الشديد لقناة الجزيرة ولشخصك دكتور فيصل في الوقت نفسه أقدر فيكم الشجاعة لطرح هذا الموضوع المهم والحساس...

أسرد بالدليل القاطع البراهين التي لا تقبل الشك حتى من أعنت المنافقين والتي تدل على أغلب الشعوب العربية خارج نطاق الحياة... أنا هنا أقول كما يقال على بساط أحمد أغلب الشعوب العربية لا تملك الكرامة ولا تملك صفة من صفات الشجاعة وليست لها مروءة وليس لها نخوة وقد تركت الدين بل وشوهت الدين وشوهت الإنسانية سأنثب هذا بالدليل القاطع... الكرامة في الجوهر إنسانية... أو بمعنى أبسط الكرامة هي الإنسان فوق كل شيء وعندما نطلع على أحوال أغلب الشعوب العربية وطبعا لا بد لي أن أميز بين من يهدر أو من تهدر كرامته فقد نجد له المبرر مثل تبريرات المنافقين الصهيونية أمريكا وأل أل الامبريالية ونظرية المأمرة وهكذا لكن من يبيع الكرامة هي أحسن الطرق في فقد الكرامة الشعوب أغلب الشعوب العربية قد باعت الكرامة قد علقت الكرامة بشخص الرئيس الرئيس الأوحدهذا الرئيس... يدوس على الذقون شأؤوا أم أبوا... فأين كرامة التي تتحدث عنها... الشجاعة هي أن يخلق الإنسان من يأس حياة ولا أحد ينكر أن الشعب الألماني

الشعب الياباني تعرض لمجازر وقتل رهيب وتهديم ولكن لا أحد يستطيع أن ينكر أن هذه الشعوب شجاعة خلقت من اليأس بل من الهزيمة بل من التدمير حياة لكن أين الشعوب العربية الأهم من هذا وذاك الدستور هو أسمى قوانين... هذا الدستور معناه شرف الشعب هذا الدستور قد انتهك من انتهك من الرؤساء العرب وفصل على حساب المقاس أو مقاس الابن ولعبوا بالدستور وأنا أقول أن الدساتير العربية كعاهرة يغتصها الرئيس وحاشية الرئيس متى شاؤوا فأين الشرف وأين الكرامة وأين الشجاعة... لكن الراعي العرب يقودون هذه الشعوب إلى الفقر والجهل والظلام والاستبداد وانتهاك الأعراض إذن الشعوب العربية خارج نطاق الحياة والانسانية ».

نلاحظ من هذا التدخل أن السيد محمد الخضري قد بنى مساهمته وفق إستراتيجية محكمة، فهو يعرف بأن في هذا العدد يمثل الرأي الذي يُدعمه مُعدّو الحصة؛ أي الرأي الذي تحاول الجزيرة زراعته في فكر الشارع العربي لذلك نجده يستهل مداخلته بالقول إنه ليس بحاجة إلى نتيجة التصويت، مع العلم أنها متوافقة مع رأيه وبهذا يظهر بموقف القوة أي الرجل المتمسك بأرائه ومواقفه ليتبع ذلك بالإعلان على المباشر أنه يكره قناة الجزيرة والمقدم، وبهذا حتى وإن كان يدعم الرأي الذي تريد الجزيرة تمريره فهو ينفي أي صلة له بالجزيرة من خلال إعلانه عن كرهه الشديد للجزيرة والمقدم، ومن جهة أخرى يشكرهم على شجاعتهم في طرح موضوع كهذا، وهو بهذا يقوّي موقفه منه لأنه يسوق لنفسه صورة الرجل الذي يعترف بصفات الخصم مهما كان موقفه منه. ومن الأمور التي عززت أيضا وقوّت مساهمته الحجاجية استعماله للعبارات التالية:

- أسرد بالدليل القاطع البراهين التي لا تقبل الشك حتى من أعنت المنافقين.
- أنا هنا أقول كما يقال على بساط أحمد أغلب الشعوب العربية لا تملك الكلمة ولا تملك صفة من صفات الشجاعة.

- تركت الدين بل شوهت الدين وشوهت الإنسانية سأثبت بالدليل القاطع.

وفي تكراره لعبارات "الدليل القاطع"، "لا تقبل الشك حتى من أنت المنافقين" جاءت وكأنها تأكيد بين الحين والآخر بأنه لا يقول أي كلام، وإنما كلامه مدعم بالأدلة وليس أي أدلة، فهي قاطعة غير قابلة للشك أو الريبة. أما عبارة "على بساط

أحمر" فقد قصد بأنه لن يخفي شيئاً وبأن تدخله سيكون واضحاً، أما فيما يخص الحجج التي قدمها نذكر:

- أغلب الشعوب باعت الكرامة.
- علقت الكرامة بشخص الرئيس الرئيس الأوحد.
- هذا الرئيس يدوس على الذقون شأو أم أبو.
- الشجاعة هي أن يخلق الانسان من اليأس حياة ولا أحد يفكر أن الشعب الألماني الشعب الياباني تعرض لمجازر وقتل رهيب وتهديم ولكن لا أحد ينكر أن هذه الشعوب شجاعة خلقت من اليأس بل من الهزيمة بل من التدمير حياة أين الشعوب العربية .

- الدستور معناه شرف الشعب هذا الدستور قد انتهك من انتهك من الرؤساء العرب وفصل على حساب المقاس أو المقاس الابن ولعبوا بالدستور وأنا أقول أن الدساتير العربية كعاهرة يغتصبها الرئيس وحاشية الرئيس من ما شاءوا فأين الشرف وأين الكرامة.

- الراعي العرب يقودون هذه الشعوب إلى الفقر والجهل والظلام والاستبداد وانتهاك الأعراض إذن الشعوب العربية خارج نطاق الحياة والإنسانية.
- لقد قدم هذا الضيف مجموعة من الحجج التي رأى أنها دليل قاطع على عدم امتلاك الشعوب العربية للكرامة والشجاعة مع الإشارة إلى أنه اعتمد في حجاجه على الحجاج بالمساءلة والحجاج الاستنتاجي وتظهر المساءة من خلال التساؤلات التي كان يطرحها بين الحين والآخر ويعمل على الإجابة عليها مسبقاً أو لا حقاً، وقد تمثلت في التساؤلات التالية:

- لكن من يبيع الكرامة؟
- أين الكرامة التي نتحدث عنها؟
- أين الشعوب العربية؟
- من انتهك ؟
- أين الشرف وأين الكرامة وأين الشجاعة؟.

لقد ظهر الحجاج بالمساءلة من خلال كل هذه التساؤلات التي طرحها محمد الخضري، أما الحجاج الاستنتاجي فيتجلى لنا من خلال العبارة الأخيرة « إذن الشعوب العربية خارج نطاق الحياة والانسانية »، فبعد ما سرد كل الحجج وصل إلى النتيجة التي مفادها أن الشعوب العربية خارج الحياة الإنسانية.

وبالمقابل نأخذ المساهمة الموائية لمساهمة محمد الخضري والتي جاءت نوعا ما كرد على سابقتها وهي تتبنى الرأي الآخر أي أن السيد محمد غلام حاول من خلال مداخلة رد الاعتبار للشعوب العربية وقد جذب لذلك مجموعة من الحجج وهي ما يتجلى في المداخلة التالية:

محمد غلام: بسم الله الرحمان الرحيم أولا أنا أتشرف وأحمد الله جلى وعلى أن جئت الليلة لكي أرد لهذه الشعوب كرامتها وأدافع عن كبريائها هذه الشعوب عظيمة ضاربة في القدم هذا الشعب العربي والمسلم والأبي العظيم(...) يريد أن نزور الحلقة كما زور عنوانه فهو مسئول أمني هذا هو عنوانو رئيس مركز للتحليل الاستخباراتي هو مسئول أمني وليس (م: خيلنا بالموضوع) ويريد أن يزور كلامي أنا أقول هذه الشعوب العظيمة التي أدبت الطغات والتي حمل أصحابها لواء العدل والحق والحرية (م: أين ادبت الطغات) سمحلي (م: مين أدب طغات آه) فتحو فارس وقيصر هذه الشعوب استطاعت أن تكسر الحملات الصليبية تاريخيا وأن تصنع المعجزات العظام من المعارك التي لم يكتب التاريخ مثيلا لها في عدم التكافؤ بين هذه الشعوب وبين غيرها هذه الشعوب التي أقامت معركة حطين وعين جالوت هذه الشعوب التي غزت المستعمر والمحتل وضعت ثورات عظام كالثورة الجزائرية والثورة السودانية والثورة المصرية وكثورة الشعب العراقي الذي انتفض على أصحابك من العملاء وعلى أسياذك من الأمركان فاستطاع أن يطردهم شر طردة ومن أول الأيام بينما الشعوب التي امتدحها الشعب الألماني خار وخاب وتاب توبة نصوح عن الأمركان كان ولازال إلى اليوم توجد القواعد العسكرية بعد الحرب العالمية الثانية إلى الآن والاحتلال الأمريكي لا يزال رابط على أرضية الاحتلال الأمريكي لا يزال رابط على أرض اليابان هذه الشعوب حائرة وضعيفة هذه الشعوب توجهت لتكون حيوانات تعرف فعلا كيف تشرب كيف تأكل وكيف تصنع لكن توأببرها على المستشفيات النفسية هي المعروفة اليوم أما شعوبنا هذه فإن مات بعضها وإن

ضعف بعضها فليس ذلك لأن عمومها فإن عمومها الشعوب العربية اليوم اليوم اللحظة التي أتحدث فيها أسألك بعض الأسئلة من هي الشعوب التي تدور الأحداث العظام على أرضها (م الخ: ايه) شعوبنا اليوم من الشعوب التي تنطق حملة الدول الامبريالية اليوم بلغتها وتحاول أمريكا أن تصنع قناة مشان نتحدث مع العرب الألمان الصين إلى آخر (م: نعم) من أجل أن تخاطب هذه الشعوب اليوم التي تغز وتتشرّف بأن أفقر شعب فيها وغائبة فيه الدولة إلى وهو الشعب الصومالي يستطيع أن يؤدب الأمركان وأن يخرجهم صغار أذلاء وأن يجرجر الجيوس التي حملتك أنت إلى العراق وأن يجرجرها في الشوارع وأن يطردها شر طردة (م: طيب طيب) هذه الشعوب التي مثل الشعب الفلسطيني هذا الشعب العظيم إلي في شبر من الأرض ومع ذلك بعد ما صب عليه نصف الترسانة العسكرية (م الخ: هذا هذا هذا داعية هذا داعية) بعد ما صب عليه نصف الترسانة الأمريكية والصهيونية من القتل وال الموت مع ذلك طرد الصهاينة الذين عجزت الجيوش العربية أن تطردهم... (م: سيد غلام بس بس أريد أسألك إنك تقريبا خرجت عن الموضوع عندما تقول فتحو فارس أدبوا الطغات طرد الصليبيين (م الخ: نعم) قاموا بالثورة الجزائرية سيدي وماذا بعد ماذا فعلت هذه الشعوب بعد الاستقلال هذا هو السؤال... منذ الاستقلال حتى الآن متى ثار شعب عربي على جلاديه...؟».

إن هذه المساهمة التي قدمها السيد محمد غلام كانت طويلة، وقد تخللتها عدة مقاطعات من الضيف الآخر والمقدم، وهو ما سنعود إليه لما في ذلك من أثر على المداخلة، يمكن القول إن محمد غلام كان واضحا من بداية مداخلة بأنه الرأي الذي يرى أن الشعوب العربية شعوب لها كرامتها وهي شعوب شجاعة من خلال قوله:«... أنا أتشرّف وأحمد الله جلّ وعلا أن جنّت الليلة لكي أرّد لهذه الشعوب كرامتها وأدافع عن كبريائها...» واضح إذا أنه سيعمل على سرد الحجج التي ثبت موقفه ومن تلك الحجج نذكر:

هذه الشعوب العظيمة التي أدبت الطغاة والتي حمل أصحابها لواء العدل والحق والحرية.

- فتحو فارس وقيصر

- هذه الشعوب استطاعت أن تكسر الحملات الصليبية تاريخيا وتضع المعجزات العظام من المعارك التي لم يكتب التاريخ مثيلا لها في عدم التكافؤ بين هذه الشعوب وبين غيرها.

- هذه الشعوب أقامت معركة حطين وعين جلول.

- هذه الشعوب التي غزت المستعمر والمحتل وضعت ثورات عضام كالثورة الجزائرية والثورة السودانية والثورة المصرية وكثورة الشعب العراقي الذي انتفض على اصحابك من العملاء وو أسيادك من الأمركان فاستطاع أن يطردهم شر طردة.

- الشعوب التي امتدحتها الشعب الألماني خار وخاب وتاب توبة نصوح عن الأمركان كلن ويزال إلى اليوم توجد القواعد العسكرية بعد الحرب العالمية الثانية إلى الآن والاحتلال الأمريكي لا يزال رابط نعلی أرضه الاحتلال الأمريكي لا يزال رابط على أرض اليابان.

- هذه الشعوب (أي أمريكيان واليابان وغيرها) حائرة وضعيفة هذه الشعوب توجهت لتكون حيوانات تعرف فعلا كيف تشرب كيف تأكل وكيف تصنع لكن طوابيرها على المستشفيات النفسية هي المعروفة.

- الدول الإمبريالية وأمريكا واليابان وألمانيا تحاول أن تخلق قنوات من أجل التحدث إلى هذه البلدان العربية وبلغتها.

- أفقر شعب فيها وغائبة فيه الدولة الشعب الصومالي استطاع أن يؤدب أمريكا ويجرجرها هي وحلفائها ويطردها شر طردة.

- الشعب الفلسطيني مثال للشجاعة في مواجهة أمريكا والصهاينة.

نلاحظ من خلال هذه الحجج أنه اعتمد على تقديم حجج تثبت عظمة الشعوب العربية عبر التاريخ وإلى الآن، كما استطاع أن يقدم حججا مضادة لما قدّمه نظيره المتمثل في محمد الحضري الذي رأى أن الشعب الألماني والشعب الياباني قد خلقا من اليأس والدمار حياة، عكس الشعوب العربية حيث ردّ في هذا الصدد بأن هذه الشعوب لا يمكن أن تتصف بالكرامة والشجاعة بحكم أنها خارت وخابت وتابت على يد الأمركان، بحكم أنها سمحت بتواجد قواعد عسكرية أمريكية على ترابها بعد انتهاء الحرب العالمية وإلى يومنا هذا، كما ذهب إلى إثبات ضعفها من خلال قوله إن طوابيرها على

المستشفيات النفسية معروفة كما ردّ على نظيره بقوله إن هذه البلدان لو كانت بهذه القوة والشعوب العربية بهذا الضعف فلماذا تسعى إلى خلق قنوات باللغة العربية من أجل التواصل معه؟ وعليه يمكن القول إن السيد محمد غلام اعتمد إستراتيجية في تقديم حجج خاصة تخدم رأيه، وبما أنه المساهم الثاني اعتمد على تفنيد بعض الحجج التي قدمها نظيره كما تبنى في إستراتيجيته الحجاجية التواصلية تقنية الهدوء والتأدب نوعا ما يتجلى ذلك في كونه لم يكن يقاطع الآخر عندما كان يدلى بمساهمته وعندما كان يقاطع كان يرد بعبارات مثل (لو سمحت، لم أقاطعك، أنا لم أقاطعك، إن شئت تأدب) مع العلم أنه تم مقاطعته بعبارات قوية وجارحة نوعاً ما مثل (أنا مسلم أكثر منك، هذا هروب من الموضوع لا علاقة لنا بالأسلاف هذا نفاق، هذا داعية)، وقد قاطعه المقدم أيضا واتهمه بالخروج عن الموضوع بقوله (بس بس أنا بدي أسألك إنت تقريبا خرجت عن الموضوع). وهذه المقاطعة أيضا داخلية في الإستراتيجية العامة في التفاعلات المحادثائية لأنها قد تؤدي إلى إضعاف مساهمة الآخر، فكثرة المقاطعات قد تؤدي إلى إرباك المتكلم وتشتت أفكاره بجعله يترك ما بدأ فيه وينقل إلى الرد بحسب ما قوطع به.

وبناءً على ما سبق نتوصل إلى أن الإستراتيجية التفاعلية الحجاجية تختلف من حصة إلى أخرى مثلما هو الحال بين حصة "في دائرة الضوء" و"الاتجاه المعاكس" فإذا كانت الأولى قد تبنت الدفاع في تحليلاتها بشكل واضح عن موقف واحد هو موقف الدولة الجزائرية تجاه أي قضية يتناولها البرنامج، فإن الاتجاه المعاكس خالفها في كونه يدعم ويمرر موقفاً على حساب آخر، لكن تحت غطاء الحرية والشفافية بالجمع في التفاعل بين رأيين متضادين، مع الإشارة إلى أن المقاطع الحجاجية التي أخذناها لا تمثل إلا نزرا قليلا مما تطرحه التفاعلات المحادثائية للحصتين.

الخلاصة.

لقد عملنا في هذا البحث على سبر أغوار بنية المحادثة التلفزيونية دراسة في استراتيجية التواصل والإقناع، وقد كان منطلقنا الأساسي من كون المحادثة عملية تواصلية تظهر في أدنى مستويات الممارسة اللغوية لأفراد المجتمع وتسبق كل الأنشطة الأخرى للتفاعل اللغوي في تاريخ التطور، وهذا خولها أن تكون النموذج الذي صيغت منه جميع النشاطات اللغوية الأخرى، فالمحادثة نص يتميز بخصوصيات نوعه لعل من أهمها وجود شريكان تفاعليين على الأقل يجمعهما تبادل كلامي واحد أو أكثر، وتصب تلك التبادلات في موضوع يدركه الوعي الإدراكي لكل الأعضاء المشاركة في التفاعل، أما فيما يخص وحدة الزمان والمكان الذي كان من الشروط الأساسية في بنية المحادثة كنص تفاعلي فقد تم تجاوزه في العصر الحديث بعد التطور التكنولوجي الذي شهدته وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام والاتصال بصفة عامة.

أما فيما يخص المحادثة التلفزيونية فلقد توصلنا من خلال حصتي " في دائرة الضوء " و " الاتجاه المعاكس " والأعداد الستة التي اعتمدناها كمدونة في هذا العمل إلى أنها محادثات قريبة نوعا ما من المحادثات اليومية لامتلاكها للجانب الآني والارتجالي واعتمادها على شريكين تفاعليين على الأقل تجمع بينهم تبادلات كلامية تتعدى التبادل الواحد، غير أنها تختلف عن المحادثات اليومية في كونها تعتمد على جانب معد مسبقا، ونظام التبادلات الكلامية فيها يدخل ضمن المعد مسبقا فهو خيار لا ارتجال، بمعنى أن معد الحصة والقائمين عليها هم من يعمل على تقنين الطبيعة العامة لسير التبادلات، حيث نجد قانون تبادل الأدوار الكلامية في حصة " في دائرة الضوء " يجعل المقدم مسيرا للتفاعل إذ تنطلق كل التبادلات الكلامية من المقدم وتعود إليه حيث لا نلمس أي تفاعل بين المحللين الآخرين، في حين قانون التبادل في حصة " الاتجاه المعاكس " قريب من الموجود في المحادثات اليومية لكون التفاعل فيه مفتوح بين المدعويين على الرغم من حضور سلطة المقدم كونه الموزع للأدوار الكلامية بين الحين والآخر لتفادي الصراع وتهدة التفاعل، كما

لاحظنا في التفاعلات المحادثائية التلفزيونية وجود نوعين من أعضاء التفاعل النوع الأول هو : ما سميناه بالأعضاء الفاعلة في المحادثة وهم أعضاء يساهمون في إثراء التفاعل المحادثائي لكن دون الدخول في تبادلات كلامية مع باقي الأعضاء أما النوع الثاني فيتمثل في الأعضاء المتفاعلة داخل المحادثة وهم من يجسد مبدأ تبادل الأدوار الكلامية، أما فيما يخص وحدة الزمان والمكان فقد أثبتت حصتي " الاتجاه المعاكس " و " في دائرة الضوء " على الخصوص أنها ليست شرطا ضروريا لبناء التفاعل المحادثائي، نظرا لما توفره تكنولوجيا الإعلام والاتصال من وسائل تجعل تسجيل المداخلات والجمع بين شركاء تفاعليين من أي مكان في العالم ضمن محادثة واحدة أمرا ممكنا بفضل خدمات الأقمار الصناعية وشبكة الانترنت والهاتف.

وفي الجزء الثاني من هذا البحث الذي خصصناه لإستراتيجية التواصل داخل التفاعلات المحادثائية التلفزيونية توصلنا إلى أن التواصل في هذا التفاعل المتميز بخصوصيته النوعية لا يكون ارتجاليا، وإنما يأتي وفق خطة مدروسة بحكم أن التفاعل المحادثائي التلفزيوني يأتي داخل ما يسمى بالحصّة أو البرنامج التلفزيوني وهي أشياء تخضع للإعداد المسبق ، وبالتالي فإن الحديث عن التواصل في التفاعلات المحادثائية التلفزيونية يختلف عن نظيره في المحادثات اليومية حتى وإن كان في لبه كغيره من التفاعلات التواصلية يقوم أساسا على المرسل والمرسل إليه والقناة والسنن لكنه يبقى متميز عن التواصلات اليومية بحكم كونه مقنن كما ذكرناه آنفا، كما أن التواصل في هذه التفاعلات قد تدخل فيه عدة قنوات كساتل - الأقمار الصناعية - وشبكة الانترنت والهاتف وغيرها من وسائل الاتصال والتواصل المتوفرة في العصر الحديث، أما فيما يخص الأمور التي تدخل وتؤثر في إستراتيجية التواصل للتفاعلات المحادثائية التلفزيونية فنجد كل من السياق، بما في ذلك سياق الحدث الذي يتم تناوله في التفاعل والإضاءة والصوت وغيرها من الأمور التي تلعب دورا في التواصل العام للحصّة التلفزيونية، كما تؤثر في هذا التفاعل

بعض الأمور كالروبورتاج والفاصل اللذين يعتبران كعناصر فعالة في التفاعل ككل كما أن الهدف من هذا الأخير هو الاتصال مع الجمهور، فالجمهور هو الأساس الذي توضع من أجله هذه التفاعلات.

وفي الشطر الثالث والأخير من هذا البحث المخصص لإستراتيجية الإقناع في التفاعلات المحادثية التلفزيونية توصلنا إلى أن القائمين على الحصة يتبنون إستراتيجية معينة من أجل إقناع الجمهور، إذ يعد هذا الأخير الأساس الذي توضع من أجله الإستراتيجية الإقناعية العامة للحصة ككل والتفاعل المحادثي للحصة حيث يدخل ضمن هذه الإستراتيجية كل من:

الجنريك

طبيعة الحصة

الروبورتاج

وقت البث

الفاصل

العنوان

فكل هذه العوامل وغيرها تلعب دورا في الاستراتيجية العامة للإقناع لأي حصة أو برنامج تلفزيوني، أما فيما يخص الإستراتيجية الخاصة بالتفاعل المحادثي للحصة فنجد هناك العوامل اللغوية والعوامل غير اللغوية وفي هذه الأخيرة نذكر كل من الحركات وتعابير الجسد والنبر والتنغيم والصورة إذ تلعب هذه الأمور دورا هاما في استراتيجية الإقناع أما فيما يخص العوامل اللغوية فيدخل فيها كل ما هو لغوي ويصب في خدمة استراتيجية الإقناع نحو الاتساق والانسجام في المداخلات والتبادلات الكلامية والروابط والعوامل الحجاجية وأفعال الكلام وغيرها.

وبالإضافة إلى كل هذا نجد شركاء التفاعل يعملون على تبني إستراتيجية معينة خاصة، وأن الإقناع هو هدفهم الأساسي. ومن الأمور الضرورية والأساسية التي يجب أخذها بعين الاعتبار في التدخلات الحجاجية نذكر:

- تحليل الحالة أو الموقف
- تحديد الأهداف
- الأخذ بعين الاعتبار الجمهور المخاطب
- تكثيف الحجج
- تحضير مخطط لحجاج

على المتفاعل المحاجج إذن أن يعرف أقصى حد من المعلومات عن مخاطبه، وأن يحدد أهدافه بدقة، ويجند الحجج الملائمة، ويرتبها بشكل جيد. وتوصلنا أيضاً إلى أن الحجاج في التفاعلات المحادثانية التلفزيونية لا يختلف كثيراً عن نظيره في المحادثات الأخرى، بحكم أن المتفاعلين داخل المحادثات التلفزيونية يسعون دائماً إلى التأثير في الآخر أو إقناعه غير أن ما لاحظناه في التفاعلات الخاصة بـ "الاتجاه المعاكس"، و"في دائرة الضوء" على الرغم من كونها تفاعلات محادثانية تعمل على تحليل ومناقشة القضايا السياسية والأحداث الدولية إلا أنها تختلف من حيث الاستراتيجية التفاعلية الحجاجية حيث نجد التفاعل الحجاجي في حصة "في دائرة الضوء" يكون في اتجاه واحد أي أن المقدم والمحللين يسعون إلى تجنيد الحجج من أجل تدعيم موقف واحد حيث لا نجد تبايناً بينهم، وبالتالي فإن الإقناع في الحصة يستهدف الجمهور بالدرجة الأولى لأن المحللين والمقدم لا يسعون إلى إقناع بعضهم البعض، في حين التفاعل الحجاجي في "الاتجاه المعاكس" مختلف ظاهرياً عن نظيره في حصة في دائرة الضوء بحكم أن المقدم وضيفيه يسعون دائماً إلى إقناع بعضهم بعضاً، وخاصة أن الضيفين يكونان مختلفين في الرأي دائماً. وقولنا بالاختلاف الظاهري يرجع إلى كون القائمين على الاتجاه المعاكس يسعون أيضاً إلى تمرير موقف معين، وبالتالي فإن الجمهور هو المستهدف من الإستراتيجية الإقناعية للحصة، ومهما كانت طبيعة الإستراتيجية الإقناعية المعتمدة في الحصة أو في تفاعلها المحادثاني يبقى الجمهور هو المستهدف الأساسي.

الملح

ق

العدد 1: "الاتجاه المعاكس"

م: تحية طيبة مشاهدينا الكرام أليس حريا بالعرب أن يوحدوا كلمتهم في القمة العربية المقبلة لإنقاذ الشعب السوري ألا يتعرض الشعب السوري لأسوء محرقة في العصر الحديث يصبح ضيفنا أليس ما فعله العرب للشعب السوري دون المستوى المطلوب أليس حريا بهم عزل النظام تماما على كل الصعد يضيف آخر لماذا يشن النظام السوري حملة شعواء على العرب لمجرد أنهم نددوا بمجازره الوحشية بحق الشعب الأعزل ولم يباركوها يتساءل معارض سوري ألم تسقط شعارات العروبة و المقاومة و الممانعة التي تشدق بها النظام السوري على مدى عقود سقوطاً مريعاً يضيف آخر، ألم تثبت الأيام أن إسرائيل هي أكبر حامٍ للنظام، هل يتآمر العرب على سوريا فعلاً أم أن النظام هو من يتآمر على العرب و على سوريا يضيف ضيفنا ألم يصبح ما يسمى بقلب العروبة النابض مجرد تابع ذليل لإبران و ألعوبة في يد الدب الروسي، يصبح آخر لكن في المقابل ليس من حق النظام السوري أن يشتكي من الموقف العربي المتآمر على بلاده ألم يفرضوا على أ أو بحقه عقوبات لم يفرضوها على إسرائيل ألم يكن حريا بالعرب التعاون مع النظام لإخراج سوريا من محنتها بدل تأزيم الأوضاع في سوريا إعلامياً وعسكرياً وسياسياً هل يعقل أن بعضهم يدفع بالبلاد إلى شفير حرب أهلية مهلكة، أليس من حق النظام أن يقول أنه مستهدف بسبب مواقفه القومية ألا يدفع ثمن موقفه و ممانعته للمشاريع الصهيونية و الغربية في المنطقة ألم يكن ومازال نصير الحركات المقاومة الوحيد ألم تثبت الأيام أن النظام في سوريا كان على حق وأن المتآمرين عليه على خطأ ألم يشرف على القضاء على أكبر مآمرة كونية يتعرض لها بلد عربي في التاريخ الحديث أليس من حق النظام أن يحتفل باقتراب الأزمة من نهايتها، أليس حريا بالعرب أن يعتذروا له على أخطائهم الفادحة بحقه على مدى أكثر من عام أسئلة أ طرحها على الهواء مباشرة على الدكتور إبراهيم حمامي مدير مركز الشؤون الفلسطينية بلندن و على السيد عادل الجوجري رئيس تحرير مجلة الغد العربي القاهرية نبداً النقاش بعد الفاصل.

-الفاصل-

م: أهلاً بكم مرة أخرى مشاهدينا الكرام نحن معكم على المباشر في برنامجكم الاتجاه المعاكس بإمكانكم التصويت على موضوع هذه الحلقة هل تؤيد الدورة العربية الداعمة للثورة

السورية؟ صوت على صفحة الاتجاه المعاكس تسعة آلاف واثنان وخمسون شخصا اثنان وسبعون فاصل ستة 72,6 نعم سبعة وعشرون فاصل أربعة 27,4 لا لو بدأت بهذه النتيجة مع السيد الجوجري هنا سيد جوجري أعني آآ من هذه الشريحة الغالبية العظمى تريد أو تؤيد ما فعله العرب من عزل وعقوبات وضغوط على النظام السوري لكنهم في الوقت نفسه البعض يقول لابد أن يشددوا هذه الضغوط ولا بد أن يتكاثفوا أكثر و الضغط على النظام أكثر في القمة العربية بعد أيام لأن هذا هو الطريق الوحيد للتعامل مع هكذا أنظمة ماذا ترد؟.

عادل الجوجري: يعني هذه النتيجة تعتبر طبيعية جدا في ظل التحريض المستمر .
م: جميل.

عاج: محطات فضائية تعمل ليل نهار منهم الجزيرة منهم العربية تعمل ليل نهار وفق رئيس تحرير واحد هو إلي بيصيغ الخبر ويمررو على كل هذه القنوات التدفق الإعلامي المستمر و الذي يحاول أن يوصل للرأي العام العربي بأنو هناك سؤرة في سوريا بأن لا توحيد سورة في سوريا, السورة تعني عمل شعبي تقدمي بعض مواطنين ينزلوا للشارع , بعطصموا بالميدان سورة دون ميدان بالرغم لا يوجد سورة دون ميدان سورة في الريف.
م: آه آه

عاج: لا يوجد عبر التاريخ سورة في الريف السورة في الميدان التحرير السورة في كل ميادين التحرير و بالتالي فإن هذا الإعلام التحريضي المستمر يوميا يدق على دماغ الناس يوميا كتر خير السبعة والعشرين في المية إلي هما قالوا لا ندعم هذا الدور العربي إإإإإ الدور المتأمر الدور العربي دور متأمر على ثلاثة مستويات الدور الأول دور التحريض الإعلامي و التحريض الدبلوماسي و إحباط كل مبادرة كانت للخير وللسلام وللمصالحة الوطنية كان يحبطها بالزات طرفين قطر و السعودية تحديدا المسألة الثانية مصادرة الجامعة العربية حتى وانو حولوها لجامعة قطاع خاص أصبحت جامعة خاصة الآن بالفلوس من يدفع أكثر يسيطر على الجامعة العربية موقف من السودان, السودان هل يعقل انو السودان توافق تجديد عضوية سوريا في الجامعة العربية سوريا العروبة سوريا المقاومة سوريا مؤسسة الجامعة العربية سوريا التي أعطت للأمة العربية من المحيط إلى الخليج تجمد عضويتها ومين يشارك فيها السودان عشان فيه قروض وفيه استثمارات وفيه مزايا وصلة إلى اثنين

مليون دولار قطر إاشتريت م م م م من السلطة الفلسطينية رأسه ال ال القم الدورة رأسه
الدورة في الجامعة العربية في العام الماضي بتلتمية مليون دولار هذا الدور التحريضي يرافقه
دور آخر التسليح.

م: بس بس خلينا ناخذ نأخذهن نقطة نقطة بس كي لاتقلبه كلن سوى طليب
عاج طيب

م: طيب حمامي.

إ ح: بسم الله الرحمان الرحيم تحية لك أخي الكريم و لكل المشاهدين والمستمعين خليني في
البداية أن أوجه تحية للثورة السورية وللشعب السوري العظيم و أرفض هذا الإدعاء بأنو لا
توجد ثورة في سوريا ضيفك يا سيدي الكريم بأول أن بقارن الوضع في سوريا و في مصر
و لو كان الشعب السوري يعيش ربع ما يعيش الشعب المصري في ضل مبارك كان في
نعيم مقيم للأسف الشديد أنو في الأحوال هذيا أنا أرفض الجلوس مع أي من المجرمين و
من يدافع عنهم ولكن اليوم أتشرف أن أقف مع الثورة السورية آآ حقيقة الأسوء من الإجرام و
الذي يحدث في سوريا هو الذين يحاولون تبرير هذا الاجرام كما أنو هناك شبيحة في الميدان
هو شبيحة القلم و اللسان هناك فئتين فئة تصطف طائفية.

عاج: فيه بس مجرمين يحاولون انو هما يقتلوا الشعب السوري فيه مجرمين.

م: عاج فيه مجرمين بيشاركوا بهذه الطريقة في قتل الشعب السوري.

إ ح: فئتين فئة تصطف طائفية وفئة أخرى هي بقايا اليسار المتهاك الذين انقلبوا حتى على
أنفسهم كانوا يعني بيتغنوا بالثورة التونسية وبالثورة المصرية (من:نعم) _____ ثم تغير الآن
المنقلب أن لا أتحدث أمام الشخص و أنما أتحدث عن الظاهرة هناك فزاعات تعرض في
وجه الناس أول فزاعة الحرب الأهلية و السيناريو الليبي و أنا حقيقة أوجه تحية أيضا للثوار
الليبي الذين استطاعوا يسقطوا طاغية آخر هو معمر القذافي المقهور والفزاعة الأخرى هي
المقاومة والممانعة والعروبة وهذوا هسا نتحدث عنها بالتفصيل.

م: بس يريت ترد على الكلام هذا قبل ما نأتي إلى هذا: كيف ترد على الكلام يقلك أييني آ
آ ع ع على ضوء هذه النتيجة يقلك الرجل بأنوا فعلا هناك حملة تحريض ضد سوريا
والشارع معبأ ضد سوريا إعلاميا ودبلوماسيا ووو على كل الصعد كيف ترد عليه؟

عاج: طبعا هو يتحدث عن دولة أو تتين أو عن قناة إخبارية أو إعلامية واحدة الجزيرة كل القنوات العرب من دون استثناء تتحدث عما يجري في سوريا إلا فقط القناة السورية و الدنيا إلي هو ضيف دائم عليها عشان نعرف من أين ينطلق بس بالمناسبة نعرف من أين بينطلق ينطلق

م: اه

عاج: ببشر فني م: بس بدون مقاطعة

إح: قناة الدنيا و السورية طبعا فيه قناة الأوتيفي في لبنان و المنار هذه القنوات تعيش في كوكب آخر تتحدث لا لا يوجد شيء في سوريا الآخر بُع يعني يُبْكر وجود ثورة في سوريا وهذا إهانة للشعب السوري حقيقة يجد أن الثورات فقط في الميادين التحرير هو عندو المثال المصري يتحدث عن تجسيد العضوية في الجامعة العربية كل الدول إلا العراق الذي تحفظ ولن يطبق ولبنان الذي نأ.

بنفسه هيك طلع التعبير كل الدول كل الدول العربية دون استثناء إلا العراق (م: اه) وجزء من لبنان الوزير اللبناني فقط تحفظو على هذا القرار كل الدول العربية واقفة على هذه العقوبات بسبب الدماء و الأشلاء التي في الشارع يتحدث انو جامعة خاصة العربية امتى أصلا كانت مش جامعة خاصة سوريا تحديدا النظام السوري أتحدث هناك فرق بين السوري وهناك فرق بين الوطن و الشعب النظام السوري كان أكثر مستفيد من الجامعة العربية و الذي حصل على غطاء لتدمير (م:!) بعض الدول العربية و نأتي إلى ذلك الأمر وبالتالي هؤلاء الذين يبررون الإجرام هم أكثر إجراما من حتى المجرم نفسو و اللذين يتحدثون مفيش إشي مفيش ثروات كل أعلام يا أخي الدماء و الأشلاء والحقائق أصبحت واضحة للعيان ولا يمكن انكارها إلا إل من أي شخص عاقل انكار ذلك الأمر لكن الإنكار أسهل شي أسهل القول مفيش هذا الخفي مش موجود تماما كما ما فعل الوزير وزير الخارجية السوري عندما خرج وغير بشرطين فيديوا تثبت أنو فيه مسلحين وفيه عزا بشريط في حيل محسن في شمال لبنان وكرم مايا في جنوب لبنان. هؤلاء اللذين يكذبون كما يتنفسون يحاولون اقناعن أن نلغي أنفسنا ونلغي عقولنا أو نلغي أنفسنا عشان نصدق كل شي عنا عشان نصدق روايتهم المكذوبة التي لم يستطيعو خلال خلال سنه كاملة أن يثبتوها على الإطلاق السبل وإطلاق النار و إلى آخر لماذا عندما تكون مظاهرات مأيدة للنظام لا تطلق النار عليها يوم ستة

تفجيرات بالسيارات المفخضة أخي معلش يحترموا عقولنا (م:طيب) وكفانا فزاعات المقاومة و الممانعة والعروبة المكذوبة والتي سنفندھا إن شاء الله فقرة فقرة،

م: طيب م: مزعومة

عاج: أي ما ما ما مقاومة مزعومة أو مكذوبة ؟ على أي حال سوف فيما يتعلق بالسورة السورة لابد إنو يكون فيه جماهير أنا رحت دمشق لم أجد عصفورتين وأفين بيتزاهرو هذا كلام خيالي هذه تزاھرا فالمزاھرات والسورة هذيا موجودة في قنوات الجزيرة في في قناة دنيا لكن في الميدان مفيش (م:إه إه) فيه صحيح آ ماكل مشاكل في بعض المناطق الحدودية في مشاكل مسلحين مجموعات مسلحة لديها أسلحة من السعودية ومن قطر ومن دول أخرى وتسريب من تنظيم القاعدة ومن الأنبار ومن الرمادي وهذه تقارير وزارة الداخلية العراقية وليس أنا (م:اه اه اه) هيو متسوطش على انتهاكات حقوق الانسان على يد المعارضة بندي لها جبين البشرية هذا تقرير من سبعة عشر صفحة أدخل عالأنترنت تطلع المسألة الثالثة والمهمة تقرير المبعوثين المراقبين العرب فريق الدابرة. فريق الدابرة السوداني لا هو من الشيعة ولا هو من غيروا ومع ذلك أكد على وجود المسلحين ووجود العمليات الإرهابية وأكد على استجابة النظام السوري لكل ما جاء في المبادرة العربية وهي أربع نقط أول حاجة المزاھرة المسالحة افاق المزاھرة المسلحة اثنين الافراج عن المعتقلين فمرة ثلاثة ادخال وسائل الإعلام فمرة الإستعداد للحوار ووووو الحوار الوطني (م:نعم نعم) هذه ال ال المبادرة واستجابة سورية ثم مصادرتها بقرار عربي في الجامعة العربية في مجلس وزراء الخارجية العرب نفرض في نفس يعقوب هذا الغرض نوعين غرض ثأرا من سوريا سوريا المقاومة التي أحبطت مخططات في بيروت وفي غير بيروت نمرة اثنين التماهي مع مشروع الشرق الأوسط الكبير وتفتيت الأمة العربية إلى اثنين وخمسين دويلة وأدينا لاحظنا في السودان وشفنا الدور المتخازل الجامعة العربية وللرموز العربية الآن وشفنا في العراق دستور بريمر حبعملنا الأقلمة في الديانة وصلاح الدين وخلافو. (م: طيب) وووو في في ليبيا زهزلنا اقليم برقة فيه مشروع كبير مشروع عالمي أممي (م:يشاركونه اا) ظالعين فيه ظالعين متبرعين متماهين تماما مع هذا المشروع وإلى دول هما وكلاء الغرب الآن الغرب عندو مشاكل مشاكل اليورو مشاكل إقتصادية ومشاكل الإنتخابات فأصبح يعتمد على وكلاء محليين (م: طيب) منهم هزة الدول المتآمرة على سوريا سوريا لم تأزي منهم أحد على فكرة

م:جميل جدا دكتور
إ ح: شوف أخي الكريم يعني أنا أهنيه على لقب شبيحة يعني لأنو تماما يكرر ما تقوله
الإذاعة السورية الرسمية و
عاج:مين الشبيحة
إ ح: حدرتك الشبيحة
عاج : عيب احترم نفسك
م: من دون منت
عاج: عيب احترم نفسك عيب احترم نفسك
إ ح: من غير ما تعصب حسبك مجلس معلى الشبيحة
عاج:انت رجل مسلم احترم نفسك
إ ح:حسبك الشبيحة أنواع بالمناسبة معلى معلى
عاج: دكتور انت بلطجي
إ ح: شكرا شكر
عاج: دا المصطلح إلي يليق بك
إ ح: أنا حثبت إنك شبيح وانت اثبت إني بلطجي
عاج: أنا حسبك ما أنت اسبت إنك بلطجي من أول كلم آلتها.
م: بس بس من دون مقاطعة من دون مدخل شخصيا و الله انت تدخل في نقاط من دون ما
تأخذ شي يعني هو حكي الكثير من الأمور.
إ ح: طيب هذا السيد يا سيد هذا السيد طيب ماشي أنا أطالب بإعادة الموضوع لأنو
بيدو لا يعرف شي البروتوكول العربي ترجم الدول العربية من ثمانية نقاط وليس من ثلاثة
نقاط (م:طيب) ومن ضمنه النقطة الثانية مطالبة إعادة التأكد من عدم تعرض لجنة الأمن
السورية ما يسمى بالشبيحة للمظاهرات السلمية هذا في البروتوكول كلمة الشبيحة يعني
فمزهش كثير هذا الشخص الذي كان يتباكى على اليمن في جنوبه يحاول أن يفصل اليمن
جنوبه يحاول أن يفصل اليمن جنوبه عن الشمالي ويقول في خمسطاشر 15 يونيو ألفين
وعشرة عشان ما نذكر الواقع السوري أنو يجب علي عبد الله الصالح أن يحاكم كمجرم حرب
كحكام تل أبيب بعد حادثة مرمرة لأنه قصف الطالع بالمدافع و الدبابات مطالباً: تهتمو

إنشاء مجلس جمعيات كم مدينة سورية قصف بالمدافع و الدبابات وهو يدافع عنهم الآن (م: طيب)

عاج: سيدي دول مدنيين يا سيد مدنيين مزاهرات مدنيين الحراك الجنوبي (إ ح: سيدي) سلمي الحراك الجنوبي اللذي علم السورات العربية فن الحراك السلمي م: لو سمحت تكتبها بدون ما ندخل في الشخصيات عاج: رد عليا رد عليا عيب خليك....

إ ح: هاذ الشي إلي بتعملو إنت ليش ليش بتزعل منو إنت تدافع عن النظام السوري إنت أكرم من النظام السوري (عاج.... انت بلطجي)

إ ح: شوف خيلنا نحكي على المقاومة و الممانعة و الفزاعات أرجوك شو معناها ممانعة مبنعرفش أبرد جبهة هي الجولان لم تطلق رصاصة من عام ثلاثة وسبعين ماشي كدنا ننسى أنو هناك حدوداً لسوريا مع الإحتلال لأنها باردة جداً كما في 5/15 الماضي كانوا بيهددو أنو في العام مبتقدرش تدخل واحد من بيت الخطيب وصل ليافا وطلع مفهش إشي الاسرائيلين أخذ على وغرة لأنو مفيس حتى قوة حماية على الحدود مع الجولان دخلو الناس على الجولان لأنهم مأمنين عليها تماماً لم يستخدم الجيش السوري عتاده كاملاً بما فيه الطائرات بعد ثلاثة وسبعين إلا في حمات في تدمير حمات و الآن في الثورة السورية أي ممانعة تذهب إلى فوق القصر الجمهوري تخرج إلى دلال النزوت تذهب إلى دير النزوت مش بس يقصف من فوق بينزلوا كمان على الأرض ويقصفو معسكرات القيادة العامة ثم بأول ويغتالوا كمان شخصيات عامة سورية وغير سورية في سوريا في الزمان و المكان المناسب أي مقاومة عندما يقتل نظام البعث منذ عام ثلاثة وستين إلى الآن 56 سنة وخمسين ألف و 251 مواطن سوري و يقتل 612 ستمياً وانتاشر اسرائيلي أي مقاومة خسرت سوريا منذ ثلاثة وسبعين 39 تسعة وثلاثين قرية سورية وفك الارتباط عن أربعة وسبعين واتسحبت إلى خمسطاشر (15) كيلو شمال فيمطر أي مقاومة تتاجر ويتاجر النظام بفلسطين وبقطيبتهم بدعوى المقاومة هذا بالنسبة طب حرج على فلسطين بعدين العروبة إلي بيؤلك (يقولك) الجامعة العربية ثأراً الموقف سوريا المقاومة وتماهي حاً أعرف شو(م: طيب) بس (عاج: إلو أنت...) العروبة اجتاحت بلد آخر وله مقدرات حوالي ثلاثة عقود لبنان وهذا كان بالمناسبة بالتأمر مع أمريكا إلي بيؤلك الهيمنة و الشرق إلا وسط لا يتحرك النظام

السوري إلا بموافقة أمريكا أولاً في واحد وعشرين واحد ستة وسبعين 76/01/21 (عاج: أح
 أح) جزر فورد الرئيس الأمريكي يعلن تخليه عن المعارضة في لبنان و في
 76/01/29 بعد ثمانية أيام الولايات المتحدة تعفي سوريا من دورها في لبنان ويدخل كمين
 شمعون ويميز بيميز الأمور دي كلها (م: طيب) قطع مياه الفورات بعد حرب 73 بعد ما
 عمل ال ال الخزانات دعم ايران ضد العراق هذا العروبي دعم ايران و كانت أول الصواريخ
 سقطت على بغداد كانت صواريخ ليبية طارت من ايران صوت النظام السوري لصالح تدوين
 الملف العراقي عام 90 تمهيدا لادخاله تحت الفصل السابع إلى هو الآن خايف منو شارك
 في حصار الشعب العراقي فشارك في حفر الخنادق على الجهة الشرقية هذا العروبي هذا
 إلي يقولك ساهم وقدم للعالم العربي الكثير (عاج: احه اح) ساهم بقوة حفر الباطل مكانش
 حد طالب منو الأمر هذا في ظرب العراق أول من إعترف مع ايران بالاحتلال ال ال ال
 الأمريكي للعراق في في إلي يسموه مجلس إدارة الدولة إلى كان كان يشرف عليه بول بولمر
 سوريا كان من أول من إعترف بهذا المجلس اعترفت به في الاحتلال الأهم من كل في ذلك
 الوقت يعني أحد الكتاب المشهود لهم الدال اسمو يوسف فضل يعني حضر اللقاء لللا ري
 الكنز في مبرنامج لقناة س أن أن () مع ماري تسنجر

أسوء شئ حصل بعد ال ال الحرب العراقية أ قالو إنو أسوء شي حصل لنا إنو أسوء شي
 حدث لنا اننا حاولنا أن نكشف على أحد العمال لنا إلى هو حافظ الأسد هذا موثق
 أخي الكريم شارك وساهم في تعذيب وانتزع معلومات من العرب وهذا كلاموا ويشهد بأكثر
 من ذلك يتحدث عن العروبة النظام السوري رفظ أن تظم المغرب الصحراء الغربية مش
 يبكي على الوحدة العربية وكذ و يرفض الانفصال رفض حتى الوحدة اليمنية وطالب
 بانفصال الجنوب بضغط اليوم طائفيا وليس عربيا ببكيك على العروبة اسمع شهادة جمال
 عبد الناصر الأمين الأمين العام للقومية العربية مش هيك إسمو (م:ايهه) في شريط
 موجود بيروح ببحت عنو بيتحدث عن حزب البعث في الستينات وطبق الأصل الآن يقول
 آل حزب البعث بسوريا هو حزب متسلط ومتسلط و موزف للبعثيين فقط وأنه ويمارس
 الطائفية التمييز العنصري ويقسم البلد إلى قسمين بالله لو أخذنا شيء هذا إلي حكاة في
 ستينات وطبقناه حاليا باسم العروبة ببلائية نفسه نفسه والا لا هذا هو النظام إلي ببقلك
 العرب و العروبة إلى آخره تأثرا تأثرا من ايسه تارا من مواقف دخل دخل سو سوريا دخلت

سوريا إلى لبنان بغطاء من الجامعة العربية لحل أزمة لحل أزمة حرب أهلية في لبنان (م: ايه) الآن لماذا يرفض الآن التدخل العربي في سوريا لحل أزمة حرب أهلية في لبنان (م: إيه) حقيقة واقعية يعترف بها النظام النظام يعترف أن هناك مناطق خارج السيطرة الأمنية النظام يعترف بأن هناك حاجة للإصلاح و لو مكانش فيه الثورة النظام فكر أن يصل بعد حداثر 11 سنة من القمع و التشريد و الإرهاب هذا هو النظام الذي يتحدث عنه و سنأتي لفلسطين بعدها (م: جيد جيد تفضل)

عاج: أولاً يعني يعني في ما يتعلق بمقال يعني عن طريقة التي تقرب الصلات سنتحدث عن المقال في الحراك الجنوبي (م: طيب) الحراك الجنوبي ظاهرة سلمية ناس نزلو الشارع على صالح عبد الله رد عليهم بالذبابات أما في سوريا ناس مسلحين و إرهابيين (م: طيب طيب) و عصابات مسلحة تدعي الإسلام و هي لا تعرف شيء عن الإسلام (م: طيب) هذا هو الفرق و أنا راجل وحدوي و لم أكتب كلمة واحدة عن (م: بس النقاط النقاط) إنفصال اليمن إقرأ جيد يعني و يبقى (م: تفضل) عندك بصر و بصيرة (إح: أل) لو سمحت أنا ماأطعتكش (إح: لا إنت أطعتني كتير) لا ماأطعتكش (إح: عندي أخلاق...) في ما يتعلق بمسألة الجولان و تحرير الجولان مسألة تحرير الجولان يعني مسألة تحرير عالمي عربي عندما شاركت سوريا في 73 كانت معها مصر بنفس المعركة كان معها الجزائر كان معها ليبيا الآن أين هم العرب من أعطى ليبيا رصاصة آآ من أعطى سوريا طخه رصاصة واحدة حتى تحارب بها (م: جيد) من أعطهم خبزا حتى ي ي يدعموا الإقتصاد السوري و يقف ضد العدو الصهيوني من أعطاهم علما أو حدث لم عطوهم أي شي أعطوا لأمريكا ع ع عندما تكون هناك في أمريكا كانت السعودية تدفع فلوس لأمريكا ولم تدفع لسعودية شيئا ولم تمول جبهة المعركة وال المقاومة على الإطلاق (م: إيه) ثم يتحدث عن المقاومة آآآ لآ دور سوريا في المقاومة من الذي دعم ال المقاومة الفلسطينية (م: جيد) من الذي أنقزهم من أنقزهم من مزاح الملك حسين في واحد في ستة سبعين من الذي أنقزهم (م: إيه) نمرة اثنين من الذي ساند المقاومة اللبنانية و في حرب تموز الفين وستة (2006) من الذي دعمهم هل كان يستطيع حزب الله أن يقود المعركة بهذه الكفاءة و العبقرية لولا ضباط الجيش السوري لولا الجيش السوري العربي السوري وأي إنسان يقود كتائب الأسد لا يستحق أن يعيش (م: اه اه) لأنو هذا هو الجيش العربي السوري لابد أن يكون لدينا قيم و الأخلاقيات لأنو القيم و الأخلاقيات (م: اه)

تقول انو هذا هو الجيش العربي السوري مش كتائب الأسد (م: اه) إسمو الجيش العربي السوري وهذا الجيش هو الذي دعم المقاومة ودعم حماس وفتح المكاتب لحماس ودعم المقاومة العراقية واستقبل واحد ونصف مليون عراقي أنا سامع وسام عبد الكريم الهلوجي مبازح وهو واحد من القيادات العراقية قال الدولة الوحيدة مليون ونصف عراقي الذي طبق على العراقيين على ما يطبق على السوريين (م:جميل جميل) فكيف يتم ال ال السخف بكل زالك الموقف من المقاومة الآن هو ال ال آ سوريا تقوم نيابة عن الأمة العربية يردع مشروع الشرق الأوسط الجميل

رم: لذلك هي مستهدفة لذلك هما مستهدفينو السادات ووقعت اتفاقية سلام ووو متماهية مع المشروع الأمريكاني لكنت على الجبر دلوأت ولكان بشار الأسد دا أحسن رئيس في الوطن العربي ولكن ما يجري تمرد مسلح لكان شكو أنو عمل إرهابي أمريكا مش كان عمل حملة ضد الإرهاب ضد تنظيم القاعدة اليوم مباح تنظيم القاعدة ارهابي اليوم هذه المنظمات معدتش ارهابية لا شيء إلا لأنها وقف أمام الرئيس السوري والنظام السوري و النظام السوري رح نتحدث عن الشعب السوري الرئيس السوري مسؤول عن حماية المواطنين السوريين ولو تحلى عن هذا الأمن يكون قد تخلى فقد أحد أبرز صلاحياتو وواجبو الوطني و القومي ويعتبر خائنا إن لم يحمي المواطنين السوريين من هؤولاء الإرهابيين أمسال الأستاذ إلي ب الذي يتحدث الآن لأنو الارهاب بردوا نوعين فيه ارهاب فكري اعلامي وفيه ارهاب بالسلاح ارهاب بالمتفجرات (م:صيب) هو بيفجر في وجوهنا الآن الأغاما وعبوات ناسفة من هذا النوع (م: اهاه) نصف التاريخ العربي ينسف دور سوريا القومي وينظر إلى الفئات وبعض الشتات ومواقف هنا وهناك وحاول يجمعها ويلمها على أساس أنها تنتقص خمن دور سوريا العربي والقومي هذا لن يستطيع أحد أن حيقنتع به (م:اهه) أن التاريخ موجود بين الناس.

م: طيب جميل جدا دكتور أنا بسألك وتعقيا عن كلامه الأستاذ عادل يعني لماذا نكران الجميل بهذه الطريقة ألم ألم تحتضن سوريا المقاومة العربية أليس من حق سوريا الآن أن تشتكي من الدور العربي و التآمر العربي عليها في عز هذه المحنة و هي التي احتظنت المقاومة أنت الذي دافعت عن حماس تدفع وعن المقاومة منذ عشرات السنين هل تنسى إنو حماس كانت في سوريا وما زالت في سوريا أنو سوريا أنو سوريا آ أنو الحركات المقاومة لولا سوريا كانت في ستين ألف داهية.

إح: شكرا دكتور فيصل أنا حقيقة أشكر الخطبة العصماء لإلي مرشد على أي شيء تاريخي موثق بالنسبة للجولان (م: بس بس على السريع) ايه كتب الكثير كيف بيعت الجولان عند هنا قائمة لو تحب اتشوفها بالكتاب وأركان النظام السوري اللذين قدموا شهاداتهم كيف بيع الجولان قيل أن تسقط الجولان (م:ايه) هذا مش موضوعنا يعني يتحدث عن عمل عربي للجولان بس عندنا يجي فعل عربي لسوريا بس فلوس جامعة خاصة المهم شوف أخي الكريم بالنسبة لدعم المقاومة هذه المقاومة حكيما جزء منها الجزء الثاني فلسطين لا ننكر و للأنصاف ومن باب الأمانة أن سوريا احتظنت أو استضافت بعض حركات المقاومة في فترات متقاطعة متقطعة هذا للأمانة و الأنصاف ولكن هذا لمصالح خاصة تتقلب عليها عندما يناسبها ذلك تماما كما فعلت مع ياسر عرفات كان مقيم في دمشق (م:اهه) ثم قلبت عليه ولاحقته في لبنان وقصفت طرابلس وقتلت لبنانيين وفلسطينيين إذن هي تقاطع مصالح لذا هم احتظنوا صحيح لكن لمصالحهم الخاصة وكنا ننتظر هذا من ذلك نحكى عن عن فلسطين. المقاومة وطبعا فلسطين هي ال ال الكرت الراحبة طبعا (م: اهه) شوف يا سيدي لم يكن هناك انشقاق فلسطيني فلسطيني إلا بتغذية سورية وكان آخر في عام ثلاثة وثمانين(83) عندما عملوا فتح لإنفاضة(م:اهه) أسوء فرع للأمن في سوريا (م:اهه) ولتعرفوا دكتور فيصل كان اسموفرع فلسطين كان لملاحقة المقاوميين الفلسطينيين بعد ذلك (م:اهه) عمموه على الكل صار على الكل و أسوء شيء عشان الاسم يظل مشوه للأبد إإ إلحرب الأهلية في لبنان عام اثنين وثمانين وقف النظام الحرب الأهلية في لبنان نحن نعرف ماحدث ومخيم تل الزعتر ودخول الجيش السوري للقضاء على الجيش اللبناني العربي إلى كان يقودو الملازم أحمد الخطيب وهو عروبي قومي قصو عليه أأ لمصالحهم الذاتية و 5 أمجزت تل الزعتر في عام اثنين وثمانين وقف النظام متفرجا والمقاومة الفلسطينية تذبج (عاج: أحه أحه) و لم يفعل شي ظل البقاع يتفرج حتى بعد أن انتهت المعركة في شهر ثمانية رفض النظام السوري أن يحتظن المقاومين الفلسطينيين ويبقوا على حدود فلسطين ويضطرو لتشتتهم على كل الدول العربية في عام 83 قتل ودمر من فلسطين وطرابلس ولبنان أكثر مما قتله جيس إسرائيل في حرب لبنان ربما في عام خمسة وثمانين ح ح ح مساعدهم وذراعهم الأيمن نبيل البري حاصر المخيمات لأشهر وقتل حتى اضطروا لأكل الكلاب و القطط وأن يشربوا بولهم وكان بدعم كامل من سوريا الذي

يتغنى بالمقاومة يعني عامل زيّ السادات تبني النظام السوري المبادرة العربية بل هو في لجنة المبادرة العربية التي تسقط حق العودة إلى فلسطين هذا إليّ بيحكيلك أنو مو عامل زي السادات أسوء من السادات اسدات لم يسقط حق العودة المقاومة في العام الماضي يعترف عْ بحدود سبعة وستين لما بلشت الثورة في سوريا اتزكرت سوريا النظام السوري إنوا هناك مبادرة وغيرها واعترفت بدولة فلسطينية على حدود 67 بما يعني اعتراف اسرائيل يا سيدي بيقلك معملش زي السادات يا سيدي هنا اتفاق حصل بين الأسد الأب ورايين واتفقوا على كل شيء وتسمى وديعة رايين إلا أن مقتل رايين أسقط كل شيء وهذا إليّ بيرشوهن ويعملوا معاهم الوديعة يعملو معاهم اتفاقية سلام دول وفق المبادرة العربية اليوم الفلسطينيون في سوريا حتى هذه اللحظة حسب صحيفة الشرق الأوسط والمستقبل العربي موقع مئة وستة 106 فلسطيني سقطوا مع الشعب السوري وهم يعيشو بينهم. وما يحصل عليهم يحصل عليهم اليوم تقصف المخيمات مخيل الرمل في اللاذقية قصف من قبل البوارج السورية ومخيم درعى حوصل من قبل الدبابات السورية وعوقب أنه ساعدوا ال ال المقاومة الأهل بر يا سيدي حتى يا سيدي لو كان صحيحا أنو هم يعني ال ال لل أبو أبو القومية أبو العروبة أبو الممانعة أبو المقاومة وكل شيء حتى ولو كان أفضل نظام مقاوم على الإطلاق قطرة سورية قطرة دم سورية لا تبرر ما يفعل لا يمكن بحجة المقاومة والممانعة (م: اهه اهه) أن نبرر هذا الدم الذي يسيل إذا كان تحرير فلسطين ثمنه المزيد من القتل و الأشلاء و الدماء للشعب السوري كل قطرة من الشعب سوريا هي غالبية علينا لا توجد قطرة دم عربية أغلى على أخرى لا نريد تحرير فلسطين على الطريقة السورية النظام السوري الذي يقتل أبناء شعبو بحجة فلسطين (عاج: بلاش مقاومة) لا يمكن تبرير القتل و الإرهاب باسم فلسطين هذا الأمر محسوم (م:اهه) ولذلك أعود و أقول من جديد إنو هناك إحتضان واستضافة في بعض الحالات لكن النظام السوري كان يستغل ورقة فلسطين لصالحو ظرب فلسطين وقتل الفلسطينيين

(عاج: ...هذا مقالو... هذا) كل موثق وجبتلك إياه من التاريخ وليس خطبة عصماء وحكي

بيبتلك من الهوى

اتفدل سيدي

م: اتفدل اتفدل

عاج: حماس حماس التي احتضنها الشعب السوري والنظام السوري وقدم لها الكثير اليوم تخون سوريا (م:نعم) تخون الشعب السوري وتخون النظام السوري (إ:ح: تخون تخون) نعم تنظم إلى الحلف ال الذي يصنع برعاية أمريكا هذا الحلف اللذي مجرد ما شور لها حتى فقط أأأ نزع ورقة المقاومة من النظام السوري وحتى لا يقال إنني أنك لا تدعم المقاومة الفلسطينية وأه حماس تركتك لو كان لديهم إخلاص لكانو بقوا وتحملوا مع هذا النظام الذي أواهم عندما كان النظام العربي كلو أعطاهم ظهرها (م: جيد) ووف فهذه المسألة المسألة الثانية يتكلم تاريخيا عنه وقائع غير صحيحة (م:بس...) يقول انو سوريا قامت أو دعت أو كانت وراء انشقاق الانتفاضة هذا مُمزاع على التلفون لم يكن زالك صحيحا (م:أهه) إل ألل يصممون على أن الانشقاق له تاريخ في داخل حركة فتح ولذلك فهما يسمونها حركة فتح الانتفاضة فلم يكن لسوريا أي علاقة بهذا الموضوع على الإطلاق (م:جميل جميل) هذا تزييف للتاريخ يتكلم عن الحرب الأهلية وعن وقائع نحنا بنتكلم عن نتحدث الآن عما نحن فيه من مشكلة الآن يقول قطرة دم سوريا نعم على دمغنا من فوء نعم أي قطرة دم سورية غالية بس من اللذي يقتل السوريين (م:إهه) اللذي يقتل السوريين ليس نظاما و إنما المجموعات المسلحة التي تقصف يوميا بأسلحة إسرائيلية وأسلحة أمريكانية هذه الأسلحة يتم شرائها و في مخازن طرابلس وقصف أحد المخازن أو انفجر لعامل داخلي هذه المخازن موجودة لمحاولة تغيير التركيبة السياسية برمتها في داخل سوريا الآن ما يجري في سوريا لا لا ليس إلا إرهاب منظم إرهاب تقوده دول عربية من أجل تفكيك البنية السياسية وراهنوا على ثلاثة حجات في سوريا (م:إهه) أو حاجة راهنوا على تفكيك البنية السياسية بما إنو فيه سفراء حينشغو ووزراء حينسغو سنة ومينشغو جد إلا المعاون بتاعي يعني وانت عارف يعني في أي وزارة خمسمية معاون فمفيش وزير انشق بالزات في الوزارات السياسية (م:إهه) القيادية نمرة اتنين راهنو غلى الجيش وقالو سينشق الجيش و سينسق (م:إهه) كاليمن انشق منها ال ال غلى محسن الخدر المدركة كاملة في سوريا إلا أأأ (م:إهه) ناس هربانيين من الخدمة يعني راهنوا أيضا على الموقف الدولي وبرهانو عيونهم مبارح لما سألوهم لمازا تراجع عن المجلس الوطني قال لأننا راهنا على الخارج أكثر مما راهنا على الداخل ألو لو طب مفيش مظاهرات في دمشق ولا في فحلب ولا اللادقية المدن الكبرى لا توجد توجد ثورة في التاريخ إلا تتحرك من المدن الكبرى فقال أصل إحنا مركز ناس على الداخل و ركزنا على الخارج يا سيدي دي

معار معارضة مصطنعة من أجل صياغة وقف خارجي أكثر من الداخل وهي معزولة وليس لها أي الجماهير الجدع من المعارضة السورية يحشد عشراتلاف في أي ميدان (م:إهه) ويقعد ببيهم (م:جميل) تلت أربع تيام كلهم كما كون فيه ثورة شعبية أو انتفاضة حت تكون لها القدرة على التحمل لها القدرة لتفعد في الميدن إحنا قعدنا في الميدان تمنطاشر يوم في ميدان التحرير تمنطاشر يوم في تونس أربعين يوم أو ثلاثين يوم أعدو متماسكين لا لا لا يوجد ذلك في سوريا لا يوجد نجيب ونخترع سورة يعني حنخترع ادبيات غير الأدبيات الموجودة في الكتب (م:إهه) هزا علم السورات انو نداء الجماهير تنزل للميادين أين هي هذه الجماهير م: يعني هناك ثورة مأمرة مأمرة كونية على سوريا

عاج: نعم مأمرة دولية متماهية مع الموقف العربي وو الموقف العربي متماهي

م: كونية كونية يعني ألا تعتقد إنو قيمة هذه بتضحكش هذه و ...

عاج: لا مبتضحكش ليه تضحك كما دمروا العراق مكننش مأمرة دولية و كونية ولا إحنا بنخترع (م:جميل جميل...) ولما إسمو السودان أسمو السودان مش كان فيه قساوسة وكان فيه صيصبيل وكان الموضوع كبير وقسموها في الأخير السودان لأنو فيه مصالح نفطية وفيه مصالح غير ولما بيجي قيادي كبير زي بوتين راجل رزين وراجل كبير ويتحدث عن إنو نريد أن تستند إلى الوقائع أرض الواقع في الميدان في سوريا وليس ما نترده الفضائيات لأنو في الواقع المسألة محصورة في مجموعة مسلحين حاصرو الفلاحين اختطفوا المواطنين منعوا المدارس دخلو المستشفيات ضربوا اساتذة الجامعة هذا عمل هرولتلا سكيبول إذا لم تفرض الدولة هيبتها على كل كيلو متر مربع ضاعت منها الهيبة وماكس فيبر بيؤول كمان (م: أهه) انو العنف الدولة و أي طرف آخر يلجأ إلى العنف يعتبر متمرّد وخارج عن القانون ويقيم بالعنف وهذه مسألة طبيعية جدا وإلا الدولة السورية تروح ولا سيما في ظل التحديات الاقليمية الخطيرة عليها

م: جميل جميل. اتفدل

إح: شوبدي اتفدل يعني نسي مضحك و مبكي في نفس الوقت (م: طيب اتفدل) بيؤلك مفيش ثورة فيه احتكار العنف ويدعوا إلى العنف و المزيد من القتل في الشعب السوري و لا فيش ثورة على العمول هو حكي في نقاط كثيرة هو حيد (م: طيب) يعني بس هو حكي في الهوى يعني (م: اتفدل) هو يعني (عاج:حيفدل كذ) و الله انت أصلا مش فاهم بس مش

مشكلة (م: بس رد عليها رد عليها بس دون) (عاج: هو حيفدل كُد) (م: لالالا) (عاج: هو ديما كدا) (م: اتفدل) (إح: اه اه)

(عاج: مع كل واحد كَد تَقَلل أخلاقك كدا) إ ح: آه مع كل واحد مع كل شبيه كدا (عاج: يعني انت أخلاقك و تربيتك كدا) (إ ح: آه) عاج: تربيتك كدا مادام تربيتك كدا خلاص يعني (م: خلاص اتفدل بلاش...) إ ح: آلتلو حشرة حشرة لما يكذب وتتحدى على ثورة سورية وشعب يقدم الضحايا

طيب (م: بس بس ممن دون ما يكون شخصيا...) اتفدل إ ح: نتحدث عن الجماعات المسلحة النظام السوري فشل خلال سنة كاملة أن يثبت في رواية واحدة في صورة واحدة في شكل واحد أنو هناك مجموعات مسلحة طُلِع وليد لمعلم كذب على التلفزيون فضيحة من بعد معادش دلع و طلع جهاد المقدسي ومن بعد مقدروش يطلعو صار فضيحة (م: إهه) شوف أخي الكريم بيتحدث الآن عن الجيش السوري الذي بدأ بعد ثمانية أشهر من من السحيث بتحدث عن ميادين حَمَا قبل شهر رمضان تسمية ألف كانوا في الميدان وفي الشارع ويقوا في سلمة تماما ثلاثة أشهر رصاصة واحدة لم تطلع دخل الأمن قمعهم في أول أيام رمضان ليلة أول رمضان (م: أهه) هذا هو مبدوش يفهم مبدوش م بدو يلغي عقلو (م: طيب) أما موضوع انشقاق الجيش وانشقاق السياسيين وأنا أشكرو و لأنو أثار هذا الموضوع كيف يمكن أن ينشق الجيش وهو جيش وهو جيش طائفي كيف مكن أن ينشق الأمنيين (عاج: دخل في موضوع آخر) (م: بس دقيقة في آخر إضافة...) إ ح: لحظة لحظة هاز قائمة قائمة بالي ببجيهم مبديش إقراها كلها علو علوي علوه علوي علوي شبيحي علوي علوي علوي علوي أنسجة الأمنية والجيش كيف يمكن أن ينشق هاؤلاء و اللذين يقودون هذا الأمر (عاج: أحه) ثم أن الميادين هناك أنواع من المؤيدين أخي هناك مؤيدين وزراء ووو أعضاء مجلس الشعب (م: أهه) هناك متورطين مخابرات و أمنيون هناك طائفيون هاؤلاء الأمنيون إلي حكيما عنهم هناك المضللون إلي سمتهم دكتور فئة مستحمة (م: إهه) هناك مطمئنون يعيشون كالبهايم بدو أعيش آكل و أشرب و مليش علاقة (م: أهه) ولذلك لا لا تتخيل أنو الشعب كل حيطلع في الشارع زيّ مهو بيطالب (م: أهه) هناك احصائيات الشعوب التي تنثر اثنين في المية 2% بس إلي بيثورو منها وبيقودو هذه الثورة حدث خلل في هذه الأمر في ايران كانوا خمسة في المية 5% في مصر كانوا ثمانية في المية 8%

(م:إهه) الآن في سوريا اعتقدوا إنو حطمو هذه الأرقام و بالتالي عندما يتحدث عن مأمرة كونية و أمريكية يا سيدي النظام السوري يتعاون مع أمريكا في كل خطوة في كل نفس أنا سأعلن الآن هذا الإعلان دخول الدبابات السوري و الآليات إلى مناطق نوى وتسيل وجاسم و صارة في حران دخلت بموافقة أمريكية اسرائيلية (م: أهه) حولك ليش مش إحنا بنثبت إيدك أضحك زي مبدك أنا حولك اتفاقية رقم تلتمية وخمسين 350 في مجلس الأمن بتاريخ تلتاشر خمسة أربعة وسبعين (74/05/13) فك الإبتاط(عاج: والله مش كدا) تمنع سوريا من إدخال آليات ثقيلة إلى هذه المناطق دخلت هذه الآليات الثقيلة و الدبابات ولم يحركو ساكنا موافقين على ذبح الشعب السوري كمان مصر لا تستطيع ادخال هذه الآليات إلى سناء 74/05/13 اتفاقية 350 تعمل من خلال قوات أو أن دي أف ماشي الحال لما نتحدث عن الوضع الأمريكي كما حكتك ماذا قال دخول لبنان كما بموافقة جرارفور آآ إ رئيس الأمريكي في ذلك الوقت للتعامل مع أمريكا في العراق جوانتمالو (م: نعم) اليوم أخي الكريم نتحدث بموافقة أمريكية ثم دخول هذه المناطق في في درعة تحديدا (م: أهه) في في في محافظة دركا و الحرات (م:أهه) إذن أخي الكريم ما حد بيحكي هيك انظر التباكي الأمريكي ع ع على على سوريا أنظر هناك الكثير من من هذا الأمر (م: أهه) تحدث إذا بدك نحكيك آآ إسرائيل تتدخل الآن تتدخل الآن لحماية هذا النظام و هناك الكثير من ذلك ومش من اليوم بالمناسبة (م:أهه) من عام ألفين وخمسة بدأت (م:أهه) آآ صحيفة فورن أرفايز الأمريكية في الأسبوع الأول من شهر خمسة ألفين واحداشر (2011) تتحدث إنو أول من تدخل لإنقاذ نظام الأسد آآ من الانهيار أمريكا ماذا تحاول أمريكا الآن تحاول إضعاف سوريا هي تعلم بأن النظام منهار وسيسقط حتما و الشعب السوري يعرف ذلك و الشعب السوري يعرف إذا تراجع خطوة وحدة سيكون ثمن التراجع أعلى و هو أضعاف المضاعفة هو يعرف أن النظام السوري سينهار ويريد تدمير البلد و إذا جاء واحد جديد نظام إجدد سيضطر للإنكفاء الداخلي و إعادة اعماروا ويترك إسرائيل في حلها عندما يتحدث يعني عن عن عن أمريكا يعني هناك 2011/07/28 صحيفة الفجرون الفرنسية تقول في خير أن إسرائيل طلبت رسميا من حلفائها وقف الحملة ضد سوريا هذا في شهر 2011/07 هناك الكثير موافقين كدا (م:أهه) وجود قلق اسرائيلي من سقوط الرئيس بشار الأسد لأنه يقف على جبهة مغلقة منذ سنين طويلة هذا إلي حكاة آآ عموزجي العاز في 2011/11/16 من كام

شهر ويقول أن سقوط نظام الرئيس السوري بشار الأسد سيكون كارثة على تقضي على إسرائيل أمريكا تتحدث في ذات النظام وفي ذات الأمر هذا الذي يتحدث أجي الكريم وتعامل معاها في لبنان وتعامل معاها الآن الدبابات السورية يدخل بموافقة امريكية اسرائيلية إلى دركا وهوران (م:أهه) مآمرة مين هم مشاركين في المآمرة على العرب لما عاج: ... والمعارضة العراقية) نعم و المعارضة العراقية كاين إلي بيؤلك مليون ونصف عراقي كابيوئبض ثمن المليون ونصف في السيار المفاوضية العليا للاجئين كانت تدفع للقراص (م:أهه)و الأمر بيلاش (م: طيب) و الأمر الآخر أخي الكريم و اللذين أتو على الدبابات الأمريكية في العراق كل هؤلاء القادة العراقيين إلي بيؤتلو في الشعب العراقي آآأ أتو من حي السيدة زينب ففي في سوريا كانوا تحت سمع وبصر و اشراف المخابرات السورية سمح لهم أن يذهبو إلى العراق لتدمير الشعب العراقي منين بيؤلك إحتضان وما احتضان حاج تتضحكو علينا وحاج تحكولنا كلام في الهوى ولحد الآن هو مصر إنو مفيش ثورة أخي صدقني الشيء الذي يقوله أسوء من الشبيحة و أسوء ممن الاحترام نفسو م: سيد عادل

عاج: يا سيدي يقول لا توجد جماعات مسلحة و إنو النظام

(م: بس لو سمحت ترد لي على نفس النقاط) آ م آ

(م: اتقلد اتقلد) فأنا بجبلك التقرير تيومنز نفسو آ هو (إ: ح: تاريخو تاريخو لو سمحت) يعمي (إ: ح: تاريخو) يعمي (إ: ح: تاريخو) يعمي روح العب كأ واسكت بأر إ:ح: تاريخو لما بحكيلك أنا في الأول أولي تاريخو هذا يعني هيك) يا أخي أنا بتكلم (م: بس دقيقة دقيقة) منزمت هيومنراس الناشطة في مجال حقوق الإنسان إن مسلحين في المعارضة السورية يرتكبون انتهاكات خطيرة في حقوق الإنسان بينهما أعمال خطف و تعذيب و إعدامات (م: أهه) (إ:ح: امت دا) يعمي يوم الثلاثة إلي فات يوم الثلاث (م: بس بس سيدي أنا اسألك سؤال فيه تأمر عربي نوضة واحدة هل مصر التي أنت قادم منها متأمرة على سوريا عندما تسحب سفيرها من دمشق؟ ع ج طبعاً مصر الاخوان المسلمين في مصر متضامنين مع الاخوان المسلمين تبعت سوريا لأنو اتكلم على الطائفية مش هو اتكلم آل الجيش السوري (م: أهه) الجيش العربي السوري بأجيش طائفي الجش العربي السوري يحتل المكان سطاشر 16 في العالم وهو مكون (إ:ح: لقتل شعبه) من مليون عيبب (إ: ح: لقتل شعبو) عيبب الجيش

مبيقتلش الجيش العربي السوري (إ ح: نعم نعم) عندو قيم وأخلاقيات مش البلطحين إلي انت عرفهم (إ ح: شو رأيك اثبتك) و الاسلاميين إلي انت عرفهم اسلاميين متطرفين (إ ح: طلع طلع ...) وبقلي يساريين طائفي (م: جميل جميل اتفضل) وهما مليون جندي بأوكلهم طائفيين (إ ح: عصابات مسلحة ... جميل...) يتحدث في فيه سورات حاجة اسمها الكتلة التاريخية يعني مليون ينزلو بالنسبة لسوريا نص مليون ينزلو للميدان اجمالي عدد المتظاهرين (م: نزلو في جما) لا لا منزلوش (إ ح: هههه هه) نزلو ثلاثين ألف في أقصى تقدير أربعين ألف في أقصى تقدير خذو اي صورة أي فناة من العالم من العالم (م: جميل) خذو خذو حتى حتى انشا الله اشتروا مراسلين اشتروا مراسلين مانتو بتشتروا مراسلين ايه المشكلة (م: طيب) متشتروا و أيلكم ال اللل المظاهرات المليونية في سوريا (م: اهه) لو كان فيه مزاهرة حقيقية أنا أمشي فيها أول واحد (م: اهه) لأنو هازا عمل شعبي تزهري (م: بس خليني اسئلك سؤال) بس خليني دقيقة بس بس بس دقيقة (إ ح: النظام سيسقط سيسقط و الشعب السوري سينتصر) (م: بس هذه النقطة بس طيب في هذه الحالة هل يعقل أنو كل العالم العربي وكل العالم مستنفر و الأمم المتحدة مستنفرة ومجلس الأمن مستنفر و الدنيا كلها مستنفرة على لا شيء في سوريا) عاج لالا (م: و روسيا لا هم لها تركت روسيا وتركزت شغلها و عملها ولاهم لفوق الآ وهو كل دقيقتين ناطط مثل البس (يصفق بيده) يعطينا تقارير عن سوريا طيب السؤال المطروح السؤال المطروح في حالة الانكار هذه التي انت ترددها بشكل يعني بشكل يعني كل هاذ إلي صاير بالعالم حول سوريا وباسوريا مافي شي أكبر عاج: بز لما دا إلي حصل في العراق مش دا الموجود كان فيه مجموعة معارضة عراقية موجودة في لندن و أمريكا على علاقة ب سأي إي عايز تسدأ (م: إهه) إنو المعارضة السورية إلي أعد مع هلري كلنتن ومع كمرون ومع ساركوزي ومع ع ع اشيخ حمد (م: اهه) ومع الملك عبد الله ولا سعود الفيصل (م: جميل) وبمقابلهم من يدعم النظام السوري روسيا و الصين وكوبا و البرازيل و الهند وجنوب افريقيا وكل دول من الشعوب المحبة للسلام وبعيدة عن هذا التآمر الخطر الرأس مالي إلي عمرو مكان يتملنا الخير (م: جميل جميل) وكل الحشد إلي انت شيفو دلوات كان موجود في العراق انت مستغرب ليه مكان موجود على العراق (م: اهه) وهازا (م: نفس المأمرة) ونفس التفاصيل ونفس المخططات وكان فيه يردو ناس بتوول نفس الكلام إلي يؤولو الاشياز (م: أهه) يقول سيسقط الن الرئيس انهردا كان في

باب عمر إلى كان يعتبروها هي مسلاطة مسلاطة تبع ليبيا هي دي بأ مسراطه بتعت سوريا (م:نعم) وكان يعتقدو أن باب عمر ستصمد سنين ودي كانت سغرة في جدار الأمن السوري (م:اهه) اتسدت اكتب اتسدت وإنشاء الله كل المسلحين دول حينهو ويبقى معارضة شريفة في الداخل لها كل الاحترام و الإجلال (م:اهه) أي معارض شريف في الداخل يرفض التدخل الدولي ويرفض التسليح ويرفض التمويل (م:اهه) د إحنا في مصر نرفض التمويل بخمسة جنين ما بالك بشلال المال إلى نشغال (م:اهه) على سوريا يبي لل فقط لتفكيك بنية الدولة السورية وتغيير طبيعتها (م:اهه اهه) ليه بأ لإنو فيه محور المقومة جاي جاي من ايران ويمر على العراق وستعود للعراق بعد بعد أن تخرج من الفصل السابع قريبا ووسوريا محور هنا ثم حزب الله وكان فيه حماس لكن حماس خانت كالعادة يعني مش ... عادي شيء طبيعي من حماس (م:اهه) بكرا تسلم مش كان بيؤول اسماعيل هنية لن نعترف ابدا بإسرائيل بكر اعترف بإسرائيل يعني يعني إلى موجود دلوات يؤكد أن الدولة السورية مشيا على خطين خط الاصلاح السياسي عملت قانون الانتخابات وقانون الاعلام وقانون الإذرة المحلية وعمل الدستور وو (م:اهه) وو(م: ماشي بس كيف ترد على الاصلاحات على الاصلاحات التي عملتها كيف ترد على أحد الايميلات LIAME أو أحد الرسائل الالكترونية التي وردت في القيادة السورية التي تصف الاصلاحات التي عملتها القيادة السورية بأنها اصلاحات زبالة ريش

عاج: هزا لا لا لا أستطيع أن أرد على مثل هذا الكلام (م: كوبسن جدا) أنا أنا أرد أنا أرد (م:طيب) بانو الآن في سوريا تاسس حديدا حادش 11 حزب سندخل الانتخابات في سبعة مايو الجي يعني كلها فركة كعب وانعيش مناخ نصف العامة أو العامة كُله المقصود سوريا تدميرها تدميرها كليا كاملا (م:بمؤامرة عربية) نعم لكن نص العامة حتى ولو مقبلش هذه الاصلاحات مقبلتش الدستور عدل ونمشي مع بعض (م: جميل جميل) بدل منفكك الدولة زيّ محصل في العراق سبعة آلاف مصنع دمر في العراق المنشآت والجسور و الكبا كل هازا مستهدف جون بنتا بيؤول إليه بيؤول آح احنا مخططين لضرب سوريا لكن ضرب سوريا يحتاج (م:نعم) إلى تدمير الدفاع الجوي السوري لإنو نظامو معقد معقدة جد عزيزين يدمرو الدفاع الجوي ويدمرو القوات البرية ويدمرو وو في الآخر يجي يسلموه لنا خرابا زي مسلمو العراق

م: جميل جميل جدا دكتور الوقت يداهمنا يريت ترد بشكل مباشر

إح: بشكل مباشر ألك بأملين جندي و الجيش شطاش مش أدر على شوية عصابات بألو سنة معادلة غريبة جدا و لا أزيد على ذلك بيؤلك المظاهرات في سوريا مازيد على خمسة وتلاتين ألف ألك المتظاهر السوري الواحد بألف متظاهر في أي بلد آخر بؤلك ليش لما كان يطلع مظاهرات في مصر مع احترامي للثورة المصرية إلي عشناها لحظة بلحظة وفخ وشعرنا بالفخر فيها كا بطلع ماسك مرتو حامل بنتو ويرفع في ميدان التحرير عيزين نستحمي إرحل عيزين نتجوز إرحل كلام زي كد ربحين زي رحلة الشعب المصري بطبعنا بالشكل د الشعب السوري المتظاهر إلي يخرج غير للاستشهاد رايح مش راجع رايح للموت ودع أهلو مودع ولدنو إلى آخره ولو مطلعش يوزحو لعلنو ويذبحو علنو ويقتلوا النساء ويغتصبوا النساء هذا هو الفرق إنو الناس مش عم تطلع لأنو هناك منظومة من الرعب و الارهاب و الاجرام و الفاسية يقوده حزب البعث بقرار قانون الطوارئ المعارضة العراقية بتؤول تتعامل مع السأي إي ويشكر إنو ذكرني فيها هذه المعارضة هي نفسو إلى استسلمت العراق الآن و العراق الآن هو المدافع الأول على سوريا أبل ستة أشهر من بداية الثورة السورية كان يشكو مجلس الأمن من أنو سوريا لسوريا الآن يرفض قرار الجامعة العربية ويتحفظ على ذلك ويدعم سوريا وهناك بساط تدخل من سوريا من العراق وتدعم تدخل إلى سوريا النظام السوري باب عامر يدخلها الرئيس السوري لماذا لأنها بلد مدمرة فيه الأرض المحروقة هذا الذي يقوم به لتدمير هزه البلاد دكتور فيصل الطغات هم الذين يأتون بالغازات وليس العكس هو يتحدثك عن التدخل الخارجي لماذا يتمسك ببحيكلك سوريا بدهم يدمروها شو رح يدمرو فيها و الله شارون لو بدو يدمر سوريا ما بيعمل أد إلى عملو حزب البحث ونظام الأسد شوف أخي الكريم الفساد إلي موجود آآ الآن شوف المادة 153 من الدستور الأحكام عرفية قانن طوارق عام 63 نصف قرن ماشي رامي مخلوف وشريش شال القانون (عاج: الطوارق... انشال) ونزل الدبابات تاني يوم (عاج: انشال) شالو الشعب السوري شالو وغصبا عن راسو بعد نصف قرن (عاج: متشلش ازاي بأ) فيه فساد دا أكثر منو كل ضباط الجيش و الأمن و أقارب الرئيس وعاطف نجيب في درعة إلي أهان أهل عشائر درعة و شليس رامي مخلوف إلي سيطرو على البلد المادة الثانية من الدستور تتحدث على أنو فقط حزب البعث هو الذي يقود الدولة (م: ازيلت أزيلت هذه) بلد البطالة

فيه 30% ونزاد ب 200 ألف كل سنة هذه هي البلد إلي بدهم يدمروها خمسين في المية من الشعب السوري يعتمد على التحويلات إلى ابتيحه من الخارج من المغتربين من أمثالك دكتور فيصل السجناء السياسيون ظل الملوحي مثلاً (م:اهه) ... مشكوك في وطنيتهم ويأخرون اعدادهم للمعركة الحاسمة مع الاسرائيليين الله أكبر صار لينا 200 سنة نعد للمعركة سوريا تحتل المرتبة 147 في الفساد (م: طيب) على مستوى العالم يعني مفيش شفافية وعاج آآ وامعناه بعيدة معناه بعيدة) لا لا لا (عاج: بعيدة) لا مفيش شفافية على العكس عم ألك مخو مقلوب (م:اتفضل) نظام البعث في سوريا أعاد سوريا عشرات السنين إلى الوراء الآن وخايف من التدخل الخارجي التخل الخارجي من يدمرو سوريا أكثر مما دمرها حزب البعث و عصابات الأسد المجرمة الآن في سوريا

م: بس خيلنا ننهي البرنامج ماذا تريد من القمة العربية بعد كام يوم
عاج: أنا لا أريد منها أي شيء أن تبعد خاص عن الملف السوري هذه القمة العربية مأجورة هذه القمة مأجرة للإيجار مش عيزين منها حاجة

م: جميل جدا ماذا تريد من القمة العرب
إح: و الله شوف العرب أثبتو على مدار السنوات أنهم لا يستطيعون فعل شيء يعني بللب هيك (م: نعم) في ليبيا عندما أخذو قرار ضد ليبيا الآن الجامعة العربية أعطت سوريا مهلة وري مهلة وري مهلة مراقبين دولتين لم يصدرو تقارير بالمناسبة نها في
م: ماذا تريد منها الآن

إح: لا أتوقع منها شيء لكن الجامعة العربية عليها أن تقف الآن مع الشعب السوري مع الثورة السورية وو أقل شيء أقل شيء امداد افانسي وفتح ممزات آمنة ومناطق عازلة مش تنظمو من سو وتسلمو الناس

م: اشكرك جزيل الشكر مشاهدينا الكرام لا يقالنا إلا أن نشكر ضيفنا الدكتور ابراهيم حمامي و السيد عادل الجوجري نلتقي مساء الثلاثاء المقبل وحتى ذلك الحين ها هو فيصل القاسم بيحييكم من الدوحة إلى اللقاء. يعطيكم العافية

العدد 2 : "الاتجاه المعاكس"

م: تحية طيبة مشاهدينا الكرام، عرب وهل في الأرض ناس كالعرب بطس وطغيان ووجه أب لهب هذا هو التاريخ شعب جائع وقصر من ذهب هذا هو التاريخ جلال أتى يتسلم المفتاح من وغد ذهب هذا هو تاريخ لص قاتل هب الحياة وغدا يضمن بما وهب لماذا نتشدد الشعوب العربية دائما بالشهامة والعزة والكرامة وهي أكثر شعوب الأرض رضوخا للضيم و الظلم والقمع و الاضطهاد أليس حال شعوبنا كحال ذلك الشخص الذي يتفاخر دائما أمام الناس بمغامراته مع النساء ليتبين لاحقا بأنه عنين خرطي لماذا نتبجح بالرجولة ونحن مجرد فئران تخاف من ظلها لماذا نتشدد بالبطولة ونحن شعوب من الصعاليك لماذا نتفاخر بالبسالة ونحن أجبن شعوب الدنيا هل ترك الحاكم العربي موبقة إلا وارتكبها بحق شعبه، متى ثار شعب عربي على جلادين إلا في الأحلام لكن في المقابل ألا تزلزل الشعوب العربية الأرض تحت أقدام طغاتها في السودان و اليمن ومصر و الحبل على الجرار بتساءل أحدهم أليس تشديد القبضة الأمنية في عموم العربي دليلا على تملل الشعوب وجبن نخاسيها ألا تبقى الكرامة و النخوة مكونا أساسيا من مكونات الشخصية العربية ألا تأبا شعوبنا الضيم ألا تواجه عدوا داخليا و خارجيا في الآن ذاته أليست إسرائيل وأمريكا مستعدتين لمساعدة أي حاكم عربي قيما إذا تعرض لانتفاضات شعبية أليست الطائرات الأمريكية الاسرائيلية مستعدة لقمع الانتفاضات الشعبية ضد أي حاكم عربي حفاضا على وكلائها أسئلة أطرحها على الهواء مباشرة على نائب حزب تواصل مريطانيا السيد محمد غلام وعلى السيد رئيس مركز الثقافة لحديثة السيد محمد الخضري وبامكانكم المشاركة عبر الفايس بوك (KOOB ECAF) على فايس بوك دوت كوم بيلاش أويستدركشن NOITCERIDETLSOPPO/MOC.KOOBECAF.WWW

نبدأ النقاش بعد الفاصل (الفاصل:

م: أهلا بكم مرة أخرى مشاهدينا الكرام نحن معكم على الهواء مباشرة في برنامج الاتجاه المعاكس نبدأ هذه الحلقة بمداخلة شعرية من الشاعر يوسف الخطيب تفد يا سيدي الشاعر يوسف الخطيب

انني أعتب يا شعبي عليك

م: شكرا لك سيدي مشاهدينا الكرام بإمكانكم التصويت على موضوع هذه الحلقة (يظهر نتيجة التصويت على الشاشة) هل تعتقد أن العرب أكثر شعوب الأرض قبولا للظلم و الاضطهاد؟ طبعا المصوتون كلهم عرب خمسة وسبعون فاصل ثلاثة نعم أربعة فاصل سبعة اتوجه بهذه النتيجة إلى السيد محمد الخضري العرب يعترفون بأنهم أكثر شعوب الأرض قبولا للظلم و الاضطهاد

252

العربية تعرف الحقيقة المرة و القبيحة وتسمع الكلام دون أي تزوير أو تزيف أو نفاق (م: طيب) هذا واحد (م: طيب) ثانيا من باب الأصول حقيقة وقبل أن أسرد بالدليل القاطع البراهين التي لا تقبل الشك حتى من أعنت المنافقين و التي تدل على أن أغلب الشعوب العربية خارج نطاق الحياة لا بد لي أن أحي رأسيا احتراماً للشعوب التي لا زالت تنبض بالحياة وقدمت وتقدم كواكب من الشهداء على مذبح الحرية و الحياة و السلام وبدون شك فإن الشعب العراقي البطل و الشعب الفلسطيني الشجاع يقف في مقدمة هذه الشعوب ويسعي للكرامة و العزة و الحياة

(م: طيب طيب) الآن ندخل في صلب الموضوع حقيقة أنا هنا أقول كما يقال مثل على بساط أحمد (م: أهه) أغلب الشعوب العربية لا تملك الكرامة و لا تملك صفة من صفات الشجاعة وليست لها مروءة وليس لها النخوة وقد تركت الدين بل وشوهت الدين و شوهت الانسانية و سأنبت هذا بالدليل القاطع (م: أهه) الكرامة في جوهر إنسانية (م: أهه) الإنسان أو بمعنى أبسط الكرامة هي الإنسان فوق كل شيء وعندما نطلع على أحوال أغلب الشعوب العربية وطبعاً لا بد لي أن أميز بين من يهدر أو تهدر كرامته قد نجد له المبرر (م: أهه) مثل تبريرات المنافقين الصهيونية وأمريكا وظلم الحاكم و ال ال ال الانبريالية ونظرية المآمرة وهكذا لكن من يبيع الكرامة (م: أهه) هي أخس الطرق في فقد الكرامة الشعوب أغلب الشعوب العربية قد باعت الكرامة قد أعلقت الكرامة

بشخص الرئيس الأوحده وهذا الرئيس الذي ال الآن يدوس على الذقون شأؤوا أم أبو قد أهدر كرامة بل الشعوب هي المسؤولة فأى كرامة تتحدث عنها (م: أهه) هذه الشعوب (م: أهه) الشجاعة ما هي الشجاعة الشجاعة هي أن يخلق الإنسان من يأس حياة و لا أحد يستطيع أن ينكر أن الشعب الألماني الشعب الياباني تعرض لمجازر وقتل رهيب وتهديم ولكن لا أحد يستطيع أن ينكر أن هذه الشعوب شجاعة خلقت من البأس بل من الهزيمة بل من التدمير حياة وزهو (م: أهه) لكن أين الشعوب العربية الأهم من هذا وذلك الدستور هو أسمى القوانين هو الذي يسيطر على السلطة التشريعية و التنفيذية و القضائية هو الذي يرتب أمور الدولة الوطن والمواطن هذا الدستور . معناه شرف الشعب هذا الدستور قد انتهك من انتهك من الرؤساء العرب وفصل على حساب المقاس أو مقاس الإبن ولعبوا بالدستور وأنا أقول أن الدساتير العربية كعاهرة يغتصبها الرئيس وحاشية الرئيس متى ما شأؤوا فأين الشرف وأين

الكرامة وأين الشجاعة يجب أن تقول الحقيقة (م: باختصار) باختصار أقول (م: بجملة) بأن الشعوب العربية لا تملك وأنا هنا ذكرت في حلقة سابقة (م: نعم) ومثلت الشعوب العربية بالقطعان وأنا هنا أخي رأسي فأعتذر للقطعان لأن القطيع في أحيان أخيرة يخالف الراعي بل يسوق الراعي إلى المراعي زمن واجب الراعي أن يسوق القطيع إلى المأكّل و الماء ليشرب و لكن الراعي العرب يقودون هذه الشعوب إلى الفقر والجهل و الظلام و الاستبداد و انتهاك الأعراض إذن الشعوب العربية إذن الشعوب العربية خارج نطاق الحياة والإنسانية

م غ: بسم الله الرحمان الرحيم أولا أنا أتشرف وأحمد الله جل وعلى أن جئت الليلة لكي أرد لهذه الشعوب كرامتها وأدافع عن كبريائها هذه الشعوب عظيمة ضاربة في القدم هذ الشعب العربي والمسلم الأبّي العظيم هذه الشعوب التي (م الخ: لا لا تخطط لا تخطط الأمور بالاسلام) لو سمحت لو سمحت (م الخ: لا لا لا تخطط الأمر بالاسلام) لو سمحت (م الخ: لا لا أنا مسلم أكثر منك) لو سمحت لا تتكلم (م الخ: أنا مسلم أكثر منك) (م: بدون مقاطعة) (م الخ: لا لا لا...) لم أقاطعك م الخ هذا ضعف (م: لو سمحت) اسمع لا تفتح فمك لم أقاطعك م الخ أنا مسلم أكثر من عندك أنا مسلم أكثر من عندك (م: السيد الخصري سيد الخصري) (م الخ: هذا هروب من الموضوع هذا هروب لا علاقة لنا بالتاريخ و الاسلاف هذا نفاق) لو سمحت(م: سيد الخصري هذا منه كويس للكلام آه أعطية دورو مثل ما أخذت دورك اتفدل سيدي الدور لك) شوف ان شئت تأدب (م الخ: لا لا أنا لا أسمح) (م: بس يا أخي مش هذا موضوعي سيد غلام سيد غلام أدخل مباشرة) يريد أن نزور الحلقة كما زور عنوانه فهو مسؤول أمني هذا هو عنوانو رئيس مركز للتحليل الاستخباراتي هو مسؤول أمني (م: أهه) و ليس(م: خلينا بالموضوع) ويريد أيضا أن يزور كلامي أنا (م: اتفدل) أقول هذه الشعوب العظيمة التي أدبت الطغات والتي حمل أصحابها لواء العدل و الحق والحرية (م: أين أدبت الطغات) اسمحلي (م: من أدبت الطغات آه) ففتحو فارس وقيصر هذه الشعوب استطاعت أن تكسر الحملات الصليبية تاريخيا و أن تصنع المعجزات العظام من المعارك التي لم يكتب التاريخ مثيلا لها في عدم التكافؤ بين هذه الشعوب وبين غيرها من الأعداء هذه الشعوب التي أقامت معركة حطين وعين جالوت هذه الشعوب التي التي غزت المستعمر و المحتل وصعدت ثورات عظام كالثورة الجزائرية و الثورة السودانية و الثورة المصرية وكثورة الشعب العراقي الذي انتفض على أصحابك من العملاء و على أسيادك من

الأمركان فاستطاع أن يطردهم شر طردة و من أول الأيام بينما الشعوب التي امتدحتها الشعب الألماني خار وخاب و تاب توبة نصوح عن الأمركان كان و يزال إلى اليوم توجد القواعد العسكرية بعد الحرب العالمية الثانية إلى الآن و الاحتلال الأمريكي لا يزال رابط على أرضه الاحتلال الأمريكي لا يزال رابط على أرض اليابان هذه الشعوب خائرة وضعيفة (م: نعم) هذه الشعوب

شعوب توجهت لتكون حيوانات تعرف فعلا كيف تشرب كيف تأكل وكيف تصنع لكن توأببرها على المستشفيات النفسية هي المعروفة اليوم أما شعوبنا هذه فإن مات بعضها وإن ضعف بعضها فليس ذلك لأن عمومها فإن عمومها الشعوب العربية اليوم اليوم اللحظة التي أتحدث فيها أسألك بعض الأسئلة من هي الشعوب التي تدور الأحداث العظام على أرضها (م الخ: ايه) شعوبنا اليوم من الشعوب التي تنطق حملة الدول الامبريالية اليوم بلغاتها وتحاول أمريكا أن تصنع قناة مشان تتحدث مع العرب الألمان الصين إلى آخره (م:نعم) من أجل أن تخاطب هذه الشعوب هذه الشعوب اليوم التي تعز وتتشرف بأن أفقر شعب فيها وغائبة فيه الدول إلا و هو الشعب الصومالي يستطيع أن يؤدب الأمركان وأن و أن يخرجهم صغارا أذلاء وأن يجرجر الجيوش التي حملتك أنت إلى العراق وأن يجرجرها في الشوارع وأن يطردها شر طردة (م:طيب طيب) هذه الشعوب التي مثل الشعب الفلسطيني هذا الشعب العظيم إلي في شبر من الأرض ومع ذلك بعدما صب عليه نصف الترسانة العسكرية (م الخ: هذا هذا هذا داعية هذا داعية) بعدما صب عليه نصف الترسانة الأمريكية الصهيونية من القتل وا و ال و الموت ومع ذلك طرد الصهاينة الذين عجزت الجيوش العربية أن تطردهم (م: سيد غلام سيد غلام طيب بس) (م الخ: أل....)

(م: سيد غلام بس بس أنا بدي اسئلك أنت تقريبا خرجت عن الموضوع عندما تقول فتجوا فارس أدبوا الطغات طردوا الصليبيين (م الخ: نعم) قاموا بالثورة الجزائرية والثورة المصرية يا سيدي يا سيدي وماذا بعد ماذا فعلت الشعوب العربية بعد الاستقلال هذا هو السؤال دقيقة دقيقة منذ الاستقلال حتى الآن متى ثار شعب عربي على حلاية بالمناسبة نحن لا نتحدث عن ثورات الشعوب ضد الاستعمار نحن نريد عن هذه الشعوب كما قال لك الحاكم يدوسها بلعت إلى خلفها بحكمها آآ بالحديد و النار يلعن أبوها ليل انهار ماشي متى انتفض شعب عربي بس دقيقة دقيقة أنا بسألك ما تقولي انو انتفضنا ضد الصليبيين ضد الفرنسيين ضد ال

الكذا لم يثر شعب عربي ضد جلادية هم بلا كرامة بلا نخوة بلا مروءة شعوب من الصعاليك وهذا الكلام له هذا هو الكلام قل لي أليسو صعاليك أليسو صعاليك كل موبقات الدنيا ترتكب بحق الشعوب العربية صعاليك و ميث ألف صعاليك كما يقول لك

م غ: أنا أقول لا بالعكس هؤلاء نبلاء هؤلاء رجال هؤلاء مناضلون (م: كيف يا أخي) سأقول لك (م: كيف) سأقول لك لماذا لأنو كل الشعوب التي مورس عليها ولو جزء يسير جدا (م:أهه) مما مورس على الشعوب العربية ثابت وثابت وخضعت لحاكميها ولمستعمرها إلا هذه الشعوب (م: يعني مش خانعة الشعوب) اسمح لي اسمح لي نعم (م: الشعوب ليست خانعة) أبدا كهذه الشعوب (م:أهه) اسمح لي هذه الشعوب (م: هي تورث تورث كالقطعان) اسمح لي (م: يارجل تورث كالقطعان تورث كالقطعان) يا أستاذ يا أستاذ اعطيني (م الخ: أخذ من الوقت من وقتي كثير يعني لما ما تقدر...) (م: اتفضل) هذه الشعوب بعد الاستقلال تعرضت إلى خيانة وعن طريق المحتل المحتل و أذنبوا في البلدان العربية و الاسلامية أقامو محاكم تفتيش لهذه الشعوب وزرعوا شجرة خبيثة في هذه الشعوب وهي حكامها و المخابرات في غالبيتها (م: طيب لماذا لا يثورون لا يثورون) نعم ثاروا ثاروا كل دولة عربية فيها دكتاتورية قائلة اليوم تعيش أزمة سياسية نتيجة النخبة العربية من الخليج إلى المحيط (انت واحد من النخبة انت واحد من هذه النخبة انت عينة من هذه النخبة)... التي كان يحسب الناس (م:أهه) كان يحسب الناس الطرف فيها و المال و أن وجود المزارع بالمساء و الوضائف بالصباح أن هذا مهلك لهذه الشعوب (م:أهه) ومخيب لها ومع ذلك جميع هذه الدول الخليجية تعطينا مفكرين تعطينا مناضلين تعطينا مساجين وصلت الفكرة

م الخ: خلص ال ... ال (م غ: الأمة بأكملها تتمنى اليوم تحفز تحت أقدام الطغات هذه الانقلابات اسمح لي نوع من أنواع الثروات) هذا هذا يا دكتور يا أخي ما صير (م: وصلت الفكرة هذا هذا (م: دقيقة الأرض تدور تحت أقدام الطغات في العالم العربي) ايه نعم (م:اتفضل) يعني أولا دعني أرد و أقول لهاذا تخس أن كنت أنا من العملاء أنا تاج راسك أثائر على الطغيان أنا بالواحد وتسعين ثائر أنا هو مثلك عندما تكتب كلمة صوت فرح على الطاولة وفاء بحق الرئيس الموريطاني وتبدء صفات حتى الرسول لا يملكها أنت واحد من هي المثقف المثقف روح الأمة إذا كانت + روح الأمة بهذه الشاكلة المثقلة هاؤلاء تربوا هاذا في بلد أصبح انقلاب على أول رئيس منتخب يتزأس حزب من دعوات السلطة من دعوات

السلطة هذا (م:طيب) هذا من التيار هذا المتخلف الجهادي (م: جوبني جوبني جوبني من دون متدخل في ... اتفدل) أجابوك أجابوك ايش الثورات ابن الثورات (م غ: أجابوك بخمسطاشر سنة بخمسطاشر سنة من الهروب) ايكتب (م غ: انت بدأتها) تاج راسك أنا (م غ: خمسطاشر سنة من الهروب العمالة في أمريكا و أوروبا) (م : سيد غلام سيد غلام) (م غ: انت لي خيش هذا كلامك) (م: سيد غلام اتفدل وادخل بالموضوع وتركوني الأمور الشخصية) أنا أنا (م:خليني بالثورات رجاء اتركني الموضوع الشخصي لأنو رح يضيعنا خليك) هذه الثورات موجودة في الشعب العربي أحد الشعوب العربية عندما يمدد الرئيس لنفسه ثلاث مرات نعم الثورات موجودة عندما يورث لابن الرئيس ويعدل الدستور على أمر فصال الرئيس نعم ال الشعوب العربية ثائرة عندما القائد وحاشية القائد عندما تخرج المزروعات هذا بفضل القائد عندما الرياضي يحصل على ميدالية ذهبية هذا بفضل القائد يا أخي أح أأأ في ليبيا فصل الدستور على أساس الكتاب الأخضر هذا الكتاب الشعب الليبي (م غ: المذهب المالكي...) (م: لو سمحت) (سجار وكلام غير مفهوم من الثلاثة) (م الغ:اسكت اسكت) (م غ: انت العميل لأمريكا) (م: بس بس لالا محمد محمد) (م غ: العراق) م الغ : انت من شعب ميت لا يحق لك أن تتحدث عن العراق دكتور فيصل (م غ: اش صاري الآن بالعراق عملاء...) دكتور فيصل (م: ماشي ماشي) (م غ: هو الي تكلم) م الغ: و الله و الله والله (م: بس دقيقة شرفلي هذه الورقة البيضاء بس أرجوك رجاء حار بدون مقاطعة واعمل إلي انت عاوزو (م غ: أنا ما قاطعتوا) (م: بدون ما تشخص ارجع لموضوعك) م الغ: هذا هذا هذا هذا عمر المختار ... هذا عمر المختار (م: و الله) هذا عمر المختار هذا الذي ضح هذا من سادة الشهداء أين وصل الحال بالشعب الليبي (م: طيب) أين وصل الحال (م: بشكل عام خلينا بشكل عام) بشكل عام الحال الشعوب العربية حقيقة لا لا تحتاج إلى آآ قدرة كلامية (م:إهه) لكي نثبت أن هذه الشعوب خارج خارج الحياة كل الدلائل تشير (م غ: يعني نروح نجيبو أمريكا) كل الدلائل كل الدلائل (م غ:نجيب أمريكا) (م:دقيقة بس) كل الدلائل تشير إلى (م:اهه) هذا ماذا تريدون أن يفعل الرئيس العربي (م:اهه) إذا كان المثقف هو روح الأمة الاستعمار عندما خرج شكل تيارين التيار القومي (م: اهه) وهو صهيوني ومن مخلفات الاستعمار و التيار الجديد (م:اهه) الجهادي الذي لا يمد لا للانسانية و لا لالسلام بصله (م:اهه) وهذا منهم هؤلاء صهاينة

هؤلاء لا يستحقون الحياة هؤلاء يجب على الشعب العربي ان كان عنده حياء أن يبرز في وجوه هؤلاء لأنه هؤلاء يشجعون على الرذيلة هؤلاء من خدام الرؤساء و الله أنا أطلع على مقالات لمثقفين يعدون و هم متخلفين و منهم هذا (م: يا أخي بس من دون مل تشخص (منهم كلمة (م:اهه) لَ لَ تقولون الرئيس ... مالكي (م: بس بس خليني بالشعوب طيب ماشي) هذا نتائج الشعوب (م: طيب) علماء الدين الآن إلى ملتهين ب المساجد (م: بالحيز و النفاس وشعر الرأس) إِيَّ (م:طيب) هذا هذ هذا (م: اهه اهه) هي الصحافة الكافرة الصحافة الكافرة التي عند الدول الصليبية انظر انظر ما صنعت الشعوب العربية هذا المتخلف (م: يا سيد) إلي لحيته بها لحيته بها ثلاثة كلوات هذا المتخلف هذا السافل إلي من نتاج هذه الشعوب فجر نفسه في قداس لناس يتعبدون الله فيه في العراق لكن (م:اهه) هذا هذا و لي عائلته ... غربي و ... غربي (م:بس بس اهه ...) هذا السافل هذا (م:طيب) هذا نتيجة هذا المتخلف (م: طيب طيب) هؤلاء عملاء لأمريكا هؤلاء خونة خنو شعب هؤلاء يغتصبون الشعوب كل يوم وكل ليلة (م: طيب طيب ماشي خلي نعود أنا أرجع و أسئل بال ال ال موضوع أأ الشعوب هل يمكن أن طعطني أمثلة في الوقت الحالي الآن بس دقيقة خلينا نرجع الموضوع لخالوا شوية نبعد شوية عن المهادرات هل يمكن أن تعطيني أمثلة عن شعوب عربية انتفضت و تنتفض وترعب حكامها و تحدث تغييرات و و و تنهض بالبلاد اعطيني أمثلة حيّة

م غ: آآ (م: ما تروحلي حطين و لا حانوت و لا عين جالوت أيو) يا أستاذ هذي مقدمة طبيعية لا بد ن تأتي بها (م: طيب) آ أولا يا أستاذي الكريم يحصل تزوير للأسف على الهواء مباشرة (م:اهه) هذه الكلمة إلي يقلك أنا كتبتها و أتشرف وفاء لرجل قلب عليه (م الخ: أيوا) (م:اهه) وأمام حاكم يومها أمام انقلاب عسكري (م: طيب طيب) وكنت متحدي وأتشرف بذلك (م: ادخلي بالموضوع) هؤلاء للأسف العملاء (م الخ: ايس ايس...) تعودو على الكذب حتى بشكل علني (م: ادخلي في الموضوع) اسمح لي هل هو الآن الأخ الكريم يريد منا أن نأتي بالأمريكان إلى الأرض إلى بلادنا (م: مش هاذ موضوعنا) اسمح لي من أجل أن تكون فيها أربعة مئة ألف عراقي الآن في السجون منهم ستمية آلاف وخمسة مئة طفل ومنهم عشرة آلاف امرأة (م: بس بس خليني موضوعي) سوف سوف أدخل للموضوع (م: أعطيني أمثلة عن) ممتاز (م: عن الشعوب العربية و حيوية)عظيم (م: اتقذل) أقول

هذه الشعوب تصنع (م: مش لفلسطين و الفلسطينيين) يا أخي خليني أتكلم (م: اتفدل) أنا سأعطي أمثلي بطريقتي (م: طيب اتفدل) أنا أقول أول هذه الثورات هي الثورات (م:اهه) التي علمت الاحتلال أنه لا مقام له في أرضنا جبت منهم نموذج العراق الآن الذي هو لا يتشرف إلا بالانتماء لأمريكا مثلما قال أبل(م الخ: لالا لالا لازم اترده) (م الخ: انت (م:اسكت اشويا اسكت اشويا) (م الخ: لالا لالا لازم اترده) (م: اسكت شويا) (م الخ: انت منافق) (م: اسكت) (م الخ: انت منافق) (م: اسكت) (م الخ: لازم اترده) (م: محمد الخدي اسكت) (م غ: هذا الكلام انت هذا الكلام و الدفاع عن الأمريكان في العراق) (م: محمد الخدي محمد الخدي اسكت انت ادخلي بالموضوع) (م غ: انت كتبت هذا الكلام موجود عندي (م: ادخلي بالموضوع)م غ: ثانيا أقول لك الأزمات (م: الوقت يداهمنا) الأزمات التي تعاني منها الحكام الخونا في العالم العربي و الاسلامي الازمات (م: ايه) التي تتركهم يدوسون على الكرامة و على الانسان تركهم في حالة توارء مندم يقارب الثلاثين سنة هذه الشعوب التي حيت ورفضت الاحتلال ثم رفضت ال ال ال التطبيع مع الكيان الصهيوني هذه الشعوب (م: يا أخي الشعوب ...) ما تزال (م: ايه ايه) اسمح لي ما تزال تملئ الشوارع عندما تحتل بغداد (م: وبس بس دكتور) في كل يا أخي (م: بس دقيقة) في كل مكان صورها موجودة عندما تمس فلسطين عندما يمس الدين الاسلامي الذي لا تقيم له وزنا (م: يا سيدي يا سيدي) التي ما تزال في السجون الشعوب (م: ما الفائدة ما الفائدة ما الفائدة من مظاهرة) (م غ: اسمح لي) (م: ما الفائدة من أن تطلع مظاهرة ضد رسام في الدنمارك و أنت ديسين على إلي خلفك و لعنين أبوك) (م غ: طيب يا سيدي يا سيدي) (م: حاجتنا نضحك على بعض حاجتنا نضحك على بعض) (م غ: ... ليس ضحك لكن) (م الغ:...) (م: وين هذه الشعوب وين) م غ: هذه الشعوب متململة كما تقول و العشرات (م الخ: دكتور فيصل) الآلاف في السجون (م الخ: ايه) (م: وين) (م غ: في كل أرض يا أخي في مصر مليئة بها الآن الناس يضربون في الطرقات في مصر من أجل أن يحافضو على صوتهم (م: ايه) أنا قرأت لمرأة لمرأة غغربية (م:اهه) قالت إته لشيء عظيم أن ترى هذا الشعب وهذه لفتاة المحجة يتسورون الحيطا ويواجهون الضرب بالفؤوس و العصي من أجل أن يدلوا بأصواتهم (م:وين) في مصر في مصر هذا الكلام أنا أنا أنا أحدى أن تكون أي حكومة أي دولة من دول العالم الآخر غير دول عالمنا نحنا العربي (م: اهه) يعني

مورس عليها الاحتلال الأجنبي و العملاء الداخليين و ما مورس من ظلم ومسح ثقافي (م: طيب) و مع ذلك ما تزال هذه الشعوب تتبض بالحوية و ما تزال رافضة و ما تزال في كل فرصة تعبر عن غضبها السمع في أحيانا الغضب (م: نعم) يعبر عنه في ثورات أقصى الحارقة العامة التي لا تبغي (م الخ: ...) (م: بس دقيقة) لكن يعبر جزء من قوة هذه الشعوب هي أحيانا جيوشها الانقلابات و محاولات الانقلابات و محاولات الانقلابات التي تحصل في بعض الدول العربية الكتبية التي لا تعطي الكفاية من الحرية و الديمقراطية هي جزء من تعبير هذه الشعوب من عن مكن (م الخ: دكتور) (م: لو ...) غضبها و لكن الاستثناء التاريخي من الشرطة و الجيش و القتل و الضرب يخلي الناس فعلا أمام ما لا يمكن أن يثار عليه (م: ماشي ماشي) (م الخ: دكتور دكتور) م: وصلت وصلت (م الخ: دكتور) أنا بس بدي أسألك أنا بدي أسألك (م الخ: اسمح لي) هل يمكن أن تتكر أنت الآن اعطانا الكثير من الأسئلة بس دقيقة دقيقة أنا أنا أريد أن أنت تصور الشعوب بأنها لا تتحرر بأنها جثة ميتة هي أقل قيمة من القطعان و إلى ما هنالك من هذا الكلام طيب و ماذا عن الشعوب التي تحركت هل تحرك الشعب السوداني في دارفور هل ضحى بحوالي مليون شخص هل انتفض الشعب اليمني في صعدة وفي مناطق الحوثيين و ينتفض الآن في جنوب اليمن ليل نهار (م الخ: اهه) ضد الظلم و البطس و الديكتاتورية دقيقة (م: نعم) ألم يتحرك الشعب المصري الآن يقول لك هل شاهدت ال ال الاشتباكات بين الشرطة و المتظاهرين بمصر قبل أيام هل ألم يقم الشعب العراقي ألم يقم الشعب العراقي بالتسعين مثل بالواحد بالتسعين بانتفاضته الكبرى (م الخ: طبعا ووصلنا الآن إلى نتائج) ماشي ماشي (م غ: ... أمريكا ...) (م الخ: اسكت اسكت) ماشي ماشي بس دقيقة (م: الخ: اسكت) خليني كمل سؤالي خليني كمل سؤالي طيب أليست هذه أمثلة حية و هناك من يقول بأن المستقبل يعد بتملل كبير بالرغم من البساطيل العسكرية و بالرغم من القمع و بالرغم من كذا (م الخ: أوكي KO) هذا يستطيع أن يختفي الشعوب حية (م الخ: خليني أجاب) اتفدل

م الخ: أولا أنا ما ماريد إنو ندخل بمسألة العراق لأنو (م: ماشي) قوافل الشهداء كليل و الشعب العراقي في حاشا أن يكون من هذه الشعوب (م: ماشي اتفدل ... طيب) و فلسطين (م: يا أخي ادخلي بالموضوع نعم نعم على الموضوع و حرب غزة ... من الشعب العربي (م: ماشي ماشي) التي وقفت تتفرج على القتل الصهيوني (م: ماشي ماشي) هذه الحركات

محدودة الحركات مثلا الآن الحركات الاعتراضية في مصر حركة محدودة تمثل وتعبر عن ايدولوجية معينة هي ايدولوجية الإخوان المسلمين (م: نعم اتفضل...) ما ذكرت من مظاهر في السودان و في اليمن هذا دليل آخر على أن الشعب العربي و أغلب الشعوب العربية مينة من يقاتل أبناء الجنوب أليسو أبناء اليمن من عبث في دارفور(م: اه اه) أليسو أبناء السودان هؤلاء ليس لهم نخوة و أنا بالدليل القاطع أحدا يستطيع أن ينكرانه الأكراد في سوريا و الدرر هم ناس طبقة ثانية بالنسبة لعموم الشعب أحد يستطيع ان ينكر الأمازيغ درجة ثالثة (م: مش هذا موضوعي مش هذ موضوعنا) لاء هذا صلب الموضوع (م: مش هذا موضوعنا) هل أحد يستطيع أن يقول الشعب اليمني لا يضطهد اخوانهم اليمنيين اليهود الذين فصلو اليمن على الصهيونية ألم يتعرض يتعرض المسيحيون (م: يا سيدي يا سيدي دقيقة هناك تناقض بكلامك أولا نحن نتحدث عن العلاقة بين الشعوب و تلحكم المناسبة عن كلامك عن عن) عن الشعوب (م: دقيقة دقيقة أقلبات ما أقلبات هذا كلام أصلا لا أساس له من الصحة و ال ووو ضحك على الذقون كما تفضلت)نعم نعم نعم نعم نعم (م:أما السؤال الآخر آآ ضد من ينتفض ينتفض اليمنيون في الجنوب د من أليس ضد النظام في السودان الجنوب لم ينتفض ضد النظام في السودان الجنوب لم ينتفض ضد النظام في مصر ضد من ينتفضون لماذا تتنت نمو علم هذه ...) لا ينتفضون أنا أعطيتك بالدليل القاطع ستكون النتائج في مصر لصالح الحزب ال ال الحاكم (م:طيب) و ستكون الانتخابات الرئيسية إما للسيد حسني مبارك أو للوريث إلى الآن الشعوب العربية و الحمد لله إشرعت إلتوريث ماذا تقول عن السودان السودان رجل العسكري يتربع ويجثم على السودان و السودانيين منذ عشرات السنين المطلوب للعدالة الدولية و الشعب يتراقص مع الرئيس المطلوب للعدالة الدولية عن أيّ شعوبيا أخي بتتحدث عن أيّ حركات ثورية إنتو ما أعرف يعني ما تشاهدون إقرارات الرؤساء ماذا يفعل الرؤساء بعد آم أ صارت أت الطرق مبتكرة لإذلال شعوبهم (م غ: تعرف انت زتعرف... الرئيس السوداني ... ايش مطلوب) هذه هذه هذا الخطاب (م غ: لأن أسيادك الأمريكان لا يرضون عنه) أتعرف اسكت اسكت هذا خطاب روتيني (لأن أسيادك لا يرضون عليه لأن أسيادك لا يرضون عليه) أنا أقول أنا أقول (م: في جملة واحدة هه) أنا قول أنا أقول في الشعوب العربية لا يفيد بيها الكلام و لا شعر مثل الشاعر إلي قال ولا الشعوب العربية أولى بها أن تترك هيفا ونانسي و بطوايبر

المتخلفين و الجهاديين وطوابير القوميين وطوابير الرا الراقصات خير لها أن تقتدي بروح خولة بنت الأزور لأنها ترجع معنى الجهاد خير لها بالحسين الشهين لم طيب) لترجع الرجولة لهذه الشعوب (م:طيب) و أقول و صادقا لو ظهر طارق ابن زياد الآن (م:اهه) وقال لهذه الشعوب الميته الرئيس من أمامكم ودوائر الأمن التي انتهكت الأعراض من ورائكم لإتهامه بالخيانة وو يرفعون الرئيس و يقولون بعناك لأمریکا هذا انريده

م: طيب طيب ماشي أنا أسئلك سؤال الاتجاه الآخر أنت تتحدث أ ل الإضطهاد الذي تتعرض له الشعوب العربية لم يمارسه النازيون و لا موسوليني (م غ: محاكم التفتيش) ولا محاكم التفتيش و لا أحد ولا كذا لكن ألا تعتقد أن هذا الكلام يعني لم يعد يباع في في السوق الاعلامي يعني الآن الآن لدينا أمثلة لدينا أمثلة يعني بامكانك أن تثور مثلا الشعب السوداني يقولون الشعب السوداني في دارفور ثار ثار فنظر فلقت كل أنظار العالم إليه إلى حد أ، ال ال الهيئات الدولية وضعت تلاحق الرئيس السوداني الآن بتهمة جرائم الحرب صحيح ولا لا أمر آخر هناك الآن محاكم دولية هل تعلم بأن بامكان أي مواطن عربي أن يرفع دعوة الآن في المحاكم لأمركية ضد أي مسؤول أو جلد عربي لماذا لا يرفعون دعاوى ضدهم هل تعلم بأن بامكانك الآن أن ترفع دعاوى في المحاكم الدولية ضد الجلادين و الشرطة وأجهزة الأمن العربية هل تعلم ذلك موجودة بالأسماء بامكانك أن تحاكم شخص بعينه وتمنعه (م غ: شكرا...) هذا هو السؤال الآن لماذا دائما تقلي انو القمع القمع

م غ: طيب أولا (م: بعدين الاعلام الآن) ممكن (م: لدينا اعلام لم يعد بامكان الزعيم العربي أن يبني شعبه ويبني المدن والقرى و يحرك الشعو ضد) نعم نعم (م: فيه هناك اعلام الآن) آآ وو بامكان (م: ولكن الشعوب لم تتحرك) آآ أولا السورات البرتقالية التي حصلت في بعض الدول والجمهوريات الأسياوية (م:اهه) هذه الثورات حصلت في دول لديها بقية أخلاق من القانون ولذلك الناس فيها و الدبابات لم تحصد المتظاهرين لو أتيح للعالم العربي أن يحكم بطريقة القانون وعن طريق الدستور وأن يسمح للناس أن يعبروا الآن الناس اجتمعوا المرة لماضية (م:اهه) اجتمعوا من أجل إطفاء حريق فضريتهم البوليس (م:اهه) من أجل اطفاء حريق (م: صحيح اهه) و الآن الناس لم يتركوا في مصر أن يدلوا بأصواتهم و الناس يضربون من أجل ماذا من أجل أن تغير تغير يعني الللل يعني للطريقة الحضارية لدى

النخبة العربية و الآن والإسلامية من أجل نظام سلمي وقانوني ومشرف (م:اهه) ويراد لها أن يكون مثال صعدة ومثال دارفور (م:اهه) هما المثالان أنا أراهما مثالا مثال صعدة مثال حرب أهلية تغذى من الخارج مثال أل أل درفور كذلك الأمر كان بعد أن وقعت اتفاقية السلام في الجنوب نقلوا أسلحة الاستخبارات والجواسيس والمجرمين نقلوهم إلى دارفور وفجروا دارفور وقد وعدو السودان بأن يكون بلد أخضر ويكون جميل بعد اتفاقية أل أل اتفاقية الجنوب فلما أرادوا أن يفجروا السودان من الطرف الآخر والرئيس السوداني على فكرة يحاكم نتيجة لأمر واحد لموقفه من فلسطين نتيجة لأنو عسكري طلع في طائرة إلى أن نزل في سوريا وقابل قادة المقاومة أثناء الحرب التي كانت على أل أل أل (م:طيب) لذلك نحن نعاقب لنتيجة وجود ما لا ترضى عنه أمريكا (م:طيب) اسمحلي أنا أقول

م: بس بس بدي أسألك سؤال لماذا إنت تقلي الشعوب تواجه القمع وتواجه طيب لماذا طردت المحتلين لماذا طردت الفرنسيين من الجزائر في كذا في كذا لماذا تفعل كل هذه الأفاعيل وتراها كالأغنام كما يقلك أحمد مطر يعني (م غ: أستاذي الكريم)

لا نزعم أننا عرب لاكننا خراف

ليس تماما لكن في ظاهر الأوصاف

نقاد مثلها نعم

نذعن مثلها نعم

نذبح مثلها نعم

تلك طبيعة الغنم لكن يظل بيننا وبينها اختلاف

نحن بلا أרذية وهي طول حياتها تركض بالضواف

نحن بلا أأذية وهي في كل موسم تستبدل الأوصاف

وهي لقاء ضلمها تتغوا ولا تخاف

ونحن حتى صمتنا من صوته يخاف

طيب هذه

مع أن أعطيك أمثلة من الواقع لأن يا أخي نحن عندنا الثورة الجزائرية مش القديمة ثمانية وثمانون فجر الجزائريون فيها الطرقات والشوارع وأوصلتهم الجزائر الآن إلى عافية مهما كانت قليلة أو كثيرة هي عافية سياسية وحرية عامة وحرية إعلام في المغرب أيضا نضال

الأحزاب السياسية وهيئات المدن الشعبية (م:جميل جميل) أوصل المغرب إلى (م:جميل جميل) الثورة التي أوصلت المغرب إلى الأمن في التسعينات الثورة التي قامت في الأردن سنة تسعة وثمانين هي ثورة أيضا فرض على الملك حسين أيامها أن يعلن عي دستور جديد وأن يسمح بحكومة & (م: طيب طيب) إسمحليو الثورة كناية القائمة في مصر و الناس في الشوارع يقولون كفاية هذه ثورة و هذه ململة المشكلة التي يرد هذا و أمثاله من الناس ان لا تكون هذه النظالات نظالات شعوب صاحبة (م: و صلت الفكرة) رأي صاحبة التحرك حضاري و إنما يريد أن تكون غوغاء و نحطم الشوارع

م: شرق من ألمانيا السيد عبد المسيح الشامي تفضل سيدي

ع م ش: أحتار جا لقول السيد محمد غلام يتكلم عن شعوب حقيقة لا نتوقع أنتكون هذه الشعوب العربية يتكلم و كأنه قادم من عالم آخر استاذي الكريم الشعب العربي فقد حقيقة الكثير صفاته الانسانية الحضارية من زمن طويل و أنا لا أغالي إذا قلت جزء كبير من هذا الشعب تحول إلى مميات محنطة ذهنية و عقليا و حضاريا و على كل الصعد و في كل المجالات و هذا ليس تخمين للعلم يعني فيما أقول هو # وواقعي لواقع هذا الشعب كما هو على أرض الواقع أما أن يقول لي أن هناك تحركات في مصر و اليمن و غير ذلك ما هو الإحراك لأغصان يابسة جزاء هبوب رياح موسمية عابرة سوف تذهب في مهب الريح أما الكلام على أن هذا الشعب مغلوب على أمور و أن سبب هذا الحال هو ظلم الأحكام العرب و بطشهم لأي معارضة أو محاولة تغيير أة إصلاح تحصل هنا و هناك هذا الكلام # لكن متى كانت هذه الثورات و الانتفاضات يا سيدي يا سيد محمد غلام هو من خيره الشعوب المتربعة و المكتفية و # أليست الثورات من خيارات الشعوب المقهورة و المضطهدة عبر التاريخ هل سمعت عن أحد أو سمعت عن الشعب في العالم استطاع أن يرفع الظلم عن كاهله و أن يزيح النظام الدكتاتوري عن الحكم من خلال النواح قيل من خلال الانتفاضة ومن خلا الثورات و من خلال تقديم الأرواح كقرابات على مذابح هذه الثورات أنا حقيقة أختار لماذا يقول أنا لا أريد أن أقول مثلما يقول أن هناك إنتفاضات قادمة لا أدري لماذا يقال أن حقيقة أأأ أريد أن أقول أن الثورات تأتي عادة من شعوب حية لذلك لا أعتقد أن هناك روح في هذا الشعب العربي آ الشعوب العربية لا تملك أي قدرة و لا أي جرأة على الوقوف في وجه أي حاكم هي محكومة منذ حوالي ستين سنة منذ عقود طويلة و لم تحرك

سالكن و أريد أن أقول مهما كانت الأسباب لهذه الحالة المتردية فهذا لا يبرر حالة الموت المميّاتي التي يعيشها#

م: شكرا لك و صلت الفكرة و شكر الأخ غبريال من الفايسبوك على صفحة الاتجاه المعاكس بامكانكم المشاركة على الصفحة على الفايسبوك يقول بالنسبة لمقدمتك أليست البلدان العربية مقبلة على إنتفاضات عارمة ضد الاستبداد و الطغيان لم يتحارك شخص واحد من المشرق إلى المغرب لأن الانسان العربي فقد فقد صفات الثائر حتى لو مات جوعا و ذلا محمد رجال من السويد تفضل سيدي

م ر: السلام عليكم و رحمة الله (م: و عليكم السلام) الأمر ليس كما يراه ضيفك العزيز الخضري أن عمر بن المختار أنه رمز من رموز الشجاعة و النضال و الأمة العربية ليست كذلك فهو من هذه الأمة ما نراه اليوم من تراجع في الأمة ليس السبب يا خضري معدن الأمة و رجاله و رجولتها و إنكا سببه حكام إمتطوا حصان الوطنية و هم للصهيونية غرسا و للأعداء تيسا و للخيانة # و للشعوب قسرا و ذللا و ظلما و ليس تدل على ذلك يا أستاذ حضري من قبح الحريات و تزوير الانتخابات وفرض الاتفاقيات بالتخاذل و التسليم# من أجل التوريث و الإبقاء في الحكم و الصور لالقادمة من هذه الدول تؤكد ذلك إلى درجة أن بعض القادة تحول إلى أن يصبح عميل مباشر لدرجة مخبر بسيط لقد سقطت الكثير من الحكومات من العالم بسبب ثورات شعبية كان ورائها كذا دولة عظمى ساهمت في سقوطها ما ذكر في هذا قبل قليل و حتى و قوف بعض الدول العظمى إلى جانب الشعب العربي المقهور يؤكد مما لا يجعل مجال الشك لهذا رضى تلك الدول الكبرى عن تلك الأنظمة و التي ليست شعوبها حتى من سكاكين المطابخ خوفا من ثورتهم و إطاحتهم بمجموعات هائلة من قوات الشرطة و الأمن و الجيش الذي عد فقط من أجل سحق أي أنتفاضة من شعوب عزلاء

م: أشكرك جزيل الشكر و هذي أنا أسألك سؤال دقيقة دقيقة هناك أكثر من نقطة (م خ: نعم أنت تريد من هذه الشعوب أن تتحرك هل تستطيع أن تتكرر أن هناك قوانين طوري معلنه و غير معلنه في كل الدول العربية يعني إذا ثلاثة أشخاص قال لك أرادوا أن يطفئوا حريقا أخذوهم اختنقوا وراء الشمس لأنو ممنوع أن يتجمع أربعة أو أكثر ثمانية أشخاص في الشوارع صح أولا إذن هناك إرهاب داخلي مقنن إسمو قانون اللطواري يهددون الناس

بالقانون ماشي الجيوش العربية و أجهزة الأمن هل هناك جيش عربي أو جهاز أمن عربي مهمته النضال من أجل الوطن أم دوس الشعوب دقيقة دقيقة أنت تتحدث عن الشعوب لا تثور أنتم ثرتم في العراق ماذا حصل ذبحكم صدام ذبحكم ذبح و لم ينتبه حتى أمريكا ن

تعاطفت معه في ذلك الوقت أوكي ماشي ماذا حصل في دارفور قاموا في دارفور مليون واحد راح يا رجل ماذا حصل في اليمن الطائرات الأمريكية تساعد القوات المنية في قصف قصف المواطنين داخل البلدان دقيقة تقولي إنو الشعب تقول أن الحكام العرب إنو اسرائيل ضربت غزة بدي إسئلك سؤال لو غزة انتفضت ضد أي حاكم عربي بربك يضل فيها حجر على حجر و الله معاملة اسرائيل لغزة خمس انجوم مثل مايفلكك عليها أضامن هنا خمس انجوم لو غزة انتفضت ضد حاكم عربي جاوبيني هل يبقى فيها واحد الدبابات تلغن إلي خلفن م خ: الرؤساء العرب لا خلاف على إجرامهم و ابتكارهم وسائل مروعة في اباداة الشعوب لكن أنا أريد أسأل سؤال دوائر الأمن و المخابرات و الجيش و الحكام أليسوا هم نتاج المجتمع فكيف ما تكونون يولى عليكم يا سيدي (م: لماذا لا تقول كيفما يولى عليكم تكونون) جمال الدين الأفغاني يقولك اسمحلي ثانيا إيران عنها تجربتين الشاه ألم يكن ابن أمريكا المدلل كيف سحقته الجماهير في ثورة الراحل الخميني الآن نجادي و التزوير و النسبة القليلة بالتزوير ما هو فعل و رد فعل الشعب الايراني شكير حبيب الدول العربية و حبيب الجزيرة الذي أصابه عدوى بالدكتاتورية ماذا فعل شعبه هل وافق على الاستفتاء لتجديده مع العلم إنو انجازاتو كبيرة شعب حي لا يقبل تجربة بولونيا و التضامن ليغ أليسيا ألم يكن يقود الثورة لكن سقط في الانتخابات قال بالحرف الواحد الشعب البولوني شعب حي لا يقبل و لا يريد أن يؤسس لدكتاتورية هذه الشعوب ترقص للرؤساء هذه الشعوب ترقص لدوائر الأمن التي تنتهك أعراضها كل يوم هذه الأفعال إن كانت هناك هذه الشعوب تنكرت لشهادتها حقيقة هؤلاء الشهداء خصرتهم ما كانوا ليضحوا لو عرفوا ماذا ماذا أفعال الشعوب

م: كيف ترد على نقطة قال لك حرمت حتى من سلكين المطابخ شعوب لا لا تملك أي نوع من الأسلحة أنت تعرف كروم ويل القائد البريطاني الشهير قالولو ذات يوم أ، هناك آلاف المتظاهرين أمام قصرك يصرخون فسألهم كروم ويل قال هل هناك أي سلاح مع هؤلاء المتظاهرين ماذا قالوا مافي معن سلاح قال لهم خلوهم يبلطوا بالبحر بما معناها يعني

شعوب عربية ليست لها سكين لتدافع على نفسها بينما أجهزة الأمن العربية و الجيوش العربية مجهزة بأحدث الأسلحة لقمع الشعوب جاوبي

م خ: أنا في نقاط سريعة سأملئها عليك سامحني (م: بس انتهى الوقت يعني) واحد كنت أحسب أن الأخ ذاهب إلى قناة أقلها أن يحترمها و يحترم المقدم لأنو أنا أعذر و هذه قناعاتي أنو الجزيرة هي أعظم ثورة في التاريخ العربي المعاصر أفضل إنجاز للأمة (م: كش هذا الموضوع) هذه قناعاتي لأن الجزيرة تفك أسرى المأسورين مجرد المخابرات العربية تمسك واحد بيطلعوه المخابرات الأمريكية زعجتهم أسياذك الذين جئوا بك و الذين تفتخروا بهم و الله عار عليك أسمعني أسمعني أخي الكريم (م: شعوب محنطة) المطلوب الآن المطلوب الآن أن يزج بهذه الشعوب العربية في فتنة لا خروج منها نحن نرد الآن لا تريد أي تغيير يعني أي تغيير حصل في العراق يعني جاء الأخ و جاب معو زملائو و احتلو العراق و حطوا أربع مئة واحد في السجن و ستمته ألف طفل اسرى و بذل من أن كان صدام من كان معه في السلطة أصبح هؤلاء الآن في السلطة حوالي أربعون مليون دولار أكلوها إذن نحن لا نريد الناس الذين كانوا في السلطة يكون في السجن نحن نريد أن يكون هناك تغيير و يكون تغيير حضاري و يكون فيه رحمة لهذه الأمة (م: طيب) هذا الأمر يقتضي ما تقوم به المعارضة اليمنية أراه هو النموذجي و ليس النموذج الحوثيين لا بأس أن نناضل و:

م: لو سمحت أشكرك بجملة واحدة بجملة واحدة هل ترى أن الشعوب العربية تتجه نحو التملل بجملة واحدة

م خ: هي ليست في طريقها هي تتملل الآن في أرض الكنانة:

م: أشكرك جزيل الشكر جملة واحدة جملة واحدة بس يا أخي جاوبي على سؤالي الشعوب العربية هل هي في طريقها إلى التملل و الثورات

م خ: أبدى الشعوب ميتة و خارج النطاق و لا تعرف هذه الشعوب و هذا المثقف أنه بالزهور أسقطت حكومات استبدادية

م: مشاهدينا الكرام أعتقد أن شعوب العرب هي أكثر شعوب تقبيلًا للظلم و الاضطهاد 75,3 نعم 24,7 لا لم يبقى لنا يمكنكم إقتراح مواضيعكم على الاتجاه المعاكس على البريد الالكتروني OPP@alfazeeta.net لم يبقى لنا إلى أن أشكر ضيفنا محمد الخضري و

السيد محمد غلام نلتقي مساء الثلاثاء المقبل و إلى الأبد ذلكم الحين ها هو فيصل القاسم يحييكم من الدوحة إلى اللقاء يعطيكم العافية

العدد-1 - : "في دائرة الضوء"

م: مشاهدنا في كل مكان السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته أحبيكم من تلفزيون الجزائر عبر الهواء مباشرة في هذا العدد الأخير من برنامج في دائرة الضوء للعام ألفين واثنى عشر و لذلك ملفات سنعود إليها لمجمل و أهم الأحداث التي طبعت العالم هذه السنة ماذا حدث؟ وكيف؟ و ما هي تداعيات هذه الأحداث على المستوى الإقليمي الدولي و العربي سنغوص أيضا في ملفات اقتصادية عالمية سنغوص أيضا فيما ميز الثورات العربية الملفات هذه عناوينها: الدبلوماسية الجزائرية حكمة و بعد النظر المغرب العربي و الساحل أزمات أمنية و أخرى لتصفية الاستعمار الديمقراطية العربية ثورات بين الانتصار و الانكسار وفي عالم هذه السنة تقلبات اقتصادية عالمية على إيقاع أمريكي_أوربي. البداية بملفنا الأول وهذا الذي سيخص الحراك الدبلوماسي الذي عرفته العاصمة الجزائرية الدبلوماسية الجزائرية.

الدبلوماسية الجزائرية حكمة و بعد نظر العالم كان حافلا بالأحداث كان حافلا بالمتغيرات الدولية حراك دبلوماسي كان لا بد للجزائر أن تتكيف مع وضع متغير على حدودها الشرقية ثم الجنوبية كان للبد للجزائر أيضا أن تحافظ على أمنها القومي ومن منطلق ثقل ووزن البلد كان الحراك الدبلوماسي مكثف و كانت لقاءات مع كبار المسؤولين في العالم وفود رؤساء دول و حكومات ححصل بالجزائر لعقد اتفاقيات ولأخذ أيضا وجهة النظر الجزائرية بعين الاعتبار بخصوص أهم الملفات الدولية.

الحراك الدبلوماسي كان مكثفا و الملف الأول في البرنامج ولكن بداية أسعد باستقبال ضيوف في هذا الجمعة بدأ بالدكتور العيد الأطرش الباحث بمركز أبحاث الشرق الأوسط و البحر الأبيض المتوسط بباريس و لأول مرة ببلاطو برنامج في دائرة الضوء ومرحبا بك معنا دكتور نستقبل أيضا ولأول مرة بالبلاطو الأستاذ علي الخلاني أستاذ العلوم السياسية و العلاقات الدولية بالجزائر مرحبا بك أستاذ علي كما نستقبل أستاذ عامر مصباح الأستاذ في كلية

العلوم السياسية و الاعلام بالجزائر ونسعد كذلك باستقبال الأستاذ محمد عزوز بن عزوز و الباحث المختص في الشؤون الاقتصادية معنا أيضا من قسنطينة الدكتور عبد القادر جدي أستاذ الفقه السياسي بجامعة قسنطينة ومن وهران الدكتور أحمد بن مورسلي أستاذ الإعلام و الاتصال بجامعة وهران مرحبا بضيوفنا في البرنامج أبدأ معك دكتور العيد بالأطرش هذا الحراك الدبلوماسي الذي شهدته العاصمة الجزائرية في هذه السنة بالض بالذات في أي خانة يمكن أن نضعه لماذا بالضبط آآ هذا الحراك الدبلوماسي المكثف لماذا وفود كثيرة حلت ببلادنا و آآ ثآآ و المشاورات كانت كثيفة على مستوى ملفات عديدة يعني اقتصادية و سياسية بهذا الشكل.

الع ب: بسم الله الرحمان الرحيم دعني أولاً أستاذ كريم أن أحبيك ونا سعيد بوجودي في دائرة الضوء الضوء هذه وأحي أيضا زملائي الأساتذة والسيدات المشاهدات والسادة المشاهدين وأريد أولاً أن أجيب آآ تقريبا من نهاية لكي أقول أن ما يميز هذه السياسة و الدبلوماسية الجزائرية هي أنها تعتمد الحوار وسيلة وهذا الحوار جريته الأمم ولم تجد غيره بديلا أذكر أنه في خمسطاش فيفري ألف وتسعمية وتسعة وثمانين خرجت القوات الاتحاد السوفياتي في ذلك الوقت من أفغانستان ثم ذهبت أمريكا إلى العراق بوسائل جديدة بالطائرة الشبح ومع ذلك لم تكن النتائج كنتائج الحوار ومازالت الجزائر أيضا تدعو إلى الحوار ولذلك تقصدها بلدان مختلفة و الجزائر تتعامل أحيانا مع بلدان مختلفة والجزائر تتعامل مع العالم بأكمله بحكم ثقلها وبحكم منزلتها وهي تتعامل معهم أيضا جدى كلهم باحترام لماذا لأنها تنطلق من مبادئ الاحترام الشرعية الدولية من باب تغليب الحوار وهذه النقطة كل المسارات وكل الإدارة إنما تصب فيها و إذا شئت أستاذي الكريم حتى أترك المجال أيضا لزملائي الضيوف من أساتذة الكرام حتى حتى أبدأ مباشرة بما يجري في آى مثلا في الساحل و في المالي نجد أن هذا القرار الذي يتحدث عن التدخل المحدود و بنحفظ إل التدخل الأمني العسكري فإنه في كثير من الحالات إنما هو يدعم هذه ال ال سياسة الحوار التي تتهجها الجزائر و لا يعد في نهايته إلا منشطا لهذا الحوار (م: طيب أكيد سنعود لأزمة مالي و الساحل عموما أستاذ علي الخلاني ما الذي تغير في ال ال ال المنطقة آآآ ل آآ تلعب الدبلوماسية الجزائرية الدور الأكبر لماذا هذا الث الثقل على الجزائر ما الذي تغير في العالم العربي أو في شمال إفريقيا على الخصوص)

ع الخ: بسم الله الرحمان الرحيم أولا لا بد من الاشارة إلى أن الجزائر تعتبر دولة إقليمية كبرى و دولة قارية كبرى بحكم موقعها الاستراتيجي بحكم ثرواتها الال المنطقة البشرية أو الال ال المعدينية أو البترولية طبعا الجزائر عانت من عشيرة السوداء أدقت الشعب الجزائري الولايات آآ في ظل عالم متفرج وأشقاء متفرجين على هذا النهج على هذا الال ال المشاكل التي عانت منها الجزائر طبعا آآ أيضا الجزائر من خلال اهتمامها بالبعد الأمني أو البعد الال الأمن الاق القومي لها رأت هناك هجم الشرس من قبل بعض القوى الكبرى آ تريد استنزاف الموارد الأولية آ بالجزائر وب وبدول افريقية كثيرة و بالتالي كان الجزائر عليها أن تتعامل مع قوى مع هذه القوى المختلفة و آآآ مثل ما أشار الال ال الدكتور التي آآ لا آآ يعني قد لا تكون آ متفقة على نهج معين آ في فيما بينها و بالتالي عندما رأت الجزائر إطلاقا شرارة الال ما يسمى بالربيع العربي وأنا أراه آ سواد عربي آآ و خا يعني م الال الهجمة الشرسة التي استهدفت ليبيا و استهدفت آ ثرواتها ودخول آ فرنسا من أجل انقاذ الال الشعب الليبي كما يقول القادة الفرنسي ليس هذا الصح ولكن الصح هو (م: اهه) الال ارادة الدخول إلى (م: طيب) على الال البترول الليبي و الال النق (م: طيب سنعود للحديث عن الثورات العربية و لك أن تصفها كما شئت أستاذ عامر لو قيمنا ربما أداء الدبلوماسية الجزائرية في وضع غير طبيعي آ يعني على حدودنا الشرقية وهناك آآ مسافة مع تونس و ليبيا وفي البلدين حالة حالة الاستقرار يجب أن تعترف بذلك و على حدودنا الجنوبية أيضا ما يحدث أيضا في مالي بالإضافة الجريمة المنظمة و تسلل المخدرات على الحدود الغربية آآ هذا آ بالنسبة لدوليا أيضا متغيرات في دول العالم العربي متغيرات اقتصادية آآ لو قيمنا أداء الدبلوماسية الجزائرية وسط كل هذا الزخم من الأحداث ع م: هو آ في الحقيقة أن آآ الفترة ألفين وثناس وحتى ما قبلها آآ الجزائر مرت بفترة نستطيع القول بأنها كانت فترة صعبة بسبب وجود معظم دول الجوار دول غير مستقرة ومنتجة للتهديدات الال الأمنية آآ و آآ الحفاظ على الال الاستقرار داخل الجزائر و الحد أو تلطيف تأثير تدفق السلاح الال الليبي وكذلك تخفيف و تقليص من أثار الال آآ الهجرة المتدفقة من دول الساحل آآ نستطيع القول أن هذا في حد ذاته نجاحا و لكن في نفس الوقت لازال هناك الكثير من التحديات التي تواجه الدبلوماسية الجزائرية و على رأسها الآن آ التد التدخل الال الال الأجنبي أو القوات الأجنبية للل إكواس في شمال مالي و هذا

أنا أعتقد أنه سوف يكون تحد كبير للأمن القومي الجزائري لماذا لأن وجود الإكواس على حدود حدودنا الجنوبية سوف يضعف ثقل الجزائر الاقليمي وكذلك سوف يضعف ثقل الجزائر الاقليمي وكذلك سوف يعرض المنطقة لضغوط أمنية (م: طيب أستاذ عامر هذا هذا سنعود إليه في الملف الثاني سؤال قبل أن نمر إلى الفاصل آآ هل كان للدبلوماسية الجزائرية بعد النظر يعني أحيانا كان لا يفهم موقف الجزائر بخصوص ملفات عديدة خاصة في العام ألفين وحداش مع هذه الثورات العربية لكن مم مع مرور الوقت آآ مسألة تسرب السلاح مثلا تسريب السلاح إلى النيجر ثم يحدث في مالي ال ال الجزائر كانت حذرت من من دفع الفدية أيضا (ع م: آآ شو فال آآ أهم النجاحات فف فمسائل الأمنية للدبلوماسية الجزائرية كانت بكانت مركزة أساسا في رفض التداخل الأجنبي في منطقة صحراء لماذا لأن هذا سوف يؤثر في مستقبل العلاقات الاقليمية و الحقيقة أن ال ال الحد الآن أن رأي الجزائر كان صحيحا آآ إلى حد بعيد لأن لماذا لأن تدخل عسكري في هذه المنطقة غ سوف يستنسخ الوضع في شمال باكستان و سوف آ تخلق لنا بؤر (م: شمال مالي) (ع م: باكستان اا بمعنى أن الوضع إلي إلي) (م: طيب) (ع م: حدث في باكستان ممكن يتكرر في أي) (م: آآآ ي ي في نفس الحالة) (م ع م: فالمنطقة)

م: سوف نعود إليك بعد قليل . برنامج في دائرة الضوء على الهواء مباشرة من تلفزيون الجزائر على الهواء مباشرة في برنامج خاص بحصاد لعام ألفين وثناش إذن نبقي مع الملف الأول الخاص بالدبلوماسية الجزائرية آآ توقفنا عند نقطة بعد&ض النظر مع الأستاذ آآ مورسلي آآ لنتحدث أيضا عن الإقتصاد عن موقع أيضا الاتفاقيات من خلال هذه الوفود الكثيرة آآ على أعلى المستويات آآ التي قدمت إلى بلادنا أستاذ آآ بن عزوز

(م ب: شكرا على الاستضافة) (م: العفو) (م ب: و في هذا ال ال المقام آ فعلا أنو ال الجزائر آآ تبنت عدة حوارات و كانت من مبادئ نتاعها هو أنها تقوم بحوارات مع كل الأطراف و أعتقد أن البداية كانت فتسعينات القرن الماضي آ بدأ بحوار برشلونة وكان هناك ملفات ثقيلة منها الملف السياسي الأمني و منها الملف الاقتصادي وربما الجزائر في تلك المرحلة آ وضعها آ كان سيء يعني إلى إلى حد ما ولكن جرت نحو الملف السياسي الأمني يعني ولم تهتم كثير بالفل بالملف الاقتصادي (م: يعني أولويات) (م ب: آآ طبعاً) (م: لا بد في أولويات) (م ب: طبعاً كان في طبعاً ولكن ولكن يعني كان يفترض أنو أنو الملفات

يأت يعني يعني يمشون بالتوازي يعني ولكن طبعا أنو أنو بعد المرحلة تجاوز المرحلة في
يعني ال اللل يبدأ من سنة ألفين وواحد آ تحسن وضع الجزائر هذا التحسن آآ يعني آآ
جعل الجزائر أنها تبادر بكثير من من من العمليات منها أولا تحسين قدرتها آآ فل فل
فالمستوى الاقتصادي معناها تحسين فمستوى النمو و أيضا آآآ آه آآآ كيفية يعني أأ انقاص
أو إزالة ال ال المديونية وهذا ال وهذا كان مهم جدا فال في الشأن الاقتصادي وهذا الأمر
أيضا جعل مؤشرات الاقتصاد الكلي أنها تحسنت إلى غاية ألفين وعشرة من هنا بواذر
الانتعاش أو ظروف ففالجزائر تحسنت و بالتالي اهتمت الآن بالحوار في الب البناء في ال
الرؤية السياسية على مستوى منطقة البحر الأبيض المتوسط وأيضا على مستوى الساحل
وهنا طبعا عندما تحسن وضع الجزائر آآ فيما يخص يعني آآآ آآآ يعني آ مستويات النمو
آآآآ يعني كذلك معالجة التضخم وكذلك نسبة المديونية التي ظهرت إلى مستوى الدنيا هنا
بدأت رؤى أخرى تتضج في الأفق أولا كيفية إقلاع علاقات إقتصادية قوية حقبة معها منطقة
المتوسط من بينها أوربا على مس سبيل المثال (م:أهم) و قد جربت الجزائر هذا الم هذا ال
ال على الشراكة ولكن اش الشراكة عن طريق اتفاق أحادي فهذا لا و بالتالي فأنو تبنت
الجزائر في هذه الفترة عدة اتفاقيات لا لا يمكن الإلتزام باتفاقية واحدة ولكن ات لا و لا بد
من الاتجاه نحو تعدد الاتفاقيات وهذا هو النظر إلي تبنتها كثير من الدول و حتى في أمريكا
اللاتينية من بينها الشيلي (م:أهم) ولهذا هذه الرؤية آآآ بطبيعة الحال (م: جع جعلت
الاتفاقيات الموقعة هذه السنة اختلف عن ال ال السنوات السابقة هل فعلا مبدأ الندية بالنسبة
للشراكة أو الاتفاقيات الموقعة الموقعة آآ ظهر جليا خلال العام ألفين وثناش نعم أولا كان
كان كان الأجر بالجزائر أنها تراجع فكرة الشراكة بين الاتحاد الأوروبي وبينها لأنو آآآ اتفاق
ال ال الامضاء اتفاق الشراكة اللي هو في سنة ألفين وخمسة على أنو لإزالة أم لا لإزالة
الرسوم الجمركية لغاية ألفين وثناعش آآ ألفين أوسبعطاش هذا الاتفاق آآ فيه نوع من الشيو
يعني آآآ يعني العبء على الجزائر لأنو بعد سنتين آآآ تب آآآ تبين أنو في خسارة في
ميزان التجاري الجزائري تقريبا ما يعادل أكثر من اثنين مليار دولار آآ وعلى هذا الأساس
توقفت الجزائر عند هذا الحد وطلبت مراجعة هذه الاتفاقيات من جديد قللتك أنو الجزائر
بدأت تنظر إلى النظرة أخرى (م: ولو نركز على هذا العام) نعم ((م: لأننا الآن في برنامج
يخص الحصاد) نعم (م: الخاص بهذه السنة مثلا الإقرار بصندوق النقد الدولي آآآ بيب

يعني من من الجزائر ماذا يعني هذا بالنسبة لبلد كان محكوم عليه في سنوات سابقة أن يسير وفق خطة معينة وهو يُ في جبهة أمنية أأ صعبة كان يواجهها (طبعاً نحن هذا الإقرار يحي يزيد من من من من حظوظ الجزائر في في الساحة الدولية باعتبارها أنها ومن أ عن طريق أن أن هذه السياسة وصلت إلى نضج معين و بالتالي فإن الحوار معها أصبح جاداً في هذ الحالة ولكن نجد الكثير من الدول فال فال بالمنطقة بالمنطقة المتوسط وحتى في منطقة آسيا وأمريكا تتف تتوافد على الجزائر خلاف إلي كان كان في السابق والكثير من من ال من من الدول كانت تأتي لآ معرفة أو آآ أو التعرف على السوق الجزائرية فقط من منظور التجاري (م: أهه) ولكن الجزائر رأت بأنو هذا المنظور غير كاف لأنو لابد نحت نحت نحن في حاجة إلى استثمارات حقيقية في حالة (م: طيب طيب سأطرح السؤال ولكن بيشكل أ بعد آآ على الدكتور عبد القادر جدي أستاذ الفقه السياسي بجامعة قسنطينة أستاذ عبد القادر جدي آ في العام هذا آ في بحبوحة مالية في استراتيجية اقتصادية في اتفاقيات موقعة لكن في المقابل فيه ملفات أمنية شائكة آ كيف للجزائر أن توفق في أدائها الدبلوماسي عموماً بين أن تستغل فرصة آ هذا هذه القوة آ اقتصاد الما المالية آ بكسب نقاط على المستوى السياسي بمعنى آ توفير مناخ اقتصادي مقابل أن نتفق اقتصادياً يمكن أن أستفيد سياسياً وهذه براغماتية أعتقد معمول بها في كل دول العالم)

ع الق: آ مرحباً بك آ أخ كريم وبضيوفنا الكرام آ يمكن وصف الدبلوماسية الجزائرية خلال هذه السنة باستعارة أحد ال الاصطلاحات الاقتصادية لأنها دبلوماسية التحوط يعني دبلوماسية متحولة إلى حد كبير ا وعلى هذا الأساس تعرضت لانتقادات كثيرة واعتراضات من اللذين لم يضعوا ال المواقف ال الدبلوماسية في موضعها من حيث اللل السياسة ومن حيث اللاعبين الاقليميين ومن حيث ال الملفات الأمنية الشائكة التي تعرضت لها ال المنطقة صحيح أنو في هذه السنة أمت كسبنا الكثير كسبنا الاتفاق الاستراتيجي مع ال الولايات المتحدة كسبنا اتفاقيات مع فرنسا آ وكسبنا آ الملفات السياسية أيضاً مع فرنسا اكتسبنا اتفاقيات مع بريطانيا وتركيا واكتسبنا اتفاقيات مع قطر هذه ال ال ال ال ال الأوجه الاقتصادية لها خلفيات سياسية تعرف أنو قطر هي الداعمة للحركة الثورية العربية و الجزائر هي من الأوجه البارزة التي نهت بنفسها عن التدخل مباشرة فل فل فل الشان العربي إلا دعم خيارات الشعوب فهي آ كانت لها سياسة واضحة في ليبيا سنتحدث عنها

ففي دول الساحل لم تتدخل بالشكل الذي تدخلت به بعض الدول في سوريا و بالتالي قدمت نفسها على هذا الأساس أمت مع أمريكا كسبت مع بب بواسطة الاتفاق الاستراتيجي كسبت نطا نقاط في مسألة آآ قضية الساحل فل الاتفاقية الأخيرة و القرار الأخير رقم عشرين وخمسة وثمانين ركز في النقطة الأولى على متابعة الاجراءات والحوار السياسي كما سنرى في هذا الملف (م: نعم) يعني بعد قليل فال ال التحوط هذا و ال البراغماتية إن صح تسميتها هي أن الدبلوماسية الجزائرية تبحث في حركيتها عن مستقبل عن مصلحة البلد يعني مصلحة الجزائر أولا (م: نعم) ومصلحة الجزائر ثانيا و مصلحة الجزائر ثالثا و لهذا هي تستخدم كل هذه الملفات الصعبة مفيش آآ دولة آآ عربية الآن بعيدة عن ال الثروات ولكن عندها مشاكل في كل الحدود نحن عندنا مشاكل في الحدود الشرقية ومشاكل في الحدود الجنوبية و مشاكل أيضا في الحدود الأخرى في قضية الصحراء الغربية و ال ال القضية (م:نعم) مع المغرب في مشاكل في كل الحدود لكن المؤشر لاستقرار ال ال الذي جعل هؤلاء يقبلون على الجزائر و القيام بهذه الاتفاقيات هذا يدل على أنو فيه آآ نوع من الحكمة ونوع من التبصر في الدبلوماسية سوقت رغم الاعتراضات و رغم ما شابه في بعض المواطن لكنها سوقت تسويقا حسنا لمؤشر لاستقرار (م:طيب) الدائم للتنمية الذي يحتاج (م: الفكرة واضحة دكتور عبد القادر جدي الفكرة واضحة للمنظمة الدبلوماسية ابقى معنا إلى وهران الدكتور أحمد بن مورسلي في نفس ال ال الاطار تقييم أداء الدبلوماسية الجزائرية وسط كل هذه المتغيرات)

أ: آآ أخ كريم مساء الخير لك ولكل ضيوفك الكرام تصحيح بسيط آآ لأستاذ مورسلي لعرج آآ لأستاذ مورسلي لعرج أستاذ اللسانيات بقسم الاتصال بجامعة وهران آآ طبعاً اللل الدبلوماسية الجزائرية وفيه للتقاليد و التي تحدث عنها الزملاء و التي تؤثر آآ الحوار و الحوار إذن و قدر الدبلوماسية الجزائرية أن تبرز في كل المحطات و الأزمات وتعرف كيف تدبر هذه الأزمات ولعلنا نتذكر أن الجزائر كانت غارقة في مشاكلها الداخلية خلال ما يسمى بالعشرية السوداء وقد عطت الأولوية للملف الأمني على حساب ملفات أخرى كبرى و لعلنا نتذكر أيضا أن الرئيس بوتفليقة حينما آآ اعتنى السلطة في ألف وتسعمية وتسعة وتسعين أعطى الأولوية لتأمين الجبهة الجبهة الداخلية و إرساء الاستقرار وكما يقول دائما نحن دولة صغيرة نعرف حجمنا إذن آآ الدبلوماسية الجزائرية بعد توفير الاستقرار وتحقيق مستوى

معين من آآ النمو الاقتصادي تتعرض لأزمة أخطر أزمة واجهتها منذ آآ الاستقلال و هي
 ال ال ال الخطر تهديد الأمن القومي للجزائر على الحدود الممتدة حسب على ال الإمتداد
 سبعلاف كيلومتر جنوبا وشرقا مع العلم أن دول الساحل (م: سنعود سنعود لدول الساحل يا
 أستاذ سنعود لدول الساحل) نعم (م: آآ هكذا قيمنا الأداء الدبلوماسي على كل سنتطرق
 مباشرة آآ ابقى معنا أستاذ بن أعرج آآ إلى الملف الأول الخاص بالمغرب العربي و
 الساحل إذن بعد أداء الدبلوماسية الجزائرية نتطرق ملف بملف إلى هذا الأداء على مستوى
 آآ قضايا عديدة ونبدأ بالمغرب العربي و الساحل المغرب العربي هذا العام تأثر بالأحداث
 إذا كان في العام الذي قبله شهد متغيرات كبرى في تونس ثم في آآ ليبيا فإنه هذه السنة
 أيضا عاش حالة اللااستقرار و الانفلات الأمني في تونس وليبيا تسرب السلاح إلى النيجر
 ثم مالي وحدث الذي حدث بالنسبة لأزمة مالي آآ القضية الصحراوية مازالت تراوح مكانها
 جمود رغم زيارة كريستوفر الروس للمنطقة قدم تقريرا لبانكيومون لكن لازال المغرب متعدد
 ويبقى على مبدأ الحكم الذاتي ويفرض الخيارات الأخرى و على رأسها الخيار الأممي
 الخاص بتنظيم الاستفتاء المغرب العربي و الساحل في هذا العام البداية معك دكتور العيد
 آآ أولا بالمغرب العربي لأن المغرب العربي آآ أيضا بجانبه آآ الساحل و في الحديث عدة
 معطيات متداخلة آآ لكن المغرب العربي سنحتفل ربما بذكرى اتحاد المغرب العربي ففي
 فبراير القادم إما الذي أثر أو تغير بعد الذي حدث في تونس وليبيا و مع بقاء قضية
 الصحراء الغربية آ تراوح مكانها

الح ب: آآ نعم أكيد العالم الذي يتحدث اليوم عن فضاءات كبيرة لكي يكون التعامل جديا
 ولكن قضية كقضية الصحراء الغربية مثلا فإنها هذه العطرة التي تعيق هذ المغرب العربي
 الكبير آهههه وقد زار كما تفدلتم روس كريستوفر المنطقة وصرح في مدريد بأن هذه الأذمة
 كما قال دامت سبعة وثلاثين سن سنة وقد دامت طويلا هذه العبارة الأخيرة قالها بمعنى
 ينبغي هو نفسو يشهد بأن هذ الملف ينبغي أن يسوه و الجزائر دائما أستاذ كريم موقفها هو
 موقفها وهذا دليل على نجاح سياستها و اعتراف العالم بها فما وقفت الجزائر في قمة القمة
 ألف وتسعمية وربعة وسبعين آآ فالقمة الأممية في جامعة الأمم المتحدة حين أخرجت وفد آآ
 اللأثاريكه الذ العنصري الظالم ساعتها وسبقت العالم بذلك ثلاثين سنة حين أطلق العالم
 صراح منديلا واعتبره زعيما عظيما في هذا في عالم اليوم فالجزائر إذا أردنا أن نقيس صدقها

الدبلوماسي على العالم عندنا مؤشر تشهد عليه الأمم المتحدة و هي تتحدث عن جنوب إفريقيا تقوله اليوم عن الصحراء الغربية وتقول تقرير المصير وقالت الجزائر موقفها الثابت في نقطتين هامتين إن الجزائر ليست طرفا فنزاع وأن المشكلة ليست مشكلة جهوية وإنما هي قضية بين بلدين محتل وبلد محتل موصوفين كراكثيريزي يع و آآآ و العالم يعرف هذا وقالت لا حل يمكن أن يكون عادلا إلا الحل الذي هو تقرير المصير (م: على كل أسس المغرب العربي و كانت قضية الصحراء الغربية موجودة لم يمنع ذلك من أن يتأسس اتحاد المغ العربي آآ المغرب العربي ويعلن عن ذلك في آآ زيرلدا آآ آأستاذ آآآ الخلاني آآ ما حدث في تونس وليبيا) (ع الخ: آآ طبعا) (م: هل يعني أثر على المغرب العربي ككيان) (ع الخ: آآ طبعا آآ عن ال ال ال الغرب يخاف أن يكون هناك آآ اتحاد في جنوب البحر الأبيض المتوسط آآ أن تكون هناك قوة اقتصادية آآ آآ آآ آآ آآ يعني ال ال المغرب العربي ثقافيا في العادات في التقاليد في اللغة في أد يعني آآ شعب واحد ولكن للأسف أوجدت هذه القضية آآ قضية ال الصحراء الغربية آآ آآ كمسار في نعش هذا الاتحاد وللأسف آآ من ينادي باحترام حقوق الإنسان وبالنظام من أجل حقوق الإنسان إلي هي فرنسا هي من آآ آآ يعني تعرقل آآ مسار استقلال أو أو مسار الاستفتاء في الصحراء الغربية في (م: لكل من رئيس المجلس الفرنسي آآ) في مجلس الأمن (م: عندما زار الجزائر الأسبوع الماضي قال صراحة في تلمسان أن فرنسا سا آآ تحترم القرار آآ السيد الأمم المتحدة) نعم (م: بخصوص الصحراء الغربية هذا آخر) نعم وآ للأسف ما يقال (م: ملف لفرنسا) في الاعلام والصحافة غير الواقع عموما ما حدث في ليبيا وحدث في تونس أيضا هي آآ مثلما قلت لك الآن الأزمة المالية و آآ و الأزمة العالمية التي يعاني منها آآ الغرب يريدون طبعا خلق آ دول ضعيفة من أجل نهب آ مواردها كون إذا حصل هناك دولة قوية سيكون فيها ال الجمارك سوف يكون فيها آآ يعني قوانين سوف يكون هناك يعني قوة من أجل يعني فرض آآ آآ قوانين على الشركات ال ال المستثمرة لصالح الشعوب ال آآ في المغرب العربي و في افريقيا بشكل عام و بالتالي عندما يتم تدمير هذه الدول ب آآ آ بعدة طرق سواء عن طريق حقوق الانسان أو عن طريق مكافحة الارهاب أهم شيء ايجاد آآ شيء لا التدخل في هذه البلدان آآ يززع الاستقلال ومن ثم تأتي هذه الشركات هي من تسير ال الدول الكبرى فالدول الكبرى عبارة عن عن موظفين أو قادة الدول الكبرى عبارة عن

موظفين لدى الشركات المتعددة (م: على كل هي هي نفس الشركات) الجنسية (م: التي آآ تبحث أن ي ي) عفوا ففف (م: اليورانيوم فقط في منطقة الساحل) نعم نعم و بالتالي ما حدث في ليبيا من أجل أخذ النفط ما حدث في النيجر من انقلاب في ال ال ال (م: في مالي) في مالي و في النيجر أيضا هو من أجل أخذ اليورانيوم أخذ ال ال ال الألمان أخذ الذهب و بالتالي ما يحدث من مشاكل و من آآآ يعني ضرب استقرار الدول و أيضا ضرب استقرار دول المغرب العربي و من أجل أن لا يكون هناك اتحاد من أجل أن لا تكون هناك (م: طيب أستاذ على أنق نقلت مباشرة إلى ملف مالي أزمة مالي أستاذ عامر هي ربما أهم الأحداث في سنة ألفين وثناس هي آآآ مرتبطة بالمغرب العربي أيضا أزمة مالي بدأت بسلاح سرب بشكل آآآ عشوائي من ليبيا آآآ أثناء الأزمة التي عرفتھا آآآ ليبيا الشقيقة آآآ أزمة مالي هل فعلا ستنتهي بهذا التدخل العسكري أم الحوار سيكون الغالب؟

ع م: آآآ فالحقيقة أن الوضع الآن في مالي آآآ وضع يذيد يأخذ في التعقيد بسبب ظهور فواعل أخرى أصلا ترفض عملية التدخل في شمال مالي الإفريقية و خاصة مم حركة تحليل الأزواد و أنصار الدين آآآ اللتان رف ترفض التدخل و في نفس الوقت تقبل ال ال الحوارات ناهيك عن الجماعات الأخرى المتطرفة التي أصبح لديها نفوذ و تسيطر على مناطق وما إلى ذلك ال شيء الآخر الذي سوف يعقد أكثر التدخل في إفريقيا هو آآآ هو آآآ اضطرابات الأمنية اليوم موجودة في إفريقيا الوسطى و اللي هي على حدود منطقة لأكواس بالرغم من وجود الكامرون و التشاد كدول عازلة آآآ الأمر هنا يتعلق أنو آآآ بالنسبة لآآآ الجزائر عملها آآآ أصبح أكثر حساسي وأكثر عبئا أنو آآآ التدخل الإفريقي سوف و العمليات العسكرية و سوف تضغط على الجماعات ال المسلحة هذه الجماعات ليس بالمناس ليس لسيها مسارات أخرى تهرب إليها غير الجزائر معناها سوف تدخل إلى آآآ الإقليم الجزائري (م: أهه) و حينئذ سوف نج نتورط أيضا في عمليات عسكرية هذا الأف الأمر الأول الأمر الثاني أن تدخل القوات الإفريقية سوف تصطدم بحركات الأزوات و الذين يطالبون بالحوار هذا أيضا سوف يبييعقد مالية الحوار و إعادة الإقليم شمال مالي و إلى الحكومة آآآ المركزية آآآ إذن هنا آآآ تجدنا آآآ أنفسنا في مأزق أمني آآآ سوف يطول آآآ الحل آآآ الاثيوبيون دخلوا إلى الصومال لع لفظت لسنة أو سنتين و جدوا أنفسهم متورطين فف (م: طيب) نفس الشيء آآآ القوات الإفريقية سوف تجد نفسها متورطة و صحيح

بالمناسبة صحيح أن الإكواس لديهم مبرراتهم يخافون إمتداد أو وجود تحالفات ظهور تحالفات عبر إقليم بين الجماعات المسلحة (م: تنظيمات إرهابية قد تصل إلى هذه البلدان) نعم ١١١ هم خا آآ يخ يخشون إمتداد هذه ال الجماعة الإقليم لكن في نفس الوقت سوف لا يحلون المشكل لذلك أنا أعتقد أنو العمل يجب كيف يمكن آآ دفع آآ حركة آآ ل الزواد وأنصار للمشاركة في السلطة وتكوين حكومة آآ انتقال ل و للانتخاب (م:طيب) هذا هو ال المركز العمل (م:طيب باختصار إلى الدكتور عبد القادر جدي دكتور عبد القادر جدي آآ هل فعلا آآ ملف مالي سيعرف هذا المنحى أم أن هناك احتمالات أخرى)

ع الق: آآ آآ لا لا هو ملف مالي يسير آآ فيه لللل بالنسبة للتعليمية الأخيرة ال قرار مجلس ال الأمن الأخير هو طلب من الاتحاد الافريقي التقرير حول مدى آآ السيورة السياسية و التفاوض مع أنصار الدين وحركة الزواد يبدو أن اللل الجزائر مهما كان الملف الجزائر نجحت في تقليل آآ الاحتقال حول التدخل العسكري آ الذي كان يشمل كل المكونات شمال مالي الآن المجتمع الدولي قابل أنو أنصار الدين و حركة الألزواد داخله في الحوار ربما مساهمتها في اطلاق صراح ال ال المعتقلين و ال المخطوفين هذا ربما سينقص تماما مسألة ال آآ أو آآ ل التدخل العسكري و ي و هما يقولو أنو في ال النصف ال الأول من هذه السنة يمكن إرسال قوة دعم هذه القوة تستمر ثلاث سنوات هذه القوة و الت ت تواجه مشكلة التمويل تمويل (م: اهه) تحتاج إلى تمويل كبير ولن تتحمل الجزائر عبء ال التمويل تحتاج إلى آآ ال البقاء ثلاث سنوات و آ هذه مدة طويلة جداً ربما (م:إذن تتفق مع الأستاذ عامر) آآ تساهم بأضعاف ال (م: في أنها بعني تتفق مع الأستاذ عامر بأن آآ أخذ منحنى التدخل العسكري سيكون آخ يعني مستتقع لدول الإكواس التي لو ي آآ جمعت يعني كخمسة عشر دولة لن تشكل قوة يمكن أن تقهر حتى هذه الجماعات التي تعرف الصحراء جيدا و تملك من السلاح الكثير التدخل العسكري مستتقع خطر من ال أخطر من مستتقع ال الطالبات لأنو آآ أن تتدخل فتزيل حركة التوحيد و الجهاد من مدينة فاو هذا أمر سهل يتم في يوم لكن هل تزيل كل هذه القوة الإرهابية التي تتمول بالمخدرات و تتمول بالتهريب تزيلها من صحراء واسعة ومن شرق افريقيا إلى غربها هذا مستحيل هذا لا يمكن لأي دولة خاصة فرنسا ماذا تملك فرنسا من قوة عسكرية حتى تستطيع أن تزيل كل هذه فرنسا هي دولة محدودة عسكريا يعني لكن آآ لو سمحت لي بدقيقة في قضية المغرب العربي (م:

تفدل) لابد أن نلوم أو أن تحمل أيضا قادة دول المغرب العربي المسؤولية في عدم إكمال بنیان صرح المغرب العربي لا يجوز أن نلقي دائما لوم هنا وهناك آ لا يجوز أن نبقي في حوار مثلا مسألة الحدود هل فتح الحدود أولا ثم مناقشة التهريب أم مناقشة التهريب أولا ثم فتح الحدود ثانيا آآ دول الخليج تسير نحو التوحيد ونحو التوحيد السياسي أوروبا رغم مشاكل اليونان و مشاكل بعض الدول التي وصلت إلى الإفلاس ومازالت متمسكة بالاتحاد الأوروبي آآ ينبغي أن يكون السعي قوي جداً من أجل توحيد دول المغرب العربي حتى نتفاوض كشخص واحد آآ يعني ال الآن لو سمحت لي أن نو نفتح مصنع اقتصادي آآ لروتو في الجزائر هذا شيء مهم وفتح كبير لكن آ فتحه في المغرب العربي يقوي الجزائر (م: دكتور عبد القادر جدي) المغرب العربي يقوي الجزائر (م: آآ يا دكتور آ حتى في اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي وأعتقد أن الأستاذ بن عيزوز قد يضيف ظلمة هنا آآ تونس تفاوضت لوحدها و على الاتحاد الأوروبي المغرب تفاوض قبلنا مع الاتحاد الأوروبي وكل دولة تفاوضت على حسب خصوصيتها و مصلحتها آآ الجزائر قدت لطالما آآ إلى توحيد الرؤى لم يحدث ذلك لأسباب أخرى ربما تتعلق بسياسة تلك الدول آآ لكن الذي حدث آآ آ أن الاتفاقيات الاقتصادية فعلا لم تكن بالشكل الذي تأمله شعوب ال المغرب العربي على كل آآ نأ آ هذا الملف سيبقى أكيد للنقاش نمر إلى آآ ال الملف الثالث في البرنامج

الديمقراطية العربية أو الربيع العربي مرت سنة وتبعها سنة وحالة اللااستقرار و الانفلات الأمني بقيت تميز دول عرفت بالربيع العربي لم يختلف مشهد الفرقة لم يختلف مشهد التناحر وانحيار الاقتصاد و الفوضى العارمة من بلد إلى آخر هي حالة قد يقول البعض شبه مرحلة انتقالية لا بد من المرور آ منها لأن الثورات هكذا تولد ليس سهلا أن تنتقل من مرحلة إلى مرحلة لكن بحر قد يقول بأن البداية خطأ و أن المرض عولج بمرض آخر ليبيا لازالت في مرحلة اللااستقرار كذلك تونس، اليمن حالة لا استقرار لا اقتصادي و لا سياسي مصر فوضى وسواد للأسف الشديد ما م صور لا آآآ باشتياكات لقتلى لآ فوضى عارمة عمت مصر ولم نكن نتوقع في يوم من الأيام أن تصل مصر إلى هذه الحالة و الأسوء في كل هذا أن سورية صنعت هذا الحدث الدولي للأسف الشديد على حساب الدم السوري و الشعب السوري سواء كان ذلك من النظام أو من المعارضة طبعاً في الحديث عن العرب آآ آآ حثحثنا كثيرا عن تونس ومصر وليبيا و اليمن وسوريا آآ لكن الصور أيضا كان تظهر

البحرين كانت تظهر العراق و كانت تظهر الأردن و آآ كذا فلسطين فلسطين عدوان على غزة ولكن انتصار على مستوى الأمم المتحدة .إلى وهران أبدأ بالأستاذ لعرج أستاذ لعرج آآ العالم العربي خلال هذه السنة.

م ل: آآ العالم العربي خلال هذه السنة ألفين أوثنا عشر آ حراك مستمر يعني و آآآ مم ما سمي بالربيع العربي رأينا أنه مان لو تداعيات آآآ سلبية و آآآ عسكرية يعني متغيرة تآآ خطيرة في آآ العالم العربي ما نشهده في تونس من وصول حركة النهضة الاسلامية و التركية الحاكمة و الانفلات الأمني و آآآ ما يحدث من اغتيالات وعمليات إرهابية نفس الشيء في في ليبيا ليبيا الآن معرضة للانقسام وظهور مشروع ما يسمى برقاة وطلب بالفدرالية نفس الشيء في مصر انقسام مجتمعي آ خطير من محاولة لتمكين لفصيل سياسي ومحاولة آآ لعدم السماع إلأى آآآ ما يسمى بجبهة الانقاذ و الوطنية آآ و الديمقراطية آآآ اقتتال في الشوارع وهو شيء يعني نتأسف له لم نكن نتوقع أنه يحدث في مصر بحكم حجمها و ما يحدث فيها لو تداعيات على العالم العربي برمته آ أيضا آآ ما يحدث في اليمن اليمن ليست مستقرة لا أمنيا ولا سياسيا القاعدة تضرب هناك بقوة آآآ حركة مستمرة أيضا آآ أيضا البحرين و الغريب في الأمر أن البحرين أن المعايير و المكاييف الممم الملك الازدواجية في المعايير بالنسبة لأوروبا وآآ الغرب آآ التي تحت تارة عن حقوق الانسان في بلد عربي و تتغاضى الطرف في بلد آخر و الأخطر هو ما يحدث في سوريا من تدمير لآآآ سوريا منذ يومين صرح موشي العاد وهو أكاديمي اسرائيلي بارز أن من نتائج الايجابية على اسرائيل لما يسمى بالربيع العربي هو تدمير سوريا وهي العدوان الاستراتيجي المباشر آآ الذي أضل عدوا شرسا لاسرائيل منذ عقود ويقول مهما يكن نظام الذي يأتي آآ لاحقا حتى ولو كان معاديا لسوريا لا يستطيع أن يللم الأمور وما يواجهه من تحديات تمكنه من مواجهة اسرائيل ويتحدث أيضا عن حزب الله وحركة المقاومة الاسلامية حماس و يقول أن هذين كان يظهران في عيون العرب على أنهما بطلان لكن مناصرة حسن نصر الله إلى لنظام بشار الأسد شكل موصيية في نظر أعين العرب الذين يدعمون آ المعارضة آ السورية آ أيضا حركة حماس كانت دمشق هي المعقل السياسي لقادتها ولكنهم تفرقو في آآآ العالم العربي و على العواصم ال ال الوطن العربي و يقول أيضا أن حكم محمد مورسلي هو الأنسب لإسرائيل آآ مكن من تدمير كل الألفاف (ع الخ: ثورات سوداوية) و آآآ المعبر هما

الآ الآ الآ مراقبة السلاح الآتي من (م: طيب طيب) آآآ ليبيا بكثرة (م: أستاذ لعرج أستاذ لعرج واضحة آآآ الصورة السوداوية لكن أستاذ علي الخلاني أيضا قال أنها ثورة السواد) (ع الخ: صورة سوداوية) (م: أليس كذلك أستاذ علي) (ع الخ: نعم نعم) (م: هل تختلف عنه أستاذ عامر) لا لا لا أنا لا أوافق تماما إذا استثنينا الحالة السورية آ الربيع العربي مازال لديه زخم دول المم صحيح أن من المبكر الحكم على دول الربيع العربي أنها نجحت في تخطي المرحلة الانتقالية لكن هي تتعافى وتستجيب بسرعة للتعافي المصريون آآآ اليوم استكملو آآآ خلال الأسبوع الماضي استكملو لاستفتاء آآآ (م: لكن أستاذ عامر الصور) وينتقلون (م: التي شهدناها في تونس حالة انفلات هل تراها بأنت من الذين يقولون أنها مرحلة لا بد من المرور آآآ الا ستنت (م: يعني في تونس وليبيا هذا الانفلات الأمني الصور المرغبة التي وصلتنا من مصر لحل الاشتباكات) لا لا آآآ (م: مسألة مسألة الطرح الطائفية ولأول مرة بذلك الشكل) لا كموجودة (م: ما يحدث في اليمن) في آخر مبرة في طبجاة في طب في آخر آآآ رهانات مبارك وهذو غلي دارو الطبجانات في آآ آ في الجمعة ما قبل الاستفتاء هم كانوا من من الفنون (م: من الفنون) م الفنون (م: يعني كل من يعارض مورسي من الفنون ا من الفنون يخا و اا فيه تحقيق الآن (م: ال آآآ آآ آ ال) فيه تحقيق فيه تحقيق الآن مع الانقاذ مع (م: ال الاخوان لم لم ل لم ل لم يخطأ) لأ لحظة فقط (م: يعني آآآ) ففف لحظة بس ال ال ما حدث فف ب جمعة ما قبل ال ال الاستفتاء هو من تنظيم الفنون و فيه شهادات جد تكلمو على الاعلام هي نقطة في في في (م: طيب هذه نقطة طب تكلمو فيها بعد) الشيء الثاني المصرييين (م: نعم) في يوم ال الاستفتاء خانجو بقوة و قالو نعم للدستور نريد الاستقرار يعني الوضع الذي رأيناه في التحرير و في آآآ قصر ال المنشعات (م: الاتحادية قصر الاتحادية) الاتحادية و حتى مشناق أمام آآآ جامعة لقاهرة هذه حالة صحية لن لكن آ (م: طيب) الشعب (م: حتى تكون الصورة واضحة للمشاهد الحلة يقول لك صحية بالنسبة لقد لما قد يحدث في مصر و العالم العربي عموما تغدل أستاذ

: آآآ هي في الحقيقة في لبداية كانت هناك مطالب مشروعة (م: أكيد) لدى الشعوب من أجل أن يكون هناك تنمية اقتصادية حقيقية في حقيقة بلدانهم ولكن للأسف هناك بعض ال ال القنوت الاعلامية التي لعبت دور خبيث في هذا الأمر استغلت هذا هذه المطالب المشروعة و آآآ و آ أنتجت الفوضى وجعلت الصيدية في هذه البلدان مفقودة ولكن آآآ في

سوريا الآن آآ أن أن نلاحظ خمسوربعين ألف ققتيل يعني آآ أن الشعب السوري بسبب استخدام العنف من الطرفين سواء كان من النظام أو من المعارضة آآ اليمن على فكرة اليمن جغرافيتها جبلية صعبة جداً الشعب يمتلك سبعة وستين مليون قطعة سلاح وبالتالي لولا الحكمة إلي كانت موجودة لدى الموقعين على المبادو الخليجية في الرياض لكن دخلنا حرب أهلية أسوء مما هو حاصل في الصومال (م: أهم نعم) هذه هذا شي مم ولكن أنا قلت في بداية حديثي أو في بداية الحصّة هناك آآ يعني الشركات أو اللوبيات الموجودة في ال الدول الغربية تعمل على تدمير هذه البلدان التي تحتوي على ال ال الخيارات على فكرة الصومال فيها خيرات كثيرة فيها نفط كثير ولكن لم آآ يحن الوقت فقط لللل لأجل استخراجها وماتوا جدال القوات ال ال (م: أنت لم تجب على سؤالي بماذا ترد على الأستاذ عامر عندما عندما قال أنها سواد) هي آآ نعم سواد (م: أنت قلت سواد آآ آآ) آآ لماذا سواد (م: أنت تقول مرحلة صح صحيحة) آآ ل لماذا سواد لأنها دمرت مقدراتها ال العربية عا يعني عايشة الشعوب العربية (:أستاذ يا أستاذ يا أستاذ) عفوا عفوا (:يعني العام إذا زدت فيه أنايا جا فيه الحكم) آآ عفوا على فكرة (: أربعين سنة مبني ولا شي) على فكرة هال التداول على فكرة السلطة في ال الوطن العربي بشكل عام آآ يعني للأسف نحن استوردنا الديمقراطية و استوردناها من المغرب مثلاً نستورد البيبسا و الكوكا كولا البيبسي و الكوكا كولا (م: هذا اشهار من فضلك لا لا اشهار) نعم عفوا يعني مثل هذي (م: لا اشهار) مثل هذي عفوا (م: هههههه) مثل هذا يعني استوردناها بدون أن نكيف على (م: طيب) عجع على بيتنا (م: طيب آآ يعني ححح حتى لا نستهلك الوقت في ال) ليس ليس م بضرورة أنو نطبق الديمقراطية الموجودة في الغرب (م: بمعنى بمعنى على م البداية البداية كانت صحيحة المطالب كانت مشروعة ثم انحرفت الثورة عن مسارها) بالضبط نعم (م: باختصار تفضل الدكتور العيد لك ما تقول)

الع ب: نعم من أقول أن مصطلح أن المصطلح الربيع العربي هو مصطلح يعود إلى آلاف وثمانية وثمانية وربعين كما يعمله يعلمه السادة الأساتذة ويعود إلى تلك الثورات التي قامت بوحى من الثورات من فلسفة الأنوار لا فيلو زوفي دي لوميار ضد ضد المملكات في ذلك الوقت وقد استتكره في ذلك الوقت أيضا ال البابا جوفاتي ماريا فيريتي على أساس أنها لائكية إلى غير ذلك هذه الثورات العربية نحن الآن بصدد الحديث عنها ومعاينتها

بموضوعيتها آ كمتابعين وكعلاميين الذي أريد أن أقوله هي أن هذا الضغط على هذه الشعوب كان طويلا وكان قويا وشديداً لمدة عقود من السنين لدرجة أن التعامل مع الحرية لم يكن ممكنا وكان في حد ذاته مشكلة (م: هذا هو العنوان الذي يصنف الحالة) لأن هذا هو العنوان في تقديري أستاذ كريم لأن يا استاذي كريم الديمقراطية ليست قرار سياسي وإنما هي ممارسة وتعلم واستمرار وعامل الزمن فيها مهم دعني أقول أنو عامل الزمن فيها مهم ليست قرار سياسي فنحن دائما نتحدث تقول لما لا يوجد هناك مراقبون هل تريد أن تجعل ربعين مليون مراقب يراقبون أربعين مليون يراقبون الديمقراطية تبقى في النهاية رغم كل القرارات ستبقى سلوك حضاري (م: على كل نتمنى الخير) فقط جملتين حتى(م:نعم) لا أضيع لك الوقت و أنا لا أريد أن لا آتي بحل أبدا و ليس لي حل وإنما ألاحظ فقط كعبد ضعيفا أريد أطرح سؤالين هل ستغلب المصلحة الوطن على المصلحة الحزبية وهل هؤلاء الناس الذين قهرو سنين وهم مستعجلون لتغيير هل سيجدون القوة من أجل الانتظار و الصبر حسي تأتي هذه الطورات(م:طيب) لا (م: الدكتور عبد القادر جدي آآآ لو سمحت آآ لو تجيب على السؤالي الأول و الثاني في دقيقة آآ عت آآ أنا متأكد أن أه من أنك تريد التدخل في هذا الموضوع بسرعة لو سمحت)

ع ج: آآ ف فالحقيقة أن أنا من ال المتفائلين لأنو الربيع العربي هذا هذه الشعوب مع اختلاف الحالات يعني ربما سوريا وليبيا بالنسبة لمصر وتونس الشعوب اكتشفت مواطنها اكتشفت حريتها يكفي أنو في مصر رأينا الرئيس المصري هو الأول المنتخب شعبيا ديمقراطيا منذ عهد الفراعنة هذي قيمة في حد ذاتها الآن هذا الشعب يتقدم خطوة صحيح فيه بعض السلبات لك هو هو ال ال الآن في مرحلة البناء الديمقراطي يكتشفون بعضهم يكونون القوى السياسية للمعارضة قد يحتكون يحتقنون ولكنهم يمشون خطوة خطوة الدستور كما ذكره في حصة سابقة أنو أساس شيء لم يتم التوافق عليه لكن يمكن تعديله في آليات التعديل ينت ينتجون في الانتخاب الديمقراطي البرلمانية ثم يتجهل إلى ال البناء الاقتصادي تونس كذلك لللل رغم وجود التراويكا لكن لا لاحظ جيدا أن الاتجاه الاسلامي الصحيح شوف مليح دا آآ سي كريم (م: نعم) أنو السلفية في مصر شوف كيف تتغير أفتت أفت زعيم السلفية بجواز الاقتراض الفائدة من ال البنك الولي وهذا آآآ الشيء ثوري تماما ويوافقون على هذا ويخرجوهم بالربا هذا تغيير في الذهنيات تغيير في المفاهيم السياسية (م:

على كل) هذا يمكن أن يغير (م: هذا ما نتمنى الخير لمصر و لتونس ولليبيا واليمن) في التقنيات ومن خلالو (م: ولسوريا أيضا آآ الشعب السوري يعاني كثيرا إلى الملف الأخير في البرنامج. تقلبات اقتصادية عالمية على ايقاع أمريكي أوروبي البورصات آآ عرفت اختلالات أسقطت رؤساء وحكومات آ حدث ذلك في اليونان وفي ايطاليا وفي دول أوروبية أخرى ورغم إحصار ساندي إلى أن باراك أوباما أنتخب لعهدة ثانية وفي أولوياته الاقتصاد. أستاذ بن عزور أزمة اقتصادية آآآ أعتقد آآ لها تأثير أيضا على ما هو سياسي هذه الأزمة إن إستمرت).

م ع: ال الأزمة الاقتصادية أو الأزمات الاقتصادية التي ترتبت عنها الكثير من ال من ال الكوارث على الساحة الدولية كانت آآ هي النتائج طعا موضوعي لأنو عندما جائت العولمة وقعت يعني إفرازات اقتصادية عالمية تغير فيها المنظور العالمي من شكل إلى آخر أو من إيقاع إلى آخر ربما كان في سنوات في سنوات التسعينيات من القرن الماضي عندما بدأت العولمة يعني بشكل واضح آ لم أند إلى أنو في هذه الدول آآ عاشت إنتعاشا إقتصادي يعني في من خلال معادلة نموها أيضا أن حجم تدخمها كان يعني يعني في في آ في في مستوى محدود لكن هذه الأزمات آآ تح تطورت إلى شكل آخر حتى أنو في سنة ثمانية وتسعين عندما صدر قانون آآآ صدر يعني تقرير نتاج صندوق النقد الدولي لم يستشرف أنو فال أنو سوف تحدث أزمات في المستقبل خصوصا ال الأزمات المتعلقة الجانب المالي على على مستوى التحديد ولهذا فانو في نهاية هذا القرن عفوا يعني في نهاية هذا ال ال ال السنة آ عد مايسمى عد سنة ألفين وثمانية آ بدأت كثير من المعضلات تظهر في المنطقة في من (م:حتى لا نتسلسل) نعم (م: حتى لا نتسلسل يا أستاذ هذه آآآ السنة بالنسبة لأروبا تأثير السنة الاقتصادية على و على أمريكا) آس آس هذا العام (م: يعني آآ ررآآ بلسكوني كلن ضحية هذه الأزمة) هذه السنة طبعا(م: من انطاليا) يتعلق أساسا بكيفية تحقيق معادلة النمو أو النمو ومعالجة قضايا البطالة من نتكلم على أشياء ال ال الأمريكي فإننا نجدو بأنو هناك أمرين شأن داخلي وشأن خارجي , الشأن الداخلي يتعلق بكيفية تخفيض معادلة الضريبة حتى يمكن أن يكون أو تقليص ع على المواطن بالنسبة للشأن الخارجي وهو يتعلق بقضية أنو كيفاش تق يمكن أنو تقليص ال آآآ يعني حجم الاستدانة و الحفاظ على الموازنة هذا هو الشي الششش هذ هما الأمرين الأساسيين في بالنس بالنسبة لل لأمريكا و اللي جاءت أنو

معادلة نموها يعني تتراجع إلى حدها بنقطتين من من من من سنة ألفين أوحداش (م):
اقتصاديا هل هل التوتر في العالم العربي يفيد هذه الشركات أكيد (م: يعني كحل) أكيد هو
الانفجار ال الاقتصادي أو التفكك الاقتصادي ال في في معاق الانتاج في الدول الأوروبية
و ال و ال و ال و الأمريكية هو اللي جعل أنو هذه الدول المركز تبحث عن المحيط تبحث
نقل هذه هذه المسائل لانتاجها إلى المحيط وهذا النقل لابد أن في هذه الحالة أنو تطرح
نجمات (م: شكرا شكرا جزيلا على كل انتهى وقت البرنامج الحوار آآ كان شيقا الضيوف آآ
كانو معنا نشكركم على تلبية الدعوة أكيد سأدعوكم على المباشر لحلقة أخرى من البرنامج
سنناقش وضعنا العام العالم العربي بالدرجة الأولى سوريا أيضا و اليمن وما يحدث في
مصر وليبيا وتونس آآ قدمنا هذا الحصاد ال للعام ألفين وعشرة كل عام والعرب المسلمين
بخير نتمنى أن نلتقي في العام القادم آآ ونلتقي على السلام نشكر الفرقة التقنية لهذا آآ
الاستوديو رقم واحد وكل من عمل معنا طيلة الموسم نشكر الفرقة التقنية الموجودة بقسنطينة
وكذا بوهران و آآ طاقم البرنامج أحبيكم من لطفي سالمي إلى سهام خرشي وكل الطاقم الذي
عد برنامج في دائرة الضوء السلام عليكم ورحمة الله وتعالى وبركاته.

العدد -2-:-"في دائرة الضوء"

م: مشاهدنا في كل مكان السلام عليكم و رحم الله تعالى و بركاته سارعت الاحداث في
مالي و منطقة الساحل هذا الاسبوع و تعقدت مع مرور الوقت بعد ثمانية ايام من التدخل
العسكري الفرنسي تدخل عسكري كانت له ارهاسات كانت له تداعيات على المنطقة اولها و
اعقدها الاعتداء الارهابي على المنشأة الغازية بعين اميناس و هذا الاعتداء الذي تصدى لع
الجيش الوطني الشعبي باحترافية عالية و في ظروف جد معقدة و بحسب ما نمليه عليه
الواجب الوطني و البحرية الكبيرة في مكافحة الارهاب, الجزائر تحركت و فق مبادئها
الرافضة للتفاوض مع مع الارهابيين و دفع الفدية الذي لا طالما دعت الى تجريمها و و اهم
اذا من يعتقد ان الجزائر ستتفاوض مع الارهابيين و تعيد النظر في مواقفها من مكافحة
الارهاب و الاكيد ان ارهاسات التدخل العسكري فكل المعطيات المتوفرة الى حد الساعة هي

محاولات لضرب استقرار الجزائر و استدراجها لحرب ليست حربها دون اغفال عامل ضرب الاقتصاد من خلال الاعتداء على المنشآت النفطية و السؤال: ماذا بعد بداية التدخل العسكري في مالي، ما هي التطورات الميدانية المحتملة، ما هي عواقب التدخل العسكري و كم هي مدة هذا التدخل و من سيمول العمليات العسكرية و باي شكل و تحت اي غطاء سوف تكون و كيف السبل، اذا الى تحمل كل هذا الضغط على دول الساحل بالكامل و هل يفي باب الامكانية للحل السياسي

فـاـصـلـ

و هذا و البداية ستكون بالتأكيد بالاعتداء الارهابي على المنشأة الغازية بعين اميناس و في حسيرة اخيرة حسب ما ورد في وكالة الانباء الجزائرية قامت اذا القوات الخاصة التابعة للجيش الوطني الشعبي بتحرير او بتحرير اكثر من 600 رهينة جراء العتداء الذي تسببته الجماعة الارهابية الاربعاء علة الموقع الغازي ثيقتورين، و هذا من بينهم 100 اجنبي و القضاء على ثمانية عشرارهابيا و فادت حصيلة مؤقتة صبيحة اليوم الى قيام القوات الخاصة بتحرير خمسمئة و ثلاثة و سبعين جزائريا و اكثر من نصف عدد الرهائن الاجانب مئة و اثنين و ثلاثين في حين لازلت عملية اخراج مجموعة تحصنت بالمجموعة الغازية مستمرة و اشار نفس المصدر الى ان القوات الخاصة للجيش الوطني الشعبي لازلت تحاول التوصل الى تسوية سلمية قبل القضاء على المجموعة الارهابية التي تحصنت بمحطة التكرير و تحرير مجموعة من الرهائن لازلت محتجزة و لم يتم بعد تحرير الصيلة النهائية حيث اختبا بع العمال الاجانب في نقاط مختلقة بالموقع الغازي حسب نفس المصدر الذي اشار من جهة اخرى الى وقف تشغيل المنشأة الغازية لتفادي خطر الانفجارات يذكر ان الجماعة الارهابية التي تسببت يوم الاربعاء الاعتداء على الموقع الغازي لتيقتورين تتكون من قرابة المصدر فمجموعة كانت محجبة بالسلاح لاسيما الواربخ و قذيفة صواريخ و اسلحة حربية اخرى، مشيرا الى ان الجماعات كانت مصممة على فعلتها الاجرامية و اضاف نفس المصدر ان الجماعة الارهابية تعتزم احتجاز العمال الاجانب على مستوى الموقع الغازي كرهائن و تحويلهم الى مالي من اجل ممارسة الضغوطات قاسية على البلدان المشاركة في

عملية محاربة الارهابيين بمالي و كذا على المجتمع الدولي و عندما فشلت في ذلك عازمت القضاء على الرهائن الاجانب من اجل تضخم تاثيرها على المجتمع الدولي و قد حاولت القوات الخاصة الجزائرية التي حاصرت فورا الاماكن طيلة الصبيحة امس التوصل الى حل سلمي غير ان الارهابيين استنادا الى معلومات تلقوها كانوا ينوون القضاء على كل الرهائن و ارتكاب مجزرة حقيقية بالموقع الغازي يضيف نفس المصدر و عليه قررت القوات الخاصة للجيش الوطني الشعبي التي تتمتع بخبرة و حنكة كبيرتين و احترافية عالية شهادة الاوساط المهنية الدولية قررت الهجوم برا تهدف القضاء على هذه الجماعة التي كانت تستعد للفرار و منع الرهائن و على وشك ان تحدث كارثة حسب نفس المصدر و ادى تدخل القوات الخاصة الذي تم في طرق جد معقد الى تقادي مجزرة حقيقة في حق مئات الرهائن و منشأة الموقع الغازي هذه اذا اخر الماعطيات الماعطة و دون ااطالة الماعطة الى عين اميناس حيث تتواجد موفدة التلفزيون نعيمة نوات للحديث عى اخر التطورات خاصة ما تعلق بتكفل بالرهائن نعيمة مساء الخير مساء الخير كريم , طيب ماذا عن التكفل بالرهائن و قد تابعنا نشرة خاصة للتلفزيون عن الرهائن الذين استجوبتهم انت بالذات يعني لحد الان ما جديدك . الجديد يا زميلي كريم ان لقاءنا مع احد الناجين اذ يمكن القول حسب اول الناجين من مصنع تيقنتورين بن بلوط محند شريف البالغ من عمره 36 سنة حالته النفسية و المعنوية لحد الان التكفل به صحيا من طرف اطبا مختصين و قد كان يعبر ولدت من جديد عبارة ردها كامل الناجين من تقنتورين بعد رعب و حصار مطبق دام يومين و هذا ما يخص الرهائن الجزائريين اة كرهائن اجانب فيما يخص التكفل الطبي يتم بالتنسيق مع جهات متعددة وزارة الصحة ووزارة الدفاع الوطني ووزارة الطاقة حيث يتم خلق حلية ازمة تحت اشراف وزير الط الطاقة حيث بحوث .

كريم : طيب

نعيمة :الفرق الميدانية وضعت نعم

تفضلي نعيمة تفضلي نعم نعم يعني كنت ساسال عن الرهائن نحن تابعنا مجموعة من الاستجابات التي قمت بها انت يعني اجمالا ماذا قال الرهائن هل قدموا معطيات جديدة الماعطة معلومات عن كيفية تدخل عناصر الجيش الوطني الشعبي هم اثنا على افراد الجيش و الطريقة التي تم الافراج عنهم

كل الرهائن دون استثناء سواء كانوا جزائريين ام اجانب كل الرهائن اقول الذين تم استجوابهم من طرفي اثنا على احترافية الجيش الوطني الشعبي حت ان في بعض اللحظات قالوا انهم لم يتعرضوا لاي لاي نوع من الضغط النفسي او لم يحسوا بالعملية لان احترافية وحدات الجيش الوطني الشعبي عالية جدا.

كريم : نعم هل لديك معلومات اخرى حول التكفل الطبي على مستوى المنطقة بعين اميناس ؟

نعيمة : طبعا الجديد فيما يخص الفرق الميدانية وضعت نقطتين الاولى قرب قاعدة الحياه على مسافة كيلومتر واحد شرقا بالتنسيق و اشرا بالتنسيق و اشراف الوحدات التدخل التابعة للجيش الوطني الشعبي حيث تقوم على وجه السرعة ينقل اي جريح نحو النقطة الاولى يتم امياد الجرحى بالاسعافات الاولى ثم توجيهه الى النقطة الثانية و هو المستشفى الميداني المتواجد على بعد خمسة عشر كيلومترا من النقطة الاولى في مفترق الطرق المؤدي الى عين اميناس المستشفى اين اميناس مباشرة حيث ان كل الامكانيات البشرية و المادية متوفرة لاسعاف كل الجرحى عدد الطاقم الطبي المتخصصين 15 طبيا متخصص بينهم اخصائي نفسي, جراح , طبيب اعاش و كل المتخصصين

كريم : طيب طيب نعيمة شكرا جزيلا على هذه المعلومات و فور اا توفر معلومات اخرى سنتصل اا اا اا بك بالتاكيد

اذكر فقط اا اا بان الصور التي كنا نشاهد ايضا هي لوزير الطاقة و المناج الذي ازار اا الازهر بالعاصمة حيث يتم التكفل ايضا بعدد اااا من الجرحى من الرهائن الذي تم تحريرهم حيث برنامج اليوم سيعود للحديث اكثر عن الاعتداء الارهابي بنظرة ضيوفنا من السياسيين اذكر وزير الاتصال محمد السعيد الذي سينزل ضيف على برنامجنا في دائرة الضوء بعد قليل .

اسعد باستقبال الدكتور مصطفى السايح الاستاذ بكلية العلوم السياسية و الاعلام مرحبا بك د/مصطفى الدكتور محمد بن سلطان معنا ايضا من وهران على المباشر و الاستاذ القانوني الدولي بجامعة وهران مرحبا بك دكتور و ايضا عبر السائل من باريس بعد قليل الدكتور فيصل جلول المحلل السياسي

الايديولوجية بحد ذاتها عندما انتقلنا ما يعرف بين قوسين بتنظيم القاعدة في العز الاسلامي و ولائها لتنظيم الام القاعدة الام هنا بدأت الايديولوجية الصليبية بمعنى اننا نحارب هذا هذه الدولة العدو القريب التي تتحالف مع العدو البعيد و بالتالي اعتقد ان الجزائر تنبه ما حدث في حدودنا الشرقية و ما حدث في شمال مالي اذا تحدثنا بالتدخلات الخارجية سواء من الاطلسي او من الفرنسي فهذا بشكل عامل تعبئة لهذه الجماعات لانها نجد قدراتها على تعبئة الشباب من مختلف الجنسيات باسم محاربة العدو او محاربة الصليبيين اذ في اعتقادي هذه الجماعات هي تتعامل بمنطق التجمعات العنقدية لاحظ هذه التحالفات الاستراتيجية او الوظيفية من شباب مجاهدين في الصومال الى بوكوراد في شمال نيجيريا الى الجماعات الموجودة الان باختلافاتها سواء بجاو الحركات الجهاد في غرب افريقيا او هذه الجماعات اذا لدينا القاسم المشترك و ايديولوجية واحدة و هذه الايديولوجية ليس لها هدف استراتيجي لا تبحث عن اقامة دولة و لا تبحث عن ما تعرف بالاستقرار و انما تبدو و كأنها امام وظيفة اساسية و هي تجزئة الدولة و خلق حالة من الاستقرار لاحظنا ذلك في افغانستان لاحظنا ذلك في العراق نلاحظ الان في سوريا نلاحظ الان ما يجري في ليبيا بمعنى كل ما كانت حالة الحروب الخارجية حالة لا لا استقرار داخلي نجد هذه الجماعات متنافس لها لكي تعين الكثير من القدرات القتالية لكن دعنا اقول على الاقل بـ بالـ ربما ما لاحظناه من نتائج اولية اولا كانت تزيد من حيث المصدر الاعلامي اختطاف الرهائن و المساومة بهم هنا القدرة كما اشرت في تقديمك كريم القدرة القتالية و الاحترافية المؤسسة العسكرية و الامنية استطاعت ان تقصر هذه الجماعات و لا تعطى القدرة على كسب نقاط فيما يتعلق بمستقبل مفاوضات او المساومات لان في نفس توقيت يجب ان نربط الجزائر في التقريب السنة الاخيرة 2012 قرانا التقارير الامنية تقول حققت نجاحات كبيرة في التاثير على القيادات الميدانية لهذه الجماعات بالاسماء اخرهم كان ما يعرف بالضابط الشرعي الذي حكم عليه معروف باسم الصوفي اذا هذه القيادات التي اصبحت ربما تحت تاثير القدرات احترافية جعلت ربما تريد ان تكسب هذه النقاط لتفاوض مع مستقيل وفي و تقديري هنا قدرة الجزائر الجزائر في تقريب السنة الاخيرة 2012 قرانا التقارير الامنية تقول حققت نجاحات كبيرة في التاثير على القيادات الميدانية لهذه الجماعات بالاسماء اخرهم كان ما يعرف بالضابط الشرعي الذي حكم عليه معروف باسم الصوفي اذا هذه القيادات التي اصبحت ربما تحت

مالي الجزائر أأ موجودة تحمي حدودها أأ أأ ما حصل و بفعل هذه هذا التدخل العسكري اذا ما كان عليها اطلاقا ان تعطي الدروس للجزائر كيف تفعل و ماذا تفعل و ماذا يجب ان تفعل ؟ خصوصا انها تدرك ان تعني الجزائر ت تخوض يعني اتجاه ان هذا النوع من الظواهر حرب مستمرة و متواصلة و لديها استراتيجسة واضحة و محددة و بالتالي لا يمكن لا يمكن ان تغيرها أأ في أأأ هذا الوقت و لا توجد لديها اسباب اصلا او الدوافع للتغييرها بالمحصلة ان آآ المفترض اذا اريد للجزائر ان تلعب دور اا مع الاسرة الدولية في هذا المجال ان ان يحترم ال تحترم الاستراتيجية الجزائرية و ان تح تحترم تقاليد الجزائرية في هذا المجال و ان يحترم ايضا يعني أأ وضع الجزائر كدولة مستقلة و تقرر ما يجب ان تفعل على اراضيها و ليس على اراضي غيرها .

كريم : طيب د/ فيصل بالنسبة لتدخل الجيش الجزائري بهذه الطريقة أأ يعني اختصر ربما أأ مفاوضات و مساومات ليس فقط للجزائر بل لهذه الدول لان الغلبة أأ من الرهائن ايضا كانت من رعاياها و كانت تدخل لمدة سنوات في مفاوضات مع الجماعات الارهابية و سبق لفرنسا و ايطاليا ان دفعت اموالا باهضة من اجل استرجاع رعاياها و هذه الاموال تم بها اقتناء هذه الاسلحة المنتشرة في الجنوب الليبي و التي وصلت النيجر ثم مالي و يحدث ما يحدث بسببها .

د/: نعم يعني واضح تماما أ هناك أأأ نوع من أأ أأ الكلام الديماغوجي الذي احيانا في ظرف ما تساوي في هطا الطرف يعني أأ أأ لا يطاق لان أأأأأأأأأأأأ ليس فقط ان هذه الدول قصفت في افغانستان أ و قصفت يعني في شعوب و قرى و لم تسأل عنها و احيانا القتل في العراق كان يتم في سبيل التسلية و لم تعر بالا لذلك و أأأ ان اعارت اعتبارا لذلك اعتبارا لذلك و كان يعني من باب رفع الغنب و نراها اليوم في ظرف ما تساوي كهذا الظرف يعني ام من الوقاحة ان تعطي درس في الانسانية في التعامل الانساني مع مسائل في سيالة من هذا النوع هذا فعلا لا يطاق و يجب ان لا يسكت عنه يعني اعتقد ان الجزائر لم تسكت عن الامر و عندها الحق ان لا تسكت عن هذا الامر و ان تـ تفهم الاخرين في كل الحالات يبدو لي ان فرنسا متفهمة اما بريطانيا و اما اليابان و اما الولايات المتحدة الامريكية يبدو انها بحاجة لمن يذكرها بما في ذلك اليابان بماضي السابق بعيد ماضي متوسط و حاضر لم

أأ و أأ ضرب الجزائر بهذا الشكل يهدد أأ مصالح الدول الاجنبية و قد يضعف شوكتها و تدخلها في مالي في راياي هذا هو ال لل الكلام الذي يمكن ان يقال في هذا النقاش
 كريم : طيب طيب إ معنا دكتور بوسلطان تعود للدكتور مصطفى هنا بالاستديو دكتور أأ
 يعني وجود جنسيات مختلفة يعني هو عدوان في حق عدوان تسافر عليها من حقنا كبلد أأأ
 أأأ له كامل السيادة للحفاظ على امنية القومي يعني أأ الامن القومي للبلد لا مساومة عليه
 ثم ان التدخل الجيش بهذه الطريقة ياكد مرة اخرى باننا لا نرفع شعارات البعض نحن أأ نملك
 مبادئ لتجريم دفع الفدية و لا نتفاوض مع الارهابيين و قد أأ تاكل ذلك ميدانيا في هذا
 الاعتداء على المنشاة الغازية

د/: هو كريم تشير الى ثبات نوع من المبادئ الثابتة اصبحت في ادارة مكافحة الارهاب
 بالنسبة الى الجزائر اول شيء ان منذ البداية حاولنا ان نشخص هذه الظاهرة و قدناها على
 مستوى المنظمات الفليكية و الدول مكرميثاق او قانون مكافحة الارهاب على مستوى الاتحاد
 الافريقي نوع القوانين الدولية على مستوى الامم المتحدة و بالتالي اصبحتنا نقول ان الظاهرة
 الارهابية هي ظاهرة عابرة عبر الحدود لا لون و لا اديولوجية لها غير مرتبطة بالدين اساسا
 يجب ان نفصل الاسلام عن هذه الجماعات و بالتالي تقريبا كانت هذه الثوابت التي تحركت
 بها الجزائر و العامل الاخر ان تتعامل مع جماعات ليست لها اهداف و لا مطالب لا
 اجتماعية و لا سياسية و لا اقتصادية و اما كل ما تمتلكه هو نوع من التدمير من الارهاب
 و خوف و خلق حالة اللا استقرار في البلد و بالتالي هنا الاستراتيجية كيف تتعامل مع هذه
 الجماعات هنا ما يعرف في اطار لجان السيمتريك الحروب الا تمثلية الدولة لديها شرعية
 في استخدام العنف لمواجهة او لتحقيق الاستقرار بينما المجموعات المسلحة مهما كان لونها
 فان تفتقد هذه الشرعية في مواجهة الدولة و بالتالي هنا الاساس لاحظنا على الاقل
 المعلومات ال الاعلامية الاولية ان الجماعات ذهنية وهي مجهزة باحزمة ناسفة بمعنى لا
 نريد التفاوض لا نريد ان نخرج مع العلم ان المعلومات الاولية كانت هناك قوى مجتمعية
 اعيان في المنطقة حاولوا ان يبحثوا ماذا تريدون ماذا تطلبون

كريم : يعني

د/: و هنا رفضت الجماعات اي ان الباب الاول و هنا الغرب يريد هذه التصليحات الغرب
 بالنسبة اليه يريد ان يبحث و حدث كما تحدث في قضايا عديدة حيث فرنسا و حتى بعض

الدول الأوروبية من جنوب أوروبا دفعت الفدية من أجل الأشخاص في بعض الأحيان حتى في بعض أشخاص كانوا جواسيس يدفعون الفدية و تلك الفدية و هنا المقاتلين لهذه الجماعات هم يمتلكون المال من الفدية وزادو في اكتساب بالتهريب السلاح الموجود في ليبيا كريم . استسمحك دكتور في هذه النقطة يلتحق بنا عبر السائل من دبي الاعلامي الجزائري رمضان بن عمري رمضان بلعمري مساء الخير

د: مساء الخير كريم

كريم: رمضان أأ في هذه الجماعات الارهابية التي اعتدت على الجزائر في منشة تيقنتورين ماذا لو حدثنا تركيبها متعددة الجنسيات اااا و انت المختص في هذا ال الملف ال اا ملف الساحل

رمضان : ااا نعم كريم

كريم ك تركيبة هذه الجماعات نعم في البداية اريد ان الاشارة الى الجزائر قامت بقرار يساوي يعني تقوم به اي دولة تدافع عن مصالحها لان الي حصل هو استهداف قوة الجزائريين في مكان لذلك ليس هنال مجال نقاش حول هذا الامر الجزائر قامت بسلوك سليم دافعت عن مصالحها داخل حدودها و الامر واضح لا يحتاج الى اا جدال او نقاش اااا بخصوص مثل ما تقول بتركة هذه الجماعات ال اااا حسب ما هو متداول الان و حسب ما اا بلغنا و يعني الي قام بالعملية هو مختار بن مختار المعروف باسم الاعور لان فقد احد عينيه في افغانستان الجماعة هاذي جات جديدة اسمها الواقعون بالدماء و هي جاءت بعد اقامة ال المختار بن مختار بقيادة التنظيم يسموه الملتمين و هو تنظيم نابع لل القاعدة حسب تصريحات وزير الداخلية يقول ان فيه اجانب و حسب عدد الناجين يقول ان في ناس تكلموا بلغات مختلفة عربية و انجليزية اذا في النهاية تنظيم دولي فهذا يعني ما الجزائر الى حرب اا دولية على الارهاب ما هو ثابت الان ان نختار بن مختار هذا الشخص اا له علاقات مصاهرة في الجنوب الجزائري هو كان امير منطقة الصحراء كذلك له انجازات مع جماعات التوحيد و الجهاد و له اتصالات مع ان صار الدين الذي خرجت مع الحل السياسي الى العمل المسلح او لنقل العمل الارهابي الان مختار بن مختار اا شارك بعمليات توعية الارهاب ضد المعنية بموريطانيا و نشارك بعملية ضد خاصة تابعة لدولة النيجر و شارك في اختطاف كنديين دبلوماسيين كنديين عام 2008 و هو مطلوب بالجزائر بب بالعدالة

الجزائرية كثيرا و شيء لا يعرفه الكثيرون ان مختار بن مختار هو موجود بالقائمة الدولية التي وضعتها لجنة مجلس الامن الخاصة بتنظيم القاعدة و حركات طالبان في نوفمبر 2003

كريم: نعم

رمضان : فالامور واضحة بشكل الا يدعو الى

كريم : صحيح

رمضان : يحفظ تحفظ الى خلل امني او لاحتراف لجنة الامن

كريم : رمضان رمضان العمامرة حتى تستفيد مما تقول معنا سنعود اليك بعد قليل و برنامج

في دائرة الضوء معكم على الهواء مباشرة من التلفزيون الجزائري

جنيريك في دائرة الضوء برنامج لقسم الاخبار يضع الاحداث الدولية تحت الضوء للتحليل و

التعليق من جانب المختصين و بتقارير اقلام صحفية متميزة العالم سوف يكون امامك في

دائرة الضوء مساحة للتحليل الدولي و على الهواء مباشرة

كريم : على الهواء مباشرة من تلفزيون الجزائر يبقى هذا الاعتداء الرهابي على بلدنا من قبل

هذه الجماعات الارهابية على قاعدة او منشأة أأ عين اميناس نعود الى دبي الى رمضان

بلعمري محددًا محددًا رمضان بلعمري امنة قد تحدثت عن تركيبة هذه الجماعات أ الارهابية

او كنت اود ان اسال و بامكانك ان توضح الفكرة اكثر ماذا يعني ان اا اا ابي يتصد او يد

او ييأ الجيش الوطني الشعبي تتحرك بهذه الطريقة المحترفة و هذه الط الطريقة النوعية ان

صح التعبير ماذا يعني بالنسبة للجماعات الاجرامية و الارهابية مستقبلا

رمضان : ال الرسالة واضحة طبعا مثلما قلت زميلي كريم هي ان من اعادة تكرار نفس ال

المغامرة ان صح التعبير و استهداف مواقع استراتيجية مثل الصحراء او المواقع البترولية لا

لااا نحن لا نقول ان قصر الحكومة مثلا او مجلس الدستوري هو ال الامم المتحدة مقر

الامم المتحدة هذه المواقع التي تم استهدافها في السنوات الماضية انها غير مواقع استراتيجية

تهم الجزائر لكن اا ال اا اما الجماعات الارهابية عليها ان تحسب حسابات كثيرة قبل ما

تقدم على مثل هذه العمليات و قبل ما تحاول ان ترسل رسالة الى الجزائر ان تجبرها على

وقف تدخل عسكري في ب بشمال مالي ه هي السؤولة في السنوات الماضية انها غير

مواقع استراتيجية تهم الجزائر لكن اا ال اا اما الجماعات الارهابية عليها ان تحسب

حسابات كثيرة قبل ما تقدم على مثل هذه العمليات و قبل ما تحاول ان ترسل رسالة الى الجزائر ان تجبرها على وقف تدخل عسكري في ب بشمال مالي ه هي السؤولة عنه عن اا ربما هناك من يتساءل عن سبب إ كشف الوزير ال الخارجية الفرنسي عن فتح الجزائر عن اجوائها لمرور طائرات ال الفرنسية يبدو ان هذا الواقع المشين ال الوزير الفرنسي كشف اتفاقا سريا هل الدم يدفع الجزائر لتوريطها في حرب غير مباشرة و الان نحن نشاهد الان ان الجزائر تقوم الان بشكل او بأخر دخلت الى الحرب في مالي بكل الاحوال شيء قامت به في تمرست عين اميناس قرار سيادي قرار صحيح كانت من كان في في التشكيك فيه

كريم . اكيد

رمضان : او يقول لضروف في الجزائر لماذا فعلت كذا و لماذا لم تراعي الضروف المدنية او لماذا لم تفتح المجال للتفاوض مع هؤلاء

كريم : طيب على كل فتح المجال الجوي او غير الجماعات الارهابية يبقى قد خطت لهذه العملية منذ اكثر من شهر و سواء كان فتح المجال او لم تفتح العملية الارهابية اا اااا كانت اا اا سد ستكون إبي بهذا الشكل شكرا جزيلاً رمضان اا بلعمري لديك تعقيب دكتور مصطفى

د/مصطفى : هو فقط الان الازمة المالية اصبحت بيد الامم المتحدة لم تعد لا بيد فرنسا و لا بيد قوة الاكواس لدينا الان قرار 2085 يطلب من المجتمع الدولي و الجزائر جزء من هذا المجتمع الدولي ان يقدم كل الدعم اللوجستيكي لبناء مؤسسة امتد و جيش عسكري في مالي المساهمة في دفع التفاوض و المساومات السياسية لبناء استقرار في مالي و بالتالي الجزائر في منخرطة سواء على مستوى الحوار المتوسطي لعضو فاعل و على مستوى منتدى خمسة المعروف بين ال المغرب العربي و مجموعة الخمسة في غرب اروبا اذا في النهاية الجزائر هي ستكون ممثلة ال القرارات الامم المتحدة المتعلقة اولا بمكافحة الارهاب و هذا اا ربما من المنطق اننا كنا منذ البداية نحاول ان نفصل الجماعات الاجتماعية الترقية المتحدرة في المطا المطالب و هي او في المنطقة و هي تقريبا كانت عن الجماعات الارهابية العابرة للح للحدود و بالتالي كان افضل استراتيجية ان يبحث منذ البداية في هذه النقطة كيف يبحث ان نفصل بين هذه الجماعات حتى يسهل للجماعات المحلية هي التي تكافح

الارهاب و ليس قوات الاكواس و القوات الفرنسية و ربما هذه الاستراتيجية الخاطئة بالنسبة الى رؤية الغرب في هذا الوضع

كريم : شكرا دكتور مصطفى و باختصار شديد دكتور فيصل جلول أأ اخر سؤال بالنسبة لفرنسا ما هو متوقع الوسائل الاعلام الفرنسية تحدثت كثيرا البعض ايضا قال بان فرنسا ازمة اقتصادية كبيرة تعاتبها كان الزاما عليها ان تتطلق ربما الى خارج فرنسا من اجل ايجاد انظار عن ملفات داخلية بالموازات مع ذلك هناك الصومال ماذا يعني مالي بالنسبة لفرنسا اليوم

د/ فيصل : أأ اعتقد بان فرنسا دخلت في مغارة أ عسكرية طويلة لن يكون هناك حل عسكري لما يدور في مالي فرنسا لا تملك حل عسكري و أأ عرفت ان كل الحروب السابقة التي خيشت بالقرن العشرين بهذه الطريقة التي تخوضها فرنسا و التي خاضتها امريكا أأ في و التحالف الدولي في العراق و في افغنستان كلها باءت بال فشل و بالتالي المتوقع ان تنجح فرنسا حيث في هذه الحلاب حيث فشلت عن ال القرى الاخرى في حروب سابقة اذا المعركة الطويلة هل كان على فرنسا ان تخوض هذه المعركة أ هذه الحرب هل فرضت عليها أ هل اختارتها كما تقول في سؤالك للهرب من هذا الداخلية كل هذه المسائل محل نقاش لم يحسب اي منها الان

كريم : اكيد

د/فيصل : لكن ما منطقيا و واقعا فرنسا دخلت في مغامرة لن تخرج منها أ خلال فترة طويلة

كريم : شكرا جزيلا دكتور فيصل

د/فيصل : ليس السابع و انما شكرا

كريم : شكرا جزيلا د/فيصل جلول كنت معنا على الساتل من باريس تلفزيون الجزائر نشكرك جزيل الشكر د/مصطفى و كذلك د/بوسلطان الذي كان معنا من وهران و رمضان العمري الذي كان معنا من دبي عبر الهاتف بعد قليل سينزل وزير الاتصال محمد السعيد ضيفا على هذا البلاتو لكن نتابع هذه التصريحات التي رصدتها موفدة التلفزيون نعيمة نوبوات من عين اميناس ل أ الرهائن الذين تم تحريرهم من قبل قوة الجيش الوطني الشعبي

الرهائن : 1 عاونونا العسكر لوكان ماتشي داروا كيما هكا حنا ماغديش نخرجوا الناس قاع
تطمئن الكل خرجنا لاباس

2 خرجنا او مع اللافتات الجيش استقبلنا واداوننا على كل حال بطريقة سليمة ما كاين حتى
حاجة رحنا نتمشاو بلعقل حتى وين لحقنا لبلاستا من هاذيك لبلاسا جابونا فالكيران ألها
لعين اميناس راني لاباس او العمال لخرين قاع لاباس ماصرا حتى حاجة خرجنا سالمين و
الحمد لله

مرحبا به

ANGLAIS

3 يعني كنا في ظروف ماساوية أ كبيرة بزاف و الحمد لله تدخل الجيش ساعدنا بزاف

ANGLAIS

كريم : اذا هذه التصريحات التي اجمعتها موفدة التلفزيون الى عين اميناس نعيمة نويوات
اسعد باستقبال وزير الاتصال في بلاطو برنامج في دائرة الضوء الضوء معالي الوزير مرحبا
بكم معنا أ لحد الساعة ما هو تقديركم للموقف بعد هذا الاعتداء الارهابي على منشأة عين
اميناس الويز : مساء الخير اعتقد ان المامور أ يعني

تحت الضبط تحت السيطرة أ الان في مجموعة من الارهابيين يعني تحتجز ك مجموعة
من الرهائن في المنشأة الغازية و القوات الخاصة اتخذت جميع الاجراءات التي أأأ لمنع
التطور الوضع الى الاسوا و العملية لازالت أأ جارية أأ الان الى الاخر حصيلة لا نستطيع
ان ندلي بها هذا المساء ان عدد الضحايا اثناس بين جزائريين و اجانب و فيه جرحى كما
قلت الامس الامس اذا هذا

كريم :معالي الوزير اثناس من الـ

من المجموع من المجموع اثناس يعني ضحية بين الجزائريين و اجانب لما تكون التفاصيل
النهائية سنعطيه الان نكتفي بهذا الرقم و ان ووقع ع التّ كل الاحتياطات اتخذت في صورة
لا قدر الله اذا وقع تفجير هذا المصنع الغاز تخرج جميع الحتياطات من الناحية التقنية حتى
أأ يكون محدود اذا حل لا قدر الله حصل لان المجموعات الارهابية عندها اسلحة ثقيلة
متطورة عندهم صواريخ راحمة صواريخ احزمة ناسفة و شوف عندهم اكثر و اذا كل
الاحتياطات توقع أأ ضغط او تخفيض اي اي ضغط الغاز و قطع كل الوسائل اللي ممكن

تستعمل ل ل ل ل لجعل هذا التفجير مهم جدا ننبه فقط ان هذا المصنع المصنع المصنع ال
الطاقة تمثل 10 في المية من الانتاج الوطني و اتخذ الاحتياطات لتلافي ال لتلافي النقص
الوارد عن هذا لاننا اغلقنا اغلقنا هذا المصنع و بالتالي فيه نقص 10 فلمية تفادينا من جهة
اخرى اذا الانتاج الوطني مستمر كما هو و التصدير مسد مستمر كما هو
كريم : تؤثر على الانتاج

الوزير: ما يأتش على الانتاج الوطني كل احتياطات اه على كل حال مجموعة كانت في
المصنع كانت مهيأة مثل هذه العمليات الارهابية من زمان يعني نقولك لما وقع الهجوم أأ
سفارة الانذار اطلقت و كثير من العمال اللي موجود داخل ال داخل هذا المصنع او هذه
القاعدة ظنوا ان عملية التجريم باختبار فقط لهجوم
كريم :القو ذلك

القو ذلك راحوا تخبا واو موقعش في في هذ ال ل ل ل ل الاكتمام لل الازدحام و لا كظا
فالعلمية لمت يعني ب ب يعني ب يعني تمت الحمد لله في ظروف هذه العملية في ظروف يعني
كان ممكن تكون اسوء
كريم: هل هل

لولا هذه التجربة الجماعية

كريم: معالي الوزير هل يمكن القول انه فعلا قد تم تفادي مجزرة حقيقية بهذه ال أأ التدخل
النوعي للجيش الوطني الشعبي

الوزير : أ مؤكد مؤكد انت واجد أأ المجموعة ارهابية يختطف رهائن و تكون و تجلب معها
اسلحة ثقيلة صواريخ و راجمة صواريخ و الرشاشات و احزمة ناسفة يعني أ معولين على
كل شيء اخطر لكل الحمد لله العملية فشلت ربما كانت الخطة اثناءهم كما يبدو الخطة
اثناءهم ان ال ال الفرار بهؤلاء المخطوفين الاجانب الى مالي طبعا هاذوما اجانب هوما
ضيوف عند الجزائر تحت مسؤولية الجزائر لا يمكن ان نقبل بهذه العملية بالاجرامية و لهذا
في اخر مطاف و لما القوات الخاصة تاكدت قيادة الجيش تأكدت بأ قضية وقت لازم نسرع
اذا ما سرعناش ممكن يقضيو عليهم يقضيو على الرهائن ناس مصممين م م م يعني
خلاص عندهم تعليمات م م م مايتراجعوش فلا بد نعجل بالتدخل و هكذا اللي

احصل و انا نقولك بالنسبة للنتائج الاولى انا نعتبر تفادينا كارثة حقيقية لو لم نسرع في التدخل

كريم : الان لقيت مجموعة فقط في أأ موقع ايضا أ حساس في هذه المنشأة النفطية و العملية لازالت مستمرة

الوزير : نعم لان قضية حساسة دائما الجرحى اتباع القوات الخاصة حرصوا القوات هو تفادي الخسائر البشرية قدر المستطاع

كريم : اهـ

الوزير : هذا اللي يخلي و الحمد لله الناس راهم يتعاملوا باحترافية مع هذا النوع من العم العمليات متحكمين في الوضع متحكمين في الاعصاب بضبط الاعصاب العملية صعبة جدا

كريم : صحيح

الوزير : ناس عندك ارواح عندك ناس رهائن بين ايدي ناس معوليين على كلش رايعين باش ايموتو لازم أأ حيرة كبيرة و احترافية عالية باض تتحكمو و هذا هو اللي سهل لينا باش نتأكد ان التحرير في تقريبا ستمية جزائري عامل جزائري و ك كاكتر نظن اكتر من ثلاثين يعني اجنبي تم تحريرهم ب بفضل هاذ الاحترافية و التحكم في الاعصاب و ضبط النفس الى اخره

كريم : طيب معالي الوزير أأ بعض الانشغالات التي طرحها بعض المحللين و كنا الاوساط الاعلامية عند البشع في المعلومات عموما الذي رافق أ بداية هذا الاعتداء الارهابي على الجزائر أأأ في البدايات علق وسائل الاعلام بعض القنوات الغربية على الحصوم تحدثت عن أأأأأأأ الشح ربما في المعلومة أأأي أي بخصوص هذا الاعتداء

الوزير: ان مثل هذه الحالات أ الاعلام سلاح هي احد اسلحة مجا مجابهة او مواجهة هذه المجموعات الارهابية هو الاعلام هو الهدف الاساسي من هذه العملية الاجرامية البحث عن الصدى الاعلامي عم يستغلو الاعلام ضد الاعلام فنحن في حالة مثل هاذي الاعلام سلاح ما نقدروش نعطي كلش لان فيه قوة الخاصة تقوم بعمل ممكن نعطيك خبر و يستغل و ربما يؤثر على العملية اذا العملية جارية و هاذي ماشي العمل به في كل دول العالم مافيش دولة توقع فيها عمل ارهابي حدث ارهابي يعطيك المعلومة في حينها بالتفاصيل نعطيك الخبر العام لكن التفاصيل ما نعطيكش لان مرتبطة بتفسير الع بكيفية التعاطي مع هذه العملية

الارهابية اذا ان نتفهم اذا فيه في الراي العام الجزائري اللي يقول معلومات شحيحة من حق شيء طبيعي و لكن لازم نفهمو بان نحن الهدف اننا عنا مش نعطي الخبر الهدف اثناءنا انا نحمي هذه ه ه هذه الارواح لاقول الخسائر الممكنة و كما يجي الوقت المناسب باش نعطي المعلومات فيه تحويل تتبع في القنوات الاجنبية و الاذاعة الاجنبية تهويل خمسة و ثلاثين قتيل أ كذا الحمد لله وقع فيه وكالة انباء اجنبية اليوم هي بنفسها أ عملت التكذيب نفسها قال هاذي معلومات فونتيزيست يعني ما ما ماعندهاش قيمة حتى الارقام

كريم : معالي الوزير تصريحات السياسيين يعني رئيس الوزراء البريطاني و كذلك الايطالي يعني كانت التصريحات عشية اليوم أأ منددة اكيد بالعمل الارهابي لكن شديدة ايضا بتدخل الجيش ال الوطني الشعبي بالعملية أ في حد ذاتها

الوزير: نعم انا نظن أأ بكل موضوعية يعني ال القوات الخاصة بذلت اقصى او بين ان برهنت في العملية اقصى درجات الاحترافية احترافية عالية تعاملت بها و لهذه النتيجة رغم انها ثقيلة اثناس اثناس قتيل تعتبر دائما ثقيلة و لكن محاربة لو مكانش هاذ الاحترافية كان كان يكون ربما مية و لا ميتين و لا اكثر

كريم : طيب معالي الوزير قلتم في ثامنة الامس بان هاذ الاعتداء الارهابي على الجزائر هو ضرب لاستقرارها للامن القومي هو ايضا استدراج الجزائر الجزائر لحرب ليست حربها و قلتم ايضا بان الذي فعل هذا تريد الاعتداء على الاقتصاد الجزائري

الوزير : طبعا انظن أأ الشيء واضح الى ماما هي الغاية من هذه العملية عملية اجرامية مشاركين فيها مو جزائريين فقط في اطراف جزائرية اذا هذه الشبكة الدولية متعددة الجنسيات استهدفت الجزائر فاش في استقرارها الداخلي اللي تحتاج اليه باش باش النهضة الاقتصادية يشوفوها باش تستمر ما نقدرش نبني بدون امن و بدو سلم الحمد لله الامن و السلم موجود بال بال تبني فاه مشاكل شي طبيعي و لكن فيه مشاريع اذا ضرب هذا الاستقرار ثانيا تجويع الشعب الجزائري لذا لما تتضرب عين اميناس و غدوى تفكر في حاسي الرمل و بعدها تفكر في حاسي مسعود هذه مصادر هذا قوة الشعب الجزائري تت من هذا لنرى نوكلو الحالة الشعب هذا 98 في المية من من من من الخل تاينا يجي من هاذ الحقول لما تضرب الحقول شكون تضرب الشعب الجزائري اذا تحب يجوعوا ثالثا استدراجنا في حرب في حرب يعني لو ضرب الاستقرار الداخلي و باش ما نبنيش باش نبقاو متخلفين كلمة جوع الشعب

الوزير : ربما اضافة مرة اخرى في عملية مثل هذه المواقع في الجزائر تبقى ثانية ما نتاثرش بمثل هذه العمليات مواجهة مثل هاذ العمليات ما تخضع لا للابتزاز و لا لتفاوض و لا ل ل ل ل ل يعني و لا تتدخل و لا يعني نستدرج الى مالي حدودنا الان فيها قوات رابطة على الحدود و تدافع عن الحدود هذا نحنا نتوقف عند هذا لا تفاوض و لا استدراج في حرب

كريم : سنكافح الارهاب

الوزير : و لا خضوع ل لل للابتزاز و لا توقف عن مكافحة الارهاب خصوصا و انه اتخذ ال شكل الدولي خلاص ما عايش الارهاب الدولي

كريم : شكرا جزيلا معالي الوزير الاتصال محمد سعيد

الوزير : شكرا

كريم : بكل هذه المعلومات المقدمة و أأ نشكر ضيوف البرنامج و في الاخير أ التحية و التقدير لافراد الجيش الوطني الشعبي و أ عاشت الجزائر سالمة امنة بحول الله السلام عليكم و رحمة الله تعالى و بركاته.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر:

- القرآن الكريم
- أبو هلال العسكري: الصناعيين، تحقيق: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، ط2، 1989.
- ابن جني أبو الفتح عثمان: الخصائص: تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة و النشر، بيروت 1952
- ابن فارس أحمد: معجم مقاييس اللغة تحقيق عبد السلام، هارون، د ط، ج 6، 1979.
- ابن منظور: لسان العرب: تصحيح: أمين محمد عبد الوهاب و محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، 1999.
- الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر: البيان و التبیین، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الفكر، ط2، د ت.
- بطرس البستاني: محيط المحيط مكتبة لبنان، بيروت.
- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار المعارف، بيروت، 1978.

قائمة المراجع:

- أبو بكر العزاوي: اللغة و الحجاج، الأحمديّة لنشر، ط1، الدار البيضاء، 2006.
- أبو بكر العزاوي: الخطاب والحجاج، الأحمديّة لنشر، ط1، الدار البيضاء، 2007.
- أرسطو طاليس: كتاب الخطابة: تر: ابراهيم سلامة، مكتب الانجلو المصرية ط2، 1952.
- أن روبول، جاك موشر: التداولية اليوم، ترجمة: سيف الدين دغفوس ومحمد الشباني، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، 2003.
- استيتيه سمير شريف: اللسانيات المجال و الوظيفة و المنهج، عالم الكتب الحديثة، ط2، 2008.
- الأزهر الزناد: نسيج النص: بحث فيما يكون الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1993.
- الجلاي دلاش مدخل إلى اللسانيات التداولية ، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر
- التواتي بن تواتي: مفاهيم في علم اللسان دار الوعي، ط2، الروبية الجزائر 2008
- باتريك شارودو و دومنيك منغينو ، معجم تحليل الخطاب، ترجمة: عبد القادر المهيري و حمادي صمود، مطبعة المغرب لنشر، تونس.

- تمام حسان: مناهج البحث اللغوي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1.
- تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، ط3، القاهرة، 1998.
- تون فان دايك: علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة: حسن بحيري، دار القاهرة للنشر، ط1، مصر، 2001.
- جاكسون، موان، ميكى، هابرناس و آخرون: التواصل نظريات و مقاربات، ترجمة: عزدين الخطابي و زهور خوني منشورات عالم التربية
- جمعان بن عبد الكريم: اشكالات النص: دراسة لسانية نصية، النادي الأدبي للرياض والمركز الثقافي، ط1، 2009.
- حمو النقاري: التحاجج طبيعته و مجالاته ووظائفه، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية، ط1، الرباط، 2006.
- خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس اللغوي القديم بيت الحكمة، ط1، الجزائر 2009.
- خليل عمايرة: في نحو اللغة وتراكيبها، عالم المعرفة، ط1 جدة، 1984.
- شوقي المصطفى، المجاز و الحجاج في درس الفلسفة بين الكلمة و الصورة دار الثقافة للنشر و التوزيع، ط1، المغرب 2005.
- شوقي ضيف: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بمصر ط4 مكتبة الشروق الدولية 2004
- صابر الحباشة: التداولية و الحجاج مداخل ونصوص، صفحات للدراسات والنشر، ط1، دمشق سوريا، 2008.
- طاهر بو مزير: التواصل اللساني و الشعرية مقارنة تحليلية لنظرية رومان جاكسون. منشورات للاختلاف الدار العربية العلوم نشرف ط1 2007
- طه عبد الرحمان: التواصل و الحجاج، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، المغرب.
- طه عبد الرحمان: اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي: المركز الثقافي و الغربي ط1، دار البيضاء 1998.
- علي أيت أوشان: السياق و النص الشعري من البنية إلى القراءة، دار الثقافة للنشر و الطباعة، ط1 دار البيضاء 2000
- عبد القادر الغزالي: السانيات و نظرية التواصل، دار الحوار للنشر و التوزيع، ط1 بيروت 2003.

- عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجية الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحد: ط1 بيروت لبنان 2004
- عبد التواب رمضان: مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخازجي لنشر والطباعة، ط3، القاهرة، 1997.
- عبد الله صولى: الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، جامعة منوبة بتونس، ج1، 2001 .
- عبد اللطيف عادل: بلاغة الاقناع في المناظرات، منشورات ضفاف، بيروت، لبنان، ط1 2013.
- عبد الملك مرتاض: اللغة و التواصل، دار هومه لنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.
- عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2003.
- علي رزق: نظريات في أساليب الاقناع دراسة مقارنة، دار الصفوة، بيروت، لبنان، ط1 1994.
- فريق البحث في البلاغة و الحجاج أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم تحت إشراف حمادي لصمود.
- فهد بن عبد الرحمان الشميمري: التربية الإعلامية: كيف نتعامل مع الإعلام؟، مكتبة الملك فهد الوطنية لنشر، ط1، الرياض، 2010.
- فيليب بلاتشيه: التدولية من أستين إلى غوفمان، ترجمة: صابر الحباشة، دار الحوار، ط1، سوريا، 2007.
- فوا فيفتيج من واديتير فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي: ترجمة: فالح بن شبيب العجمي، النشر العالمي و المطابع جامعة الملك سعود الرياض.
- محمد العمري: في بلاغة الخطاب الاقناعي: مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية، إفريقيا الشرق، ط2، المغرب.
- محمد حماسة عبد اللطيف: الجملة العربية، دار الشرق، ط1، القاهرة، 1996.
- محمد خطابي: لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء، المغرب، 2006.
- محمد سالم محمد أمين الطلبة: مفهوم الحجاج عند بيرلمان و تطويره في البلاغة المعاصرة من الحجاج مفهومه و مجالاته، إعداد حافظ اسماعيل علوي ج2 عام الكتب الحديث ط1، بيروت الأردن 2010

- محمد مدكور، شوقي ضيف: المعجم الوجيز لجمع اللغة العربية بمصر طبعة خاصة
بوزارة التربية و التعليم 1994.

-الدوريات والمجلات:

-مجلة المدى: إبراهيم بادي: دلالة العنوان وأبعاده في موة الرجل الأخير، العدد 26،
1999.

-مجلة معهد اللغة العربية وآدابها: عثمان بدري: وظيفة العنوان في الرواية الواقعية لنجيب
محفوظ، العدد 1، جامعة الجزائر، 1992.

-مجلة بحوث سمائية: لمركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية: بشير إبرير:
الصورة في الخطاب الإعلامي (دراسة سيميائية في تفاعل الأنساق اللسانية
والأيقونية)، العدد 5-6، الجزائر، 2009.

-مجلة المدونة: حكيمه حمقه: الحجاج واستراتيجية الإقناع في المحادثات التلفزيونية. حصة
"في دائرة الضوء" أنموذجا، العدد 7، جامعة البليدة، الجزائر، 2017.

-مجلة علامات: أوبيني رويل، هل يمكن أن يوجد حجاج غير بلاغي: تر محمد العمري ،
ديسمبر 1996.

المراجع باللغة الفرنسية:

- Ck. Orecchioni, énonciation de la subjectivité dans le langage
armande colin éditeur paris 1990.
- Ck. Orecchioni la conversation mémo seuille édition, paris, juin
1996.
- Ck. Orecchioni les interactions verbales.
- Discours d'enseignement et discours médiatique pour une
recherche de didacticité.
- Dominique mainguenu : dictionnaire d'analyse de discours.
- J. Moeschler, argumentation et conversation éléments pour une
analyse pragmatique de discours.

- jacques durand, les formes de la communication, préface française. Bordas 1981.
- John R. Searle : sens et expression, traduction et préface
Jinelle prausse. Les éditions de minuit Paris.
- Roman Jakobson essais de linguistique générale édition de minuit 1963.
- Renée Jean Simonet, l'argumentation. Les éditions d'organisation Paris Juin 1990.

الفهرس

المقدمة ----- أ-

الفصل الأول

بنية المحادثات التلفزيونية

02	1 وصف المدونة-----
02	1.1-1 تحديد المدونة-----
02	أ-حصة "في دائرة الضوء-----
02	ب-حصة "الاتجاه المعاصر-----
03	2-1 أسباب اختيار المدونة-----
03	- التعريف بالحصص المعتمدة كمدونة-----
03	1-2 حصة " في دائرة الضوء-----
04	1-1-2 دعائم حصة " في دائرة الضوء-----
04	أ- الجنريك-----
05	ب-الروبورتاج-----
06	ج- الفاصل-----
07	د- التفاعل المحادثاتي للحصة-----
07	ت-نظام بناء الحصة-----
08	2-2-2 الثابت و المتغير في الحصة-----
10	2-2 حصة "الاتجاه المعاكس-----
10	أ- جنريك الاتجاه المعاكس-----
11	ب-فاصل الاتجاه المعاكس-----
11	ت-التفاعل المحادثاتي للاتجاه المعاكس-----
12	ث-البناء العام لحصة الاتجاه المعاكس-----
13	3- بنية المحادثة-----
13	1-3 مفهوم البنية-----
13	أ- البنية لغة-----
13	2-3 مفهوم المحادثة-----
13	أ- المحادثة لغة-----
14	ب-المحادثة اصطلاحاً-----
18	أ- المستوى الكلي Niveau global-----
18	ب-المستوى الجزئي Niveau local-----

20	3-3 المقومات الأساسية للمحادثة
20	3-3-1 أعضاء التفاعل
21	أ- الأعضاء المتفاعلة
21	ب- الأعضاء الفاعلة
21	- المرسل
22	- المتلقي
22	3-3-2 L'interaction التفاعل
23	أ- التفاعلات اللغوية
23	ب- التفاعلات الغير اللغوية
24	ت- التفاعلات الجامعة بين ما هو اللغوية و الغير اللغوية
24	3-3-3 التبادل
25	- التبادلات التأكيدية
25	- التبادل الإصلاحي
26	4-3-3 المساهمة
27	5-3-3 المقطع
27	6-3-3 الأفعال الكلامية
28	4-إشكالية الزمان و المكان كمقوم أساسي للمحادثة
28	أ- الزمان
28	- الزمن الطبيعي
29	- الزمن التاريخي
29	- الزمن اللغوي (الزمن الحديث
30	ب- المكان
32	5- المحادثة التلفزيونية
32	5-1 المحادثات التلفزيونية بين التحضير و الارتجال
33	5-2 البنية في المحادثة التلفزيونية
34	أ- البنية الخطية
34	ب- البنية التسلسلية
39	- الافتتاح
39	- وسط المحادثة
40	- النهاية
40	5-3 شركاء التفاعل في محادثات حصتي المدونة

40	أ- شركاء التفاعل قي حصة في دائرة الضوء
42	ب- أعضاء التفاعل المحادثاتي في حصة" الاتجاه المعاكس
44	4-5 بنية التبادل في الحصتين

الفصل الثاني:

استراتيجية التواصل في التفاعلات المحادثائية

56	التمهيد
57	1- مفهوم التواصل
57	أ- لغة
58	ب- اصطلاحا
58	2- التواصل بين القدم و الحادثة
59	أ- التواصل في التراث العربي القديم
61	ب- التواصل عند المحدثين
64	- الوظيفة التعبيرية
64	- الوظيفة الافهامية
64	- الوظيفة الانتباهية
64	- الوظيفة المرجعية
65	- وظيفية ما وراء اللغة
65	- الوظيفة الشعرية
66	3- التواصل و الاتصال
69	4- ميادين التواصل
69	1-4 اللسان وأنظمة الدلالات
70	2-4 اللسانيات
71	3-4 السيميولوجية
72	4-4 التواصلات الغير لغوية
73	5- مقومات الفعل التواصللي
74	1-5 المرسل
76	2-5 المرسل إليه
77	3-5 الرسالة
78	4-5 القناة
79	5-5 السنن
80	6-5 السياق

- 6- استراتيجية التواصل في الحصص "الاتجاه المعاكس" و " في دائرة الضوء -----81
- 1-6- مفهوم الاستراتيجية-----82
- 2-6- التلفزيون كوسيلة اتصال و تواصل-----83
- 3-6- العملية التواصلية في الحصص المختارة-----84
- 1-3-6- العملية التواصلية في حصة الاتجاه المعاكس-----85
- أ- العناصر أو شركاء التفاعل في الاتجاه المعاكس(العدد 1-----85
- ب- البناء التفاعلي في العدد-1-----88
- ت- التفاعل بين المقدم و المحلل1(ع ج-----88
- ث- التفاعل بين المقدم و المحلل2-----89
- التفاعل بين المحللين-----93
- ج- التفاعل المقدم مع جمهور فيسبوك-----95
- ح-1الوجه الاتصالي للتفاعل للمحادثاتي في الحصة-----96
- 1-3-6- العملية التواصلية في حصة "في دائرة الضوء-----96
- أ- شركاء التفاعل في العملية التواصلية للعدد-1- في دائرة الضوء-----97
- ب- البناء التفاعلي في حصة" في دائرة الضوء-----100
- التفاعل للمحادثاتي بين المقدم و معد الروبورتاج-----101
- التفاعل بين المقدم و الأستاذ ج سايج-----103
- التفاعل بين المقدم و الدكتور فيصل جلول-----106
- التفاعل بين المقدم و الدكتور بوسلطان-----107
- التفاعل بين المقدم ووزير الاتصال-----109
- 9-السياق و العملية التواصلية في الحصص التلفزيونية-----111
- 1-9-مفهوم السياق-----111
- 2-9-عناصر السياق الأساسية في العملية التواصلية-----112
- أ- المخاطب-----113
- طريقة الكلام-----113
- جنس المتكلم-----113
- المستوى الثقافي و الاجتماعي-----113
- ب-المخاطب-----114
- درجة الانتباه-----115
- جنس المخاطب و مستواه الثقافي و الاجتماعي-----115
- ج-العناصر المشتركة بين المخاطب و المخاطب-----115

116	د-الزمان والمكان
116	3-9-السياق و دوره في محادثات حصة " في دائرة الضوء" و "الاتجاه المعاكس
117	3-9-1سياق الحدث
117	- سياق الإعداد في الحصص التلفزيونية
119	- سياق التفاعل المباشر

الفصل الثالث:

إستراتيجية الإقناع في المحادثات التلفزيونية

121	1- مفهوم الاقناع
121	أ- لغة
121	ب-اصطلاحا
123	2- الاقناع عند الغرب و العرب
123	2-1- الاقناع في المنطلقات الغربية قديما و حديثا
123	2-1- الاقناع في المنطلق الغربي القديم
124	أ- الاقناع عند السوفسطائيين
126	ب-أرسطو وفن الخطابة و الاقناع
129	2-1-2 الفكر الحديث وعودة بلاغة الاقناع
136	2-2 الاقناع عند الغرب و العرب قديما و حديثا
136	2-2-1 الحجاج عند العرب القدامى
141	2-2-2 الحجاج عند العرب المحدثين
141	أ- الحجاج في تجربة عبد الله صولا
143	ب-الحجاج في تجربة طه عبد الرحمان
145	ت-الحجاج في تجربة محمد العمري
147	3- أسس الحجاج اللغوي
148	3-1 نظرية السلام الحجاجية
151	3-2 نظرية أفعال الكلام و الحجاج
154	3-2-1 أسسين و نظرية أفعال الكلام
153	3-2-2 سورل و نظرية أفعال الكلام
155	أ- الفعل اللغوي المباشر
155	ب-الأفعال اللغوية الغير المباشرة
158	3-3 العوامل و الروابط الحجاجية
159	3-3-1 الروابط الحجاجية

159	2-3-3 العوامل الحجاجية
160	4-3 الاقناع و حكم الحديث لغرايس
162	4- الاقناع في الحصص التلفزيونية
162	1-4 الطابع العام للحصتين
164	2-4 العنوان و دوره في الاقناع
168	3-4 الصور كوسيلة للاقناع في الحصص التلفزيونية
171	1-3-4 الصورة في حصتي الاتجاه المعاكس و في دائرة الضوء
171	أ- الصورة في الجنريك
176	ب- الصورة في الفاصل الاشهاري للحصتين
178	ت- الصورة في الروبورتاج
185	4-4 الاقناع في التفاعلات المحادثائية في الحصتين
185	1-4-4 العوامل اللغوية و دورها في الاقناع داخل التفاعل المحادثائية
185	1-1-4-4 الاتساق و دوره في الاقناع
186	أ- الاحالة
185	الضمائر
186	اسماء الاشارة
194	المقارنة
195	ب- التكرار
199	ث- الحذف و الاستبدال
202	2-4-4 العوامل الغير اللغوية و دورها في الاقناع
202	أ- النبر و التنعيم
207	ب- الحركات و تعابير الجسد
210	5- استراتيجية الحجاج داخل التفاعل المحادثائي للحصتين
224	-الخاتمة
230	-الملحق
306	-قائمة المصادر والمراجع
311	-الفهرس